٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٢٩٣

خاص بالمكتبة المركزية جامعة الملك سعود

جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم الدراسات العليا

تسلم الجامعة

تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

١٠٠٣٢٧٧

إعداد
أم هاني عبد الخالق فيرق
ماجستير إدارة وتخطيط تربوي

جامعة أم القرى مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٢٩٢

إشراف
الأستاذ الدكتور / ربيع عمر

١٤٠١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد

الإهداء

إلى أمي .. وإلى كل أم ..
وإلى كل من أخذ بيدي إلى منار العلم
لأهتدي به في دروب الحياة .. ولأكون
غرسة صالحة على تراب هذا الوطن الغالي.

أم هاني

فهرس المحتويـــــات

الموضـــوع	الصفحـــة
المقدمـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١

البـــــاب الاول

مدخل الى تطوير برامج محو الامية وتعليم الكبـــار

الفصـــل الاول : مفهوم محو الامية وتعليم الكبار :

أولا ـ مفهوم محو الاميـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٨
ثانيا ـ مفهوم تعليم الكبـــار ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٤
ثالثا ـ التربية المستمرة أساس مفهوم محو الامية وتعليم الكبار ٠	١٦

الفصـــل الثاني : دور الاسلام فى محو الامية وتعليم الكبار :

أولا ـ الاسلام أول من دعا الى محو الامية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٨
ثانيا ـ تعميم التعليم فى الاســلام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠
ثالثا ـ استمرارية التربية فى الاسلام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٢
رابعا ـ صور من تعليم الكبار فى الاسلام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٣
خامسا ـ محو الامية الحضارية فى الاسلام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٥

الفصـــل الثالث : الاميـــة والتنميـــة :

أولا ـ مفهوم التنميـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٨
ثانيا ـ الامية فى الدول الناميـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٠
ثالثا ـ المردود الاقتصادي والاجتماعي لمحو الامية وتعليم الكبار ٠	٣٣
رابعا ـ الامية فى الدول العربيـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٦

الفصـــل الرابع : التعاون الدولي والاقليمي فى محو الامية وتعليم الكبار:

أولا ـ التعاون الدولـــي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٥
ثانيا ـ التعاون الاقليمي والعربـــي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥١

الفصل الخامس : محو الامية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

أولا - خلفية عن المملكة العربية السعودية ٦٠
ثانيا- مفهوم محو الامية وتعليم الكبار في المملكة ٦٤
ثالثا- استراتيجية محو الامية وتعليم الكبار في المملكة ... ٦٦
رابعا- الجهود المبذولة في برامج محو الامية وتعليم الكبار .. ٧٤

الباب الثاني
التخطيط والتنظيم وادارة العمل
في برامج محو الامية وتعليم الكبار

الفصل الاول : التخطيط لبرامج محو الامية وتعليم الكبار:

أولا - أهمية التخطيط لمحو الامية وتعليم الكبار ٨٥
ثانيا- الاتجاهات الحديثة لخطط محو الامية وتعليم الكبار ... ٨٦
ثالثا- استراتيجية التخطيط لمحو الامية وتعليم الكبار ... ٨٦
رابعا- أسس التخطيط لبرامج محو الامية وتعليم الكبار ٨٩
خامسا- الصيغ والاساليب الخاصة بتخطيط برامج محو الامية وتعليم الكبار ٩١

الفصل الثاني : التنظيم وادارة العمل في برامج محو الامية وتعليم الكبار :

أولا - أهمية التنظيم والادارة لبرامج محو الامية وتعليم الكبار ١٠٣
ثانيا- التنظيم في برامج محو الامية وتعليم الكبار ١٠٤
ثالثا- الهيكل الاداري والتنظيمي ١٠٩

الفصل الثالث : واقع التخطيط لبرامج محو الامية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

أولا - الخطة الخمسية الاولى ١١٥
ثانيا- التخطيط لمحو الامية الشاملة ١٢٣
ثالثا- الخطة الخمسية الثانية ١٢٥

الفصل الرابع : واقع التنظيم وادارة العمل في برامج محو الامية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

أولا ـ القرار السياسي ونظام محو الأمية وتعليم الكبار ... ١٤٦
ثانيا ـ اللائحتان التنظيمية والتنفيذية لمحو الأمية وتعليم الكبار ١٤٧
ثالثا ـ دور الجهات المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار ... ١٥٩
رابعا ـ الهيكل التنظيمي والإداري لبرامج محو الأمية
وتعليم الكبار في المملكة ... ١٦٢
خامسا ـ أسلوب الإدارة ... ١٧٠

الباب الثالث
دعم العمل في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول : تعميم التعليم الابتدائي :

أولا ـ تعميم التعليم الابتدائي ومقتضياته ... ١٧٧
ثانيا ـ جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق الاستيعاب ١٧٨
ثالثا ـ خطط التعليم الابتدائي ... ١٨٠
رابعا ـ العوامل التي تحول دون تحقيق الاستيعاب وتعميم
التعليم الابتدائي ... ١٨٥

الفصل الثاني : الحملات الصيفية :

أولا ـ مبرراتها ... ١٨٨
ثانيا ـ أهداف الحملات الصيفية ... ١٩٠
ثالثا ـ تخطيط الحملات الصيفية وتنفيذها ... ١٩١
رابعا ـ نتائج الحملات الصيفية ... ١٩٦
خامسا ـ مايؤخذ على الحملات الصيفية ... ١٩٩

الفصل الثالث : تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار :

أولا ـ أهمية الاعداد والتدريب للعاملين في برامج محو الأمية
وتعليم الكبار ... ٢٠٠
ثانيا ـ التدريب داخل المملكة العربية السعودية ... ٢٠١
ثالثا ـ التدريب خارج المملكة العربية السعودية ... ٢١٥

الفصل الرابع : تطوير المناهج وخطة الدراسة :

أولا - دواعي الاهتمام بالمنهج وتطويره ٢٢٠
ثانيا- أسس منهج محوالامية وتعليم الكبار ٢٢١
ثالثا- تطور مناهج محوالامية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية ٢٢٢
رابعا- تطوير المنهج وخطة الدراسة ٢٢٩

الباب الرابع
الامية مشكلة تستلزم الحل ولكن كيف ؟ ؟

الفصل الاول : تجربة العراق :

أولا - لمحة تاريخية عن حركة محوالامية وتعليم الكبار ... ٢٣٦
ثانيا- خطة الحملة الوطنية الشاملة لمحوالامية الالزامي .. ٢٣٨
ثالثا- وسائل تحقيق الحملة الوطنية الشاملة ٢٤١
رابعا- متابعة الدارسين بعد التخرج ٢٤٥

الفصل الثاني : تجربة الصومال :

أولا - جهود الصومال لمحوالامية وتعليم الكبار ٢٤٨
ثانيا- الحملة الشاملة لمحوالامية والتطوير الريفي ... ٢٥٠
ثالثا- مشروع استمرارية محوالامية وتطوير الريف ٢٥٢

الفصل الثالث : المقترحات :

أولا - في مجال التخطيط والتنظيم والادارة ٢٥٧
ثانيا- في مجال تدريب العاملين ٢٦٠
ثالثا- في مجال المناهج والبرامج الدراسية ٢٦٢
رابعا- في مجال الحوافز ٢٦٤
خامسا- في مجال منع الارتداد الى الامية ٢٦٦
سادسا- في مجال منع التسرب ٢٦٨
سابعا- في مجال الحملات الصيفية ٢٦٩
ثامنا- في مجال مشاركة الصحف ودور النشر ٢٧٠
تاسعا- في مجال استخدام التلفزيون ٢٧١

عاشـــرا ـ فى مجال الاستفادة من المســـاجد ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢٧٣
حادي عشر ـ فى مجال الاستفادة من طاقات الشـــباب ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢٧٤

الخاتمـــــــــــة ٠ ٢٧٦
قائمة المراجـــــــع ٠ ٢٧٧

فهرس الجـــــــداول

رقم الجدول		الصفحة
١	نسبة الامّية فى بعض مناطق العالم عام ١٩٨٠م فى سن ١٥ سنة فأكثر ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٢
٢	نسبة الامّية فى البلاد العربية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٩
٣	تزايد نسبة الامّية بتزايد نسبة الزيادة السكانية ٠٠٠	٤٠
٤	أعداد الامّيين فى دول الخليج ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٠
٥	تصنيف سكان المملكة العربية السعودية باعتبار أن عدد السكان نحو ٧ ملايين نسمة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٧١
٦	بيان بالمتحقق فى المدارس والفصول والدارسين بوزارة المعارف فى الخطة الخمسية الاولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ ٠٠٠٠	١١٩
٧	بيان بالمتحقق بمدارس محوالامّية برئاسة تعليم البنات فى الفترة من عام ١٣٩٢/٩٢هـ الى عام ١٣٩٥/٩٤هـ ٠٠٠٠	١٢٢
٨	مقارنة بين المقترح فى الخطة الخمسية الثانية وبين المتحقق حتى نهاية الخطة لمدارس وزارة المعارف ٠٠٠	١٢٦
٩	مشروع الخطة الخمسية الثانية لبرامج محوالامّية وتعليم الكبار برئاسة تعليم البنات عام ١٣٩٦/٩٥هـ-١٤٠٠/٩٩هـ ٠	١٣٤
١٠	بيان احصائي بمنجزات رئاسة تعليم البنات فى مدارس محو الامّية بالخطة الخمسية الثانية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٣٥
١١	توزيع الحملات الصيفية حسب المناطق ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٩٢
١٢	توزيع الحملات حسب السنوات والميزانية المعتمدة لكل سنة وأعداد الدارسين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٩٧
١٣	خطة الدراسة لمرحلتي المكافحة والمتابعة لمدارس محو الامّية وتعليم الكبار للذكور ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٢٦
١٤	خطة الدراسة لمرحلتي المكافحة والمتابعة لمدارس محو الامّية وتعليم الكبار للاناث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٢٧

فهرس الأشـــــــكال

رقم الشكل		الصفحة
١	الهيكل التنظيمي المقترح لجهاز محوالأمية وتعليم الكبار لدول الخليج ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١١١
٢	هكذا توقعت الخطة الخمسية الثانية لمحوالأمية وتعليم الكبار فى برامج محو أميـــة الذكـــور عام ٩٥/٩٤هـ و ٩٩/٤٠٠هـ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١٢٧
٣	مقارنة بين المتوقع فى الخطة الخمسية الثانيـــة والمتحقق منهافى وزارة المعارف ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١٣٠
٤	هكذا توقعت الخطة الخمسية الثانية لمحوالأمية وتعليم الكبار فى برامج محو أميـــة الانـــاث عام ٩٥/٩٤هـ و ٩٩/٤٠٠هـ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١٣٢
٥	مقارنة بين المتوقع فى الخطة الخمسية الثانيـــة والمتحقق منها فى رئاسة تعليم البنات ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ٠ ٠	١٣٦

المقدمة

ان الامّية ظاهرة معقدة ، وهي تتمثل فى مظاهرها الشائعة من جهل بمهارات القراءة والكتابة ومبادىء الحساب ، ولكنها تضرب بجذورها فى بنيان المجتمع نفسه ، وهذا هو السبب أن هناك تلازما بين التخلف والامّية ، وأن المجال الحيوي للامّية اليوم هو المجتمعات النامية ، فالقضاء على الامّية اليوم ضرورة للتقدم الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والمشاركة فى الحياة السياسية لاىّ بلد ومجتمع يرغب فى مجاراة التقدم البشري ويريد مسايرة الاتجاهات الحديثة فى معالجة المشكلات التربوية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية .

من هنا تتضح لنا أهمية وعظم المسؤولية الملقاة على عاتق كل فرد منا ، والجهود التى يجب أن تبذل على مختلف المستويات فى الدولة من أجل القضاء على الامّية ، ففي غياب مثل هذا التصور الشامل أي ارتباط الامّية بتقدم المجتمع فان كل جهد يبذل للقضاء على الامّية سيظل يعالج من منظور ضيق وباعتبارها ظاهرة تعليمية تنتهي عندما يتعلم الامّي مهارات القراءة والكتابة ، دون الارتقاء بمفهوم الامّية الى المستوى الحضاري الذي يضمن فضلا عن المهارات الاساسية حدا معقولا من الثقافة العامة والثقافة المهنية التى تيسر انسيابية الحركة الاجتماعية والاقتصادية والتفاعل الاجتماعي ، فالامّية لم تصبح مشكلة الا بعد أن اجتاز الانسان مسافة طويلة من مشوار حياته ودخل سياق الحضارة المعاصرة ، نتيجة للتطورات التى أصابت بناءه المادى وبناءه النفسي وأثرت عليهما

تاثيـــرا عميقا ، فنمط الحضـــارة المعاصـــرة أبرزت مشـــكلة الامية من حيث تناقضـها مع معطيـــاته الســـياســـية والاجتماعيـــة والاقتصـــادية ..... ومن هنا جاء نعتهـــا بالمشـــكلة الحضارية وأصبحت تمثـــل علامـــة من علامات التخلف عن حضارة العصـــر .

- الهدف مـــن البحث :

هذه الدراســـة تســـعى للاجابة على ســـؤالين رئيســـيين همـــا :

١ - ماهو واقع برامـــج محو الامية وتعليم الكبار في المملكة العربيـــة الســـعودية ؟

١ - كيف نطور هذه البرامـــج لتتناســـب مع تحـــدي العصـــر الذي نعيشـــه ؟

ولابد أن يتفرع من هذين الســـؤالين الرئيســـيين أســـئلة فرعيـــة عن تنوع أبعـــاد التطـــوير ســـواء من ناحية تخطيطيـــة أم تنظيميـــة أم اداريـــة .

- أهميـــة البحث :

تكمن أهمية البحث في أن نســـبة الامية بالمملكة العربية السعودية هي نســـبة مرتفعة ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة ، وعلى الرغم مـــن الانجـــازات ذات الشـــأن التي تمت في هذا الميدان ، فان أهمية القضـــاء على الامية تفوق الاهتمام ، فلم تأخذ بعد مشـــكلة الامية مكانها الملائـــم كمشـــكلة حضارية لها تاثيرهـــا المباشـــر وغير المباشـــر علـــى جوانب التنميـــة التي نســـعى الى تحقيقهـــا ، أي أن هنـــاك حالة أمية قائمة في مجتمعنا الســـعودي ، وهذا تحد حضـــاري يجـــب مواجهتـــه والتغلب عليه دفعا للافـــراد والمجتمـــع في طريق التقـــدم ، وأن ننطلق في ذلـــك من مفهـــوم أن الامية ليســـت مظهرا اجتماعيـــا بل مظهرا حضـــاريا ، مما يتطلب منا أن نقف طويـــلا لنحدد أبعـــاد مســـيرتنا في القضـــاء على هذه الظاهرة الخطيرة على نهضتنا الحاليـــة .

فالدعوة الى المشـــاركة الايجابية والواعية من المواطن الســـعودي في التنمية الشـــاملة لن تتحقق ، الا اذا تخطى المواطنون عتبة الحيـــاة الحديثـــة ، وان التعليم ومحو الامية أول خطـــوة في هذا الاتجـــاه ، فمحو الامية في الحد الادنى لتصـــوراته انما يزود المواطن وعلى أقل تقدير

وفى أضعف صورة بالأدوات الأولية للمعرفة قراءة وكتابة وحسابا ، والالمام بهذه الرموز عنصر أساسي فى فهم الحضارة الانمائية والمشاركة فى صنعها والاستمتاع بثمراتها أيضا .

فنحن اليوم مستوردون ، نحن نشتري القيمة الفكرية والصناعية ، فاذا كنا نريد أن نكون مشاركين فى صناعة الحضارة مؤهلين وخالقين لمقوماتها ، فواجبنا فى محو الأمية أن نرتقي بالمواطن السعودي من مجرد تملك المهارات الأساسية الى استخدام هذه المهارات للارتقاء بقدراته العلمية والمهنية .

- تساؤلات البحث :

تتركز وتتلخص هذه التساؤلات فيما يلي :

١ - ماهو حجم الأمية الحقيقي فى المملكة العربية السعودية ؟
٢ - ما هي الاستراتيجية المتبعة فى القضاء على الأمية ؟
٣ - ما هي أهداف وسياسات هذه الاستراتيجية ؟
٤ - هل هناك جهاز مختص بمحو الأمية وتعليم الكبار؟ ما هي مسؤولياته ومدى صلاحياته ؟
٥ - هل هناك خطط موضوعة للقضاء على الأمية ، ماهي أهدافه ؟ انجازاته ؟ معوقات تنفيذه ؟
٦ - ماهي الجوانب التى يمكن أن نتناولها بالتطوير فى البرنامج الحالي لمحو الأمية وتعليم الكبار؟ المناهج ؟ الحوافز؟ تدريب العاملين؟ التخطيط؟ التنظيم؟ الادارة ...؟؟؟؟

- منهج البحث :

دراسة وصفية تحليلية .

- أدوات البحث :

تتحدد فيما يلي :

١ - الوثائق الحكومية .
٢ - الدوريات ، الندوات ، المؤتمرات ، المحاضرات .
٣ - الكتب .

ـ خطة البحث :

قسمت الدراسة الى أربعة أبواب رئيسية ، تتضمن ستة عشر فصلا :

الباب الاوّل : مدخل الى تطوير برامج محو الامّية وتعليم الكبار.

الباب الثاني : التخطيط والتنظيم وادرة العمل فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

الباب الثالث : دعم العمل فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية .

الباب الرابع : الامّية مشكلة تستلزم الحل ولكن كيف ؟؟

الباب الاوّل عبارة عن مدخل تمهيدي ونظرة أولية عامة نناقش فيه مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار وتطور هذا المفهوم بتطور الحياة ومتطلباتها وارتباطها بمفهوم التربية المستمرة أو التعليم المستمر ، ثم نوضح دور الاسلام فى محو الامّية وتعليم الكبار الذى قدم لنا نموذجا فريدا يجمع بين العلم والعمل والذى عجزنا نحن اليوم عن تطبيقه فالمفهوم الحضارى لمحو الامّية ليس غريبا على الاسلام وليس جديدا على المجتمع المسلم ، كذلك الامر بالنسبة لمفهوم التربية المستمرة وماعلينا الا أن نبحث لكي نستلهم منها خطواتنا القادمة ، ثم نتناول العلاقة بين الامّية والتنمية ، فالتنمية هي قضية الدول المتخلفة للحاق بركب الحضارة والتقدم ، والامّية أكبر عقبة فى طريق التنمية ، وقد أثبتت الدراسات العلاقة الارتباطية السالبة بين نسبة الامّية ومستوى التنمية ، فما دور المنظمات الاقليمية والدولية فى معركة الامّية ؟ ومامدى التعاون فى هذا الميدان ؟ ، ثم نختم هذا الباب بتوضيح واقع مشكلة الامّية وتعليم الكبار فى المملكة من حيث حجم المشكلة ، الاستراتيجية المتبعة وأهدافها وسياساتها ، التطور التاريخي للبرامج الحالية ، ثم جوانب العمل فى مواجهة هذه المشكلة .

وفى الباب الثاني تناولنا أهمية التخطيط فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ، الاتجاهات الحديثة فى هذا المجال ، أسس التخطيط، الاساليب والصيغ الحديثة المتبعة ، ثم استعرضنا جوانب التنظيم والادارة فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار ، النموذج التنظيمي والاداري الذي يمكن تطبيقه فى المملكة العربية السعودية ، ثم تناولنا بالتفصيل خطط محو الامّية

وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية أهدافها ، انجازاتها، معوقاتها ، ونختم الباب بالحديث عن أسلوب التنظيم وادارة العمل في برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

والباب الثالث نتناول بالتقييم الجوانب الرئيسية للجهود المبذولة لدعم العمل في برامج محو الامّية وتعليم الكبار في المملكة ، فبينا خطط تعميم التعليم الابتدائي سدا لمنابع الامّية ، العوامل التي تحول دون تحقيق الاستيعاب الكامل لكل طفل بلغ سن هذه المرحلة ، ثم بينا أسلوب المملكة في الحملات الصيفية باعتبارها من أهم الوسائل لمحو أمية سكان المملكة في البادية والمناطق البعيدة عن المراكز الحضارية والذين يمثلون نسبة كبيرة من مجموع السكان الكلي ، أثر هذه الحملات ، مدى كفايتها ، تناولنا بعد ذلك جانب هام في مجال محو الامّية وتعليم الكبار ألا وهو تدريب القائمين على تنفيذ البرنامج كخطوة أساسية لتحقيق خطط محو الامّية وتعليم الكبار، مدى الاهتمام بالارتفاع بمستوى العاملين في هذا المجال ، الاساليب المتبعة ومدى كفايتها ، دور الجامعات ومعاهد المعلمين والمعلمات في هذا المجال ان كان لهم دور ، وختمنا الباب بالتقييم للمناهج وخطة الدراسة ومدى ملاءمتها لحاجات الدارسين والدارسات الكبار والجهود المبذولة لتحسينها وتطويرها دعما لنجاح العمل في برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

أما الباب الرابع والاخير فخصصناه للبحث عن حلول مناسبة لمشكلة الامّية في بلادنا، فألقينا الضوء في الجزء الاوّل منه على التجارب الناجحة في الدول الاخرى في هذا المجال ، وقد اخترنا من هذه التجارب تجربتين هما : تجربة العراق والصومال الاولى كنموذج للحملة الشاملة الالزامية لمحو الامّية ، والتي استحقت عليها العراق جائزة اليونسكو عام ١٩٧٩م، وكانت أول تجربة عربية ناجحة ورائدة قدمت مثالا عن توافر العزيمة والارادة الحازمة في القضاء على الامّية ، أما تجربة الصومال فهي نموذج آخر للمواجهة الشاملة (ربط الامّية بالتنمية) ولكونها تجربة صومالية صرفة لم تستعن فيه بأية خبرة أجنبية مهما كان نوعها والاكتفاء بالمجهودات المحلية والموارد المحدودة والمتاحة ،

ثم نقدم فى الجزء الاخر من الباب مقترحاتنـــــا لتطوير برامجنا الحاليـــــة فى محو الامية وتعليـــم الكبـــاروذلك فى ضـــوء الاتجاهات العالميـــــة والاســـــتفادة من خبرات الدول الناجحـــة والتى قطعت شـــوطا كبيـــــرا فى القضـــاء على الاميـــــة ٠

ونتبـــــع ذلك كلـــــه بخاتمة عن آمالنـــــا فى تصـــور مستقبل محو الامية وتعليـــم الكبار فى بلادنـــــا ،،،،،،

الباب الأول

...الى تطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار

...فصل الأول :

...دم محو الأمية وتعليم الكبار.

...فصل الثاني :

...الإسلام في محو الأمية وتعليم الكبار.

...فصل الثالث :

...ية والتنمية

...فصل الرابع :

...ن الدولي والإقليمي في محو الامية وتعليم الكبار.

...فصل الخامس:

...مية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

الفصـــــــــــل الاوّل

مفهـــــــوم محو الامّية وتعليـــــم الكبار

ان أهمية تطوير برامج محو الامّية وتعليم الكبار نابع من تطـــــور المفهوم ذاته أى مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار ، فهذا المفهوم قد خضـــع مع مرور الـــــزمن وبتأثيـــر انجازات الثورة العلمية والتكنولوجيـــــــة المعاصرة الى سلسلة من التغييرات أصابت المفهوم ، وغيرت أساليب العمـــل فى هذا المجـــــال .

وسنبدأ فى تحديد هذا المفهوم من البداية للوصول الى تعريف محـــدد لهذا المفهوم لانّـــه على أساس مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار يتوقف تحديـــد أعداد الامّيين فى المجتمع ، وتحديد المستوى الذى يجب أن يصل اليه الامّـــى لينتقل من حالة الامّية الى حالة التعلم ، كما يعتبر عنصرا أساسيا للتقويم ، وعليه أيضا يتوقف وضع برامج ملائمة للاهداف المطلوبة من محو الامّية وتعليـــم الكبـــــــــار .

أولا ـ مفهوم محو الامّيـــــــــــة :

الامّية فى اللغة ـ" نسبة الى الامّ أو الامّة " ، " والامّى هو العـــــى الجافى " ، " والامّية مؤنث الامّى " ، " وهي مصـــــدر صناعى معناه الغفلـــة والجهالـــــــة "(١) .

والامّى عند العرب هو العامى الذى لاتمييز له ، قال أهل اللغـــــة : هو على خلق الامّة التى لم تتعلم فهو على جبلته ، وقال الطبرى : " أرى أنـــه قيل للامّى أمى نسبة لـــــه بأنه لايكتب الى أمـــــه لانّ الكتابة كانت فـــى الرجال دون النساء ، ولانّه على ماولدته أمه ، فنسب من لايكتب ولايخط من الرجـال الى أمه فى جهله بالكتابة دون أبيه " ، وذكر عن النبي صلى الله عليه وســـلم

---

(١) المعجم الوسيط ، أخرجه : ابراهيم مصطفى وآخرون ، أشرف عليه : عبدالســـلام هـــــارون ،ج ١ ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠هـ ،ص ٢٧ .

أنه قال : انا أمة أمية لانكتب ولانحسب ، أي أنهم على أصل ولادتهم أي حالة ولادة أمهاتهم لم يتعلموا الكتابة والحساب ، فهم على جبلتهم الاولى ، فالامي هنا نسبة الى الامّ التى ولدته ، ونسبة الى أمة العرب الذين لايكتبون غالبا ولايقرأون ، وقيل نسبة الى أم القرى لانّ أهلها لايكتبون غالبا ، واقتصر بعض الفقهاء على أن الامّي هو الذي لايكتب (١).

ويمكن القول بأن الامّية أكثر ارتباطا بالقراءة والكتابة ، ومن أقرب المفاهيم لنا قوله تعالى : " اقرأباسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق. اقرأوربك الأكرم. الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم " ، ولابد أن يكون مفهوم التعليم بالقلم الكتابة ، باعتباره أكثر أدوات التعليم أثرا في حياة الشعوب ، كما أن القراءة هي مفتاح المعرفة وسبيلنا الى فهم كل مجالات الحياة .

١ - مرحلة الامّية الابجدية :

محوالامّية الابجدية يقوم على أساس فكرة أن تعليم القراءة والكتابة والحساب ستؤدي تلقائيا الى الغاية المنشودة من التعليم ، وهو الاتصال بمصدر الثقافة وتحصيل المعلومات واستخدامها فى حل المشكلات الفردية والاجتماعية التى تواجه الفرد(٢).

وكان مفهوم محوالامّية وتعليم الكبار يقتصر على الامّيين الذين لم يحظوا بالالتحاق بالتعليم الرسمي لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية التى حالت بينهم وبين ذلك ، ولعجز هذا التعليم عن استيعابهم بامكاناته ، وهدفت برامج محوالامّية الى تعويض هؤلاء الامّيين بشيء مما يقدمه التعليم المدرسي للوصول بهم الى الحد الادنى لهذا التعليم ، وهكذا كان يعامل الامّي معاملة الطفل الصغير من حيث المنهج والطريقة والمعلم ، ويتركز تعليم الكبار حول أساسيات القراءة والكتابة والحساب من طريق تعلم الحروف و مقاطع الكلمات دون أدنى اهتمام بمضمون المنهج أو المعنى الذي يتعلمه الفرد(٣).

---

(١) شوكت عليان ، طرق تعليم الكبار ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٣٩٨هـ، ص ٣١ .

(٢) صلاح العبد ، التنمية والتكامل بالوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٤م ، ص ٨٣ .

(٣) عدنان فياض أبو عمشة ، تطور مفهوم محوالامّية وتعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، د . ت ، ص ٧ .

أي أن تعليم القراءة والكتابة كان يتم من خلال أشياء مجردة بهدف اكساب المهارة فقط ، مما أدى الى انعدام الدوافع للتعليم ، بل وارتداد من وصلوا الى مرحلة فك الخط الى الامّية مرة أخرى ، وبالتالي زيادة عدد الامّيين بزيادة السكان .

٢ - مرحلة المستوى الوظيفي لمعرفة القراءة والكتابة :

نتيجة للانتقادات التي وجهت الى محو الامّية التقليدية ، ونتيجة للتنمية الشاملة التي عاشتها وتعيشها الدول النامية التي أصبحت تتطلب في أفرادها الوصول الى مستوى من المعرفة كحد أدنى لحمل مسؤوليات العمل والانتاج ، تطور مفهوم محو الامّية الابجدية من تعليم آليات القراءة والكتابة والحساب فحسب الى المستوى الوظيفي الذي يصل بالامّي الى مستوى معين من التعليم يستطيع معه الانتفاع المهارات التي يكتسبها ويوظفها في حياته العامة والخاصة ، وصار محو الامّية لايقتصر على مجرد القراءة والكتابة ومبادىء الحساب بل تعداها الى الثقافة العامة لاكتساب مجموعة من المعارف والمهارات التي تمكنهم وتجعلهم أقدر على النهوض بمستويات معيشتهم والمشاركة بفاعلية أكبر في تنمية مجتمعاتهم وبيئتهم اقتصاديا واجتماعيا .

وهذا يتطلب أن تكون موضوعات التعليم قريبة من حياة الافراد ومستمدة من البيئة ، وتثير اهتمام الفرد وخبراته واستعداداته ومستوى قدراته ، وبالتالي فما يصلح لتعليم الصغار لايصلح لتعليم الكبار سواء من حيث المنهج أو من حيث الطريقة ، وهذه المرحلة من الانتقال من محو الامّية الابجدية الى مرحلة المستوى الوظيفي كانت نتيجة للتغيرات العلمية والاجتماعية والفلسفية السائدة في تلك المرحلة لكنها اتخذت المسار النظري في معظم المجتمعات ، وكانت كمحاولات وتعديلات شكلية فقط ، فلم يشعر الدارس بسد حاجاته واهتماماته أوسد حاجات المجتمع الذي يعيش فيه ويعايش خطط تنميته (١) .

٣ - مرحلة محو الامّية الوظيفي :

نظرا لان محو الامّية بالطريقة السابقة لم تحقق الهدف المنشود في القضاء على أخطر معوقات الانتاج والتنمية ، ظهر اتجاه جديد لمعالجة المشكلة سمي بمحو الامّية الوظيفي .

---

(١) فؤاد سليمان قلادة ، أساسيات المناهج :في التعليم النظامي وتعليم الكبار ، القاهرة : دار المطبوعات الجديدة ، ١٣٩٨هـ ، ص ١١٥ .

وان كلمة وظيفة فى المفهوم التربوي العام تستخدم على أساس أنه كلما كان هناك ارتباط ومعنى بين مايتعلمه الفرد وما يشعر به من فائدة لما تعلمه من معلومات ومعرفة كلما كانت عملية التعلم ذات فاعلية ، وتقاس هذه الفاعلية بمقدرة الفرد على اكتساب الخبرات والمهارات والمعلومات من جهة ، ومقدرته على استخدام ماتعلمه وتطبيقه فى أعماله وسلوكه وتصرفاته فى الحياة وفى المجتمع وأثناء العمل من جهة أخرى (١).

ومن هنا جاء مفهوم محوالامية الوظيفي ، والذي يسمى أحيانا بالتعليم الوظيفي ليأخذ بيد الانسان من حيث هو باعتباره منتجا ، ويساعده على تنمية قدراته لزيادة انتاجه ، وذلك عن طريق تدريبه فى ميدان عمله سواء فى البيت أو المزرعة أو المصنع .....لاكسابه مهارات أفضل ، وتفتح ذهنه لفهم مايفعله ، ويدرك الجانب النظري الذي يكمن وراء عمله ، وفى نفس الوقت يتعلم القراءة والكتابة والحساب باعتبارها جزء من المهارات الفنية ، والوصول الى مستوى أفضل فى الانتاجية ، وتساعده فى نفس الوقت على حل مشكلاته والمشاركة بفاعلية فى مجتمعه (٢).

وبمعنى آخر فان مفهوم محوالامية الوظيفي يعني باختصار ربط النشاط الاقتصادي والاهتمامات الفردية بتعليم القراءة والكتابة فى تداخل مع التدريب والتأهيل المهني فى مختلف قطاعات الانتاج الاقتصادي ، بهدف تدريب الامي الراشد تدريبا أكثر شمولا يتصل بدوره كمنتج وكمواطن .

" ومحو الامية الوظيفي يقوم على أساس اعطاء أولوية لمواقع العمل التى تمثل مواطن اختناق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، نتيجة لوجود عدد من الاميين الذين لم يكيفوا أنفسهم مع متطلبات العمل والحياة فى هذه المواقف "(٣)، وهذا يعني ضرورة ربط خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بخطط محوالامية ، ولما كانت برامج محو الامية الوظيفى تركز على مواقع الانتاج والعمالة المنظمة ، فهذا يستلزم بالتالي مناهج عديدة توجه لكل فئة من فئات السكان تتجانس فى نوع العمل الذي يقومون به وفى سلوكهم تقريبا ، بهدف تعليمهم وتعديل سلوكهم نحو الافضل ، وبما يكفل زيادة الانتاجية ، أي أن المنهج الذي يقدم فى مجال الزراعة غير

---

(١) المرجع السابق ، ص١١٦ .
(٢) المرجع السابق ، طلاح العبد ، ص٨٤ .
(٣) المرجع السابق ، عدنان فياض أبوعمشة ، ص٨ .

المنهج الذى يقدم للدارس فى مجال الصناعة ...وهكذا (١).

ويمكن أن نلخص أهم أهداف محو الامّية الوظيفى بما يلي (٢) :

- تحقيق أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشروعاتها بما يقوم به من تعليم الدارسين وتدريبهم فى ميادين العلوم والتكنولوجيا اللازمة للتنمية .

- خلق مجتمع جديد لمواجهة احتياجات التنمية التكنولوجية من أفراد القوى العاملة اللازمة للتنمية وزيادة الانتاجية .

- مساعدة الافراد على تعديل سلوكهم واتجاهاتهم خاصة عند مواجهة ظروف عملية جديدة عليهم ، لانّ التعليم الوظيفى يساعدهم على تهيئة أنفسهم نفسيا وعمليا وفنيا للتغييرات الجديدة .

- ولما كانت مشروعات التنمية مستمرة وليست محددة بزمن معين ، فان عملية التعليم الوظيفى تعتبر مستمرة أيضا ومتجددة مدى الحياة .

- مساعدة الدولة على تقديم خدمات أفضل للمجتمع بفضل المعارف والمهارات والتدريب وتعليم الفنيين، فيساعد ذلك على زيادة دخول الافراد والارتفاع بمستوى الاسّرة .

والجدير ذكره أن المفهوم الوظيفى لمحو الامّية أول ماظهر لظهوره المؤتمر الدولى الثانى لتعليم الكبار الذى عقد فى كندا عام ١٩٦٠م ، وبرز بصورة واضحة فى المؤتمر العالمى لمحو الامّية الذى عقد فى طهران عام ١٩٦٥م ، لكن مايلاحظ على مفهوم محو الامّية الوظيفى بالمعنى المتطرف الموجه للعمل وخدمة التنمية ، أنه أدى الى شعور الفرد بأنه مجرد ترس فى عملية الانتاج، دون اهتمام بحاجاته الانسانية والثقافية والاجتماعية ، مما أدى الى انخفاض الحماس لدى الدول العربية لتطبيق هذا المفهوم فى مجال العمل بمحو الامّية ، وترتب على ذلك تقهقر محو الامّية الوظيفى بالمعنى المتطرف ليفسح المجال أمام

---

(١) المرجع السابق، فؤاد سليمان قلادة ، ص ٣١٧-٣١٨ .

(٢) المرجع السابق، صلاح العبد، ص ٨٥ .

المفاهيم الاخرى التى تتصل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بكافة أبعادها[١] ، وهو ما أدى الى ظهور مايسمى بالمفهوم الحضارى للامّية .

٤ - مرحلة المفهوم الحضارى للامّية :

الاخذ بالمفهوم الحضارى للامّية يعتبر المبدأ الاوّل فى الاستراتيجية العربية لمحو الامّية فى البلاد العربية ، أى تطوير مفهوم محو الامّية من اطاره الضيق القاصر على تعلم القراءة والكتابة والحساب ، ليشمل توظيف تلك المهارات فى سياق التقدم لتحقيق المشاركة الايجابية فى بناء المجتمع العربى الجديد .

والامّية بالمفهوم الحضارى ظاهرة اجتماعية مركبة تمس الافراد كما تمس المجتمع فى الوقت نفسه ، وتلتقى جذورها عند حقيقة واحدة هى التخلف بالمعنى الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعى ، ولايمكن فصل ظاهرة الامّية فى الافراد عنها فى فى المجتمع وان اختلفت مظاهرها وتنوعت سماتها فى كل ميدان ، والامّية فى الافراد مظهرها فقدان القدرة على استخدام مهارات الاتصال الاساسية والحرمان من وسائل التعبير الضرورية من قراءة وكتابة وحساب ، أما أمية المجتمع فمظهرها التقليدية فى التركيب الاجتماعى بمفهومه الواسع ويتناول أساليب الانتاج ، القواعد السلوكية ، الاتجاهات والقيم ، العادات والتقاليد ، نوع العلاقات الاجتماعية التى تشكل فى مجموعها سمات المجتمعات التقليدية ، بمعنى أن الامّية لها مظهرين ، مظهرا أبجديا ومظهرا حضاريا ، فهناك أمية أبجدية وهى أوسع شهرة ، وأمية حضارية وهى أكثر أثرا فيما يمكن أن تمارسه الظاهرة من آثار سلبية ، ذلك لانّ الامّية هى المناخ لنمو وانتشار واستمرار الامّية الابجدية ففى المجتمع التقليدى يستطيع الامّى أن يمارس حياة اجتماعية كاملة وأن يجد عملا تقليديا ، وأن يجمع قوته ، ويكون أسرة ، ويكون له دور فى المجتمع ومكانة ، ويمارس نشاطا عاديا ، دون أن يكون للامّية الابجدية أثر فى ذلك[٢] .

اذا فالامّية بالمفهوم الحضارى لايقتصر على الامّية الابجدية ، بل يشمل

---

(١) يحي هندام وآخرون ، تعليم الكبار ومحو الامّية : أسسه النفسية والتربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٨م ، ص ١٥ .

(٢) محي الدين صابر ، دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٥م ، ص ٣٤ - ٣٧ .

الشخص الذى لا يستطيع استخدام القراءة والكتابة والحساب نظريا وتطبيقيا ، واتخاذها وسائل للمشاركة فى حياة مجتمعه السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية وبما يتناسب مع تطورات العصر الحديث ، وفى ظل مبدأ التخصص وتقسيم العمل الشديد وانجازات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة .

هذا وكثيرا ما نسمع عن محو الامّية الايدولوجية ، ومحو الامّية العلمية ، الا أن محو الامّية الحضارية أشمل ، فاذا كان محو الامّية الايدولوجية يعني" التطبيع الاجتماعي ، وزيادة الفهم والادراك ، وزيادة القدرة على السيطرة على الطبيعة ، وزيادة المعرفة والوعي بالحياة بأوسع معنى للحياة "[١] ، واذا كان محو الامّية العلمية يعنى محو الامّية الحضارية ولكنه " يركز على العقل وحده ، فالعقل هو الوعاء الذى تصب فيه المعلومات وتتفاعل مع بعضها البعض ، لتتكون من خلالها الشخصية العلمية المستقلة للانسان" [٢] ، فان محو الامّية الحضارية يعني محو الامّية الايدولوجية ومحو الامّية العلمية ، الا أنه يركز على المهارات التكنولوجية بصفة خاصة وأساسية أى الجوانب المادية من الحضارة وما تتطلبه من جوانب علمية .

ثانيا ـ مفهوم تعليم الكبار :

تعليم الكبار"لايقصد به محو أمية من لم يصيبوا من التعليم حظا كافيا فى بداية حياتهم ، بل المقصود تدريب المتعلمين على المهارات الاساسية التى تساعدهم على أداء دورهم كمواطنين صالحين الى جانب تثقيفهم فى شتى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها ، وكذلك تعديل اتجاهاتهم نحو الكثير من الامور ، تلك الاتجاهات التى تكون رسخت وتأكدت بناء على عوامل ثقافية قديمة وبالية" [٣] .

اذا تعليم الكبار يقصد به العمليات التعليمية المنظمة أيا كان

---

(١) ابراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود ، فى التربية المعاصرة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م ، ص ٢٠ .

(٢) عبد الغني عبود ، التربية ومشكلات المجتمع ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠م ، ص ٢٠١ .

(٣) كولي فرنر، سبل تعليم الكبار ، ترجمة : وهيب سمعان ، القاهرة : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨م ، ص ٧ .

مضمونها ومستواها وأسلوبها مدرسية وغير مدرسية ، سواء كانت امتداد أم بديلا عن التعليم الاوّلي المقدم فى موءسسات تعليم نظامية أو فترة التلمذة الصناعية ، هذه العمليات التعليمية يمارس من خلالها أفراد لم يتمكنوا من الاستمرار على الانتظام بالمدارس ويعتبرون من الكبار فى نظر المجتمع الذى ينتمون اليه نشاطات متتابعة ومنظمة من أجل تنمية قدراتهم واثراء معارفهم ، وتحسين موءهلاتهم الفنية والمهنية ، أو توجيهها وجهة جديدة ، وتغيير مواقفهم أو مسلكهم قاصدين التنمية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتوازنة المستقلة [١] ، وهذا يعني شمول تعليم الكبار لكل المجالات المختلفة فى التعليم والعمل والانتاج .

ومما ساعد على تحديد هذا المفهوم الشامل لتعليم الكبار التجديد المتواصل والتغير السريع الذى نعيشه واتساع ميادين المعرفة والثقافة وكذلك تعقد الحياة فى المجتمع المعاصر، مما يتطلب ضرورة التكيف وتحقيق التوازن للفرد ، وضرورة أن يكون هذا التكيف مستمرا وليست عمليات منتهية فى مرحلة معينة من حياة الانسان .

ويعرف تعليم الكبار فى الولايات الامريكية المتحدة :" بأنه المستوى التعليمي الرابع الذى يتميز عن المستوى الاوّل (الابتدائي) والثاني(الثانوى) والثالث (الجامعي) ، وهكذا ينظرون الى تعليم الكبار هناك على أنه تعليم متميز بذاته تفرضه الحاجة المستمرة المتجددة مدى الحياة" [٢] .

ويمكن أن نلخص أهم المبادىء الاساسية لعمليات تعليم الكبار بمايلي [٣] :

- أن التربية لاتنتهي ولاتستكمل بمجرد الانتهاء من المدرسة والتحاق الفرد بالعمل ، فهي عملية مستمرة موصولة طوال حياته .

- هذه العمليات التربوية المستمرة تشمل جميع جوانب الحياة بما في ذلك نمو الفرد فى النواحي النفسية والعقلية والمهنية ، فضلا عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

---

(١) المرجع السابق ، عدنان فياض أبو عمشة ، ص ١٣ .
(٢) المرجع السابق ، يحي هندام وآخرون ، ص ١٢ .
(٣) محمد الهادى عفيفي ، مفهوم تعليم الكبار، الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار، ١٩٧٦ م، ص ١٥ .

- أن الكبار يرغبون فى التعليم ، وهم قادرون عليه باستمرار ، غير أن قدرتهم على الدراسة والتعليم قد تضعف نتيجة عدم الاستخدام والانقطاع عن التدريب والممارسة والانفتاح على الجديد ، لهذا ينبغي تهيئة الفرص لاستمرار العمليات التعليمية والتربوية ، حتى تنمو مهارات التعلم وحتى تزداد قدرتهم على تجديد الدوائر التى يتفاعلون معها .

واذا كان تعليم الكبار تتسع مفاهيمه ، وتتعدد مجالاته وبرامجه وأنشطته ، لكنه فى الدول النامية عامة ، والدول العربية خاصة قاصر على محو الامّية ، باعتبارها المشكلة الرئيسية التى تواجه هذه الدول ، فمحو الامّية هو أحد مجالات العمل فى تعليم الكبار ، ومفهوم تعليم الكبار أشمل من مفهوم محو الامّية ، وصلة بعضها ببعض صلة العام بالخاص (١) .

ثالثا - التربية المستمرة أساس مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار:

وفقا لتحديدنا السابق لمفهوم محو الامّية وتعليم الكبار نجد أن هذا المفهوم يقوم على أساس مايسمى بالتربية المستمرة أو التربية المستديمة .

ومفهوم استمرارية التربية ليس جديدا ، فالكائن الحي كان دائما يحاول أن يتعلم وأن يتكون طوال حياته بطريقة مقصودة أو غير مقصودة ، وهو فى ذلك متأثر بالوسط الذى يعيش فيه ، أو بالاوساط التى يتقلب فيها ، كما أنه يتأثر بتجاربه التى تعدل سلوكه ومفاهيمه ومعلوماته ، ومن الثابت أن هذا المفهوم أخذ يفرض نفسه ويبرز كحقيقة لا مراء فيها فى جميع أنحاء العالم ، ففي ظرف سنوات قليلة تبين أن أكثر الناس لم يتسلحوا كما يجب وينبغى لمجابهة الظروف الجديدة والمشاكل العويصة فى النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك لانّ متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فرضت على الامم والشعوب ضرورة تعليم مئات الملايين من الراشدين الذين اشتدت حاجتهم الى المعرفة لا من أجل امتاع النفس بتحسين المستوى الثقافي وتنمية المدارك كما كان الامر فى الماضى ، بل من أجل تلبية احتياجات المجتمع واستثمار الامكانيات الكامنة فيه (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، يحي هندام وآخرون ، ص ١٢ .

(٢) عبدالله هنداوي ، مجلة التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج العربي بالبحرين، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٩٨٠م، ص ١١ .

وفلسفة التربية المستمرة تقوم على أساس أن حياة الفرد لاتنتهي بتخرجه من مدرسة سواء كانت ابتدائية أو ثانوية أو حتى جامعية ، وانما هي مستمرة طالما هو على قيد الحياة ، وهدفها بناء فرد لديه القابلية والاستعداد الدائم للتعلم(١).

هذا وقد كانت عبارة التربية المستمرة فى بداية الأمر مصطلحا جديدا يطلق على عادة قديمة نسبيا وهي تعليم الراشدين وتنظيم الدروس المسائية ، ثم صار هذا المصطلح (أخذا بمبدأ الاستمرار فى التعليم ومتابعته) يطلق بالدرجة الأولى على التكوين المهني المستمر، مع مراعاة الجوانب المتعددة للشخصية ، ونعني بها الجوانب الفكرية والعاطفية والاجتماعية والسياسية ، انطلاقا من نظرة متكاملة الى العمل التربوى ، وأخيرا صار هذا المفهوم يطلق اليوم أكثر مايطلق على العملية التربوية بكاملها من وجهة النظر الفردية والاجتماعية(٢).

بمعنى أن هذا المفهوم اليوم أصبح المنطلق الأساسي للنظر الى مفاهيم التعليم عامة ، ومفهوم محو الأمية وتعليم الكبار بصفة خاصة ، اذ أن جميع أنواع التعليم ينبغي أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد للعالم الذي يعيش فيه ، وهذا العالم دائم التغير وبالتالي لابد لعملية تكيف الفرد أن تكون عملية مستمرة متجددة وليست منتهية فى مرحلة معينة من العمر.

---

(١) عبد الغني عبود،فى التربية الاسلامية ، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧٧م ، ص ١٦٥ .

(٢) ايدجار فور، تعلم لتكون ، ترجمة: حنفي بن سعيد، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م ، ص ٢٠٥ .

الفصـــــــــل الثاني

دور الاســـــلام في محو الامّية وتعليم الكبار

منذ فجر الاسلام كانت الامّية منتشرة بين العرب ، اذ أن الاسلام دخـــــل وفى قريش ١٧ رجلا يكتبون وقليل من النساء كن يكتبن، هذه حال قريش وهى مـــن أبرز قبائل العرب حين فجر الاسلام ، فكيف بسائر القبائل الاخرى، وكان العـــرب ينعتون من جمع الكتابة والرمي والعوم بالكامل(١) ، حتى جاء الاســـلام وأشـــرق بنوره على العالـــــــم .

أولا ـ الاســـلام أول من دعا الى محو الامّية :

لو عدنا الى التربية الاسلامية نجد أن محو الامّية لم ينفصل عنها ، بـــل كان يعيش معها فى المجتمع الاســـلامي :

١ ـ أول فرض فى الاســلام القراءة :

فأول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت" اقرأباســـم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأوربك الاكرم. الذى علم بالقلم . علـم الانسان مالم يعلم "(٢) ، ولم يلبث الوحي الا قليلا حتى جاءت الايّات التى تجعـــل القراءة فرضا على المسلمين فى جميع الاحوال دون استثناء فقال تعالى:" ان ربـك يعلم أنك تقوم من أدنى من ثلث الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ماتيسر من القـــرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخـــرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتـــوا الزكـــاة

---

(١) ياسين سلمان مهدي ، محو الامّية فى فجر الاســلام، مجلة تعليم الجماهيـــر، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد الرابع عشر ، السنـــة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ٧٤ .

(٢) سورة العلق ، آية ١ ـ ٥ .

واقرضوا الله قرضا حسنا.....(١).

وقد ظل المسلمون يؤدون فريضة القراءة وحدها فترة قبل أن تأتي حادثة الاسراء والمعراج ، التي فرضت فيها الصلاة بالشكل الذي يؤديه المسلمون اليوم ، ولقد كان المسلمون يحفظون القرآن غيبا ، الا أن تتابع الوحي قد أوجههم الى الكتابة والتدوين ، وقد اهتم المسلمون الاوّلون أول أمرهم بالعلم والتعليم ، وكانوا يكتفون ممن لايستطيع أن يتعلم الكتابة أن يتعلم القراءة على الاقل فيخرج بذلك من عداد الامّيين ، ومنهم من استطاع بمتابعة القراءة أن يبلغ مبلغ العلماء أمثال زوجتي الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما (٢).

٢ ـ تعليم الكتابة :

وقد استمرت حركة التعليم بين المسلمين في مكة رغم ما أحاط بهم من ظروف صعبة ، حتى اذا كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة رأيناه يأمر عبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلم الناس الكتابة ، كما علم عبادة بن الصامت أناسا من أهل الصفة ، ولم يقتصر الامر على الرجال بل تعداه الى النساء ، فأمر الشفاء بنت عبد الله العدوية بتعليم النساء وعلمت حفصة أم المؤمنين القراءة والكتابة (٣).

وفي غزوة بدر الكبرى لما أسر المسلمون جماعة من قريش ، وكانوا أكثر من سبعين رجلا ، فأرادوا أن يفدوا أنفسهم بالمال ، فقبلت الفدية من الامّيين مالا ، أما من يعرف القراءة والكتابة ففديته تعليم عشرة من المسلمين . ودراسة هذه الرواية بشكل عميق يعكس لنا عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم التي امتاز بها على عظماء العالم قديمهم وحديثهم ، واجتيازه لهم بمراحل فالمسلم المتعلم غير المسلم الجاهل ، حيث أن تعلم القراءة والكتابة يساعد على الدراسة والتعمق بأمور الدين والدنيا ويجعل له مكانة غير مكانة الجاهل والمجتمع الجاهل لن يستطيع الكتابة ، لذا فان اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة لم يأت عن رغبة وحسب ، وانما عن عميق تفكير وادراك وهضم

---

(١) سورة المزمل ، آية ٢٠ .

(٢) رابطة العالم الاسلامي ، ندوة محاضرات حج عام ١٣٨٩هـ، ١٣٨٩هـ ، ص ١٣٤.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

للحقيقة فشجع الكتابة والكتاب ، حتى أنه اتخذ لنفسه كتابا خصصهم لكتابة الوحي.

ثانيا ـ تعميم التعليم فى الاسلام :

روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"، وعن عبد الرحمن بن ابزى قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على طوائف المسلمين خيرا ثم قال:" مابال أقوام لايفقهون جيرانهم ولايعلمونهم ؟ ولايأمرونهم ؟ ولاينهونهم ؟ ، وما بال أقوام لايتعلمون من جيرانهم ولايتعظون ؟ ولايتفقهون؟ وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لعاجلتهم العقوبة (١).

١ ـ الزام الفرد بالتعليم :

أمر الاسلام كل مسلم بطلب العلم فقال صلى الله عليه وسلم:" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" ، أى من غير تفرقة بين الجنسين فكلاهما مطالب بطلب العلم ، هذا ولايحتاج الامر فى فرضية العلم على المسلمين أي جدال مادام القرآن قد بين فضيلة العلم فقال سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم:

" انما يخشى الله من عباده العلماء " (٢).

" هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون" (٣).

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (٤).

ومن السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب متعمدا فاليتبوأمقعده من النار " رواه البخاري ، وفى رواية ابن عساكر أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كيف أنت يا عويمر اذا قيل لك يوم القيامة : أعلمت أم جهلت ؟ فان قلت علمت قيل لك :فماذا عملت فيما علمت ؟ وان قيل جهلت قيل لك : فما عذرك

---

(١) نجدت قاسم الصالحي ، البعد الاجتماعي للفكر التربوي فى التراث العربي، مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ، العدد ١٥، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٣٣ .

(٢) سورة فاطر ، آية ٢٨ .

(٣) سورة الزمر ، آية ٩ .

(٤) سورة المجادلة ، آية ١١ .

فيمـــا جهلت ؟ ألا تعلمـــــــــت " (١).

٢ ـ الزام الوالـــــد :

ألزم الاســـلام الوالد بتعليم ولده ، فقال صلى الله عليه وسلم :" مـــن حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة ، وأن يحسن اسمه ، وأن يزوجه اذا بـــلغ "، وقال عليه الصلاة والسلام : " حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي " (٢).

٣ ـ الزام الدولـــــة :

الزم الاسلام الدولة برعاية مصالح الناس من جهة ، كما ألزمها بالسهـــر على تحقيق أغراض الدين من جهة أخرى ، ويدخل العلم والتعليم فـــــــى عداد التزاماتها من الناحيتين ، لانّ فيه مصلحة الناس وفيه تحقيق مصالح الديـــــن ، وحسبنا شاهدا على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلكـــــــم راع وكلكم مسؤول عن رعيتـــــه ....." ، ويقول ابن حزم : " يجبر الامام أزواج النساء وسادات الارقاء على تعليمهم ، اما بأنفسهم واما بالاباحة لهم لقاء من يعلمهـــم" " وفرض على الامام أن يأخذ الناس بذلك ، وأن يرتب أقواما لتعليم الجهـــــال"، ويبدوا أن أول مدرسة لتعليم الصبيان الامّيين القراءة والكتابة بدأت في عهـــد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث يروى أن الفاروق عمر جعل فـــــى المدينة رجالا يفحصون المارة ، فمن يجدونه غير متعلم أخذوه الى الكتاب(٣).

ونحن لو أردنا أن نتعرف على فكرة التعليم الالزامي في الاسلام نجـــد أن أول من تصدى لها القابسي (في القرن الرابع الهجري) ، وقد استـــــطاع أن يستعرضها بأسلوب منطقي مستدلا بالادلة الدينية والقياس والاجتهاد المبني على الاحاديث النبوية وتفاسير من سبقوه من الفقهاء ، وأدلة القابسي قوية وتنتهـــي بنا الى أن تعليم الصبيان ضرورة وواجب .

---

(١) عبد الرحمن خليفة وآخرون ، التربية من الكتاب والسنة ، تونـــــــس وزارة التربية القومية التونسية ، ١٩٧٧م ، ص ٤٨٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٨٨ .

(٣) فاروق عمر فوزي ، التعليم الالزامي وتعليم الكبار في التراث الاســـلامي ، مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، العـــدد الرابع عشر ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ٣٢ .

وفكرة الالزام عند القابسى تختلف عنها فى الدولة الحديثة ، ووجه الاختلاف هو فى تطور النظم الاجتماعية وتطور وظيفة الدولة ، فالدولة فى الرأى الحديث ملزمة ومكلفة بتعليم كل أبناء الشعب حتى سن معينة دون أجر ، وعلى الشعب واجب التعلم وهو واجب قانونى يعاقب صاحبه بالغرامة ، أما القابسى فلم يجد دليلا شرعيا بوجوب العقاب ، لكنه عندما سئل عن حالة الوالد الذى يمتنع عن ارسال ولده الكتاب لتلقى العلم والدين (هل يجبره الامام؟) فأجاب أن ليس للامام أن يجبره وانما يوعظ ويؤثم ، ولم يقرر الاجبار الا أن له الفضل فى طرح هذه المسألة على بساط البحث والمناقشة (١) .

وقد تطورت فكرة الالزام على مر السنين وأصبحت تستدعى مصادر للتمويل حيث أن مساعدات الأغنياء للانفاق على الكتاتيب لم تعد كافية لسد النفقات التعليمية المتزايدة ، وظهرت الحاجة الى الانفاق المنظم أو مايسمى بالتمويل فى المصطلح الحديث ، فنرى بروز ظاهرة الوقف وصرف ريع الأملاك والأراضى على التعليم وطلبة العلم ، حتى أصبح التعليم مجانا خاصة فى المراحل العليا منه كما نراها فى المدرسة النظامية التى أعتبرت من أشهر المدارس وغيرها من من المدارس المشهورة ، وأجمع المؤرخون أن نظام الملك الطوسى هو أول من بنى المدارس فى الاسلام ، ومع أن هناك مدارس قبل المدرسة النظامية الا أنها أشهرها لأنه جعل التعليم مجانا كما فرض لتلامذتها الأرزاق (٢) .

ثالثا ـ استمرارية التربية فى الاسلام :

ان مفهوم التربية المستمرة ثابت بتراثنا الاسلامى ، وهو أهم ماركزت عليه التربية الاسلامية ، فالتربية الاسلامية هي تربية مستمرة لاتبدأ لتنتهى ولاتحدد سنا معينا لتبدأ منه أو تنتهى اليه ، أى لاتتحدد بزمان معين ولامكان معين ، " وتتعدد أبعاد التربية المستمرة فى الاسلام حسب حالة كل انسان فمن كان أميا لايعرف القراءة والكتابة كان عليه أن يستزيد من علمه ، ومن كان على علم كثير فان عليه أن يستزيد أيضا من علمه وأن ينشر ذلك العلم باللسان والكتابة متذكرا قول الله تعالى : " وما أوتيتم من العلم الا قليلا " ،فالاسلام لايرى أن للعلم حدا ينتهى عنده العلم وأن لحقائق الوجود مدى يمكن أن يحيط

---

(١) أحمد فؤاد الاهوانى ، التربية فى الاسلام ، القاهرة : دار المعارف بمصر ، د . ت . ، ص ٨٧ ـ ٨٩ .

(٢) المرجع السابق ، نجدت قاسم الصالحى ، ص ١٣٦ .

بهـــــــــــا العلماء "(١) .

وفى الآيـــات الكريمة مايدلنا على استمرارية التعليم فى الاسـلام ، قال تعالى : " وقل رب زدنى علما "(٢) ، " وفوق كل ذى علم عليـــــم "(٣) .

وفى الاحاديث الشريفة ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال : " مايزال الرجل عالما ماطلب العلم فاذا ظن أنه علم فقد جهل " ، وقال عليه الصلاة والسلام : " أغد عالما أو متعلما أو متسمعا أو محبا ولاتكن الخامسة فتهلك " ، سئل أبو عمر بـــــن العلاء " هل يحسن الشيخ أن يتعلـــــم؟ فأجاب : اذا كان يحسن به أن يعيش فانه يحسن به أن يتعلم "، " وقالوا لابـــن مبارك الى متـــــى تتعلم ؟ قـــــال : لعل الكلمة التى انتفع بهـــــا لم أسمعها بعد " ، وللزرنوخى ورد له قوله : " انه ليس لصحيح البدن والعقـــل عذر فى طلب العلم مهما كان عمره ، وهذا يتوقف عنده حديث يقول : منهومـــان لايشبعان طالب علم وطالب مال "(٤) .

ويقول النبي صلى الله عليه وســـــلم : " اذا أتى علي يـــــوم لا أزداد فيه علما يقربنى الى الله عز وجـــــل ، فلا بورك لى فى طلوع ذلـــك اليـــــــــــــــــــوم "(٥) .

وهكذا نجد أنه عندما نسعى اليوم لاقتباس مفهوم التربية المستحـــرة من الغرب فاننا لانأتى بجديد بل هو فى تراثنا وبين أيدينا وما علينـــــا الا الرجوع اليه وســـــنجده غنيا وفوق ماتوصل اليه الغرب فى مجـــــال التربيـــــــــــة .

رابعا ـ صور من تعليم الكبار فى الاســـــلام :

الثابت فى تاريخ الاسلام أن معظم علماء الصحابة ممن ارتقوا أعلـــى مراتب العلم من تشريع واجتهاد ، وسياسة ، وتربية ، وحنكة وحكمة كانوا قـــد تعلموا ذلك وهم كبار ، فقد جاء فى سراج الملوك للطرطوشى أن أصحاب النبـــى صلى الله عليه وســـــلم يسلمون شيوخا وكهالا وأحداثا ، وكانوا يتعلمـــــون

---

(١) المرجع السابق ، عبد الغنى عبـــــود ، فى التربية الاسلامية ، ص١٦٣ .
(٢) سورة طه ، آية ١١٤ .
(٣) سورة يوســـــــــف ، آية ٧٦ .
(٤) على عبد الطالب ، شذرات من التراث العربى فى تعليم الكبار والتربيـــة المستمرة ، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليـــم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٤٢ .
(٥) الامام الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج ١ ، بيروت : دار المعرفة ، د.ت ، ص٨٤ .

العلم والقرآن والسنن ، وهم بحر العلم وأطواد الحكمة والفقه ، غير أن العلم فى الصغر أرسخ وأبسق فروعا ، وقال بعض الشيوخ : " تعليم الكبير آكد من تعليم الصغير ، ولايقول الكبير لاأتعلم لأنى لاأحفظ لأن الصحابة تعلموا وهم كبار وشيوخ وكهال واشتغلوا بالعلم فكانوا بحورا "(١).

ولو أردنا أن نتتبع تاريخ تعليم الكبار فى الاسلام فوق أرض الجزيرة العربية نجد ابتداء دار الأرقم بن أبى الأرقم ، وهي المدرسة التى كان فيها القائد والمعلم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يعد صحابته سرا لنشر الدعوة الاسلامية ، فكان يوجههم ويرشدهم ويعلمهم مبادئ دينهم الحنيف .

بعد الهجرة أصبحت المدرسة هي المسجد ، وكان أول مسجد هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة فى العام الأول للهجرة ، وكان المعلم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وتلامذته الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، أما مقرراتها الدراسية فهي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ثم افتتحت ثمان مساجد أخرى فى المدينة وأصبحت كلها مدارس لتعليم الكبار ، وفيها أجتمع المسلمون لمدارسة أمور دينهم ودنياهم ، و تعلموا أصول القراءة والكتابة ، والذكر والسياسة ، ومنها انطلقت الدعوة الى كل خير والرغبة فى كل تغيير يحقق مصالح المسلمين ويعلى كلمة الله فى الأرض .

وعلى مر العصور انتشرت المساجد فى كل بقاع العالم الاسلامى ، وأشهر هذه المساجد جامع الأزهر بالقاهرة عام ٣٥٨هـ ، وكان الوزير ابن كلس هو أول من فكر فى اتخاذ الجامع معهدا للدراسة المنظمة المستقرة فعين عام ٣٧٨هـ جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يعقدون مجالسهم فى الأزهر فى كل جمعة بعد الصلاة حتى العصر ، كما تنوعت موضوعاته وكثرت فنونه وعلومه حتى أصبح الأزهر جامعة بمعنى الكلمة ، وأصبح قبلة العلماء والمتبحرين والفلاسفة الممتازين ، الى جانب جامع الأزهر هناك أيضا الجامع الأموى فى دمشق ، جامع المنصور فى بغداد ، جامع القيروان ، وجامع الزيتونة بتونس ، وجامع قرطبة بقرطبة (٢) .

ومن صور تعليم الكبار أيضا مجالس العلماء والخلفاء التى كانت

---

(١) عبد الحي الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج ٢ ، بيروت : دار احياء التراث العربى ، د . ت . ، ص ٢٣٣ .

(٢) سعيد اسماعيل على ، مصادر التعليم الاسلامى ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨م ، ص ١١٥ .

تعقد برعاية الحكام أو بيوت الأغنيـــاء ، وأحيانا فى الدكاكين والمحـــلات الصغيرة بل كذلك فى حوانيت الوراقين التى ظهرت فى مطلع الدولة العباسية حيث كانت تعقد المناظرات والمناقشات ويشترك فيها الوراقون أنفسهم ،فقد كانـــوا على حظ وافر من الثقافة والاطلاع ويحرصون على اجتذاب العلماء الى حوانيتهـــم، وهناك أيضا المكتبات التى انتشرت فى العهد العباســى والأموى ، ودور الحكمـــة التى كانت مراكز علمية للبحث والدراسة يفد اليها العلماء ، ومحبوا العلـــم ليجدوا فى مكتباتها غايتهم ، كما كانت تدرس فيها بعض العلوم ، ويلحق ببعضها مســاكن لاقامة طلاب العلم ويصرف لهم الغذاء والكســاء ، وأهم دور الحكمـــة المعروفة بيت الحكمة فى بغداد ، وبيت الحكمة فى رقادة بشمال افريقيـــا ، ودار الحكمة بالقاهـــرة (١) .

ومن أبســط صور تعليم الكبار فى الاسلام نجده فى الشارع الاسلامـــى حيث الصغير يقتدى بالكبير ، والأقل علما يستشير الأكثر علما ، وحيث الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونجدها حتى فى ميادين القتال اما تدريبا علـــى القتال أوتدافعا على الاســتشهاد فى سبيل الله ويحاول كل مســـلم مقاتـــل أن يكون فيه أمام اخوانه قـــــدوة (٢) .

خامسا ـ محو الأمية الحضارية فى الاســـلام :

يتضح لنا مما ســبق أن من الملامح الأساســية لنظام التربيـــــة الاسلامية أنه كان نظاما متكاملا تتم فيه التربية متكاملة ، فهي لاتقتصر علـــى مكان دون آخر ، فهي تتم فى المدرسة والمسجد والشارع وميادين القتـــال وســـاحة القضاء ... ، فالتربية الاسلامية تربية عملية يمارس فيها المتعلـــم مايتعلمه ، ولقد كان صحابة الرســـول صلى الله عليه وسلم يتعلمـــون ويحفظون آيات القرآن عشر آيات ، ولاينتقلون الى العشـــر التاليـــة الا اذا ترجموها الى واقع حي من الســـلوك العملى ، ينظرون بعدها الـــى الآيات العشر التالية ، وكان الرسول نفســـه يلتزم بالخلق قبل أن يدعـــو أصحابـــه اليه .

---

(١) محمد منير مرســـى ، التربية الاسلامية : أصولها وتطورها فى البـــلاد العربيـــة ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٧م ، ص ١٠٤ ـ ١٠٨ .

(٢) المرجع الســـابق ، ابراهيم عصمت مطاوع وعبد الغنى عبود ، ص ٦٦ .

ومعنى ذلك أن نظام التربية الاسلامية كان نظاما شاملا عاما متكاملا، لايقتصرعلى المدرسة وحدها بل يتسع ليشمل المجتمع كله ، وأنه كان بذلك الوسيلة الفعالة من وسائل (محو الامّية الحضارية) ، ففى هذا المجتمع بمختلف موءسساته كان ذلك التزاوج بين الفكر والعمل ، اذ كانت الكلمة تجد الفرصة للترجمة الى واقع حى[١] .

فالاسلام يوءكد ضرورة ازالة وصمة الامّية وربط العلم بالتطبيق والعمل حتى يصبح فعالا ومنتجا ، ومما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : " تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا" ، ومن قول السلف فى هذا المعنى ما روي عن أبي الدرداء : " لاتكون تقيا حتى تكون عالما ، ولاتكون بالعلم جميلا حتى تكون به عاملا " [٢] .

وهكذا نجد أن الاسلام كان سباقا الى تطبيق مفهوم محو الامّية الحضارية وكان يستمد مقوماته فى ذلك من الاطار العقائدي ، حيث كان الايمان فى القرآن لا يرد الا مقترنا بالعمل ، من ذلك قوله تعالى: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم" [٣] ، بينما نجد أن محو الامّية بالمفهوم الحضاري فى المجتمعات الحديثة يستمد مقوماته من الجوانب المادية من حياة الانسان .

ونستطيع أن نوءكد أن الاسلام وباختصار أدى دورا كبيرا فى محو الامّية وتعليم الكبار ، حيث كانت جميع عمليات محو الامّية وتعليم الكبار تتم بصفة خاصة دون حاجة الى تنظيم من السلطات ، أو انتظار لامْوال تخصص لها ، أو صيغة تقتصر عليها ، أو مستوى تحصر نفسها فيه ، أو مكانا تنعقد فيه دون غيره ، وما كان المعلمون يتهالكون على الحوافز والمكافآت وانما كانوا يعملون بقوله صلى الله عليه وسلم : " أجر المعلم كأجر الصائم القائم وحسب " .

---

(١) عبد الغني عبود ، محو الامّية الحضاري ، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) سعيد اسماعيل علي وزينب حسن حسن، دراسات فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م ، ص ٢١٦ .

(٣) سورة النور ، آية ٥٥ .

واستطاع المسلمون الاوائل أن يبنوا بالعلم حضارة شامخة ينافسون بها شعوب العالم الاخرى ذات الحضارات القديمة ، واستطاعوا أن يكونوا ورثة علم العصور القديمة ، فأين واقع المسلمين اليوم من الامس المشرق ؟؟؟؟.

الفصـــــــــل الثالث

الأميـــــــــة والتنميـــــة

أولا ـ مفهوم التنميـــــة :

احتلت كلمة التنمية مكانة هامة فى تصريحات القادة والمسوءولين بالدول النامية ، والتنمية غير النمو وان كان متصلا بها ، فالتنمية تحمل معنى التدخل أو الافتعال ، أما النمو فيعني التلقائية أي العفوية دون اتخاذ تدابير محددة ومتعمدة بصورة أو أخرى ، ويعكس كولم وجايجر (COLM & GAIGER) هذا الرأي كما يلي : " لاتستعمل كلمة التنمية كمرادف لكلمة النمو ، ففى الدول النامية فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تتطلب التنمية تغييرا اجتماعيا حضاريا ، كما تتطلب نموا اقتصاديا ، وهذا يعنى أنه لابد من حدوث تحول كيفي فى الوقت الذى تتطلب فيه زيادة كمية ، صحيح أن هناك علاقة متبادلة بينهما ولا يمكن أن يستمر أحدهما دون الآخر ، ومن الصعب تحديد معنى واحد لهذه الكلمة ، ومن هنا فان التنمية تعني التغير والنمو " (١) .

وباختصار يمكن أن نعرف التنمية بأنها " زيادة سريعة وتراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن ، تحتاج الى دفعة قوية لتخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف الى حالة التقدم والنمو ، وهي تشمل النمو والتغير ، والتغير بدوره اجتماعي وثقافي كما هو اقتصادي ، وهو كمي كما هو كيفي "(٢) ، فالتنمية كلمة جامعة لاتعنى مجرد خطة أو برامج ومشروعات للنهوض بحياة الشعوب اجتماعيا واقتصاديا ، وانما أداء كل عمل انساني وبناء فى جميع القطاعات ، وفى مختلف المجالات ، وعلى كافة المستويات ، وهي وسيلتنا لتحقيق النمو والتقدم للمجتمع .

---

(١) فيصل السالم ، الادارة العامة والتنمية ، الكويت: جامعة الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ١٢ .

(٢) عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، القاهرة : مكتبة عابدين ، ط . ٢ ، ١٩٧٠م ، ص ٨٩ ـ ٩٠ .

١ - التنمية الاقتصادية :

وتعني في مفهومها البسيط الزيادة التي تحصل في الانتاج الوطني، أو الدخل الوطني خلال فترة زمنية محددة ، وهي تعني أيضا تدخلا ارادياً من الدولة لاجراء تغييرات جذرية في الهيكل الاقتصادي ، ودفع المتغيرات الاقتصادية نحو النمو بأسرع وأنسب من النمو الطبيعي لها ، وعلاج مايقترن بها من اختلال وهي تؤدي بذلك الى تحسين كفاءة الاقتصاد وزيادة الناتج (١).

٢ - التنمية الاجتماعية :

وهي عبارة عن عمليات تغيير اجتماعية تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه وتسعى الى اقامة بناء اجتماعي جديد يمكن عن طريقه اشباع الحاجات الاجتماعية للافراد(٢). بمعنى أنها تستهدف تنمية المجتمع من النواحي الاجتماعية لرفع المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري، " والتنمية الاجتماعية كمفهوم يشير الى العمليات المخططة الموجهة ، والتي يتم عن طريقها احداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بناء المجتمع ووظيفته ، وفي اتجاهات الافراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع " (٣).

ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فمن الصعب أن نتصور احداث تنمية اقتصادية بدون أن تصاحبها تنمية اجتماعية ، فهما عمليتان متكاملتان وكلاهما وسيلة للاخرى وغاية لها ، فالخطط الاقتصادية تتطلب من خطة التعليم توفير القوى البشرية المدربة ، كما أن ارتفاع مستوى الخدمات العامة يؤثر تأثيرا واضحا في برامج التنمية الاقتصادية ويؤدي الى زيادة الانتاجية للفرد ، فارتفاع المستوى الثقافي والصحي للعامل يزيد من طاقته وقدرته على العمل ، والتعليم يؤدي الى زيادة اتقان العمل ، ومن ناحية أخرى فان التنمية الاجتماعية بحاجة الى الموارد المالية التي توفرها لها التنمية الاقتصادية ، وبالتالي يجب احداث التوازن بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية ، حتى لايؤدي الى الاختلال بجوانب التنمية الشاملة.

---

(١) حيدر غيبة ، التنمية الاقتصادية ، مجلة العربي، الكويت : وزارة الاعلام ، العدد ١٢٤ ، ١٣٨٨هـ ، ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق ، عبد الباسط محمد حسن ، ص ١٠٥ .

(٣) عدلي سليمان وعبد المنعم هاشم ، الجماعات بين التنشئة والتنمية ، القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣م ، ص ٦٢ .

ثانيا ـ الامّية فى الدول النامية :

شاع اصطلاح الدول النامية بعد الحرب العالمية الثانية ، وبدأ استخدامه فى نطاق المنظمات الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة ، بعد أن كان يطلق على هذه الدول اصطلاح الدول المتخلفة .

فالمجتمع العالمي قسم الى مجموعتين من الدول ، دول متقدمة ذات الثراء المادي والتقدم الاجتماعي والتفوق الحضاري، ودول نامية ماتزال متأخرة ماديا وحضاريا وتكنولوجيا واجتماعيا (١)، ومعظم الدول النامية تقع فى قارة آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، وهو يمثل الجزء الجنوبى من الكرة الارّضية ، أما الدول المتقدمة فتقع فى الجزء الشمالى من الكرة الارّضية وفى قارتي أوربا وأمريكا الشمالية ، لذلك يطلق على الدول النامية أيضا اصطلاح(الجنوب المتخلف)تمييزا له عن (الشمال المتقدم) بعالميه الاشتراكى والرأسمالى، ومعلوم أن عدد الدول النامية يبلغ نحو مائة دولة تؤلف فى مجموعها وجملة عدد سكانها نحو ثلثي سكان العالم ، ويجمع هذه الدول مايفصلها عن الدول المتقدمة من فجوة واسعة سواء فى المستوى التكنولوجي ، أو مستوى دخل الفرد ، أو فى الظروف الاجتماعية والسكانية ، أو فى طبيعة البناء الانتاجي ، أودرجة الاستقلال الاقتصادي (٢).

ومن ثم أصبحت التنمية هي الشغل الشاغل للدول النامية للحاق بالدول المتقدمة ، والقضاء على الفجوة العميقة التى تفصل بينهما ، وهي فى محاولاتها للتنمية تواجه عقبات عديدة أهمها على الاطلاق انخفاض مستوى التعليم وانتشار الامّية بشكل واسع نتيجة العجز عن توفير فرص التعليم المناسبة للسكان.

وتشترك الدول النامية فيما بينها على الايمان العميق بأهمية التربية والتعليم لتحقيق التنمية ، وهي الآنّ تعيش مرحلة صحوة هادئة تتميز بحدوث تطورات خطيرة وعميقة فى كل جوانب حياتها ووجودها ، فبعد أن تكلل نضالها من أجل التحرر بالنجاح ، وأصبحت مقاليدها بيدها ، بدأت جاهدة بالكشف عن مواردها

---

(١) المرجع السابق ، عبد الباسط محمد حسن ، ص ٢٩ .

(٢) محمد ذكي شافعى ، محاضرات فى التنمية والتخطيط ، بيروت : جامعة بيروت العربية ، ١٩٧٣م ، ص ٥ ـ ٦ .

واستغلالها استغلالا رشيدا لاعادة صياغة حياتها على أنماط جديدة ، وتحقق بواسطتها طفرة تنموية ترفع من مستوى المعيشة لمواطنيها ، وتحقق لها أهدافها فى القضاء على التخلف ، وقد تنبهت الى أن مواردها لن تحقق أهدافها فى التنمية الشاملة وبالشكل الذى يؤمن لها معدلات عالية من النمو الا اذا تناولت قواها البشرية بالرعاية الكاملة ، واستهدفت نشر الثقافة وتعميم التعليم والقضاء على الامّية بين جميع أبنائها ورفع الكفاية الانتاجية على أوسع نطاق ممكن ، ذلك لانّ التنمية تحتاج الى جهد ومهارة كل يد عاملة بدون استثناء ، وتعتمد فى المكان الاوّل على نوع القوى البشرية العاملة فى المجتمع وقدرتها ومالديها من معرفة ومهارة وما وصلت اليه من مستوى كمي وكيفي .

ان نظرة سريعة الى الجدول رقم (١) والى البيانات المتوافرة الخاصة بحجم الامّية فى العالم ، تبين لنا أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين الامّية وبين مستوى التنمية وأبعادها على مستوى مناطق العالم ، فتشير الاحصائيات فى هذا المجال الى نسبة الامّية (ذكورا واناثا) ممن هم فوق سن الخامسة عشرة من العمر ومن مجموع عدد سكان لعام ١٩٨٠م لم تتجاوز ١ر٨ ٪ فى العالم المتقدم ، وعلى سبيل المثال بلغت نسبة الامّية فى أمريكا الشمالية ٥ ر٠ ٪ ، وفى الاتحاد السوفيتى ٥ ر٠ ٪ ، وفى أوربا ١ ر٣٪ بينما بلغت نسبة الامّية أوجها فى العالم المتخلف فوصلت نسبة الامّية فيها (ذكورا واناثا) ممن هم فوق سن الخامسة عشرة ٧ ر ٤٧ ٪ ، وبلغت على سبيل المثال فى أفريقيا ٦ ر٦٠٪ ، وفى جنوب آسيا ٥١٪ ، وهذه النسب وان انخفضت كما تدل عليها احصائيات عام ١٩٧٠م الا أنها مازالت بعيدة عن تحقيق الهدف فى القضاء على الامّية .

وباختصار فان هناك علاقة كبيرة بين خارطة الامّية ، وخارطة التقدم والمدنية ، ففى المناطق التى تزدهر فيها المدنية وتنتشر الصناعة تقل نسبة الامّية ، وفى المناطق التى تسود فيها الصناعات التقليدية والزراعة والرعي ترتفع نسبة الامّية .

وعلى الرغم من الوعي بخطورة مشكلة الامّية فى الدول النامية ، الا أنه أصبح من المسلم به حاليا أن برامج محو الامّية فى الدول النامية لم تحقق نجاحا كبيرا ، وان الحملات الشاملة لمحو الامّية بصفة خاصة اقتضت اعتمادات حكومية كبيرة دون أن تحقق سوى قدر ضئيل من

جـــــــدول رقـــم (١)

نسبة الامّية فى بعض مناطق العالـــــم عام ١٩٨٠م فى ســن ١٥ فاكثـــــــر

المنطقـــــة	نســـــــبة الامّيـــــة			اعداد الامّيين بالملايـــين
	ذكـــور	انـــاث	اجمالـــى	
العالـــم	٢٣	٣٤ر٧	٢٨ر٩	٦٢٦ر٥٢٤
افريقيـــا	٤٨ر٠	٧٢ر٨	٦٠ر٦	١٥٥ر٧٦٢
امريكا اللاتينية	٢٤ر٨	٣١ر٣	٢٨ر١	٤٤ر٢٨٠
امريكا الشمالية	٥ر٠	٥ر٠	٥ر٠	٠ر٩٤٨
أوربـــا	١ر٨	٤ر٣	٣ر١	١١ر٥٩٤
أوربا الغربية	٥ر٠	٥ر٠	٥ر٠	٠ر٦١١
أوربا الشرقية	١ر٢	١ر٣	٢ر٢	١ر٨٤٥
جنوب آسيـــا	٣٩ر٢	٦٣ر٢	٥١ر٠	٤٠٢ر١٥٧
أوقانوســـيا	٧ر٠	٩ر٧	٨ر٣	١ر٣٤٨
الاتحاد السوفيتى	٥ر٠	٥ر٠	٥ر٠	١ر٠١٥
العالم المتقدم	١ر٢	٢ر٣	١ر٨	١٥ر٩٤٤
العالم المتخلف	٣٧ر٢	٥٨ر٣	٤٧ر٧	٦٠٤ر٠١٤

المصدر : مجلة المعرفة ، بغداد : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامّية الالزامى فى الجمهورية العراقية ، العدد ١٧ ، ١٩٨٠م ، ص ١٥ .

من النجاح ، ويرجع ذلك الى عوامل أهمهـــا (١):

١ ـ الزيادة فى عدد السكان فاقت قدرة الموارد المتاحة على مواجهة المعـــدلات السائدة من الامّية بين الكبار ، وكانت النتيجة ارتفاع عدد الامّيين فـــى العالـــــم ٠

٢ ـ لم تكن لدى الوزراء والقادة البارزين فى الحكومات الرغبة فى انفاق مبالغ كبيرة على البرامج الدراسية المناســبة ٠

٣ ـ الشعور باللامبالاة اتجاه ما يبدو وكأنها مهمة فوق الطاقة البشـــريـــة ٠

٤ ـ النقص فى الموارد الاساسية كالمخططين التربويين والمدرسين والمعينـــات والوسائل التعليمية المختلفة ٠

٥ ـ النقص فى مواد المتابعة المناسبة بصورة ملحوظة ، مما أدى الى شـــعـــور الكبار بالمرارة عندما يكتشفون أن ما أنجزوه بكل مشقة لايخدم أى غرض مفيد مما يؤدي الى ارتدادهم الى الامّية مرة أخـــرى ٠

٦ ـ الاخفاق فى تنسيق سياسات وأنشطة مختلف الهيئات التى تقوم بالتنميـــــة الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة ٠

٧ ـ الفشل فى تحديد أهداف واضحة ، وبالتالى ابتكار طرق لتقويم البرامـــج ، وهكذا يصبح من الصعب الاثبات للمتشككين خاصة فى المناصب العليا فى الدولة أن تحقيق معدل مرتفع لمحو الامّية يعتبر عاملا هاما وحاسما فى عملية التنمية ٠

ثالثا ـ المردود الاقتصادي والاجتماعي لمحوالامّية وتعليم الكبار:

لقد بدأت الدراسات الخاصة بمردود التعليم ، ومردود محو الامّية كتقنية فكرية ، وتقنية حسابية ، أريد اثباتها للتأكيد على أن التعليم بمراحلـــــه المختلفة يعتبر استثمارا له عائد يمكن قياسه ، وبذلك يمكن أن يدخل فـــــى

---

(١) جون لو ، تعليم الكبار: منظور عالمي ، سرس اللليان : المركز الدولـــــي للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي، ١٩٧٨م، ص ١٣٤ ٠

نطاق الاستثمار الانتاجي ، ومادامت الابحاث قد أثبتت أنه يدخل فى أبواب الانتاج فيستحق بذلك أن يعطى ما تستحقه المشروعات الانتاجية من أولوية ٠

وقد أثبتت الابحاث والدراسات أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين الامية والدخل الوطنى للدولة ، بمعنى أن وجود نسبة كبيرة من الاميين يصاحبه انخفاض فى مستوى الدخل ، كما أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين أمية العاملين وبين انتاجيتهم حيث تنخفض نسبة انتاجية العمال الاميين لقدرتهم المحدودة فى استخدام أدوات الانتاج وعدم قدرتهم على اتباع التعليمات الخاصة باستخدام الالآت مما يعرضهم لمخاطر استخدامها أو اتلافهم لها ، ومن الدراسات والبحوث التى أجريت فى هذا الميدان نذكر منها(١) :

١ ـ الدراسة التى أجريت فى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٢٤م ، والتى بينت أن زيادة الدخل القومى نتيجة ارتفاع مهارة المتعلمين والمتخرجين خلال خمس سنوات تفوق كثيرا ما أنفق على التعليم ، وأن انتاجية عمل الذين تعلموا خلال أربع سنوات قد زادت عن انتاجية عمل الاميين بحوالى ٤٣٪ ٠

٢ ـ أثبتت بعض الدراسات التى أجريت فى بعض الدول الغربية والآسيوية لتحديد الكفاية الانتاجية التى تنشأعن التدريب وعن اعطاء فرص التعليم لمدة سنة يتخللها التدريب ، أن الانتاجية فى الحالة الاولى كانت ١٦٪ ، وفى الثانية ٣٠٪ ، ومنها تبين أن فئة العمال الذين تلقوا تعليما عاما زادت انتاجيتهم بدرجة ملحوظة عن زملائهم الاميين برغم أن الفئتين حصلوا على نفس التدريب المهنى أثناء العمل ٠

٣ ـ أثبتتت الدراسات التى أجريت فى الهند أن نسبة الزيادة فى دخل غير الاميين الى دخل الاميين تصل الى ٩ ر ١٥٪ ٠

٤ ـ أثبتت بعض الدراسات فى بعض الدول النامية أن هناك علاقة بين الامية وارتفاع نسبة الوقت الضائع نتيجة الغياب والتاخير بلغت أكثر من ٢٥٪ ، وهى أمور تؤدي الى انخفاض انتاجية العمال وترتبط بارتفاع نسبة الامية بين العمال ٠

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار، مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مشكلة الامية فى الوطن العربى، ١٩٧٦م ، ص ٢٠ ـ ٢١ ٠

٥ ـ أثبتت نتائج البحث الميدانى الذي قام به مركز سرس الليان(الامية معوقا للانتاج) ، أن هناك ارتباطا موجبا بين الامية ومعوبة مباشرة الفلاحين والعمال للاعمال التى يتطلب أداؤها الالمام بمهارات الاتصال لفهم وتنفيذ التعليمات والارشادات المتعلقة بالانتاج ، الى جانب معوبة التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤوليات وتقدير العواقب ، مما يؤدي فى النهاية الى انخفاض الانتاجية .

وهكذا نستطيع أن نؤكد أن لمحو الامية وتعليم الكبار مردودا اقتصاديا وأن الانفاق على برامجه هو نوع من الانفاق الاستثماري ، وليس انفاقا استهلاكيا أي هو نوع من التوظيف المثمر لرؤوس الاموال له مردود اقتصادي واضح .

أما من حيث المردود الاجتماعي والثقافى ، نجد أن الدول النامية حدثت فيها الكثير من التغييرات فى مختلف جوانب الحياة ، نتيجة لاتصالها وانفتاحها على كل دول العالم ، هذه التغييرات شملت نظامها السياسى والاجتماعي والاقتصادي والثقافى، مما يتطلب احداث تغيير فى كثير من الاتجاهات والقيم والعادات ، التى تستهدف مساعدة الافراد على قبول التغير والتكيف معه ، وتوجيههم وتمكينهم من المشاركة الايجابية فى حل مشكلات المجتمع وتطوير حياتهم ، وهذا كله يتطلب قدرا من الوعي والمعرفة ، والامية تنأي بالفرد عن المشاركة والعمل الجماعى فى عمليات التغيير والتطوير والتنمية الشاملة التى تسعى لتحقيقها الدول النامية .

وبمحو الامية وتعليم الكبار يمكن مساعدة الافراد على سلوك سبل التفكير الموضوعي والخلق والابتكار ، فالتعليم يحفزهم على تحقيق التقدم ويجعلهم أكثر استعدادا لقبول التغير، مما يساعدهم على ممارسة حقوقهم وواجباتهم بطريقة صحيحة ، والاستفادة من خدمات الدولة الاجتماعية المختلفة ، وتنمية اتجاهات سليمة نحو الاستهلاك وتنظيمه والادخار وأهميته ، وتحديد النسل ، ومراعاة العادات الصحية السليمة فى الغذاء والسكن والملبس ....(١).

ويستشهد الباحثون بمثالين من تاريخ الاقتصادهما: اليابان والدانمرك فهما فقيرتان فى مواردهما الطبيعية ، لكنهما استطاعتا أن تُحققا تطورا

---

(١) المرجع السابق ، عبدالباسط محمد حسن ، ص ٣٤٨ .

مذهلا بفضل العلم وثمراته ، ففى اليابان نجد أن التعليم الابتدائي لعب دورا حاسما فى الوثبة المفاجئة التى حققتها الاقتصاد اليابانى ، حيث فسر الاقتصاديون تلك الوثبة بتطبيق الزامية التعليم الابتدائيوالى زوال الامّية بشكل يكاد يكون كاملا منذ نهاية القرن التاسع عشر ، وليس أدل على ذلك من أن الصين والهند بمواردهما الطبيعية الغنية أمام فقر اليابان ظلا بلدين متخلفين بسبب ارتفاع نسبة الامّية فيهما ارتفاعا كبيرا ، وكذلك الامر بالنسبة للدانمرك التى تحولت من دولة مصدرة للحبوب الى دولة مستوردة لها بأبخس الاسعار، ولتقيم عليها صناعة ألبان من الدرجة الاولى ، وقد أجمع الاقتصاديون على أن انتشار التعليم الالزامي فى وقت مبكر هو الذى مكن المزارعين على أن يتقبلوا بسهولة تحويل انتاجهم ، بل وينجحوا فى هذا التحويل(١).

من كل ماسبق يتضح لنا أن مشكلة الامّية ليست مشكلة خطيرة وكبيرة فحسب بل عقبة أساسية من عقبات التقدم ، لانّها تعوق القوى البشرية عن القيام بدورها الكامل فى عمليات التنمية ، وبالتالي يجب أن يوجه محو الامّية وتعليم الكبار باصرار نحو التنمية ، وأن يكون جزءا لايتجزء من أي خطة تعليم فى الدولة ، بل وأيضا من أي خطط ومشروعات التنمية وفى جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية .

رابعا – الامّية فى الدول العربية :

ان الدول العربية وان كانت جزءا من العالم النامي فى الصورة العامة الا أنها تختلف عنه فى بعض الخصائص التاريخية كالتراث الثقافي والفنى كما وكيفا ، وفى بعض الامكانيات المادية كالقدرة المالية العالية لدول النفط وكالموارد الزراعية فى بعض الدول الاخرى.

ويعتبر العنصر البشرى من مشكلات التنمية الرئيسية فى الدول العربية فعلى الصعيد العربي كله ، ومع وفرة البشر ، فان النقص فى القوى البشرية المؤهلة اللازمة فى مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتفشى الامّية وعجز نظم التعليم والتدريب المختلفة عن مواجهة الطلب عليها من ناحية ، ومن

---

(١) عبدالله عبدالدائم ، التخطيط التربوى ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط ٠ ٣ ، ١٩٧٧م ، ص ٢٤ – ٢٥ ٠

تلبية حاجة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى ، يقف عقبة في طريق التنمية الشاملة ، ومما يزيد المشكلة حدة التقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي تحققه الدول المتقدمة والتي تمر الآن بمرحلة (الثورة العلمية والتكنولوجية) ، في الوقت الذي لاتزال فيه الدول العربية تعاني من مشكلات التخلف وخاصة الامّية ، فالحضارة العلمية المعاصرة تتطلب مستويات مطردة من التقدم والارتفاع في المعرفة والمهارة الانسانية ، بينما تكافح الدول العربية من أجل محو الامّية حتى بالمفهوم الضيق المقتصر على مجرد معرفة القراءة والكتابة ولايزال أمامها سنوات طويلة وجهود شاقة للتغلب عليها .

أ - حجم المشكلة :

تشير البيانات المتاحة عن حجم الامّية في الدول العربية من ناحية كمية الى مايلي (١) :

١ - عدد السكان العرب (١٠ سنوات فأكثر) عام ١٩٦٦م كان ٦٥ر٥ مليونا ، عدد الامّيين (١٠ سنوات فأكثر) نحو ٤٩ر٥ مليونا ، وعلى هذا بلغت نسبة الامّية بين الذكور ٦٧٪ ، وبين الاناث ٨٥٪ ، وعلى مستوى الجنسين ٧٦٪ ، غير أن هذه الارقام لاتعني الحقيقة لعدم وجود بيانات سكانية دقيقة وشاملة لمعظم الدول العربية ، ولهذا يصبح الحديث عن نسب الامّية احتماليا يعوزه الدقة .

٢ - ومع كونها نسبا احتمالية الا أن الامّية تختلف نسبها من دولة لاخرى ، فهي بين الذكور تراوحت بين ١١٪ - ٩٣٪ ، وبين الاناث تراوحت بين ١٧٪ - ٩٨٪ ، وبوسيط قدره ٨٥٪ ، وهذا يعني أيضا الى جانب اختلاف نسب الامّية بين دولة وأخرى ، ارتفاع نسب الامّية بين الاناث أكثر من الذكور في جميع الدول العربية .

٣ - تشير البيانات المجمعة عن حجم الامّية في الدول العربية عام ١٩٧١/١٩٧٠م الى أن نسبة الامّية انخفضت لتصل بين ٢٤٪ - ٨١٪ ، وبوسيط قدره ٦٢٪ ، أي نحو ثلثي القوى البشرية العربية من الامّيين .

---

(١) عدنان فياض أبوعمشة ، ٨ يناير اليوم العربي لمحو الامّية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج العربي بالبحرين ، ١٩٨٠م ، ص ١٣ .

٤ ـ قدر عدد الامّيين فى الدول العربية عام ١٩٧٥م بما يساوى ٤٧ر٥ مليون نسمة (١٥ سنة فأكثر) ، وبمقارنتهامع ماقبلها أبرزت أن نسبة الامّيين فى انخفاض سنوى يعادل ١ر٣٪ ٠

٥ ـ اذا حسبنا نسبة الامّية فى الدول العربية الى جملة الامّيين فى العالم ، نجد أن هذه النسبة انخفضت من ٦ر١٪ سنة ١٩٦٠م الى ٥ر٩٪ سنة ١٩٧٥م ، ويرجع ذلك الى ارتفاع معدلات النقص فى الامّية فى الدول العربية أكثر منها من المعدلات العالمية ، فبينما تتناقص الامّية فى الدول العربية بنسبة تصل الى ١ر٣٪ نجدها فى العالم ٥ر٠٪ كل سنة ٠

ويلخص الجدول رقم (٢) نسبة الامّية فى ضوء البيانات التقديرية عن السكان فى تسع دول عربية وهي من الاحصاءات الخاصة بالدول العربية التى تنشرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار) فى أكتوبر ١٩٧٥م عن أوضاع الامّية فى البلاد العربية حيث نجد أن :

نسبة الامّية فى الدول العربية التسع تراوحت بين ١٢٪ ـ ٥٤ ٪ ، بمتوسط قدره ٣١٪ هذا فيما يخص الذكور ، أما الاناث فتراوحت النسبة بين ١١٪ ـ ٩٢٪ بمتوسط قدره ٥٢٪ ، وتراوحت نسبة الامّية بين الجنسين بين ١٢٪ ـ ٧٣٪ بمتوسط قدره ٤٢٪ ٠

وقد كشفت الاستراتيجية العربية لمحو الامّية وتعليم الكبار عن حقيقة هامة وهي أن الجهود الحالية لمواجهة الامّية بكل مايتوافر لها من امكانيات مادية وبشرية هي جهود هامشية لم تستوعب الا ٢٪ تقريبا سنويا من الرصيد الحالى للامّيين فى الدول العربية ، وان الناجحين من هذه النسبة لم تتعد نسبتهم ١٪ سنويا من الرصيد ، وهذا يعنى بكل بساطة أن الدول العربية بحاجة الى سبعين عاما للقضاء على الامّية ، واذا ما أضفنا الى ذلك نسبة من يرتدون الى الامّية والمتسربين من التعليم الالزامى فاننا سنحتاج الى قرن من الزمان للقضاء على الامّية ٠

ويوضح لنا الجدول رقم (٣) أنه بينما تتناقص نسبة الامّية فى الدول العربية بصفة عامة تتزايد الاعداد المطلقة للامّيين نتيجة عدم مواكبة نسبة من تمحى أميتهم مع نسبة الزيادة السكانية ٠

جـــــــــدول رقـــم (٢)

نســـــبة الامّية فى البـــــلاد العربيـــــــــــــة

مسلسل	الدولة	عدد السكان ١٠ سنوات فاكثر ١٩٧٤/٧٣ م			عدد الامّيين ١٠ سنوات فاكثر ١٩٧٤/٧٣ م			نسبة الامّيين للسكان		
		ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	الجملة	ذكور ٪	اناث ٪	جملة ٪
١ –	الاردن	٨٩٥	٨٤٦	١ر٧٤١	١١١	٢٤٨	٣٥٩	١٢	٢٩	٢١
٢ –	تونس	٢ر٠٠١	١ر٩٤١	٣ر٩٤٢	٨١٦	١ر٢١٠	٢ر٠٢٦	٤١	٦٢	٥١
٣ –	الجزائر	٥ر٢٠٤	٥ر٢٠٣	١٠ر٤٠٧	٢ر٠٦٢	٣ر٥٩٠	٥ر٦٥٢	٤٠	٦٩	٥٤
٤ –	السودان	٥ر٨٨٦	٥ر٧٩٩	١١ر٦٨٥	—	—	٦ر١٤٣	—	—	٥٣
٥ –	سوريا	٢ر٣٦٧	٢ر٢٨٠	٤ر٦٤٧	٧٨٤	١ر٥١٦	٢ر٣٠٠	٣٣	٦٠	٤٩
٦ –	العراق	٣ر٦٨٥	٣ر٥٨٧	٧ر٢٧٢	٧٦٢	١ر٣٨١	٢ر١٤٣	٢١	٣٩	٢٩
٧ –	الكويت	٤٥٤	٢٨٠	٧٣٤	٦٠	٣٢	٩٢	١٣	١١	١٢
٨ –	ليبيا	٢٧٨	٦٨٧	١ر١٤٥	٣٩١	٦٣٥	١ر٠٢٦	٥٤	٩٢	٧٣
٩ –	مصر	١٣ر٠٤٠	١٢ر٩٣٣	٢٥ر٧٩٣	٣ر٨٢٧	٥ر٩٥٢	٩ر٧٧٩	٢٩	٤٦	٣٨
	المجموع	٣٤ر٢٦٠	٣ر٥٥٦	٦٢ر٨١٦	—	—	٢٩ر٥٢٠	—	—	٤٤

المصدر : الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، أوضاع الامّية فى البلاد العربية واستراتيجية مكافحتهـــــــــــــا ، ١٩٧٥م .

جـــــــدول رقـــــم (٣)

تزايد نســـــــــبة الامّية بتزايـــــــــد نسبـــة الزيادة السكانيـــــة

البيـــــــــان	١٩٦٠ م	١٩٧٠ م	١٩٨٠ م	٢٠٠٠ م
عدد الامّيين سن ١٥سنة +	٤٣	٥٠	٥٨	٦٧ر٧
عدد السكان سن ١٥سنة +	٥٢	٦٧ر٩	٩٢ر٦	١٣١ر١
نســـبة الامّيـــــــة	٨١ر٧٪	٧٣٪	٦٣ر٦٪	٥١ر٥٪

المصدر : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربـــــــى ، اســـــتراتيجية محو الامّية فى البلاد العربيـــــــــــــــــــة (الاستراتيجية المقترحة) ، المجلد الثانى ، ١٩٧٦م ، ص ١١٧ .

ب ـ الجهود المبذولـــــــــــــة :

جاء الاهتمام بمحو الامّية فى الدول العربية نتيجة لنمو الحركـــــات الوطنية والاســـــتقلالية ، فقد قارنت الدول العربية بين جهلها وتخلفهـــــا واستعبادها وبين علم وحضارة وتفوق مجتمعات الدول التى استعمرتها ، ووجـــدت المجتمعات العربيـــة أن التعليم أحد وســـائل تحقيق الاستقلال والمحافظة عليـــه ، وارتبطت الحركات الوطنية بحركات شـــعبية لنشر التعليـــم ومحو الامّية ، لكن الروح الوطنية وحركات الاســـتقلال لم تنجح فى القضاء علـــى الامّية اذ سرعان ما أصاب حملات محو الامّية الفتور رغم التفاؤل والآمال الكبيـــرة التى علقت عليهـــــا فى البداية .

ثـــــم جاءت حركات التنمية فى السنوات الاخيرة تبعث فى حملات محـــو الامّية روحا جديدة مما دعا الحكومات الى القيام بمبادرات للقضاء على الامّيـــة، لكن هذه المبادرات يقابلها فتور من ناحية الاقبال الشعبى ، وعلى الرغم مـــن أهمية الاهتمام بمحو الامّية الا أن محو الامّية لم يصبح بعد جزء من حركة التنمية ، وحياة المجتمع كما حدث فى المجتمعات التى نجحت فعلا فى التغلب على هـــذه المشـــــــكلة (كالاتحاد السوفيتى) وهذا شرط أساسى لنجاح حمـــلات محو الامّية ، واذا ما نظرنا الى الجهـــود فى مجال محو الامّية فى الـــدول العربيـــــــــة نجد مايلى :

١ ـ الهيئات المسئولة عن محو الامّيـــة :

حتى عام ١٩٧١م لم تكن هناك هيئة عليا على المستوى الوطنى لتخطيـــط العمل فى هذا المجال الا فى ثلاث دول عربية ، وتغير الوضع الآنَ للأحســـــن وأصبح هناك هيئة عليا مســـئولة عن التخطيط فى هذا المجال فى ١٤ دولـــة عربية ، وتوجد فى أغلب الدول العربية أجهزة مركزية لمحو الامّية تابعـــة لوزارة التربية والتعليم فيما عدا ســـورية حيث تتبع وزارة الثقافـــة ، وكذلك لبنـــان حيث تتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وهذه الاجهـــزة تختلف أوضاعها باختلاف الدول العربية ، ففى بعض الدول العربية تعتبر هـــذه الاجهزة ادارات عامـــة بينما فى البعض الآخر مجرد أقســـام تتبـــع ادارات أخرى بالتالى تعوق تحقيق أهداف محو الامّية وتعليم الكبار ، وتشـــكو هذه الاجهزة فى مختلف الدول العربية من عدم كفاية العاملين بهـــا (الفنيين والاداريين على الســـواء)(١) .

---

(١) غادة الجابى، نظرة على الواقع العربى فى محو الامّية ، مجلة تعليم الجماهـــير، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد الرابع عشر، السنة السادســـة ، ١٩٧٩م ، ص ٩٣.

٢ ـ تشريعات محو الامّية وتعليم الكبار[١] :

وتعتبر التشريعات مرحلة حاسمة ومعبرة فى تاريخ التصدى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، لأنه يدل على أن هذا النشاط لم يعد نشاطا عفويا ولا سعيا قائما على المبادرات الشخصية ولكنه التزام من الدولة ، وتاكيد لحق أساسى من حقوق المواطنين فى التعليم لايسقطه الزمن ، وتعبر عن ادراك العلاقة بين الموارد البشرية والموارد الطبيعية عن طريق التأهيل والتدريب ، الا أننا نلاحظ فى تشريعات محو الامّية مايلى :

- تعريف الامّى : معظم الدول العربية اتفقت على أن الامّى هو الذى لم يصل الى مستوى الصف الرابع الابتدائى ، كما اتفقت على تحديد البدء فى محو الامّية بالثامنة بدلا من العاشرة لالحاق الصغار الذين تسربوا من المرحلة الابتدائية سدا لمنابع الامّية ماعدا ليبيا التى جعلت سن البدء للامّى الخامسة عشرة ، واليمن الديمقراطية التى حددت عمر الامّى بالثانية عشرة على أساس أن التعليم الابتدائى يستوعب جميع الملزمين، كما حددت معظم الدول سن النهاية بخمسة واربعين عاما حتى يمكن الاستفادة من تعليم المواطنين فى عمليات الانتاج .
- الالزام والاختيار : عدم النص صراحة على الزام الامّى أو الزام جهة عمله بمحو أميته فى عدد من الدول العربية مثل سلطنة عمان والاردن ، بينما فى العراق يعتبر محو الامّية الزاميا ، وفى المملكة العربية السعودية على أساس الرغبة الشخصية .
- الحوافز التشجيعية : معظم الدول العربية وضعت حوافز تشجيعية للالتحاق بفصول محو الامّية وتعليم الكبار ، وبعض الدول نصت على عدم تعيين الامّى أو ترفيعه أو منحه علاوة يستحقها بعد فترة ، وبعضها نص على اعطاء الاولوية فى التعيين لمن محيت أميتهم ، ومع ذلك فلازالت الحوافز غير مشجعة للامّى للالتحاق بفصول محو الامّية وتعليم الكبار والمنصوص عليها فى تشريعات محو الامّية .
- الاجهزة التخطيطية والتنفيذية : فى معظم الدول العربية وزارة التربية والتعليم هي المسئولة عن رسم سياسة محو الامّية وتعليم الكبار ماعدا سوريا فتقوم به وزارة الثقافة والارشاد القومى ، أما

---

(١) الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، تشريعات محو الامّية وتعليم الكبار فى الدول العربية ، د . ت . ، ص ١١ ـ ٣٠ .

الاشـــــراف والـــتنفيذ فى جميع الدول العربية فتقوم به لجان محليـــة ترتبط بالمســـــــئولين عن التربية والتعليم ٠

٣ ـ خطط محو الامّيـــــــــــة :

بدأت الدول العربية الدعوة للتخطيط لمحو الامّية وتعليم الكبار فـــى موءتمر الاســكندرية الاوّل أي منذ عام ١٩٦٤م ، فبدأت بوضع مخططاتها لمحـــو الامّية وتعليم الكبار، وتتفاوت مددها من دولة لاخـرى كما تختلف أهدافهـــا فبعضها مصاغ بصـورة عامة لاتتضمن تحديد كمي لمن يراد محو أميتهم ولا تحديد للاوّلويـــات والمســتويات ، بينما بعضها الاخر تتضمن خططها أهـدافا محـــددة لعدد الامّيين الذين ستمحى أميتهم فى كل مرحلة من مراحل الخطة وكذلـــك المســتويات الدراســية وأولويات العمل فى محو الامّية وتعليم الكبار(١).

٤ ـ التمويـــــــــل :

الجزء الاكبر من مصـادر التمويل يعتمد على الاعتمادات الحكوميـــة الرســمية ثم التبرعات والمعونات العربية والدولية والضرائب ، وهـــذه الاعتمادات المخصصة لنشاط محو الامّية وتعليم الكبار فى الدول العربيـــة لاتزال عاجزة عن مواجهة المشكلة مواجهة حاسمة ، فهي متواضعة اذا مـــا قيســت بحجم المشـكلة وضخامة العمل والجهود المبذولة فعلا أو التـــى ينبغي أن تبـــذل ٠

" وعلى الرغم من قصور الاعتمادات الماليةلمواجهة المشـــكلة الا أنهـا فى زيادة مطردة من عام ١٩٧١م الى عام ١٩٧٥م ، ومع ذلك فهي لاتكفـى لمواجهة المشـكلة ، وبعض الدول العربية لم يكن لديهـا موازنات مخصصـــة لهذا النشـــاط حتى عام ٧٣/٧٢م وقد بدأت تخصص موازنة ســـنوية لهـــذا النشـــاط منذ هـذا التاريـــخ " (٢) ٠

٥ ـ المناهـــــج :

يوجد الانّ فى معظم الدول العربية مناهج خاصة لمحو الامّية وتعليـــم الكبار، تتضمن ثلاث مجـالات رئيســية هي : الحســاب واللغـــــة

---

(١) المرجع الســابق ، شادة الجابى، ص ٩٦ ٠

(٢) المرجع الســابق ، ص ٩٦ ٠

(القراءة والكتابة) والجوانب الثقافية ، وبذلك لاتخرج عملية محو الامّية وتعليم الكبار عن شكلها التقليدي الذى يعني محو الامّية الابّجدية وهو مالايتناسب مع حضارة الربع الاخير من القرن العشرين ، وينبغي أن يتحول الى محو أمية حضارية الى جانب محو الامّية الابّجدية ، هذا وتوجد كتب مؤلفة خصيصا للامّيين ، ومعظمها وضعت للامّيين دون تمييز لمستوى الاعمار أو البيئات الجغرافية المتباينة أو الجنس ، وهناك تخلف بالنسبة لكتب المتابعة وكتب الثقافة المبسطة .

وباختصار فان خطط وأساليب وبرامج محو الامّية وتعليم الكبار في معظم الدول العربية وجهودها فى القضاء على الامّية مازالت تتراوح في مواقع تقليدية ،لاتواكب جوهر التعليم العصري وأهدافه ومرتكزاته وللمفهوم الحضاري لمحو الامّية وتعليم الكبار، والذي يؤكد على تكامل خطط محو الامّية وتعليم الكبار مع بقية الانشطة والخطط الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، ويرتقي بأسلوب التنفيذ بتهيئة الظروف والامكانات والوسائل الى مستوى الهدف المطلوب من محو الامّية وتعليم الكبار .

الفصـــــــل الرابـــــــع

التعاون الدولى والاقليمى فى محو الامية وتعليم الكبار

أولا - التعاون الدولـــــــــــى :

احتلت مشكلة الامية منذ أوائل هذا العقد مكانا واضحا فى مناقشات الامم المتحدة ، ومنظماتها المتخصصة وخاصة اليونسكو (المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم) ، ويتبين هذا من عدد المؤتمرات واللجـــــان والجلســـات التى خصصت لمناقشة الامية فى العالم .

وكانت البداية التى نبهت العالم الى ضرورة التعاون الدولى تحت علم الامم المتحـــدة للقضاء على الامية بيـــان مؤتمر مونتريال العالمى عن تعليم الكبار الصادر عن المؤتمر العالمى الثانى لتربية الكبار والـــذى عقد فى مونتريال بكندا عام ١٩٦٠م ، حينما طلب من الدول الغنية مســـاعدة الدول الفقيرة ذات الموارد المحدودة والمطالب الكثيرة فى القضاء علـــى مشـــكلة الامية فى سـنوات قليلة ، اذ أن بمساعدتها يمكن وبصورة أفضـــل من أن تقوم الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة بشن حملة فعالة محكمـــة التخطيط للقضـــاء على الامية (١) .

ونظرا لان الامية بلاء عالمي النطاق ، فالقضاء عليه يتطلب بالاضافـــة الى الجهود المكثفة من جانب الدول المعنية ، تقوية التعاون الدولـــى، فمشـــكلة الامية تعد من جوانب كثيرة أكبر من مجرد مشكلة أفراد بل انهـــا تعد من ناحيـــة أخرى أكبر من مجرد مشكلة أمم بمفردها ، ذلـــك لان أبعادهـــا عالمية النطاق ، كما أن آثارها الاقتصادية والاجتماعية المباشـــرة والبعيدة الاثر تؤثر على مناطق بأكملها فى العالـــم ، ولم تعد الامية الميـــزة التعســـة للدول الناميـــة فقـط بعد أن بدأت الدول الصناعية تدرك أنهـــا

---

(١) المركز الدولي للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي، محو الامية الوظيفي فى خدمة التنمية والانتاج فى البلاد العربية ، ١٩٧٠م ، ص ٢١٤ .

تعاني من الارتداد الى الامّية ، لكن خريطة الامّية كما نعرف تنطبق على خارطة الفقر ، ورغم الجهود الهائلة التي يبذلها عدد كبير من دول العالم الثالث في ميدان التعليم ، ولهذا كان لابد من تعاون المجتمع الدولي للقضاء على هذا الوباء العالمي .

أ - توصية المؤتمر الدولي للتعليم بجنيف بشأن التعاون الدولي[1] :

ناقش المؤتمر الدولي للتعليم في جنيف المنعقد في يولية من عام ١٩٦٥م موضوع محو الامّية ، وكان من توصياته بشأن التعاون الدولي :

" ١ - ينبغي أن تبذل البلاد كافة جهودها لحشد مواردها المحلية والوطنية بقصد مكافحة الامّية على نحو أكثر فعالية ، وان ضخامة هذه المهمة والحاحها يتطلبان توسيع نطاق التعاون الدولي في الميدان الفكري والمالي والتقني على السواء ، وينبغي لهذا التعاون أن يتزايد باستمرار وأن يتجلى في تبادل الخبرات والوثائق ، ومقارنة الدراسات الجارية والنتائج المسجلة وتبادل الخبراء ، خاصة بين البلاد التي تتكلم نفس اللغة ولها مشاكلها المشتركة ، وانشاء صندوق اقليمي للامّوال ان دعت الحاجة لذلك .

٢ - وان الجهود التي يقتضيها ميدان تعليم الكبار ومحو الامّية تتجاوز الموارد المتاحة لبعض الدول تجاوزا كبيرا لابد معه من الاعتماد على التعاون الدولي ، ومثل هذا التعاون يتجلى في الاسهام المتزايد من جانب الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، وهيئات التمويل الدولية ، وكذلك عقد الاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الاطراف .

٣ - يمكن للمعونة الدولية أن تتضمن :
- مواد وتجهيزات (كالورق ، أدوات الطباعة ، الكتب ، معينات سمعية وبصرية ، تجهيزات للراديو والتلفزيون ...) .
- بعثات دراسية ومنحا للسفر الى الخارج من أجل الاشتراك في الحلقات الدراسية .
- خبراء يمكنهم التعاون بصورة وثيقة مع المتخصصين الوطنيين في

---

(١) فؤاد نصحي ، التخطيط التربوي : على مستوى الوطن العربي ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، د . ت ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

تنظيم البرامج واعداد مواد تربوية ، ومعينات سمعية وبصرية ، وتدريب المتخصصين والمفتشين وهيئات التدريس .

- نشر كتب مدرسية للكبار بناء على طلب الدول المعنية بالأمر " .

ب - الحملة العالمية لمحو الأمية :

تبع المؤتمر العلمي الثاني لتربية الكبار في مونتريال بكندا عام ١٩٦٠م نشاط عالمي أدى الى الحملة العالمية لمحو الأمية ، وكان من أهم جوانب هذا النشاط صدور قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٨ ديسمبر ١٩٦١ التي طلبت من اليونيسكو دراسة وضع الأمية في العالم ، وتقديم مقترحات الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاجراءات التي يمكن اتخاذها من أجل التعاون العالمي للقضاء على الأمية ، وكذلك صدور قرار المؤتمر العام لليونيسكو في دورته الثانية عشر عام ١٩٦٢م الذي أبدى فيه استعداده لدعم حملة عالمية ضد الأمية ، ثم صدور قرار الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٣م والذي دعت فيه السكرتير العام بالتعاون مع المدير العام لليونيسكو ، ومدير الصندوق الخاص ، والرئيس التنفيذي لمجلس المعونة الفنية ، ومدير البنك الدولي للانشاء والتعمير والتنمية والفروع التابعة له الى دراسة طرق ووسائل دعم الجهود الوطنية من أجل محو الأمية عن طريق شن حملة عالمية أو أي اجراءات أخرى اذا كان ذلك مناسبا بها طابع التعاون الدولي ماليا وغير ماليا .

وهكذا ولدت فكرة الحملة العالمية لمحو الأمية ، والتي يمكن أن يقال عنها أنها " الابن الشرعي للمؤتمر العالمي الثاني لتربية الكبار " ، وبدأت الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وعلى رأسها اليونيسكو باتخاذ منهج الحملات الشاملة حيث تبنت " الحملة العالمية لمحو الأمية " والتي تصورت فيها امكانية القضاء على أمية ٣٣٠ مليون أمي ، أي حوالي ٥٠ ٪ من المجموع الكلي للأميين في العالم خلال عشر سنوات ، ولكنها سرعان ما اكتشفت صعوبة تحقيق مثل هذه الحملات الشاملة خاصة من حيث توفير الموارد المالية اللازمة ، فضلا عن الصعوبات التي تكتنف الحملة الشاملة (١) .

---

(١) المرجع السابق ، محو الأمية الوظيفي في خدمة التنمية والانتاج في البلاد العربية ، ص ٢١٦ .

جـ - البرنامج التجريبى العالمى لمحو الامّية :

كان للاجتماع الاوّل للجنة الدولية للخبراء فى محو الامّية الذى عقد فى عام ١٩٦٤م ، هو بداية التحول الحقيقى من فكرة " الحملات الشاملة " الى فكرة " البرنامج العالمى لمحو الامّية " ، وذلك نتيجة لفشل أسلوب الحملات الشاملة فى القضاء على الامّية .

والبرنامج العالمى لمحو الامّية يركز أساسا على مبدأ الانتقاء والاختيار بحيث تنال مشروعات محو الامّية المرتبطة بالانتاج والقطاعات الاقتصادية أولوية فى برنامج اليونسكو ، وهكذا بدأ التحول على مستوى الامم المتحدة عامة واليونسكو بصفة خاصة من محو الامّية التقليدى الى محو الامّية الوظيفى .

وقد قرر مؤتمر اليونسكو فى دورته الثالثة عشر عام ١٩٦٤م البدء فى البرنامج العالمى لمحو الامّية ولمدة خمس سنوات ، على أن يبدأ التخطيط للبرنامج عام ١٩٦٥م ، ويتم اختيار الثلاث دول الاولى وبدء العمل فى مشروعاتها عام ١٩٦٦م ، تليها ثلاث دول أخرى تبدأ العمل فى عام ١٩٦٧م ، ثم اثنان عام ١٩٦٨م ، وتستمر مساعدة هذه الدول لمدة تتراوح بين ٣ - ٥ سنوات يتبع ذلك مرحلة تقويم ثم يكون الهجوم على مشكلة الامّية على مستوى العالم (١) .

١ - استراتيجية البرنامج :

يمكن أن تتضح لنا أهداف هذه الاستراتيجية من البيان الذى صدر فى أعقاب المؤتمر الدولى لوزراء التربية حول القضاء على الامّية الذى عقد فى طهران برعاية اليونسكو عام ١٩٦٥م جاء فيه : " يجب ربط محو أمية الكبار وهي عنصر أساسى فى التنمية الشاملة ربطا محكما بالاولويات الاقتصادية والاجتماعية ، و بالحاجات القائمة والمستقبلة من القوى العاملة ، وعلى ذلك ينبغى توجيه الجهود نحو محو الامّية الوظيفى ، وينبغى النظر الى محو الامّية باعتبارها وسيلة لاعداد الانسان للقيام بدور اجتماعى وحضارى واقتصادى يتخطى كثيرا حدود التدريب البدائى على محو الامّية الذى يقتصر على مجرد القراءة والكتابة وليس غاية فى حد ذاتها "(٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٧ .

(٢) المرجع السابق ،جون لو ، ص ١٢٤ .

٢ ـ الهـدف من البرنـــامج :

وافق المؤتمر العام فى دورته الرابعة عشرة على أن تكون أغـــراض المشـــروعات التجريبية (١) :

- اكتشـــاف واختبار طرق جديدة ٠

- تقويم آثار برامج محو الامّية ـ المرتبطة بالتدريب الفنى والمهنى وتربية الكبـــار المستمرة ـ على التنمية الاقتصادية والاجتماعيـــة فى المناطق المختارة أو بين قطاعات الســـكان المنتقاة ٠

- اختبار شـــتى الأســاليب ـ على أساس مقارن كلما أمكن ـ لبيان أفضل الطرق لتحقيق التعليم الوظيفى فى المناطق المختلفة ثقافيا واقتصاديا ، وأفضل الطرق لتدريب وتوظيف المعلمين واستخدام الوســائل المعينـــة ، وتكامل القراءة والكتابة مع التدريب المهنى والتربية المستمـــرة ، ولـــبيان مشكلات محو أمية النساء ، وأنماط المؤسسات المطلوبة للعمل فى برامج محو الامّيـــة ، والتركيب الادارى والتنظيمى ، و علاقـــة برامج محو الامّيـــة بنظام التعليم الرسمى ٠٠٠ وغيرها من الوســائل المطلوبة لتنفيذ البرنـــامج ٠

وقد تم تنفيذ البرنامج بمعونة مالية من برنامج الامم المتحدة للتنمية ، وحتى يبرير هذه المعونة فقد أعلن السكرتير العام للامم المتحدة أمام الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٤م " ان البرنامج يمكن أن يوفر معلومات قيمـــة حول العلاقة بين محو الامّية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأن يحدث أثـــرا عظيما فى التنمية خلال عقد التنمية فى البلاد التى ســـتنفذ فيها المشروعـــات والتجـــارب ، وأن يمهد الطريق للقيام بحملة عالمية للقضاء على الامّيـــة " ، وقد نفذت المشـــروعات والتجارب فى الدول التالية وهي : الجزائـــر ، اكوادور ، أثيوبيا ، غينيا ، الهنـــد ، ايران ، مدغشقر ، مالى ، الســـودان ، سوريا ، تنزانيا ، واســـتفادت من شبكة المؤسسات والمراكز الاقليمية وشـــبه الاقليميـــــــــة (٢) ٠

---

(١) المرجع السابق ، محو الامّية الوظيفى فى خدمة التنمية والانتاج فى البلاد العربية ، ص ٢١٩ ٠

(٢) المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، تقويـــم البرنامج التجريبى العالمى لمحو الامّيـــة ، ١٩٧٦م ، ص ١٠ ـ ١٢ ٠

وفى عام ١٩٧٦م صدر تقرير بتقويم البرنامج العالمى لمحو الامّيـــــة ، والجدير ذكره أن هنـاك مشـــروعات لمحو الامّية خارج اطار البرنـامج التجريبـى العالمى لمحو الامّية ، ولكنها تحصل على معونة من اليونســـكو أو من برنـــامج الامم المتحدة للتنميـــــة بالاتفاق مع اليونسكو مثل التجربة المعفرة فـــى البـــــرازيل ، مشروعات محو الامّية فى شـــيلى ، مشروع نيجيريا ...

٣ ـ دروس البرنامج التجريبـــى :

بلاشـــك انه بعد انتهاء البرنامج وتقويمه ، هناك دروس عديدة مـــن البرنامج يمكن أن تتحول الى خطوط هادية للعمل فى المســتقبل :

- ان الدرس الاوّل والهام هو التعقيد المتناهى فى التنفيذ فى حالة البرنـامج التجريبى العالمى لمحو الامّية على الاقل ، وكانت درجة التعقيد غير متوقعة فى بداية البرنـامج ، وقد ثبطت همة كثير من المشتركين والمعلميـــــن والمديرين ، ومع ذلك فان هذا التعقيد كان أيضا مثيرا للتحدى اذ أســفر البرنـامج عن نتائج فورية وملموسة ، فهناك أكثر من مائة وعشرين ألفا من النساء والرجال صاروا متعلمين وظيفيا وفقا لمفهوم " الوظيفة " حسب تفســـــير البرنامج التجريبى العالمى لمحو الامّية (١) .

"- ان نتائج التعاون الدولى تصبح عقيمة ان لم تكن هناك عزيمة سياسيـــة وطنية منذ البداية ، ومثل هذه العزيمة يجب أن تنعكس فى استراتيجيـــة فريدة من نوعها وتســـاعد الشعب على أن يشعر بعمق أن التدريب فى محـو الامّية يمكن أن يصبح أداة دينامية فى احداث تحول فى المجتمع ، وعلى الدولة أن تســـخر كل امكانياتها البشرية والمادية والمالية لتحقيق ذلك.

- ان جهود محو الامّية وتعليم الكبـار يجب أن تكون فى وقت واحد وظيفيـــة ومتعددة فى الابعاد اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، وأن تجعل من الفرد كـل الفرد نقطة تركيز ها ، لان هدفهـا هو مساعدته على حل مشكلاته اليوميـــة على أساس الحقائق القائمة فى بيئته ، ولهذا يجب انعكاس الرابطة بين محـو الامّية وحيـاة المجتمعات المعنية ، وفى طبيعة العلاقة بين من يتلقـــون التدريب ومن يســـــهمون فيه .

- ضرورة مشـــــاركة السكان ، فنجاح أى خطة لمحو الامّية وتعليـــــم

(١) المرجع الســـــابق ، ص ١٢ ـ ١٣ .

الكبار يتوقف على درجة مشاركة المجتمع المحلي فيها، وهذه المشاركة تتطلب تدفقا للمعلومات ذات اتجاهين حتى يستطيع الامّي الشعور بأنه مسؤول عن تدريبه هو شخصيا منذ البداية وعن نقل خبراته وآرائه وتأكيد شخصيته .

- ضرورة وضع تدابير محو الامّية في اطار البيئة الثقافية المتعلمة ، أو في علاقة تكاملية معها ، فالمسارح والمكتبات المتنقلة والصحف وكتب القراءة المبسطة باللغات المحلية وذات المستوى المناسب لمصالح وحاجات المتعلمين الجدد هي سبل لتدعيم جهود محو الامّية وتعليم الكبار" (١).

التعاون اذا يمكن أن يؤدي دورا كبيرا في نجاح برامج محو الامّية وتعليم الكبار، واليونسكو باعتبارها المنظمة المتخصصة يمكن أن تؤدي دورها :

- كمنسق : لتشجيع التعاون بين مختلف الدول على قدم المساواة ، ذلك لانّه في محو الامّية وتعليم الكبار وكما يحدث في كثير من الميادين الاخرى تستطيع أكثر التجارب تواضعا أن تكون مصدر الهام وتشجيع للبرامج الاخرى ، اذا نشأت عن عزيمة صادقة على مساعدة الناس للتحرك بصورة جماعية نحو التحرر ، وبصورة فردية نحو الانجاز .

- كحافز : فقد أثبتت خبرة السنوات السابقة بوضوح أن الطريقة المثلى لضمان نجاح الحملات التي تتعلق بنشاط محو الامّية وتعليم الكبار تطوير الطرق والاساليب الموجهة لتلبية الاحتياجات الخاصة بالدولة المعنية ، فلابد من تشجيعها ودعوتها للابتكار الداخلي في هذا المجال .

ثانيا - التعاون الاقليمي العربي :

أجمعت الامّة العربية في مؤتمر القمة العربي الثاني للملوك والرؤساء العرب في سبتمبر عام ١٩٦٤م على أهمية العمل العربي المشترك في سبيل محو الامّية وتعليم الكبار، الامر الذي يشير الى ادراك الامّة العربية

---

(١) جونز أ . فوبر ، حصاد عام مضى، مجلة آراء ، سرس الليان: المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ، ص ١٣ - ١٤ .

الواعى بخطورة الداء ، ولمايمكن أن يترتب عليه من مزالق اقتصادية واجتماعية يصعب تلافيها فى المستقبل القريب والبعيد .

فقد أحست الدول العربية أن الهدف واحد ، وبأن العمل العربى المشترك فى تحقيق هذا الهدف يمكن كل دولة منها من الوصول الى مالا تستطيع الوصول اليه بمفردها ، وعكس هذا الاحساس فى ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذى اتفق عليه فى مؤتمر وزراء التربية العرب الثانى المنعقد فى بغداد عام ١٩٦٤م ، وأوصي فيه بانشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وجعل من وظائفها العمل على القضاء على الامّية فى البلاد العربية ، وقد جاء مؤتمر القمة الثانى لملوك ورؤساء الدول العربية فأبرز خطورة المشكلة واتفقت كلمة الملوك والرؤساء على ضرورة العمل العربى المشترك فى محو الامّية ، وصدر القرار التالى : " وافق المجلمس على الاقتراح الذى تقدمت به الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بوجوب العمل العربى المشترك لمحو الامّية ، ويطلب الى الجهات الفنية المختصة فى الدول العربية وضع المشروع التنفيذى اللازم لتحقيق هذه الغاية "(١) .

أ- ميثاق الاسكندرية :

ورد فى ميثاق الاسكندرية " ان الوفود العربية المشتركة فى المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم برامج محو الامّية المنعقد فى الاسكندرية فى ١٠ أكتوبر عام ١٩٦٤م ترى :

١ - ان المعرفة والتعليم حق لكل مواطن حقه فى الحياة والحرية .

٢ - ان التحرر من قيود الاستعمار قد مكن الشعوب من أن تحقق شخصيتها القومية ومكانتها الدولية ، كما أن التحرر من أغلال الامّية لايثبت دعائم الشخصية على الدوام فحسب بل يضفى عليها قيمتها الانسانية والحضارية .

٣ - ان العالم العربى حين يسعى الى جعل مهارات القراءة والكتابة فى متناول العرب جميعا ، فانه يستعيد طبيعته الاصّلية ، فقد كان العرب أول من زاوج بين الاشارة والرمز والحرف ، كما كانوا أول من

---

(١) الامّانة العامة : الجهاز الاقليمى العربى لمحو الامّية ، محو الامّية فى اطار العمل العربى المشترك ، ١٩٦٧م ، ص ٤١ .

استخدم الحروف الهجائية ليسبغوا على المعرفة الانسانية طبيعة الدوام والبقاء ، وعلى هذا النحو يلتقى العالم العربى من جديد بانتاجه الخلاق بعد طول اغتراب .

٤ - ان هذا اللقاء الجديد بين العالم العربى والحروف الهجائية انما يتم فى وقت يسعى فيه جاهدا الى بلوغ غياة أفضل عن طريق احداث تغييرات جوهرية فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وان القضاء على الامية بين ثلثي سكان البلاد العربية لمن أهم المشروعات الحيوية ، وانه اذا ماتحقق أصبح أفضل وسيلة لحماية التنمية والتغير وصونهما .

٥ - ان القضاء على الامية يعنى حدا أدنى من الثقافة يمكن المواطن العربى من أن يتفاعل بفطنه مع مجتمعه المحلى الصغير والمجتمع الاكبر ، كما أن هذا القدر الادنى من الثقافة سيمكنه من أن يساير أروع الانجازات فى عصرنا .

٦ - ان معرفة القراءة والكتابة تسد مابين الافراد من فجوات ، وتقرب بين العرب ، وتهيء السبل كي يتلاقوا ، فتتماسك أفكارهم ومشاعرهم وتتوحد أهدافهم ازاء القضايا العربية سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية .

٧ - أنه لهذا ينبغى أن ترتبط برامج محو الامية ارتباطا مباشرا بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وينبغى أن تزال جميع العقبات التى تعرقل تحقيق هذا الهدف ، سواء كانت عقبات مادية أو فنية أو ادارية .

٨ - أنه ينبغى أن تستهدف برامج محو الامية تحقيق أهداف مرتبطة بالحياة اليومية للناس حتى تجتذب الاميين وتدفعهم الى الاقبال على التعلم ، كذلك ينبغى الا يكون تعليم القراءة والكتابة غاية فى ذاته ، بل يجب أن يعتبر بداية مرحلة أخرى يتمكن المتعلمون من خلالها من أن يتابعوا مايدور حولهم من أحداث .

٩ - أنه ينبغى أن يراعى فى وضع برامج محو الامية أن تكون من المرونة

والدقة بحيث يضم اطارها العام جميع القطاعات دون أن يهمل أو يستبعد أى قطاع آخر .

١٠ - أنه ينبغى أن تتمتع المرأة بحقها الواضح فى التعليم ، وينبغى أن تهيأ لها جميع الفرص التى تمكنها من ممارسة هذا الحق ، وهكذا يشق نصف الأمة العربية غياهب الجهل .

١١ - أنه ينبغى أن تشرع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية فى مباشرة وظائفها بما فى ذلك تنفيذ برامج محو الأمية فى البلاد العربية فورا ، وأنه ينبغى على هذه المنظمة الا تألوا جهدا فى التعاون مع المنظمات الأخرى على الصعيدين الاقليمى والدولى ، ويجب أن تتخذ فورا الخطوات اللازمة لكي تسهم البلاد العربية فى العمل العربى المشترك وأن تتبادل الخبرات فيما بينها بكل وسيلة ممكنة .

١٢ - ان حملة اليونسكو العالمية لمحو الأمية قد جاءت مصاحبة من حيث الشكل والمضمون والتوقيت لتعميم الأمة العربية على القضاء على الأمية ، وليست استجابة الدول العربية للدعوة الى هذا المؤتمر الا رمزاً للاهتمام المتبادل وتعبيرا من جانب هذه الدول عن تقديرها لماتبذله منظمة اليونسكو من جهود عظمى فى سبيل نشر الثقافة والمعرفة على نطاق واسع ، وفى ظل حياة أفضل "(١) .

ب - الجهاز العربى لمحو الأمية :

كان من ضمن توصيات المؤتمر التنظيمى لمحو الأمية المنعقد فى الاسكندرية فى ابريل ١٩٦٥م انشاء جهاز خاص لمحو الأمية فى البلاد العربية فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنبثقة من جامعة الدول العربية تختار مقره المنظمة .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩ - ١١ .

١ ـ أهداف الجهـــــاز ووظائفه [١] :

ـ التخطيط لمحو الامّية على مستوى الوطن العربى ٠

ـ التنســـيق بين خطط محو الامّية فى البلاد العربية والتشريعات التـــى تضعها لهذا الغرض ٠

ـ تبـــادل الخبرات والوثائق والمعلومات بين الدول العربية فى مجال محـــو الامّية وتعليم الكبـــار ٠

ـ العمل على القضاء على الامّية فى البلاد العربية فى مدة أقصاها خمـــس عشـــرة ســـنة ٠

ـ الاتصـــال بالهيئات والمنظمات الدولية كمنظمة اليونسكو وهيئة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة ٠

ـ التعاون مع الاجهـــزة والمؤسســات الاقليمية العاملة فى ميدان التربيـة والتعليـــم ،مثل المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالـــم العربى بســـرس الليان ، والمركز الاقليمى للتخطيط التربوى وتكويـــن الاطارات العليا فى بيروت ، وكليات التربية والتعليم والمعاهد المتخصصة فى هذا الميدان فى الدول العربيـــة ، والتجارب التى تقوم بهـــا اليونســـكو ضمن البرنامج العالمى لمحو الامّية فى البلاد التى تختـــار لـــذلك ٠

ـ الاشـــراف على وجوه الانفاق من الامّوال المخصصة لمكافحـــة الامّيـــة على الصعيد العربى الاقليمى ٠

٢ ـ انجـــازات الجهـــاز :

استطاع الجهـــاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار أن يحقـق

---

(١) المرجع الســابق ، عدنان فياض أبو عمشـــة ، ٨ يناير اليوم العربـــى لمحو الامّيـــة ، ص ٨ ٠

العديد من الانجازات فى المجالات التـــــــالية (١) :

- اعداد المواد التعليمية للدول العربيـــــــة ٠

- اقامة دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين على فصول ومراكز محو الامّيـــــة فى الدول العربيـــــــــــة ٠

- اقامة مشروعات تجريبية فى الدول العربية ، فضلا عن الاســهام فـــــــى المشـــــروعات التى تقيمها الدول ٠

- ايفـــــــــاد خبراء للمعاونة فى المجالات المختلفة ٠

- تقديم منح دراســية للعاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ٠

- بث الدعوة الى ضرورة النظر الى المشكلة بأسلوب يستند الى البحـــــــث العلمـــــــــــــى ٠

- عقد لجان خبراء على المستوى العربى لدراسة الموضوعات التى تختصـــــل بمجالات محو الامّية وتعليم الكبار ٠

- اجراء بحوث علمية فى ميداني محو الامّية وتعليم الكبار ٠

- عقد المؤتمرات والحلقات الاقليميـــــــــة ٠

- تنظيم برامج لزيارات اســـــتطلاعية للمسئولين عن تعليم الكبار للتعـــرف على مناشط محو الامّية وتعليم الكبار فى الدول العربية ٠

- تقديم معونات مالية وفنيـــــــــــــــة ٠

- اقامة علاقات مع الهيئات العاملة فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ٠

---

(١) حسن شبكة ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار واســـتراتيجيته الجـــديدة ، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليـــم الكبار ، العدد السادس ، السنة الثالثة ، ١٩٧٦م ، ص٩٦ – ٩٧ ٠

- المشـــــاركة فى المؤتمرات والندوات الاقليمية والدوليـــــة ٠

- اصدار مجلة دورية " تعليم الجماهـــير " تضم البحوث والتجارب التـــى تجرى فى العالم فى مجالي محو الامّية وتعليـــــم الكبار ٠

جـ - اســـــتراتيجية محو الامّية فى البلاد العربية :

الاســـتراتيجية فى مفهومها العام ماهي الا اطار مـــوجه لأســـاليب العمل ودليل يرشـد حركته ، وقد تمكنت الدول العربية من وضع اســـتراتيجية لمحو الامّيـــة فى الدول العربية للانتقال بالواقع العربى من اسارات القصـــور وقيود التخلف الى مستقبل مشرق يتجاوب مع متطلبات العصر ، فالاســـتراتيجية ضرورة لازمة وتفـــية مصيرية ٠

١ - الهـــــــدف من الاســـتراتيجية :

" تمكين الامّيين الكبار فى الوطن العربى خلال الخمسة عشر عاما القادمة من محو أميتهم بالوصول الى المستوى العلمى الذى يجعلهم قادرين على مواصلـــة تعليمهم والاســـــهام ايجابيا فى التنمية الشاملة والتطور الحضارى "(١) ٠

٢ - مبـــــادىء الاســـتراتيجيـــــة :

ان المبـــــــــادىء التى تقوم عليها الاستراتيجية العربية لمحو الامّيـــــة هي(٢) ٠

- المفهـــــــوم الحضارى للامّية ٠

- المواجهة الشـــــاملة (تكامل جهود محو الامّية مع جهود التنمية) ٠

- قومية العمل العربى المشـــترك فى مجالات محو الامّية ٠

- أهمية القرار الســـــياسى والارادة الشعبية فى الحملة الشاملة ٠

---

(١) المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، استراتيجيـــة محو الامّية فى البلاد العربية ، مج ١ ، ص ١٠ ٠

(٢) المرجع السابق ، عدنان فياض أبو عمشة ، ٨ يناير اليوم العربى لمحـــو الامّيـــــة ، ص ٨ ٠

- توجيه الجهود الشعبية والجماهيرية وتوظيفها فى حركة عون ذاتى فى المعركة
- سد منابع الامية بالزامية التعليم الابتدائى وتعميمه .
- الاخذ بالاسلوب العلمى فى مواجهة المشكلة .
- توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية فى عملية المواجهة الشاملة .
- المتابعة والتقويم المستمران لكل المراحل والخطوات والاهداف .

٣ - عناصر الاستراتيجية :

صيغت مكونات الاستراتيجية العربية من العناصر التالية (١) :

- رصد الواقع العربى للامية وتحليله .
- تحديد هدف الاستراتيجية .
- عرض المبادىء والاتجاهات الاساسية .
- الاجراءات التنفيذية لتلك المبادىء .

د - نتائج التعاون الاقليمى العربى :

ان التعاون الاقليمى العربى وجهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها العربى لمحو الامية وتعليم الكبار كان لها الاثر الفعال فى تطوير العمل العربى المشترك فى مواجهة الامية وتعليم الكبار، واتصفت تلك الجهود المبذولة فى هذا الميدان بكثير من الصفات الايجابية من ذلك (٢) :

---

(١) مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، العدد الثالث، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ، ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، عدنان فياض أبوعمشة ، ٨ يناير اليوم العربى لمحو الامية ،ص ١٠ .

١ - تطبيق منهج الفئات المختارة فى قطاع الانتاج عند التخطيط لمحو الامّية وتعليم الكبار ، على اعتبار أن هذا التطبيق يضمن تركيز الجهود فى هذه المرحلة على فئات العاملين فى مجالات الصناعة والزراعة ، مما يصبح له عائد مباشر فى هذه الطاقات الانتاجية وتحسينها .

٢ - تطوير مناهج محو الامّية وتعليم الكبار تطويرا يتمشى مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى تحرك واقع المجتمع العربى فى هذه المرحلة من حياته .

٣ - انشاء ادارات خاصة بمحو الامّية وتعليم الكبار ، وتنسيق الجهود بين الادارات المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار الموزعة على الوزارات المختلفة تحقيقا للفاعلية فى عمليات التعليم والتثقيف ، كذلك تنسيق الجهود بين الهيئات الشعبية والجمعيات الاهلية من ناحية وبين الجهود الحكومية من ناحية أخرى ، منعا للتكرار وتعبئة لكافة الطاقات فى جهود متسقة .

٤ - توفير الفئات اللازمة من الفنيين اللازمين لمختلف الانشطة فى ميدان محو الامّية وتعليم الكبار،والعناية باعداد الكوادر ، وتدريب الفنيين فى اعداد المواد التعليمية بمختلف أنواعها ، والمشتغلين بعمليات التقويم ، واستخدام الوسائل التعليمية المعينة ، وأجهزة الاتصال الجماهيرية .

٥ - زيادة الاعتمادات المالية المخصصة لمحو الامّية وتعليم الكبار ، وزيادة دعم الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ومراكزه التدريبية ، ليتمكن من تحقيق أهدافه المنشودة .

٦ - القيام بالدراسات والابحاث الضرورية لوضع مخططات سليمة فى ميدان محو الامّية وتعليم الكبار ، وقد شملت هذه الدراسات جوانب عديدة منها تكلفة تعليم الامّى تعليما كافيا ، ووضع المناهج اللازمة لتعليم الامّى فى أقصر مدة ، وطرق تدريس الامّيين ، وطرق تقويم الوسائل والبرامج التعليمية ... الخ .

ولاشك أن جهودا طيبة بذلت نتيجة للتعاون الاقليمى العربى فى مواجهة مشكلة الامّية وتعليم الكبار ، وبرغم توافر النوايا الطيبة الا أنها لم ترق الى مستوى المواجهة الشاملة للمشكلة بكل أبعادها .

الفصـــــــل الخامـــــس

محو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية

أولا ـ خلفية عن المملكة العربية الســـعودية :

المملكة العربية السعودية دولة واسعة الرقعة مترامية الاطراف ، وتبلغ مساحتها ٢ر٢٥٠ر٠٠٠ كيلو مترا مربعا تقريبا ، يسكنها نحو ســـبعة ملايين نسمة (٧ر٠١٢ر٦٤٢ نسمة عام ١٩٧٤م) ، بمتوسط كثافة عامة ٣ر١٣ نسمة فى الكيلو متر مربع [١] ، وهي على هذا الاتساع و الامتداد تضم أقاليم جغرافية متباينـــة الا أن الجزء الاكبر من مساحة المملكة هي أراض صحراوية (الربع الخالـــى ، الدهناء ، النفوذ) ، ويتوزع السكان حسب مناطق جغرافية متميزة تتأثـــر بتوزيع المياه أساسا مما يؤدى الى وجود مناطق تتخلخل فيها الكثافة السكانية الى أدنى درجاتها ويتغلب عليها صفة البداوة ، وتصل نسبة البداوة الـــى ٢٦ر٨٧٪ من مجموع السكان وهي تتجه للزيادة فى المناطق الشمالية من المملكـــة وتقل فى هضبة نجد والجزء الشمالى من المنطقة الغربية ، أما نسبة الريفيـــة فتدور حول ٢٠ ـ ٢٥ ٪ من مجموع السكان وتتركز فى جنوبي الطائف وعلى طـــول الســـراة فى مناطق الباحة ، عسير ، نجران ، جيزان [٢] .

ويتميز ســكان المملكة بارتفاع نسبة الفتوة ، فنسبة الفئة الصغيرة الســن (صفر ـ ١٤ سنة) تبلغ فى المملكة ٢ر٤٤٪ من مجموع السكان [٣] ، ويتجه سكان الريف والبدو الى التناقص التدريجى نتيجة الهجرة الى المراكز الحضرية مع اكتشاف البترول وتقدم صناعته وتوافر فرص العمل نتيجة للخطط الطموحـــة للتنمية فى المملكة ، وهذه كلها مؤشرات لضخامة الالتزامات التى تقع على جهة الاختصاص لتوفير الخدمات المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالتعليم والتدريب .

---

(١) عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الريـــاض: دار المريخ للنشـــر ، ١٩٧٧م ، ص ٩ .

(٢) عمر الفاروق السيد رجب ، دراسات فى جغرافية المملكة العربية السعودية ، جدة : دار الشروق ، ١٩٧٨م ، ص ٧٨ .

(٣) محمد أحمد الرويثى، سكان المملكة العربية السعودية ، د.ن، ١٩٧٨م ، ص١١٧.

من الناحية الاقتصادية يلاحظ تطور اقتصاد المملكة خلال فترة حوالى ربع قرن من اقتصاد يعتمد على رسوم الحج وانفاق الزائرين لاداء الفرائض فى المقام الاوّل مع ميزانية لاتزيد عن ٧٠ مليون دولار سنويا الى اقتصاد قادر على منح التنمية الاقتصادية دفعة قوية لم تشهد مثلها أى من البلدان المماثلة فى مرحلة النمو ، ويعمل للتقدم فى جميع المجالات من خلال خطط علمية للتنمية ، ويتكون الاقتصاد السعودى من قطاعين أساسيين :

١ ـ قطاع البترول :

وهو قطاع متقدم ومصدر لتراكم رأس المال ، وتمويل الفائض الى القطاعات الاخرى .

٢ ـ قطاع الزراعة والصناعة والخدمات :

وهو يتميز بعجز ، ويحتاج الى عملية تمويل ، ويستخدم فائض القطاع الاوّل(١) .

وقد حققت المملكة فى السنوات الاخيرة نسبة عالية فى نمو دخلها الوطنى الحقيقى اذ بلغت نسبة النمو السنوى خلال الفترة ١٣٩١ ـ ١٣٩٦هـ حوالى ٥ر١٢٪ فى المتوسط وهي نسبة عالية بالمقارنة بأى مستوى للتنمية فى العالم المتقدم والنامى على السواء ، وهذه النسبة ارتفعت كثيرا فى هذه السنوات بل وتضاعفت نتيجة ارتفاع أسعار البترول وهو المصدر الرئيسى لدخل المملكة ، وبلغت نسبة معدل النمو السنوى فى الدخل الوطنى غير البترولى خلال السنوات الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠هـ) حوالى ٣ر١٦٪ فى المتوسط ، ويتجاوز الرقم المستهدف لنفس الفترة (٣ر١٣٪ سنويا)(٢) .

بالنسبة للقوى العاملة فى المملكة نجد أن نسبة صغار السن كما قلنا فى البداية هي نسبة مرتفعة (صغر ـ ١٤ سنة) حيث تبلغ نسبتهم

---

(١) أحمد الصباب ، التخطيط والتنمية الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية ، جدة : دار عكاظ للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ ، ص ٥٧ و ٥٩ .

(٢) حسين عمر منصور ، دور الاجهزة المعنية فى تخطيط القوى العاملة فى المملكة (من بحوث ندوة تخطيط القوى العاملة) ، الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤٣ .

٢ر٤٤٪من مجموع السكان ، أما نسبة الفئة (١٥ - ٦٥) فتبلغ ١ر٥٣٪ من مجموع السكان وهم الذين يمثلون سن العمل والانتاج ، وهذا يعني أن نسبة الاعالة في المملكة مرتفعة وتبلغ ضعف نسبة الاعالة في الدول المتقدمة [١] خاصة اذا علمنا أيضا أن نسبة كبيرة من فئة سن العمل والانتاج هم من الاناث الذين لايشتركون في العمل والإنتاج ، وتهتم المملكة بتخطيط القوى العاملة كجزء أساسي لتحقيق الخطة الشاملة للتنمية .

ويشير واقع الاحصاءات عام ١٣٩٩/٩٨هـ الى مايلي[٢]:

١ - مجموع عدد العمال بالمملكة ٢ر٤٩٠ر٢٠٠ عامل(سعودي وأجنبي) .
مجموع عدد العمال السعوديين ١ر٤١٥ر٥٠٠ عامل .
مجموع عدد العمال غير السعوديين ١ر٠٧٤ر٧٠٠ عامل .
ويظهر بوضوح أن هناك نقصا شديدا في مجال العمالة الوطنية في البلاد.

٢ - عدد العاملين في قطاع التصنيع والمهن المتخصصة يزيد عن تسعين ألف عامل أجنبي على حين أن المتخرجين السعوديين لايزيد عن ٥٠٠ شخص أي بنسبة ٠ر٠٠٥٪ .

٣ - عدد التأشيرات التي منحت للتخصصات الحرفية والفنية العالية كالطب والهندسة والصيدلة كما يلي :

التخصصات الحرفية والفنية العالية	أجنبي	المتخرجون السعوديون في نفس التخصص	النسبة
مستشار أو خبير	١٩٢٥	١٠	٠ر٠٠٥٪
طبيب	٩٤٩	٥٥	٠ر٠٥٧٪
صيدلي	٢٩٣٦	٣٤	٠ر٠١١٪
مهندس	٢٢٣٤٠	٦٢	٠ر٠٠٢٪
مساح	٤٩٥٣	٥٠٥	١٠٪

---

(١) المرجع السابق ، محمد أحمد الرويشي .
(٢) حمد ابراهيم السلوم ، السياسة التعليمية وأثرها في اعداد وتنمية القوى البشرية في المملكة العربية السعودية (من بحوث ندوة تخطيط القوى العاملة) ، الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٤٠٠هـ ، ص ١٦٢ -١٦٣ .

أي هـــناك نقص شديد في هذه التخصصات كمثال على غيرها من التخصصـــات ذات العلاقة الحساسة بالركائز الاقتصادية والمهنية والادارية العليـا ٠

٤ ـ أكثر من ٥٠٪ من القوى العاملة في جميع المجالات مشغولة بغير السعوديين بل وقد تصل الى ٧٠٪ أيـــضا ٠

٥ ـ على الرغم من وجود عدد كبير من الايدي العاملة السعودية الوطنية لكـن حـاجة العمل مازالت تتطلب أكثر من ضعف العدد الموجود حاليا أو مايقارب من مليون ونصف عامل في جميع القطاعات والتخصصات ٠

٦ ـ ٠٠٠ر٠٠٠ر١ امرأة في ســـن العمل غير داخلات في سوق العمل حاليا ٠

٧ ـ عزوف الايدي العاملة السعودية عن الالتحاق بوظائف العمال المهرة وتأثيـر العمل في مجال الخدمات ، ويوضح هذا تمركز الايدي العاملة السعودية فـي قطاع الخدمات دون غيره من القطاعات ، وارتفاع نسبة العمال غير المهـرة الى العمال المهرة من السعوديين ٠

بالنســـبة للناحية التعليمية ، فالتعليم بـالمملكة في جميـــع المستويات بالمجان ، ولقد خطا التعليم في بلادنا خطوات سريعة ، وشجعت الدولـة فتح المدارس والمعاهد والجامعات ، فأصبح لدينا ٦ جامعات الى جانب العديـــد من الكليات والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمدارس الفنية ومعاهد المعلميـــــــن ٠

ولقد هدفت سياسات التعليم في خطتي التنمية الاولى والثانية الى ضمان التعليم الابتدائي لكل طفل ســعودي في سن الدراسة ،وتحسين معدلات النجـــاح، ومحاولة القضاء على على التسرب لما لهذه الناحية من أثر على محو الامّيـــة وتعليم الكبار وسدا لمنابع الامّية ، وهدفت سياسات التعليم أيضا الى قبـــول مالايقل عن عن ٥٠٪ من خريجي المرحلة المتوســـطة في المدارس الثانويـــة ، وأصبح التعليم الآن منتشرا في كل أرجاء المملكة ، ويقدر عدد الطلبة في الوقت الحاضر بحوالي ١ر١ مليـون طالب وطالبة في مراحل التعليم المختلفة ، وتهتـم المملكة أيـــضا بأنواع التعليم الاخرى كبرامج التعليم الخاص ، ومدارس تحفيظ القرآن ، وأخيـــــرا محو الامّية وتعليـــم الكبار وهو مجـــال دراســـتنا وبحثنا ٠

ثانيا ـ مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة (١) :

أ ـ محـــــو الامّيـــــة :

يقصد بمحو الامّية فى المملكة العربية السعودية " تخليص المواطـــن السعودى من أميته وذلك بالـــوصول به الى المســتوى التعليمى والثقافـــى الذى يمكنه مـــن :

١ ـ تملك المهارات الاسّـــاسية فى القراءة والكتابة والحساب الى المســتوى الذى يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب .

٢ ـ الاســـهام فى تنمية مجتمعه وتوفير المناخ الثقافى والاجتماعى الـذى يحفز الفرد على الاســتمرار فى التعليم ويدفعه الى المشاركة الايجابية فى الانتـــــــاج " .

ب ـ تعليم الكبـــــار :

يقصد بتعليم الكبار " اتاحة الفرصة للكبار الذين أتموا المرحلـــة الاسّـــاسية (مرحلة المكافحة) للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافيـة بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبراتهم بالقدر الذى يساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعى والاقتصادى،ويتيح لهم المشـــاركة الفعالة فى تنمية مجتمعهـــم وتقدمه وذلك فى اطار فلســـفة التعليم المستمر " .

جـ ـ الامّـــــــــى :

الامّى فى المملكة العربية السعودية " كـل من تجاوز أعلى حد لســـن القبول بالمدارس الابتدائية (٨ سنوات و ٣ أشهر) ولم يبلغ سن الخامســـة والاربعين من رعايا المملكة ، وغير منتسب لمدرسة ما ، ولم يصل الى المســتوى الوظيفى فى القراءة والكتابة والحساب ، ويكون الحد الادّنى لهذا المســـتوى الوظيفـــى هو القدرة على :

---

(١) وزارة المعـــارف : ادارة التعليم بمنطقة الريـــاض ، اللائحتـــان التنظيمية والتنفيذية لتعليم الكبار ومحو الامّية بالمملكة العربيـــة الســـعودية ، ١٣٩٩هـ ، ص ٣٥ ـ ٣٧ .

١ ـ قراءة فقرة من صحيفة يومية بفهم وانطلاق ..

٢ ـ التعبير الكتابى عن فكرة أو أكثر تعبيرا واضحـــــــــــا .

٣ ـ كتابة قطعة املاء كتابة صحيحـــــــة .

٤ ـ قراءة الاعداد وكتابتها واجراء العمليات الحسابية الاساسية التى تتطلبهـا حيـــــاة الفرد اليوميـــة .

د ـ الكبيـــــــــــــــر :

يقصد بالكبير " كل شخص تجاوز سن القبول فى المرحلة الابتدائية ، ووصل الى المستوى الوظيفى فى القراءة والكتابة والحســـاب (المرحلة الاساسيـة من التعليم أو مايعادلها) ، ويسعى للحصول على معلومات ومهارات أعلى ترفـع من مســـتواه الثقافى والاجتماعى والاقتصادى " .

وهكذا نجد أن المملكة العربية السعودية تعتمد فى تعريفها للامّـــى على عنصرين همـــــــــــا :

١ ـ العمـــــــــــــر .

٢ ـ مســـــــتوى انجازه من القراءة والكتابة والحساب .

بالنسبة للعمر : فاذا كانت المملكة العربية السعودية تحـدد ســـن (٨ ســنوات و٣ أشهر) كحد أدنى يعتبر بعده الفرد أميا ، فان هناك بعـــض الدول تعتبر الفرد أميا من سن الخامسة أو العاشرة وقد تصل الى الخامســـة عشـــــــــــرة .

بالنسبة لمستوى القراءة والكتابة والحساب : فان المملكة تأخـــذ بالمستوى الذى أقره المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم برامج محو الامّيـــة فـى البلاد العربية المنعقد فى الاســـــكندرية عام ١٩٦٤م .

وهنـــــــا نتساءل ، هل تعريف محو الامّيـــة فى ضـــوء نوع مـــن

الحد الادنى لمستوى القراءة والكتابة والحساب يعتبر كافيا ؟؟؟

ان كان فى ذلك بعض احتمالات القبول الا أنه لايعتبر كافيا ليشارك الفرد مشاركة فعليةفى ظل مجتمع علمى متطور ، وذلك لأن المواد القرائية التى يتعرض لها الفرد فى حياته اليومية تنتشر على مستوى من الصعوبة يفوق كثيرا الحد الادنى من تحويل اللغة المكتوبة الى لغة منطوقة ، فالكثير من المواد المطبوعة كتعليمات ملء بطاقات واستمارات التعيين للوظيفة ، البطاقات الملصقة على السلع ، ارشادات استخدام الالات والمعدات، تعليمات تركيب الاجهزة ، وأجزاء كبيرة من الصحف اليومية كل هذا يكتب بتعقيد لفظى وأسلوب يتخطى المستوى الذى حدده تعريف محو أمية الامى، " كما أن وضع العمر فى الاعتبار ليس له دلالة لأنه لو كان العمر يعد عاملا لما أمكن أى شخص متحرر من الامية تحت حد أدنى معين من العمر "(١) .

فالمملكة العربية السعودية تاخذ بالمفهوم العام لمحو الامية أى لايزال فى نطاقه الضيق ، فهي تكتفى بالتأكيد من أن الشخص يقرأ ويكتب ولديه معلومات أساسية عن بلاده وعن العالم كفكرة واسعة ، وهو ماسيتضح لنا من مناقشتنا لمناهج وبرامج محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة فى الاجزاء التالية من الدراسة ، أى أن المملكة على الرغم من تأكيدها على ضرورة الاخذ بالمفهوم الحضارى للامية والذى يعتبر من مبادىء استراتيجيتها لمحو الامية وتعليم الكبار الا أنها لاتطبقه التطبيق المطلوب ، كما أنها تركز على محو الامية فقط وبصورة رئيسية كمرحلة أولية على اعتبار أن مشكلة الامية فى المملكة هي من الضخامة الى جانب ضعف امكاناتها الفنية التى تحول دون تطوير برامجها لمحو الامية وتعليم الكبار ، وبالتالى تحول دون الوصول الى الاعمال الكبيرة للقضاء على الاميةفى أقصر وقت .

ثالثا ـ استراتيجية محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة :

ان الاستراتيجية التى تتبعها المملكة العربية السعودية فى سعيها لمحو الامية وتعليم الكبار تعتبر خليطا من استراتيجية الطفرة ،

---

(١) سام فه دوزات ، محو الامية فى الولايات المتحدة ، مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٠ .

واســـــــــتراتيجية القدرة ٠

١ ـ اســـــــتراتيجية الطفرة :

وهي أيضا تســـمى استراتيجية الحملات الشاملة ، وتعتمد على استيعاب والزام الاطفال المســـتحقين للتعليم فى المرحلة الابتدائية ســـدا لمنابـــع الامّية ، ثم تتولى تعليم الرصيد المتبقى القديم من الامّيين عن طريق الحمـــلات الشـــــــاملة لمحو الامّية ، وذلك بربط تعليم القراءة والكتابـــــــة بالاهداف الاقتصادية والاجتماعية ربطا عضويا ، واســـتعمال كل الوسائل التعليمية المتاحـــة لتصفية الرصيد القائم من الامّييـــــــــــن ٠

٢ ـ اســـــــتراتيجية القدرة :

وتقوم على تحقيق الاســـــتيعاب والالزام الكامل للاطفال فى المرحلـــة الابتدائية ، ويتم تنفيذ هذه الاســـــتراتيجية تدريجيا مع مرور الزمـــــن، و تتـــوقف على القدرة المالية من ناحية ، والتطور التاريخى التعليمـــى والمتوازن مع مقومات المجتمع من ناحية أخـــرى ، وتســـتخدم مثل هـــذه الاســـــتراتيجية فى الدول المتقدمة لمواجهة الامّية [١] ٠

فالمملكة اذا تقوم بجهود لمحو الامّية عن طريقين :

١ ـ طريقة وقائية : بتعميم الاستيعاب فى المرحلة الابتدائية سدا لمنابع الامّية ٠

٢ ـ طريقة علاجية : بالقضاء على أمية المواطنين الامّيين الكبـــــار ٠

يســـــــاعدها فـــى ذلك توافر الامكانيات المادية والانفاق الســـخى لمشروعات محو الامّية وتعليم الكبـــار ٠

وعنـــــاصر الاستراتيجية هـــي [٢] :

١ ـ رصد واقع الامّيـــــــــــــــــــــــة ٠

٢ ـ تحديد أهداف وســـــــياسات الاستراتيجية ٠

---

(١) وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، استراتيجية تعليم الكبار ومحو الامّية بالمملكة العربية السعودية (بمناسبة اليوم العربى لمحـــــو الامّيـــــة) ، ١٤٠٠هـ ، ص٦ ٠

(٢) المرجـــع الســـابق ، ص٨ ٠

٣ ـ الاتجاهـــات الاساسية للاستراتيجية والاجراءات التنفيذية لها ٠

١ ـ رصـــد واقع الامّية فى المملكـــة :

المملكة كغيرها من الدول العربية تعانى من وطأة ثقيلة تتمثـــل فى الاعداد الكبيرة من الامّيين ، فالامّية فى بلادنا مشكلة خطيرة والمعركة ضدهـــا هي معركة الســـاعة ، وتعليم الامّيين ضرورة ملحة تقتضى فى البداية تحديـــد حجم مشكلة الامّية حتى يمكن بعدها الانطلاق فى تحديد الاهداف والســياســـات والبرامـــج ٠

ـ حجـــم المشـــكلة :

حجم الامّية فى المملكة العربية السعودية من الصعب تحديده نظرا لعـــدم توافر التعداد الشـــامل للسكان ، ولعل مشروع الخطة العشرينية لمحو الامّيـــة وتعليم الكبار يعطينا صورة تقريبية لحجم مشكلة الامّية ، فالجدول رقـــم (٥) يبين لنـــا :

ـ مجموع الامّيين وشبه الامّيين من ذكور واناث ٣ر٨٩٢ر٠٠٠ نسمة بنسبة ٧٥٪ مـــن مجموع السكان (١٠ سنوات فأكثر) على اعتبار أن عددهم فى هذه الفئـــة ٥ر٢٥٠ر٠٠٠ نسمة من ٧ ملايين نسمة ٠

ـ مجموع الامّيين وشبه الامّيين من الذكور ١ر٦٦٥ر٠٠٠ نسمة بنسبة تمثل ٦٠٪ مـــن الذكـــور ٠

ـ مجموع الامّيين وشبه الامّيين من الاناث ٢ر٢٢٧ر٠٠٠ نسمة وتمثل ٩٠٪ من الاناث ٠

ـ هذا يعنى ارتـــفاع نسبة الامّية بين الاناث أكثر منها بين الذكور ٠

وآخر احصائية وردت لمركز تدريب قيادات تعليم الكبار بالبحريـــن عام ١٩٨٠م عن حجم الامّيةوبصورة مختصرة تبين أن عدد السكان فى المملكة العربية السعودية فى الفئة (١٥ سنة فأكثر) يصل عددهم ٥ر٧٠٩ر٧٠٠ نسمة ، وعـــدد الامّيين فى هذه الفئة ٤ر٧٨٤ر٧٠٠ نســـمة ، ونسبة الامّية بين الذكـــور ٧٠٪ ، وبين الانـــاث ٧ر٩٧٪ بمتوسط بين الجنسين ٨ر٨٣٪ من المجموع الكلـــى للســـكان فى هذه الفـــئة ٠

وبالمقارنة بين احصائية الخطة العشرينية واحصائية عام ١٩٨٠م يتضح لنا أن هناك زيادة فى نسبة الامّية ، فبعد أن كانت نسبة الامّية ٧٥٪ للفئة (١٠ سنوات فأكثر) أصبحت ٨٣٫٨٪ (للفئة ١٥ سنة فأكثر) ، وعموما فان هذه الاحصائيات تقريبية لعدم توافر الاحصاءات الدقيقة لاعداد الامّيين فى المملكة اذ أنه من الضرورى عند تحديد حجم الامّية أن يؤخذ فى الاعتبار :

- ضرورة توافر حصر شامل للسكان مع تصنيفهم حسب فئات العمر المختلفة ، وتوزيعهم على القطاعات المختلفة .

- تقصير بعض الآباء فى الحاق أبنائهم ممن بلغوا سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

- أهمية تحديد نسب الرسوب والتسرب فى كل سنة من سنوات المرحلة الابتدائية .

- الحاجة الى توافر نسب خاصة بمعدلات الزيادة السكانية فى كل سنة .

٢ - تحديد أهداف وسياسات استراتيجية محو الامّية وتعليم الكبار :

- الاهداف :

تستهدف مكافحة الامّية وتعليم الكبار تحقيق الامور الاساسية التالية[١] :

- تنمية حب الله وتقواه فى قلوب الدارسين ،وتزويدهم بالقدر الضرورى من العلوم الدينية .

- تعليم الكتابة والقراءة ومبادىء الحساب .

- التوعية العامة فى شئون الحياة .

و تفصيلا لهذه الاهداف فبرامج محو الامّية وتعليم الكبار تعمل على[٢] .

---

(١) المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٤هـ ، ص ٣٤ .

(٢) وزارة المعارف : الثقافة الشعبية ، منهج مكافحة الامّية وتعليم الكبار، ١٣٩٣هـ ، ص ١٠ .

جـــــدول رقـــــم (٤)

اعـــــداد الامّيـــــن فى دول الخليـــــج العـــــربى

الـــــدول	سنة الاحصـــاء	الفئة العمرية	عدد السكان فى هذه الفئـــة	عدد الامّيين فى هذه الفئـــة	النســـبة المئويـــة		
					ذكـــور	انـــاث	الجنسين
الامارات العربية	١٩٧٨م	١٠ فاكثر	٨٧٧ر٣٤٠	١٩١ر١٥٣	٢٠ر٧	٢٤ر٣	٢١ر١
البحريـــن	١٩٧٦م	١٠ فاكثر	١٤٣ر٩٨٦	٧٢ر٨٧٣	٥٠ر٣	٥١ر٠	٥٠ر٦
العـــراق	تقديرات ١٩٧٨م	١٥ فاكثر	٦ر٣٩٣ر٠٠٠	٢ر٣٥٤ر٢٢٥	٣١ر٥	٦٨ر٥	٣٦ر٨
العربية السعودية	تقديرات ١٩٨٠م	١٥ فاكثر	٥ر٧٠٩ر٧٠٠	٤ر٧٨٤ر٧٠٠	٧٠ر١	٩٧ر٧	٨٣ر٨
الكويـــت	١٩٧٥م	١٠ فاكثر	٢٩٩ر٧٧٤	١٣٣ر٦١٤	٣٠ر٠	٥٩ر١	٤٤ر٦
قطـــر	تقديرات	١٥ فاكثر	٢٠٠ر٧٢٠	٨٣ر٤٧٠	٣٤ر٦	٤٥ر٣	٤١ر٦

المصـــدر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحريـــن .

جـــــــــدول رقـم (٥)

تـــــــــــــــصنيف ســـــكان المملكة العربيـــة الســـعودية باعتبار أن عدد الســـكان نحو ٧ ملايين نســـمة

النـــــوع	العـــــــدد	١٠ سنوات فاكثر	أميـــــــــون	شبه الاميـــــن	متعلمون أوسط فاكثر
ذكـــــر	٣ر٧٠٠ر٠٠٠	٢ر٧٧٥ر٠٠٠	١ر٣٨٧ر٥٠٠	٢٧٧ر٥٠٠	١ر١١٠ر٠٠٠
انثـــــى	٣ر٣٠٠ر٠٠٠	٢ر٤٧٥ر٠٠٠	١ر٩٨٠ر٠٠٠	٢٤٧ر٥٠٠	٢٤٨ر٠٠٠
المجمـــــوع	٧ر٠٠٠ر٠٠٠	٥ر٢٥٠ر٠٠٠	٣ر٣٦٧ر٥٠٠	٥٢٥ر٠٠٠	١ر٣٥٨ر٠٠٠

الذين ســـــــــــــــيشملهم التخطيـــــــط :

النـــــوع	عدد الاميـــــن	عدد شبه الاميين	المجمـــــــــوع الكلـــــى	نسبة الاميـــة
ذكـــــر	١ر٣٨٧ر٥٠٠	٢٧٧ر٥٠٠	١ر٦٦٥ر٠٠٠	٦٠ ٪
انثـــــى	١ر٩٨٠ر٠٠٠	٢٤٧ر٥٠٠	٢ر٢٢٧ر٠٠٠	٩٠ ٪
المجمـــــوع	٣ر٣٦٧ر٥٠٠	٥٢٥ر٠٠٠	٣ر٨٩٢ر٥٠٠	٧٥ ٪

المصـــــدر : المملكة العربية الســـــعودية : وزارة المعارف ، مشروع الخطة العشرينية لتعليم الكبار ومحو الاميـــة ،

ص ٣ ٠

(أ) ـ ١ ـ تكوين وعي اسلامي يدفع الدارس الى مزيد من العلم بالاسلام والعمل به .

٢ ـ اقداره على المهارات اللغوية الاساسية المساعدة على سلامة التعبير والفهم .

٣ـ جعله متمكنا من المهارات الحسابية التى يحتاج اليها المرء فى معاملاته اليومية القائمة على المفاهيم العددية والاعمال الحسابية.

٤ ـ تدريبه على العادات الصحية وتثقيفه ـ فى جانبي الوقاية والعلاج ـ بالثقافة الصحية اللازمة له ولاسرته ومجتمعه .

٥ ـ تعريفه بالبيئة الاجتماعية والطبيعية التى يعيش فيها واقداره على الافاده منها ، والتفاعل المثمر معها .

٦ ـ السير قدما بالدارسين لتلقى مزيد من العلم وفق مواهبهم وامكاناتهم .

٧ ـ تحسين كفايتهم الانتاجية وظروف عملهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والتقدم .

٨ ـ تنمية فضيلة الاعتماد على النفس لدى الدارسين ، وتمكينهم من الاستقلال بتدبير شئون عيشهم والحصول على فرص أفضل للسعي والعمل .

٩ ـ مساعدة الدارس على استغلال أوقات فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والتقدم .

(ب) ـ ايجاد الاساس الضرورى لتزويد البلاد بحاجتها من الايدى العاملة القادرة على مواجهة متطلبات الحياة المتجددة ، خاصة وأن تعقد أساليبها وضع الفرد وجها لوجه أمام رموز ومصطلحات لابد ـ للانتفاع بها ـ من مستوى كاف من التعليم .

ـ السياسات [١] :

حدد الباب السابع من سياسة التعليم فى المملكة سياسة محو الامّية وتعليم الكبار بما يلى :

(١٨٠) ـ تهتم الدولة بمكافحة الامّية وتعليم الكبار وتدعم هذا النوع من التعليم فنيا وماليا واداريا وذلك تحقيقا لرفع مستوى الامّة وتعميم الثقافة بين أفرادها .

(١٨٢) ـ توضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطة زمنية قائمة على الاحصاء لاستيعاب الامّيين ، والقضاء على الامّية ، وتتعاون على تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية .

(١٨٣) ـ تكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين :

أ ـ المرحلة الاولى : وتنتهى بالحصول على شهادة محو الامّية .

ب ـ المرحلة الثانية : المتابعة لنيل الشهادة الابتدائية .

(١٨٤) ـ تسهم وسائل الاعلام فى التوعية العامة التى تشعر الامّيين بأهمية التعليم ، وتساعدهم بالبرامج التعليمية الممكنة .

(١٨٥) ـ يشجع الافراد والجماعات على الاسهام فى مكافحة الامّية وتعليم الكبار تحت اشراف الجهات المختصة .

(١٨٦) ـ تسهم المدارس الاهلية فى هذا النوع من التعليم ، ولا تصرف اعانتها الا اذا شاركت بنصيبها المقرر فيه وفقا لنظام التعليم الاهلى .

(١٨٧) ـ تتولى الجهات المختصة محو الامّية بين النساء وفق امكانياتها ، وتكييف برامجها بما يحقق الاهداف الخاصة بتعليم المرأة وفقا لاحكام الاسلام .

---

(١) المرجع السابق ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ص ٣٣ ـ ٣٥ .

٣ ـ الاتجاهات الاساسية للاستراتيجية والاجراءات التنفيذية لها :

تتحرك استراتيجية تعليم الكبار ومحو الامية فى المملكة فى عدة اتجاهات تمثل فى مجموعها وحدة متماسكة متناسقة متداخلة مع بقية عناصر الاستراتيجية ، وفيما يلى أهم تلك الاتجاهات الاساسية والاجراءات التنفيذية لها[١] :

أ ـ القرار السياسى ونظام تعليم الكبار ومحو الامية .

ب ـ المواجهة الشاملة (تكامل جهود محو الامية مع جهود التنمية) .

جـ ـ سد منابع الامية بتعميم التعليم الابتدائى .

د ـ توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية فى عملية محو الامية .

هـ ـ المتابعة والتقويم المستمران للخطتين العشرينية والخمسية الثانية لمحو الامية .

وسيتضح لنا مدى التزام المملكة بهذه الاستراتيجية وأهدافها واتجاهاتها واجراءاتها التنفيذية مع تقدمنا فى مناقشة هذه الدراسة .

رابعا ـ الجهود المبذولة لبرامج محو الامية وتعليم الكبار :

أ ـ المراحل التنظيمية لجهود محو الامية وتعليم الكبار[٢] :

مرت حركة محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية بمراحل نوجزها فيما يلى :

١ ـ مرحلة الجهود الفردية :

وهي الفترة الواقعة قبل سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م ، وكانت ترتكز

---

(١) المرجع السابق ، استراتيجية تعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة العربية السعودية ، ص ١٦ .

(٢) وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، تقرير شامل عن تعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة العربية السعودية وتطوره خلال الخمسين عاما الماضية ، ١٤٠٠هـ ، ص ١ ـ ٣ .

أساسا على سعي الأفراد ورغبتهم فى تعليم أنفسهم بأنفسهم ، وتعليم أبنائهم ، فكانوا ينضمون الى حلقات المدرسين فى المساجد ، وكان التعليم وقتئذ يعتمد على القراءة دون غيرها ، وخاصة قراءة القرآن الكريم ومايتعلق به من علوم ، ثم تطورت هذه الجهود الى جهود أهلية شبه نظامية نتيجة لاهتمام الأفراد بالتعليم وبز فى ذلك الوقت أسلوبان من التعليم الأهلى هما :

- الحلقات التعليمية :

فقد قام نخبة من المثقفين فى المدن الرئيسية ولاسيما مكة ، والمدينة ونظموا حلقات تعليمية فى بعض المساجد ، ويقوم بالتدريس فيها عدد من المدرسين ويساعدهم بعض المواطنين المقتدرين بالتبرع لتمويل المشروع ، وقد سميت هذه المدارس (مدارس التشجيع الليلية) فى المدينة المنورة ، و (مدارس النجاح) فى مكة ، و (مدارس الاصلاح الليلية) فى جدة .

- مدارس القرعاوى :

عرفت هذه المدارس باسم الرجل الذى أنشأها ورعاها ، فانتشرت فى جنوب غرب المملكة ، وأدت دورها فى نشر العلم والمعرفة ولاسيما القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغة العربية ، وقد وفرت هذه المدارس سبل العلم للدارسين الكبار والصغار فى نفس الوقت ، و لايزال أهالى جيزان يذكرون اسم هذا الرجل ويدينون له بالعرفان ، وكانت الدولة تمد تلك المدارس بالعون المادى والأدبى اللازمين لنموها وازدهارها ، ثم توقفت تلك المدارس تلقائيا قبل عشرين عاما تقريبا اذ كانت تنشأ فى المساجد وبعض البيوت الكبيرة قبل اتساع التعليم وانتشاره فى كل مكان .

٢ - مرحلة الجهود الرسمية :

شعر كثير من المواطنين بأهمية العلم وفوائده فأخذوا بالالحاح على مديرى المدارس الابتدائية لقبولهم كدارسين فيها ، وفى سنة ١٣٦٩هـ -١٩٤٩م استجابت مديرية المعارف (والتى تسمى حاليا وزارة المعارف) لرغبات الأفراد فى تسهيل انتسابها الى المدارس الابتدائية ، ففتحت لهم أبواب بعض المدارس النهارية ليلا لمكافحة الأمية وفق جداول أسبوعية للدراسة المسائية ، وبدأهذا المشروع فى بعض المدن مثل مكة والمدينة ثم

سرعان ما اتسع فى مدن وقرى المملكة .

لكن هذه المرحلة من الجهود الرسمية لم تحقق الاهداف المرجوة من تعليم الكبار ومحو الامّية ، فسرعان ما ارتد كثير من الدارسين الى الامّية مرة ثانية ، ولاشك أن ذلك يمكن ارجاعه الى عاملين رئيسين هما :

- أن القدر التحصيلى الذى كان يكتسبه الدارسون لم يكن كافيا لتثبيت مهارات القراءة والكتابة بالشكل الذى يمكنهم من الاطلاع على مصادر المعرفة أو توظيف ماتعلموه فى حياتهم اليومية .

- ان ذلك التعليم سار فى بادىء الامّر بلا منهج معين ، ثم اتبع منهج التعليم الابتدائى وخططه ومواده الدراسية ، الامّر الذى جعل كثيرا من الدارسين ينصرفون عنه لطول المدة الزمنية التى تبلغ ست سنوات ، بالاضافة الى عدم ملاحية التعليم المخصص للصغار لطبيعة الكبار وسيكولوجيتهم واهتمامهم .

لذلك يمكن القول أن هذه المرحلة تعتبر أشبه بالمرحلة التجريبية قبل أن تأتى المرحلة المنظمة لهذا النوع من التعليم .

٣ - مرحلة انشاء ادارة مختصة لمحو الامّية وتعليم الكبار :

نتيجة للاهتمام بعمليات محو الامّية وتعليم الكبار ، والاحساس الشديد بخطورتها تم انشاء ادارة مختصة بمجالات العمل فى تعليم الكبار ومحو الامّية بوزارة المعارف وذلك عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م وسميت (ادارة الثقافة الشعبية) ، وكانت ملحقة بالتعليم الابتدائى ، وتسير على نفس المنهج وخطة الدراسة التى تسير بموجبها المدارس الابتدائية .

ولكن تقديرا لرسالة محو الامّية وتدعيما للجهود التى تبذل فى هذا المجال فقد انفصلت (ادارة الثقافة الشعبية) عن التعليم الابتدائى فى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م ، وأصبحت ادارة مستقلة قائمة بذاتها لها كيانها وأجهزتها وموازنتها ، الا أنها أصبحت تشرف على جميع مجالات العمل فى تعليم الكبار ، وعلى جميع الاقسام الليلية فى المدارس المتوسطة والثانوية ، ومدارس تعليم اللغة الانجليزية والمدارس الاهلية بأنواعها .

وفى عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ألحقت المدارس الليلية المتوسطة والثانوية وتعليم اللغة الانجليزية باداراتها الخاصة ، وبذلك أصبحت (ادارة الثقافة الشعبية) متفرغة لعمليات تعليم الكبار ومحو الامّية ، ومسئولة

عن مناشـــــط العمل الخاصة بهذا المجال بأقسامها المركزية بوزارة المعارف وفروعهـــا المحلية بادارة التعليم فى جميع أنحاء المملكة .

وفى عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تغير مسمى (ادارة الثقافة الشعبية) الـى (ادارة تعليم الكبار ومحو الأميـــة) نظرا لشمول هذا الاسم على ميادين ومناشـــط تعليم الكبار المختلفة .

ب - مجالات العمل فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار :

١ - الفصـــول النظاميـــة :

ويلتحق بها الدارسون الامّيون فى مرحلتي المكافحة والمتابعة وفق برنامج دراسى مقنن وفى نطاق السياسة التعليمية المقررة ، ومدة كل مرحلـــة ســـنتان تنتهى المرحلة الاولى بالحصول على شـــهادة المكافحة ، وتنتهـــى المرحلة الثانية بالحصول على شـــهادة المتابعة الابتدائية ، وهي تعـــادل الشهادة الابتدائية ،وهذه المدارس فى نمو مســـتمر ، ولايقتصر الالتحاق بـــها على المواطنين الســـعوديين فحسب بل أن أبوابها مفتوحة أمام جميـــع الراغبين من الجنســـيات الاخرى ولكافة فئات العمر والمهن المختلفة .

وفى احصائية لوزارة المعارف وصل عدد هذه الفصول ٥٧٢٦ فصلا عـــام ١٤٠٠ هـ ، تضـــم ٩١٢٨٠ دارسا ، كما وصل عدد هذه الفصول فى مـــدارس رئاســـة تعليم البنات ٢٠٨٩ فصلا يضم ٣٧٧٤٤ دارسة عام ١٣٩٩هـ / ١٤٠٠هـ .

٢ - الحملات الصيفيـــة :

وهي حملات تعليمية تثقيفية لمدة مائة يوم فى الصيف ، ترتاد مواقـــع التجمعات الســـكنية الزراعية ومواطن البادية البعيدة عن الخدمـــات الاجتماعية والتعليميـــة .

وتســـتهدف هذه الحملات :

- محو أمية عدد كبير من المواطنين والمزارعين والبدو الرحل عند تجمعهـــم حول موارد الميـــاه طلبا للزراعة والرى .

- تقديم الخدمات التعليمية والتثقيفية فى النواحى الاجتماعية والزراعيـــة والصحية لمجموعات المواطنين الذين لاتمكنهم ظروف معيشتهم من الاســـتفادة من الخدمات الثابتة التى تقدمها الدولة لعدم استقرارهم وبعدهم عـــن

مصـــــادر المعرفة المختلفة .

- توعية المواطنين من ســـكان المناطق النائية بأمور دينهم والعمل علـــى تثقيفهم ليكونوا مواطنين صالحين فى دينهم ودنياهـــــــم .

- رفع مســتوى كفايتهم الانتاجية وتدريبهم على أساليب حديثة فى هـــذا المجـــــــــال لصقل نفوسهم وتحسين بيئاتهم .

- المســـــــاهمة فى انجاح مشروعات التوطين للتى تقوم بها المملكـــة لاستقرار البدو ولتوفير حياة أفضل لهـــــــم .

وقد بدأت وزارة المعارف باقامة هذه الحملات من عام ١٣٨٧هـ بـــواقـــع حملتين فى الســـنة ثم أصبحت أربع حملات ابتداء من عام ١٣٩٥هـ ، وتساهـــم فيها الى جانب وزارة المعارف وزارة الـــزراعة والصحة والعمل والشـــئون الاجتماعيـــــــــــــــة .

٣ - القطاعات الثقافية بمراكز التنمية والخدمات الاجتماعية :

توجد هذه القطاعات فى مراكز الخدمة الاجتماعية ، وتستهدف توفيـــر الظروف والاوضاع الاجتماعيـــــة الصالحة لنمو المواطنين وتوعيتهم ، ويوجـد فى المملكة (٢٣) مركزا من المراكز العاملة فى مجال التنمية والخدمة مـــنتشرة فى مختلف المناطق الريفية والاحيـــــاء الشعبية ، وهذه المراكز تســـير وفق خطة التـــنمية الاجتماعية للمملكة ، وتشترك أربع وزارات فى الاشراف عليها هـــــــــي : وزارة المعارف - وزارة الصحة - وزارة الزراعـــــة - وزارة العمل والشـــئون الاجتماعية ، وتقوم كل وزارة بما يخصهـــــا .

وتزاول هذه القطاعات نشـــاطها فى المجالات التالية :

- المدارس الليليـــــة :

ويقوم كل قطاع بالاشراف عـــلى المدارس الليلية فى الاحياء والقـــرى التابعة للمركز ، ويعد كل قطاع برامج ثقافية فى المدارس عن طريـــــق المحاضرات التى يلقيهـــــا عدد من الاخصـــائيين الفنيين بمعدل محاضـــرة واحـــــدة أسبوعيا .

- المكتبـــــــــــات :

تولى القطاعات الثقافية المكتبات اهتماما كبيرا لما لها مـــــن أهمية كبيرة فى نشر الوعي الثقافى ، والقضاء على مشكلة من أهم المشكلات التى تواجه الشـــــباب وهي مشكلة الفراغ حيث يتم فتح هذه المكتبات فى الصبـــاح والمســـــــاء ، وهذه المكتبات على نوعين ثابتة ومقرها المركـــــــز ومتنقلـــــــــــــة .

- الندوات والمحاضـــــرات :

تقوم القطاعات الثقافية بتنظيم الندوات والمحاضرات الاسبوعيـــــــة والشهرية لنشر الوعي ولتوعية المواطنين ، وشغل أوقات فراغهم بما يعـــــود عليهم بالنفع ، وتتعاون هذه القطاعات فى هذا النشاط مع الأندية واللجـــان المحلية والأهلية والمؤســـــسات .

- اللجان الثقافيـــــــة :

توجد بالقطاعات لجان ثقافية مركزية وفرعية ، الاولى تتولى عمليـــات التخطيط للمشروعـــات الثقافية ، أما الثانية فتقوم بتنفيذها ، وتكـــون اجتماعات اللجنة المركزية شهريا ، واجتماعات اللجان الفرعية مرتين فـــى الشـــــــهر .

- البحوث التعليميـــــــة :

وتتولى القطاعات الثقافية اجراء بحوث ميدانية لمعرفة حجم الامّيـــة ومشكلاتها والتعرف على مدى حاجة المنطقة التى يخدمها كل قطاع لمشروعـــات ثقافية ، وتعتبر هذه البحوث ضرورية لانّ التخطيط للمشروعات يتم على أســـاس هذه البحوث ونتائجها ، كما تشـــترك القطاعات فى اجراء البحوث الشاملـــة للقرى والاحيـــــــــاء

٤ - برامـــــــــــج التوعية العامـــــة :

فعمليات محو الامّية تتطلب تظافر الجهود وتنوع الاسّـــاليب نظـــرا لضخامـــــــة مشكلة الامّية وانتشـــارها وبخاصة فى المناطق البعيـــدة

عن الخدمات الثابتة ، كما أن نجاح العمل فى محو الامّية وتعليم الكبار يستدعى التوعية المستمرة للمواطنين لتوضيح خطورة محو الامّية وحث المواطنين على الاسهام فى القضاء عليها ٠

ويستهدف هذا البرنامج مايلى :

- توعية المواطنين بخطورة المشكلة وتأثيرها على خطط التنمية التى تقوم بها المملكة ٠

- تثقيف المواطنين دينيا واجتماعيا وصحيا ٠

- حث المواطنين (مثقفين وأميين) على الاسهام فى مجالات محو الامّية وتعليم الكبار المختلفة ، ويتناول منهج البرنامج عدة ميادين منها :

أ - التوعية الاسلامية والتمسك بشعائر الدين وآدابه ٠

ب - النواحى الثقافية التى تحث المواطنين على الاسهام فى برامج محو الامّية والقضاء على هذه المشكلة ٠

جـ - الجوانب الاجتماعية التى تتعلق بالعلاقات الانسانية وآداب السلوك الفردى والجماعى ٠

- الجوانب المهنية التى تتعلق بالنواحى الزراعية والارشاد الزراعى والطرق السليمة فى زراعة الارض ٠

هـ - الجوانب الصحية المتعلقة بالامراض وانتشارها ، وطرق الوقاية منها والاسراع فى معالجتها ٠

و - الوقوف على بعض مظاهر النهضة التى تخطوها البلاد فى كافة النواحى ٠

٥ - مدارس الاصلاح الاجتماعى :

لاشك أن الامّية فى معظم الاحيان تعتبر العامل الرئيسى لاقتراف الجريمة فى مختلف المجتمعات لاتصالها الوثيق والكبير بالعوامل الاساسية لمشكلات الامّية ، ومع اختلاف النظرة للسجون من أماكن للعقاب الى أماكن للاصلاح ، لذا فقد قامت وزارة المعارف بالتعاون مع وزارة الداخلية بخطوات واسعة الهدف منها :

- اصلاح السجين اجتماعيا وجعله فردا منتجا ونافعا لوطنه بدلا من أن يكون عالة على المجتمع الذى يعيش فيه ٠

- اكساب السجين السلوك الاجتماعى وفق التعاليم الاسلامية ، وبما يمكنه من

الاقلاع عن السلوك غير السوى ، كما يمكنه من التكيف فى المجتمع بعد خروجه من السجن .

- اكسابه المعلومات الاساسية كالقراءة والكتابة ليتمكن من متابعة مايتم بمجتمعه والمجتمعات الاخرى ثقافيا .

والمنهج المقرر فى هذه المدارس هو نفس المنهج المقرر فى مدارس محو الامية وتعليم الكبار ، والدراسة فيها على مرحلتين (المكافحة ومدتها سنتان) و (المتابعة ومدتها سنتان) وباتمامها يحصل الدارس على شهادة المتابعة التى تعادل الشهادة الابتدائية .

ويقوم بالتدريس فى مدارس الاصلاح الاجتماعى بعض العاملين الذين يتم اختيارهم من ذوى الثقافة الدينية والاجتماعية العالية التى تمكنهم من اقناع السجين بالعودة الى النهج السوى .

٧ - محو الامية عن طريق التلفزيون :

فمشكلة الامية لاتحل بأسلوب واحد بل تواجه بأساليب متعددة ، من ذلك استخدام التلفزيون فى محو الامية وتعليم الكبار ، وقد أدركت المملكة أهمية استخدام هذه الوسيلة فى محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة ، وقد نفذ برنامج لمحو الامية عن طريق التلفزيون على مستوى المملكة عام ١٣٩١هـ ، واستهدفت المملكة من اعداد هذه البرامج عدة أغراض :

- محو الامية بين المواطنين عامة وبين النساء بصفة خاصة .

- متابعة من محيت أميتهم عن طريق تزويدهم بألوان المعرفة والثقافة العامة وتوجيههم التوجيه السليم فى دينهم ودنياهم .

- اثارة وعي المواطنين بمشكلة الامية وبيان أخطارها ودعوة الدارسين الى التعليم ومتابعة الدراسة .

- تقديم دروس نموذجية يمكن للمدرسين أن يحاكوها فى تدريسهم فى الفصول فيكون بالنسبة لهم كبرنامج تدريبى .

٧ - استثمار جهود الطلبة :

ويستهدف هذا البرنامج استثمار جهود طلبة الجامعات والمعاهد العليا أثناء العطلة الصيفية ، وشغل أوقات فراغهم مما يعود على الوطن وعليهم بالخير والنفع ، وتعطى لكل طالب مكافأة مقطوعة تقدر ب (١٠٠٠) ريال شهريا خلال ثلاثة أشهر الصيف .

وتتلخص مجالات تنفيذ هذا البرنامج فيما يلى :

- تنظيم حملة مركزة تستهدف محو الأمية بين مجموعات المواطنين فى البيئات التى يعملون بها على أساس تزويدهم بقدر لابأس به فى القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة ، مما يدفعهم فيما بعد الى الرغبة فى مواصلة التعليم ، وتكون هذه الحملات أيضا بمثابة نواة للفصول النظامية لمحو الأمية وتعليم الكبار .

- تنظيم حملات توعية تهدف الى تبصير المواطنين بالنواحى الدينية والاجتماعية والصحية والزراعية التى تؤثر على حياتهم وعلى المجتمع عن طريق الندوات والمحاضرات وحلقات المناقشة وعرض الأفلام التعليمية والتثقيفية الهادفة .

- القيام بعمليات مسح اجتماعى وحصر الأميين وتصنيفهم .

وهكذا نجد أن مجالات العمل فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار عديدة فى المملكة العربية السعودية ، والأهداف التى حددتها رائعة لكنها تفتقر الى التنفيذ الفعلى ، فمن السهل أن نحدد أهدافا عظيمة لكن الصعوبة تأتى فى التنفيذ خصوصا اذا كانت هذه الأهداف لاتتفق والامكانيات المتاحة التى لاترتقى الى مستوى التنفيذ المطلوب لمثل هذه الأهداف .

ومايلاحظ حاليا هو التركيز وبصورة رئيسية على الفصول النظامية ، وان كانت هناك جهود لايمكن انكارها للحملات الصيفية لكننا من ناحية أخرى نجد أن محو الأمية عن طريق التلفزيون قد توقف ولم يستمر الا لسنوات قليلة لفشل برامجه عن تحقيق أهدافه وعدم قدرته على اجتذاب الدارسين والحصول على تجاوبهم لعدم ملاءمة البرامج لحاجات الدارسين ورغباتهم ، وعلى الرغم من أهمية هذه الوسيلة التى تمثل ركنا أساسيا فى مجال العمل بمحو الأمية وتعليم الكبار والذى أثبت طاهيه فائقة فى كثير من الدول فى عمليات محو الأمية وتعليم الكبار بامكانياته الواسعة وجمعه بين الصوت والصورة وتغطيته لقطاعات كبيرة من الدارسين لما له من القدرة على

الوصـــــول الى أعداد كبيرة قد لاتســـــمح ظروفهم بالانتظام فى الدراسة الا أنه لم يعاد النظر فى برامج محو الامية وتعليم الكبار عن طريق التلفزيون فى المملكة ، وهذه ســـنوات قد مرت علينا منذ توقف هذه البرامج ولم يقرر المســـئولون عن محو الامية وتعليم الكبار فى بلادنا بعد اعادة النظر فى هذه البرامج وتحسينها وتطويرها ومحاولة الاستفادة منها على الرغم مـــن ادراكهم باهميتهـــا ، والعذر الوحيد فى ذلك هو الافتقار الى الخبرات ٠

وبالنسبة لاستثمار جهود الطلبة الذى يعتبر مجالا هاما من مجـــالات العمل فى برامج محو الامية وتعليم الكبار ، وعلى الرغم من الاهميـــة الا أن النشـــاطات محدودة فى هذا المجال ، فلا توجد معلومات كافيـــة ولا احصائيات تنشـــر عن جهودهم ومدى الاستفادة منهم فى محو الاميـــة وتعليم الكبار مع أننـــا نجد فى الجزء المتعلق برعاية الشباب فى خـــطط التنمية تأكيد فى محلـــه على تشجيع الشباب على استثمار طاقاتهم ومواهبهم فى الخدمـــة الاجتماعية على المستوى المحلى ، وعلى ســـبيل المثـــال فى القضاء على الامية وتعليم الكبـــار وهي من أكثر المجـــالات حاجة لجهود الشـــباب وطاقاتهم ، لكن مايحدث هو أن العبء كله يقـــع على عاتق الاجهـــزة الرسمية مع أن مشـــاركة المجتمع المحلى خاصة مشـــاركة الشـــباب وهم العنصر الهام فى المجتمع يمثل جانبا لايمكن اغفالـــه للمســـاهمة فى برامج ومشـــروعات محو الامية وتعليم الكبار فى المجتمع ٠

وبصفة عامـــة فان تعليم الكبار فى المملكة لم يتعد كثيـــرا نظام التعليم المدرســـى ، ومن الصعوبة أن نحكم من البداية على برامـــج محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة العربية الســـعودية بنظامه الحالـــى فان كانت له ســـلبياته فله أيضا ايجابياته التى لايمكن اغفالها ٠

الباب الثاني

التخطيط والتنظيم وادارة العمل في برامج محو الأمية وتعليم الكبار

الفصل الأول:
التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار

الفصل الثاني:
التنظيم وادارة العمل في برامج محو الأمية وتعليم الكبار

الفصل الثالث:
واقع التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية.

الفصل الرابع:
واقع التنظيم وادارة العمل في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية.

الفصـــــــــــــــــل الاوّل

التخطيط لبرامج محو الامّية وتعليم الكبـار

أولا ـ أهميـــة التخطيط لمحو الامّية وتعليم الكبار :

ان التخطيط على نطاق الانسان والجماعات والمجتمع يعنى رسم البرامج وايجاد الوسـائل الفعالة التى تمكننا من تحقيق أهداف مستقبلية نحددها سلفا ، وهي كفكرة للتغيير لبلوغ الاهداف وتصحيح الاوضاع بدأت بعد الحرب العالمية الاولى فى الاقطار الاشتراكية ، ومن ثم أخذت الاقطار الرأسمالية فى استخدامه للتخلص من أزماتها ومشكلاتها والنهوض بمجتمعاتها اقتصاديا واجتماعيا .

فالتخطيط اذاً أسلوب حديث عالميا ، وهو تحديث على مستوى الحياة الفردية والاجتماعية فى المجتمعات النامية عامة ومجتمعنا العربي خاصة ، وهو ضرورة اذا أردنا أن نختزل الزمن ونعبر سنوات طويلة من التخلف فى أقصر وقت ممكن ، وبلوغ هذا الهدف يتطلب بلاشك الكثير من الجهد والمال ، وبلادنا العربية كغيرها من الدول النامية مواردها محدودة وتتنافس عليها مطالب كثيرة مما يحتم الاخذ بأسلوب التخطيط للوصول الى الهدف المنشود فى أسرع وقت ، ولنضمن استخدام مواردنا فى مواقعها دون ضياع أو تبديد ، واذا كان التخطيط واجبا فى ميادين الانتاج والخدمات فانه أوجب فى محو الامّية وتعليم الكبار ، لانّ هذا الميدان أحوج مايكون الى تنظيم العمل وتحديد أولوياته والتغلب على الآثار السيئة التى تركتها المحاولات الماضية غير المخططة .

وقد لوحظ من الدراسات المقارنة لجهود أجهزة الدول العربية المختصة بمحو الامّية وتعليم الكبار أن أهم مايواجهها من صعوبات فى سبيل تحقيق برامجها فى محو الامّية وتعليم الكبار هو عدم وجود خطة محددة من الدولة لمحو الامّية وتعليم الكبار يظهر فيها حجم المشكلة الصحيح ، ومدى علاقتها بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتبين خلالها

دور المؤسسات والهيئات والأميين أنفسهم ، وتتضح فيها الخطوط العريضة لطريقة السير فى دراستها ومعالجتها وتمويلها ، ولذلك فان التخطيط لمحو الأمية وتعليم الكبار بأسلوبه العلمى والعملى الصحيح وارتباطه بخطط التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية جدير بأن يلقى كل عناية من المسئولين فى الدولة ، ومن شأنه دفع عجلة العمل فى الميدان لأن الأمية وصمة يراد التخلص منها ، بل لأنها معوق خطير للنمو الاقتصادى والاجتماعى اذ يجب أن ينظر الى عملية محو الأمية على أنها عملية تنمية للطاقات البشرية ، وبالتالى تنمية للاستثمارات ، وهذا جزء أصيل لابد أن يتكامل مع اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ذلك لأن عنصر العمل أساس من عناصر الانتاج فى أى مشروع ، ولن يتسنى لأى مشروع أن يبلغ مرتبة الكمال والاجادة والدقة والقوة والوفرة الا اذا كان القائم به على مستوى من الوعي والادراك ، يحقق له رغبته فى التسلح بمختلف المهارات والخبرات .

ثانيا - الاتجاهات الحديثة لخطط محو الأمية وتعليم الكبار :

ان الاتجاهات الحديثة فى كل الدول النامية تقضى بأنه عند وضع خطة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى الدولة يجب مراعاة الآتى[1] :

١ - توثيق الصلة بين خطة محو الأمية وتعليم الكبار وبين خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بالدولة .

٢ - تمشى خطوات محو الأمية وتعليم الكبار مع ما بخطة التنمية الشاملة من أولويات فى المشروعات .

٣ - ضرورة العمل على جعل خطة محو الأمية وتعليم الكبار جزءا واضحا مستقلا أو شريحة محددة تكمل الخطة العامة للدولة فى نشر التعليم .

ثالثا - استراتيجية التخطيط لمحو الأمية وتعليم الكبار :

ان استراتيجية التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم

---

(١) الجهاز الاقليمى العربى لمحو الأمية ، محو الأمية فى اطار العمل العربى المشترك ، ١٩٦٧م ، ص ٩٤ - ٩٥ .

الكبـــــار تقتضى من الدولة أن تختار أحد طريقتين :

ـ الطريقـــــــــــة الأولى :

أن تضع مخططا عاما لحملة شاملة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، من شأنه أن يشـــمل ويتناول جميع الأميين بـــــأصنافهم وأنواعهم ومســـتوياتهم فى جميع أنحاء الدولة ، وتدرس تكلفته وتحدد فترة زمنية معقولة لتنفيذه (١) ، وهي الطريقة التى تتبعها المملكة العربية السعودية .

وهذه الطريقة تعتمد على مايسـمى باستراتيجية الحملات الشاملة ، وقد اســـتخدمت بنجاح فى بعض الدول كالاتحاد السو فيتى والصين وغيرهما ، وقـد ارتبط هذا النوع من الاســـتراتيجيات بثورات ســياسية أدت الى تغييـــر الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تغييرا جذريا ، واعتمدت هـــذه الاســـتراتيجيات على حشد كافة الجهود الممكنة لمحو الأمية فى أقصـــر وقـــت ، وذلك من خلال التعبئة الكاملة للجهود واســـتغلال جميع الطاقات، لهذا فان هذه الاســـتراتيجية تسمى أحيانا " استراتيجية الطفرة " ، اذ أن المجتمعات التى طبقت هذه الاســـتراتيجية لم تتدرج تاريخيا فى طريـــق التقدم العلمى والتكنولوجى ، وانما دفعتها أفكار اجتماعية للطفرة قفزا فوق بعض مراحل التطور ، فأخذت هذه المجتمعات بمبدأ الشمول الكمى والكيفـــى ، وتعتمـــد هذه الاســـتراتيجية على استيعاب والزام الأطفال المستحقيـــن للتعليـــم فى مؤســـسات نظامية سدا لمنابع الأمية ، ثم تتولى تعليـــم الرصيد المتبقى القديم من الأميين عن طريق الحملات الوطنية الشاملة الملزمة ، وذلك بربط تعليم القراءة والكتابة بالأهداف السياسية والاقتصادية ربطـــا عضويـــا ، وتجنيد القوى الشـــعبية والرسمية واســـتعمال كل الوســـائل التعليمية المتاحة (٢) .

ـ الطريقـــــــــــة الثانيـة :

أن تضع مخططا انتقائيا مركزا لمحـــو الأمية يتصل بأولوية واحـــدة أو عدة أولويـــات ، وتنتقى من برامج المخططات العامة للتنمية الاقتصاديـــة

---

(١) المرجع الســـــــــــابق ، ص ٩٥ .

(٢) المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، استراتيجيـــة محو الأمية فى البلاد العربية ، مج الأول ، ١٩٧٦م ، ص ٩٥ .

والاجتماعيـــــة بالدولة ، وتختارها لكي تركز عليها كل الجهود، ويســـــير العمل فيها بعمق واتســـاع (كأن تختار قطاعا للعاملين فى المصانـــــــع أو العاملين فى المنظمات أو العاملين فى المصالح الحكوميـــــة أو المواطنين الامّيين فى قطاع جغرافى معين ٠٠٠٠) وبعد أن تستقر عليه الدولة وتقوم بتنفيذه فى فترة معينة تنتقى غيره وهكـــــــذا(١).

هذه الطريقة تعتمد على " استراتيجية الانتقاء والتركيـــز" بهـــدف انتقاء فئات معينـــة من الامّيين والتركيز على تعليمهم ، وهذه الفئات هي من الفئات العاملة فى مشـــاريع التنمية ، وقد نشـأت هذه الاســـتراتيجيـــة خلال الســـنوات القليلة الماضية فى أنحاء مختلفة من العالـــم من بينهـــا عدد من الدول العربية التى طبقتها فى بعض مشاريع التنمية الزراعية والصناعية ، وقد ظهرت هذه الاستراتيجية نتيجة عاملين الاوّل : قصور الممارسات التقليديـــة عن تحقيق الآمال المعقودة عليهـــا ، والعامل الثاني: هو حاجة الـــدول الناميـــة - وهي أكثر الدول معاناة من مشكلة الامّية- الى القـــوى العاملـــة المدربـــة ، ومع قلة الموارد المتاحة لهذه البـــلاد كان من من الطبيعي أن تتجه الى توجيه الجهود الى مجموعات منتقـــاة من العاملـــين فى مشـــروعات التنمية واســـتثمار الموارد المحـــدودة فى تعليمهـــم ، ومن خصائص هذه الاســـتراتيجية أن نـــوع التعليـــم الذى يقـــدم يهـــدف الى رفـــع الكفاءة المهنية لهؤلاء العامليـــن بالدرجة الاوّلى مع العنايـــة بتعليمهم ليكونوا مواطنين صالحين وعمالا مهرة مدربين ، وهكذا يدور التعليم حول المشـــكلات التى يواجهها العامل فى عمله وما يتصل به من مشـــــكلات صحية واجتماعيـــة وانســـانية ، ومن خلالها يتم تعلم مهارات الاتصـــــال من قراءة وكتابة وحســـــاب ، بحيث أصبح لكل فئة من فئات العمال مناهـــج ومواد تعليمية خاصة ، وتنوعت طرق التعليم فأصبحت لاتقتصر على الفصـــل والمعلم والكتاب بل شـــملت المشـــاهد الميدانية والمناقشـــة والتدريـــب العملي ، وأدت هذه الاستراتيجية الـــى تغييـــر نوعية التعليـــــم ومـــكان التعلـــــم (٢).

---

(١) المرجع الســـابق، محو الامّيـــة فى اطار العمـــل العربـــي المشـــترك، ص ٩٦ ٠

(٢) المرجع الســـابق، اســـتراتيجية محو الامّية فى البلاد العربيـــــة ، ص ٦٣ - ٦٤ ٠

رابعا - أسس التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار :

انطلاقا من ضرورة التخطيط لمحو الأمية وتعليم الكبار كان على كل دولة وضع خطة لمحو الأمية وربطها بخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ووضعها على قدر المساواة فى الأهمية مع سياستها التعليمية العامة ، ومع مراعاة الأسس العلمية والعملية للتخطيط وضرورة التأكيد على أن تكون الخطة مبنية على الواقع والامكانيات المتاحة .

وقد حث المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية المنعقد فى الاسكندرية ١٠ - ١٨ أكتوبر ١٩٦٤م كل دولة عربية بوضع خطة لمحو الأمية بين المواطنين فى مدة أقصاها خمس عشرة سنة على أن تراعى فيها مايلى(١) :

١ - توفير العناصر اللازمة للتخطيط حتى يمكن وضع خطة على أساس سليم وتتمثل هذه العناصر فيما يلى :

أ - وضع تعريف واضح للأمى يتخذ أساسا للاحصاء والتقويم وجمع المعلومات.

ب - حصر عدد الأميين والأميات بناء على التعريف السابق .

جـ - تحديد المستوى التعليمى الذى يجب ايصال الدارسين اليه على أن لايقل عن المستوى الوظيفى فى القراءة والكتابة .

د - تحديد عدد الساعات اللازمة لمكافحة الأمية مع ضرورة توفير عوامل الاستمرار والمتابعة فى الدراسة .

هـ - ترتيب أولويات العمل بحيث تتضح النقاط التى تتركز فيها الجهود فى كل مرحلة من مراحل الخطة ، وان التركيز على فئات وترتيب الأولويات ليس معناه اغفال الفئات الأخرى بل معناه اختيار فئات معينة توجه اليها الجهود فى بداية العمل على أن يكون التخطيط شاملا بحيث يغطى جميع الفئات فى خلال مراحل الخطة .

و - تحديد مايلزم الخطة من امكانيات مادية وبشرية .

ز - وضع برنامج زمنى لتنفيذ الخطة توزع فيه أعداد الأميين على سنوات الخطة بناء على الأموال المرصودة والامكانيات المتوفرة مع التفكير فى استكمال النقص وزيادة الامكانيات سنة بعد أخرى .

---

(١) مركز التدريب على تنمية المجتمع فى العالم العربى بسرس الليان ، المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية فى البلاد العربية (التقرير النهائى) ، ١٩٦٥م ،ص ٣٢ - ٣٥ .

٢ ـ أن تقسم الخطة الى مراحل كالتالى :

أ ـ مرحلة الاستعداد :

ومدتها سنة يتم فيها انشاء الجهاز المركزى لمحو الأمية بأقسامه المختلفة ووضع الخطة ، وتدريب العاملين على اختلاف فئاتهم وتطوير العمل الحالى بما يتلاءم مع الخطة الموضوعة .

ب ـ مرحلة البدء والتجربة :

ومدتها ثلاث سنوات ، وفيها يبدأ تطبيق جانب من الخطة فى قطاع مختار أو أكثر من القطاعات التى يكون من السهل تناولها وضبطها وضمان نجاحها ، وفى نهاية كل سنة يقوم العمل للاستفادة من نتائجه فى اعادة التطبيق فى السنة التالية بحيث تصبح الخطة معدة للتنفيذ على نطاق واسع بعد ذلك ، وفى هذه المرحلة يتم استكمال الأجهزة ويستمر العمل فى تدريب العاملين .

جـ ـ مرحلة التوسع :

ومدتها عشر سنوات على الأكثر وفيها يتم التوسع فى تطبيق الخطة بحيث تغطى جميع القطاعات والمناطق سنة بعد أخرى ، كما يستمر العمل فى التدريب والمتابعة والتقويم لتغذية الحملة بما يتطلبه من عاملين ، ومعرفة مدى ماتحقق من الخطة ، ومن أهم ماتشتمل عليه هذه المرحلة توفير مواد وفرص القراءة ، وانشاء المكتبات وقاعات المطالعة للمتعلمين حتى لايرتدوا الى الأمية .

د ـ مرحلة التصفية :

ومدتها سنة واحدة يتم فيها تصفية المتخلفين من الأميين ويتم التقويم النهائى .

هذه المراحل قسمت على خطة مدتها خمس عشرة سنة ، وليس معنى هذا أن تلتزم كل دولة بهذه المراحل التزاما حرفيا ، بل تسترشد بها عند وضع خطة لمحو الأمية ، وأن تكيفها وفقا لظروفها وامكانياتها ونموها السابق فى محو الأمية .

٣ ـ اصدار تشـــريع يسند العمل ، ويلزم الاميين بالتعليم فى مدى زمنـــى معين ، ويهيء لهم فرص التعليم ، ويحدد المسئوليات المالية والاداريـــة التى تقوم بها الاجهزة المختلفة للدولة فى هذا السبيل ، كما يدفـــع الدارســـين الى الاقبال على محو اميتهم .

٤ ـ انشاء جهاز مركزى لمحو الامية وتعليم الكبار يكون التخطيط فيه من اهـم وظائفه ويكون فى هذا الجهاز اقســـام للتخطيط والمتابعة والتقويـــم والبحث والاحصاء والتدريب ، وتزود بالاخصائيين والفنيين اللازمين .

٥ ـ ان يشتمل الجهاز المركزى على قسم خاص تكون وظيفته الاتصال بالجهـــاز المختص لمحو الامية فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم المنبثقة من جامعة الدول العربية ، وتنسيق الخطة الوطنية لمحو الامية مع خطط الدول العربيـــــــــــــــة .

٦ ـ ان تشـــكل هيئة عليا مركزية لمحو الامية تمثل فيها الوزارات والجهات المعنية ، وتتولى هذه الهيئة رسم السياسة العامة لمحو الامية وتتـــر خطتها ، وتنســـــق بين الاعمال للجهات المختلفة ، وتنظم التمويل .

خامسا ـ الصيغ والاساليب الخاصة بتخطيط برامج محو الامية وتعليم الكبار[1] :

١ ـ أهداف التخطـــــــــيط :

أ ـ الالتزام بأهداف الاستراتيجية العربية لمحو الامـــية " تمكين الاميين الكبار فى الوطن العربى خلال الخمســـة عشر عاما القادمة من محـــو اميتهم بالوصول الى المستوى التعليمى الذى يجعلهم قادرين على مواصلـــة تعلمهم والاسهام ايجابيا فى التنمية الشاملة والتطور الحضـــــارى " وذلك خلال الفترة من ١٩٧٦م الى ١٩٩٠م ، وذلك بمراعاة مايلى :

١ ـ الانطلاق من مرحلة الحد الادنى لمحو الامية الى مرحلة تعليم الكبـــار بصفة عامة فى ضوء المفهـــــــوم الحضارى .

٢ ـ اســـتيفاء متطلبات الخطة المادية والبشرية بمساعدة الجهاز العربـــى

---

(١) سرس اللينان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، ندوة الاساليب والصيغ الجديدة لتخطيط وتنظيم وادارة العمل فى محو الامية فى البلاد العربية (التقرير النهائى) ، ١٩٧٧م ، ص ٣٩ .

لمحو الأمية وتعليم الكبار والمركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى .

٣ - تحدد معايير صياغة المدى الزمنى المستهدف فى ضوء الاعتبارات التالية :

- عدد الأميين واجراء اسقاطات سكانية لهم تحدد عددهم المتوقع مستقبلا .
- حصر الموارد المادية والبشرية المتاحة التى يمكن الاستعانة بها فى التخطيط .
- اجراء الموازنات بين الهدف المطلوب والموارد المتاحة .
- امكانيات التعاون العربى الدولى .
- وضع أكثر من بديل لهدف الخطة تختار جهة القرار من بينها أنسبها فى ضوء الامكانيات المتاحة محليا وامكانيات التعاون العربى .

ب - مراعاة المرونة فى تقسيم الخطة الى مراحل بما يتفق مع ظروف الدولة مع الأخذ فى الاعتبار توافر المراحل المختلفة للخطة التى ذكرناها سابقا وبما يتيح فى النهاية وجود فترة تمكن من تصفية الجيوب المتبقية .

ج - أن يبدأ العمل على وضع أهداف خطط محو الأمية دون انتظار لاتاحة الاحصائيات الدقيقة ، وذلك يتطلب :

- وضع أهداف مرنة لبدء العمل مع الأميين على أن تدقق هذه الأهداف عند توافر البيانات الاحصائية .
- أن تقوم أجهزة التخطيط لمحو الأمية فى الوقت ذاته باجراء دراسات بالعينة أو مقارنة تمكنها من تحديد الأهداف تحديدا اجرائيا أفضل .

د - أن تحدد أولوية العمل مع الأميين فى القطاعات التى تنتشر فيها الأمية حسب مايلى :

- القطاعات المؤثرة فى معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- القطاعات المؤثرة فى قطاعات أخرى من السكان .
- صغار السن الذين لم يجدوا مكانا فى التعليم الابتدائى أو تسربوا منه .

ـ أخذ القطاعات المحرومة فى الاعتبار وخاصة القطاع النسوى .

هـ ـ أن يتم تخطيط محو الامية وتعليم الكبار فى اطار تطوير النظام التربوى بصفة عامة يحقق ذلك تعليم الكبار بمعناه الواسع فى اطار فلسفة التعليم المستمر ، وبما يحقق امكانية مواصلة المتحررين من الامية تعليمهم بما يساعد على الاستفادة من حضارة العصر والاسهام فيها .

و ـ أن يرتبط الهدف النوعى لمحو الامية بالامكانيات المتاحة فى المؤسسات التعليمية ، وبما يتيح تدريب المتحررين من أميتهم على مناشط مهنية ترفع من كفاءتهم وتطور من انتاجهم .

ز ـ تحقيق التكامل والتنسيق بين السياسة الاعلامية والسياسة التربوية بما يساعد على تحقيق الهدف الذى تنشده خطط محو الامية وتعليم الكبار .

٢ ـ صياغة وبناء خطط محو الامية وتعليم الكبار :

عند بناء وصياغة خطط محو الامية وتعليم الكبار يجب أن يؤخذ فى الاعتبار :

أ ـ تكامل خطط محو الامية وتعليم الكبار مع خطط التعليم والتنمية الشاملة :

هناك عدة صيغ يتم فيها وضع خطط محو الامية وتعليم الكبار بعضها يحقق نوعا من التكامل مع خطط التعليم وخطط التنمية الشاملة ، والبعض الآخر لايتوافر فيه هذا التكامل ، وهذه الصيغ هي :

ـ الصيغة الأولى : يتم فيها وضع الخطة داخل الادارة المسئولة عن محو الامية ، وهذا الاسلوب يفتقر الى التكامل بين خطة محو الامية وتعليم الكبار وخطط التعليم والتنمية الشاملة .

ـ الصيغة الثانية : يتم فيها وضع الخطة من قبل الهيئة العليا فى الوزارة المسئولة عن محو الامية وتعليم الكبار ، ويشترك فيها ممثلون من الوزارات المعنية ، وتاخذ هذه الهيئة ـ فى بعض الحالات ـ شكلا تربويا لان الذى يرأسها وزير التربية أو المعارف ، وفى هذه الصيغة يتم نوع من التكامل مع خطط التربية .

- الصيغة الثالثة : يتم فيها وضع خطة محو الامّية وتعليم الكبار من خلال هيئة أو مجلس أعلى سيادى تترأسه سلطة عليا ممثلة فى رئيس الدولة أو رئيس الوزراء ويمثل فيه الوزراء ، وفى هذه الصيغة يتم التكامل مع خطط التعليم والتنمية سواء من حيث التخطيط أو التنفيذ .

- الصيغة الرابعة : يتم فيها وضع خطة لمحو الامّية بواسطة لجان متخصصة يتم تشكيلها فى اطار وضع خطة التنمية الشاملة ، وتجمع ممثلين لجميع المناشط الاقتصادية والاجتماعية تمثل فيها ادارات محو الامّية فى جميع المستويات ، وفى هذه الصيغة يتم التكامل فى التخطيط مع خطط التعليم والتنمية .

ومن العقبات التى تحول دون تكامل خطط محو الامّية وتعليم الكبار مع خطط التنمية الاقتصادية عدم اقتناع رجال الاقتصاد بالجدوى الاقتصادية من محو الامّية ، وهذا يتطلب أن تقوم أجهزة محو الامّية وتعليم الكبار بدراسات علمية للجدوى والكلفة والعائد ، ويقوم بها أخصائيون اقتصاديون لتوضيح قيمة محو الامّية وتعليم الكبار كنشاط اجتماعى مركز على النمو الاقتصادى بما يؤدى الى اقناع رجال الاقتصاد بالاهمية الاقتصادية لمحو الامّية ، مما قد يمثل حافزا على ايجاد الترابط والتكامل مابين خطط محو الامّية وخطط التنمية .

فلكي نحقق التكامل بين خطط محو الامّية وتعليم الكبار وخطط التعليم والتنمية يجب أن نأخذ فى الاعتبار مايلى :

١ - أن يشترك فى وضع خطط محو الامّية وتعليم الكبار ممثلون للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، اذ أن هذا يكفل مشاركتهم فى تنفيذ الخطة فى قطاعاتهم المختلفة بحماس وايمان .

٢ - أن تدرج خطة محو الامّية فى الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية كنشاط هام له أولويته مع تحديد الاعباء الموكلة الى كل قطاع اقتصادى واجتماعى عند تنفيذ الخطة .

٣ - أن تولى خطة محو الامّية وتعليم الكبار أولوية محو الامّية للعاملين فى القطاعات الانتاجية المؤثرة فى التنمية بالاتساق مع خطط تكوين الاطر والكوادر فى هذه القطاعات .

٤ - أن تقوم أجهزة محو الامّية وتعليم الكبار باجراء الدراسات والابحاث المبينة لاهمية التكامل بين خطط محو الامّية وتعليم الكبار

وخطط التنمية بالاشتراك مع ممثلين من القطاعات الاقتصادية المختلفة .

٥ - أن توضع خطط محو الامّية فى اتساق مع خطط التعليم الابتدائى وبما يحقق تكامل الخطتين .

ب - ربط الجهود الشعبية بخطط محو الامّية وتعليم الكبار :

هناك عدة صيغ لربط الجهود الشعبية بخطط محو الامّية وتعليم الكبار وهي كالتالى :

- الصيغة الاوّلى : تقع فيها المسئولية الاساسية والاوّلى لتوجيه العمل فى محو الامّية وتعليم الكبار على عاتق الاجهزة التنفيذية ، وتقوم الجهود الشعبية بدور فعال فى وضع الخطط وتنفيذها من خلال التنظيم الذى يضم الى جانب المسئولين عن الاجهزة التنفيذية قيادات ممثلة للتنظيمات الشعبية .

- الصيغة الثانية : توكل المسئولية الاساسية الى جهود شعبية تضم الى جانبها قيادات ممثلة لاجهزة تنفيذية ويحدد لكل من هذين التنظيمين ، التنظيم الشعبى والتنظيم التنفيذى مهام محددة ، وتوكل قيادة العمل الى التنظيم الشعبى .

- الصيغة الثالثة : يستعان بالجهود الشعبية فى مجال الدعوة والاعلام دون أن توكل اليها مهام تنفيذية محددة .

ولاشك أن الاقتصار على جهد أحد التنظيمين الشعبى أو التنفيذى دون الآخر لا يؤدى الى تكامل الجهود اللازمة لمحو الامّية فى ظل خطة شاملة للقضاء على الامّية فى أقصر وقت ، لذلك يجب الاخذ فى الاعتبار لتحقيق ربط الجهود الشعبية بخطط محو الامّية مايلى :

١ - أن يجمع التنظيم المناط به محو الامّية ممثلين للتنظيمات الشعبية المختلفة تسهم فى اعداد الخطة وتنفيذها .

٢ - أن يحدد حجم العمل الموكل الى التنظيمات الشعبية عند وضع الخطة مع اتاحة قدر من المرونة يمكن به المواءمة بين حجم كل من الجهود الرسمية والشعبية .

٣ - أن يستعان بمرافق التنظيمات الشعبية من أبنية وتجهيزات وكوادر في عمليات التنفيذ وبصفة عامة في عمليات الدعوة والاعلام بما يؤدي الى تكوين رأي عام يؤمن بضرورة التخلص من الاميـــة .

جـ - بناء الخطط وتركيبها الداخلي :

ان بناء خطة ذات كفاية لمحو الامية يتطلب مراعاة الحاجات الفعلية بالمجتمع الذي توضع فيه الخطة من خلال دراسات مسحية للواقع في المجتمع وموارده المتاحة والقيود الموضوعة على هذه الموارد وبالتالي يجب مراعاة مايلي :

١ - تحديد أهداف المجتمع تحديدا واقعيا تشتق من مصادره الاساسية التي تعلنها قيادات المجتمع .

٢ - تحديد الاغراض والمرامي التي تستهدف الخطة تحقيقها في ضوء أهداف المجتمع .

٣ - ترجمة الاغراض والمرامي الى برامج ومشروعات مع مراعاة امكانية تنفيذ هذه البرامج .

٤ - تقدير الاعباء البشرية والمادية للبرامج والمشروعات .

٥ - التقويم المستمر مع مراعاة أن هذا التقويم مصاحب للتخطيط .

٣ - عناصر الخطة :

لكي نضمن خطة ذات كفاية لمحو الامية وتعليم الكبار يجب أن تتضمن عناصر الخطة :

أ - الجانب الكمي :

- المعلومات السكانية :

١ - عدد السكان الاجمالي

٢ - المعدل السنوي للزيادة .

٣ ـ كثافة السكان وتوزيعها بين المناطق السكانية المختلفة .

٤ ـ عدد السكان العاملين حسب الجنس وفئات العمر .

٥ ـ عدد السكان العاطلين حسب الجنس وفئات العمر .

٦ ـ عدد السكان فى سن العمل (١٥ ـ ٦٠ سنة) حسب الجنس وفئات العمر .

٧ ـ عدد أفراد القوى العاملة الفعلية فى كل قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادى (زراعة ـ صناعة ـ خدمات) ونسبتهم المئوية الى مجموع العاملين والى مجموع السكان .

ـ المعلومات التربوية :

١ ـ عدد ونسبة الاميين فى مجموع السكان حسب الجنس وفئات العمر المختلفة .

٢ ـ عدد ونسبة الاميين لدى السكان العاملين فى القوى العاملة الفعلية مع توزيع هذه النسبة حسب الجنس وفئات العمر وقطاعات النشاط الاقتصادى الكبرى .

٣ ـ عدد ونسبة الاميين لدى السكان الذين هم فى سن العمل (القوى العاملة) وتوزيع هذه النسبة حسب الجنس وفئات العمر .

٤ ـ عدد ونسبة الاميين لدى السكان المتعطلين عن العمل مع توزيع النسبة حسب الجنس وفئات العمر المختلفة .

٥ ـ عدد الاميين فى كل قطاع من القطاعات الاقتصادية ونسبتهم المئوية فى كل قطاع مع توزيعهم حسب الجنس وفئات العمر .

٦ ـ عدد الاميين وتوزيعهم حسب المناطق الجغرافية والجنس (ريف ـ حضر ـ بادية ..) .

٧ ـ عدد المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة حسب الجنس والعمر والمناطق الجغرافية .

٨ ـ عدد التلاميذ فى المرحلة الابتدائية ونسبتهم الى مجموع فئات السـن المقابلة وتوزيعهم حسب الجنس والمناطق الجغرافية المختلفة .

٩ ـ المستويات التعليمية المختلفة لدى السكان (عدد الحاصلين على الشهادات الرسمية المختلفة) ونسبتهم المئوية وتوزيعهم حسب الجنس وفئات العمر .

١٠ ـ عدد العاملين فى مهنة التعليم فى كل مرحلة من مراحله حسب الجنس والمناطق الجغرافية .

١١ ـ عدد الفصول القائمة وطاقة استيعابها للتلاميذ حسب المراحل المختلفة .

١٢ ـ متوسط عدد التلاميذ فى الفصل الواحد فى مرحلة التعليم الالزامى حسب المناطق الجغرافية .

١٣ ـ متوسط نصاب المعلم من التلاميذ فى مرحلة التعليم الالزامى حسب المناطق الجغرافية .

١٤ ـ عدد المقيدين فى مراكز محو الامّية حسب الجنس والسن والمناطق الجغرافية وقطاعات النشاط الاقتصادى الرئيسية .

١٥ ـ عدد من محيت أميتهم خلال سلسلة زمنية سابقة حسب الجنس والسن والمناطق الجغرافية وقطاعات النشاط الاقتصادى الرئيسية ، ونسبتهم الى المقيدين فى مراكز محو الامّية خلال نفس السلسلة الزمنية .

ـ المعلومات المالية :

١ ـ متوسط تكلفة التلميذ من النفقات الدورية والرأسمالية فى مرحلة التعليم الالزامى فى سلسلة زمنية سابقة حسب المناطق الجغرافية الرئيسية .

٢ ـ متوسط أجر المعلم فى مرحلة التعليم الالزامى .

٣ ـ متوسط تكلفة وحدة البناء فى مرحلة التعليم الالزامى حسب المناطق الجغرافية .

٤ ـ متوسط كلفة محو أمية الامى خلال سلسلة زمنية سابقة موزعة حسب النفقات الدورية والرأسمالية وحسب المناطق الجغرافية الرئيسية .

٥ ـ ميزانية التعليم خلال سلسلة زمنية حسب المراحل التعليمية مع بيان مخصصات محو الامية وتعليم الكبار .

ب ـ الجانب النوعي :

١ ـ بيان حركة محو الامية خلال فترة زمنية سابقة .

٢ ـ بيان التنظيم الادارى المسئول عن محو الامية وتعليم الكبار والهيئات التى تتولى محو الامية وتعليم الكبار سواء فى شكل رسمى أو تطوعى شعبى .

٣ ـ بيان الجهود المبذولة فى محو الامية فى المؤسسات المنظمة (الجيش ، الشرطة ـ القطاع الحكومى العام) ومداها وامكانياتها .

٤ ـ بيان الجهود والتنظيمات الشعبية والاهلية فى محو الأمية وتعليم الكبار ومدى الاستعانة بمرافق وجهود التنظيمات الشعبية فى محو الامية وامكانياتها .

٥ ـ بيان امكانية تولى مؤسسات القطاع العام والخاص مسئوليات محو الامية وتعليم الكبار فى مؤسساتهم والجهود التى يمكن أن يقدمها هؤلاء فى هذا الصدد .

٦ ـ بيان امكانية اسهام المؤسسات الشعبية المنظمة والتطوعية فى محو الامية وتعليم الكبار والجهود والحوافز التى يمكن أن توفع فى هذا الصدد .

٧ ـ بيان امكانية حشد معلمى المرحلة الابتدائية فى محو الامية والحوافز التى يمكن أن توفع فى هذا الصدد .

٨ ـ بيان الهيئات الحكومية والخاصة التى يمكن أن تسهم فى محو الامية

والجهـــــود والحوافز التى يمكن أن توضع فى هذا الصدد ٠

٩ ـ تحليل لكتب محو الامّية المستخدمة ومستويات المهارة التى تستهدفها٠

١٠ ـ عرض للطرق الاساسية المتبعة فى محو الامّية (طرق التعليم التقليديـــة) والتجديدات الموجودة حاليا (أفلام ، تلفزيون ، الراديو ، التعليـــم المبرمج ، التعليم الذاتى ٠٠) مع بيان كلفة هذه الطرق واحتياجـــات تنفيذهـــــــــــــا ٠

١١ ـ عرض للصعوبات والمشكلات التى تواجهها عمليات محو الامّية مرتبة حســـب حجمهـــــــا ٠

١٢ ـ بيان الصعوبات الخاصة بمحو الامّية فى بعض القطاعات المعينة مثـــــل (المرأة ، البـــــدو) ٠

١٣ ـ بيان التشريعات الخاصة بمحو الامّية وتعليم الكبار ومدى الزاميتها ٠

١٤ ـ بيان لوسائل نشر الوعي بمحو الامّية والاعلام بها ومقترحات خطة الدعـــوة والاعـــــــــــــلام ٠

١٥ ـ بيان عناصر برامج محو الامّية ، هل تتضمن جوانب صحية وثقافية واجتماعية أم قاصرة على محو أمية أبجدية فقط ؟؟

جـ ـ البـــــــــــدائل والاوّلويـــــــــات :

١ ـ ماهو المدى الزمنى ؟ كم عدد السنوات الممكنة ؟

٢ ـ هل يتم البدء فى حملة محو الامّية على مستوى البلاد دفعة واحدة ؟ أم يفضل مناطق على أخـــرى ؟ ولماذا ؟

٣ ـ هل يتم البدء فى حملة محو الامّية على مستوى جميع الاقمار ؟ أم يفضـــل اختيار فئة عمرية معينة ؟ ولماذا ؟

٤ ـ هل تفتتح جميع البرامج فى وقت واحد ؟ ولماذا ؟

٥ ـ هل يفضل انشاء مراكز تجريبية قبل البدء فى حملة شاملة ؟ ولماذا ؟وأين ؟

٦ ـ هل توجه جهود محو الأمية جميعها الى جميع القطاعات الاقتصادية فى وقت واحد ؟ أم يفضل توجيهها الى قطاع اقتصادى معين ؟ ولماذا ؟

٧ ـ هل توضع مخططات محو الأمية للوصول بالأميين الى الحد الأدنى الذى ورد فى استراتيجية محو الأمية مرحليا ؟ أم توضع المخططات للانطلاق بهم الى تعليم أشمل دفعة واحدة ؟ وما نوعه ؟ وما امكانات تنفيذه ؟

٨ ـ هل يستعان بمعلمى المرحلة الابتدائية فى برامج محو الأمية بعد تدريبهم ؟ أم يمكن أن يتسع الاطار ليشمل كل المتعلمين القادرين على تعليم الأميين ؟ وما امكانات ذلك ؟

٩ ـ ماطبيعة تكوين الهيئة المسئولة عن وضع الخطة وتنفيذها ؟ وما أسلوب تكوينها وملاحيتها ؟

د ـ رسم الخطة :

١ ـ تحديد المدى الزمنى للخطة .

٢ ـ تحديد عدد الأشخاص الذين ينبغى محو أميتهم خلال مراحل الخطة ، وخلال كل سنة من سنوات الخطة مع توزيع هذا العدد حسب الجنس وفئات العمر والقطاعات الاقتصادية الرئيسية والمناطق الجغرافية الرئيسية مع بيان نسبة هؤلاء الى مجموع الأميين .

٣ ـ تحديد عدد المراكز والفصول وتوزيعها حسب سنوات الخطة والمناطق الجغرافية .

٤ ـ تحديد القوى العاملة اللازمة (المدرسين ، الموجهين ، الفئات المساعدة) ومصادر الاستعانة بهذه القوى العاملة وأساليب التدريب

المختلفـــــــــــة لكل فئة .

٥ - تحديد الاحتياجات والتجهيزات من كتب وأفلام وأساليب تعليم حديثـــــــــة ونفقات كل منهـــــا .

٦ - تحديد النفقات التقريبية خلال مراحل الخطة وفى كل سنة من سنواتها .

٧ - تحديد الهيئات المشاركة فى تنفيذ الخطة ومسئولية كل منها .

٨ - تحديد المساعدات الخارجية البشرية والمادية التى يمكن أن تقدمهـــــا الدول العربية من خلال الاتفاقيات الثنائيـــــــة .

٩ - تحديد المساعدات الخارجية البشرية والمادية التى يمكن أن تقدمهـــــا هيئات اقليمية أو دولية سواء من خلال اتـفاقيات ثنائية أو غيرها .

١٠ - تحديد شكل الهيئة التنظيمية المسئولة عن محو الامية على المســـتـــوى المحلى والمركزى وعناصر تكوينها ومستويات كفاءة العاملين فيهـــــا .

١١ - اقتراح التشريعات التنظيمية والادارية اللازمة وأسلوب العمل بها .

الفصـــــل الثـــــانى

التنظيم وادارة العمل فى برامج محوالامّية وتعليم الكبار

أولا ـ أهمية التنظيم والادارة لبرامج محو الامّية وتعليم الكبار :

يمثل التنظيم الجانب الرسمى للادارة ،ويعد وسيلة هدفا فى ذاتـــــة فهـــو الاداة التى يمكن عنـــن طريقها تكون اجراءات وسياسة المنظمـــــة أو الهيئة أو المؤسسة واضحة وفعالة ، وأى تنظيم يجب أن يكون موضوعيـــــا بحيث تقسم الواجبات المطلوبة فى وحدات ادارية بشكل يمكن اسنادها الىأشخـاص بغرض تحديد المسئولية عن كل مجموعة من الواجبات ، واعطاء السلطة الملائمـــة للقيام بهـا ، أى أن تقسيم العمل يجب أن يقوم على أساس الوظائف وبحيـــث لاتفصل مناصب لتلائم أشخاصا بالذات ، مع ربط هذه الوظائف بعضها ببعـــــض من التاحيتين الرأسية والافقية بقصد تنسيق الجهد الجماعى(١) .

أما الادارة فالاصل فيها أنها العملية التى تساعد على تحقيق الاهداف على أحسن وجه ممكن عن طريق الاستثمار الامثل للموارد البشرية والماديـــــة سواء أخذت شـــــكلا مركزيا أو لامركزيا أو جمعت بين خصائص النظامين " فهي تهتم بصفة رئيسية بوسائل انجاز العمل وتحقيق الاهداف ، كما أنها تنســـق جـهـود الافراد والجماعات لتنفيذ السياسة العامة وتحاول اكتشاف المهـارات والطرق الفنية التى تساعد على تطبيـــــق هذه السياسة وتنفيذها "(٢) .

وان تنظيـــــم وادارة العمل فى برامج محو الامّية وتعليم الكبـار تتناول طبيعة و نـــــمط الجهاز الادارى والتنظيمى الذى ينهض بتحمـــــل

---

(١) شكرى عباس حلمى ، أسس التخطيط لبرامج محو الامّية وتعليم الكبـــــار ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٨٠م ، ص٨ .

(٢) نبيل أحمد عامر صبيح ، الاسـس الادارية والتنظيمية لمؤسسات تعليم الكبار فى البلاد العربية ، مجلة آراء ، سرس الليان : المركـــز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، العدد الاوّل والثانى، ١٩٧٧م ، ص٤٧ .

مسئوليات العمل ، ونوع العلاقة ، ومدى التنظيم الذى يربطه بالاجهزة التعليمية والادارية الاخرى على المستويين المركزى والمحلى الى جانب تحديد مصادر التمويل وأوجه الانفاق والاشراف والرقابة واختيار العاملين وتدريبهم وتخطيط البرامج ومتابعته أثناء التنفيذ وتقويته الى غير ذلك .

وان ايجاد الموارد التى تمول برامج محو الامية وتعليم الكبار ، واعداد المعلمين وتدريبهم والموجهين ، والوسائل التعليمية من كتب ... لاتؤدى ثمرتها مالم يجر العمل بصورة منظمة ، بحيث تحدد الواجبات وتوضح الاتجاهات وتنسق الجهود تنسيقا محكما بأقل مايمكن من المال والجهد والوقت ، " فبرامج محو الامية وتعليم الكبار كغيرها من البرامج التعليمية يشترط لتنفيذها بنجاح أن تكون مدعمة بجهاز ادارى وتنظيمى كفء يستطيع تأدية الواجبات والمسئوليات الملقاة على عاتقه بكفاءة ومقدرة ، وأن يتوافر لها الكوادر العاملة من موظفين واداريين وعاملين وغيرهم ممن يكونون على مستوى رفيع من الكفاءة والممارسة والمقدرة والخبرة الطويلة بحيث يستطيعون القيام بعمليات التخطيط والمتابعة والتقويم بطريقة فعالة ومثمرة ومؤدية فى النهاية الى تحقيق ماتهدف اليه برامج محو الامية "(١) .

ثانيا - التنظيم فى برامج محو الامية وتعليم الكبار(٢):

أ - تنظيم العمل :

لكي يتم تنظيم العمل يجب انشاء جهاز مركزى قائم بذاته يشرف على مشروع وبرامج محو الامية وتعليم الكبار ، ويخطط له ويتابعه ويقوم بالاحصاء والبحوث ويضع أسس تدويب العاملين ويشرف على وضع المناهج والكتب وغير ذلك ، ويتبع هذا الجهاز وزارة التربية والتعليم ، وقد يتبع أى وزارة أخرى متخصصة وفقا لنظم كل دولة ، ويجب تكوين هيئة عليا تمثل فيها جميع الجهات المعنية لتنسيق الخدمات ووضع التشريعات اللازمة وغير ذلك ، ويتبع هذا الجهاز فروع فى المناطق المختلفة تعمل على

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٢) المرجع السابق ، المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم برامج محو الامية فى البلاد العربية (التقرير النهائى) ، ص ٥٤ - ٦٤ .

تنفيذ الخطط ، وتوفير العاملين ، وتهيئة الاماكن اللازمة ، ونشر التوعية لبرامج محو الامية وتعليم الكبار ، وتوفير الادوات وكل الوسائل اللازمة .

ب ـ العاملون فى البرامج :

ـ فئات المعلمين :

١ ـ معلمو المرحلة الاولى وهم المصدر الاول وذلك بعد قضاء فترة تدريبية على تعليم الكبار .

٢ ـ المعلمون المتفرغون لبرامج محو الامية وتعليم الكبار اذا سمحت ظروف الدولة بذلك .

٣ ـ المتعلمون القادرون على تعليم الاميين فى الجهات المحلية ، خصوصا فى الجهات التى توجد بها مدارس ، ويسبق قيامهم بالتعليم قضاء فترة تدريبية وفق منهج خاص يوضع لهذا التدريب ، ويجب الا تقل سن المعلم عن سن الرشد ما أمكن .

٤ ـ معلمون مدربون على تعليم الكبار والاميين ويرسلون الى الجهات التى لاتوجد بها مدارس أو متعلمون يمكن تدريبهم ، وهؤلاء المعلمون يتيمون بصفة دورية ويقومون بتعليم بعض الاهالى فى تلك الجهات ويدربونهم على تعليم الكبار .

ويجب أن تشمل المناهج فى دور المعلمين والمعلمات مايعد الطلبة والطالبات لتعليم الكبار .

ـ الموجهون :

ويستعان فى بادىء الامر بموجهين من التعليم الابتدائى للاشراف على فصول محو الامية وتعليم الكبار ، وتوجيه المعلمين العاملين فى هذا المجال وذلك بعد توجيههم ، ويمكن تخصيص موجهين متفرغين من بين فئات المعلمين الممتازين الذين اكتسبوا خبرة كافية فى تعليم الاميين .

ـ الفنيون والاختصاصيون :

لاعداد برامج محو الامّية وتعليم الكبار من حيث الكتاب والمعلم والوسيلة التعليمية والمنهج لابد من وجود فنيين متخصصين يعملون في هذا المجال .

جـ ـ تدريب العاملين :

١ ـ كل من يعمل في هذا الميدان يجب أن يدرب على أسس محو الامّية وتعليم الكبار .

٢ ـ تنظيم دورات سنوية محلية لمدارسة المشكلات التي تقابل المعلمين والموجهين ولتبادل الخبرات بين العاملين بغية الارتقاء بمستوى المعلمين في هذه البرامج .

٣ ـ يقوم الجهاز المركزي لمحو الامّية وتعليم الكبار بالتعاون مع المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي بسرس الليان بعقد دورات تدريبية للقادة الذين يشرفون على مراكز محو الامّية مثل رؤساء هذه المراكز والموجهين فيها .

٤ ـ يجب أن يزود الجهاز المركزي وفروعه في المناطق المختلفة باختصاصيين في الوسائل التعليمية .

٥ ـ تدريب المعلمين على استخدام الراديو والتلفزيون في الدول التي بدأت استخدام هاتين الوسيلتين في محو الامّية وتعليم الكبار .

٦ ـ الاداريون : يجب أن توفر الوزارة المعنية والادارات المحلية ان وجدت الاداريين اللازمين وتمدهم بالادوات التي تعينهم على أداء واجبهم على أن يكونوا متفرغين لهذا العمل .

د ـ مكافآت العاملين :

يجب أن يكون العاملون في برامج محو الامّية وتعليم الكبار متفرغين ليقوموا بعملهم خير قيام ، لذلك يجب أن يعطى المعلم الذي ينتدب للتدريس

مكافآت مجزية تشجعه على القيام بعمله ولجذب خير العناصر من المعلمين للعمل بمراكز محو الامّية وتعليم الكبار ، والمعلمون الممتازون فى هذه البرامج يجب أن يمنحوا مكافآت اضافية علاوة على المكافآت الاصلية ، ويمكن تقدير الامتياز على أساس نسبة الناجحين من الدارسين الذين يقوم المعلم بتعليمهم ٠

هـ - الانتظام فى الدراسة :

تحدد مواعيد الدراسة وفق الظروف المحلية المختلفة فى كل دولة ، ودراسة أية مشكلة قد تقف عقبة دون مواظبة الدارسين ، والاهتمام فى كل مركز من مراكز محو الامّية وتعليم الكبار بالمتخلفين فيساعدهم المعلمون مساعدات فردية أو يخصص لهم فصل خاص ان استحق عددهم ذلك ليلحقوا بركب اخوانهم فى التعليم ٠

و - البحوث والتقويم والاشراف :

١ - يجب أن يشتمل الجهاز المركزى لبرامج محو الامّية وتعليم الكبار على قسم خاص باجراء البحوث والدراسات التى تتعلق ببرامج محو الامّية ومتابعتها وتقويمها ، ووضع الاحصائيات المختلفة ، وتتبع الذين محيت أميتهم الى غير ذلك من نواحى البحث ، وينبغى أن يتعاون هذا القسم مع الهيئات الاخرى التى تقوم ببحوث تتعلق بالموضوع كالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث والاحصاء ، وحتى يتم انشاء هذا القسم يمكن أن تعتمد الدولة على مافيها من جامعات ومعاهد عليا فى ميدان البحث ٠

٢ - وحتى يتم تحسين العمل فى هذا المجال يجب القيام بعمليات التقويم المستمر التى تشمل تقويم الدارسين والمعلمين ، وطرق التدريس ، والكتب ٠٠٠ وعلى هذه الاقسام المركزية للبحوث اعداد الأدوات اللازمة التى تمكنها من اجراء عمليات التقويم المطلوبة كالاختبارات بأنواعها المختلفة واستمارات الملاحظة وجمع عينات من الآراء ، كما تقوم بتجربة هذه الأدوات واستعمالها وتقنينها ٠

٣ - عقد دورات لممثلى الاجهزة المركزية لتبادل الخبرات ودراسة المشكلات وعرض ماتوصلت اليه من نتائج البحوث ٠

ز - التنسيق بين القطاعين الحكومـــى والاهلـــى :

ويقصد بالقطاع الاهلى الجمعيات والمصانع الكبيرة ودور الصحف والطباعة والنشـــر ... و غيرها من المؤسسات التى لاتتبع أى جهاز حـكومى ولو أنهـا تكون تحت اشراف جهاز أو أكثر من الاجهزة الحكومية ، والافراد بصفتهـــم الشخصية ، ويمكن للقطاع الخاص والاهلى أن يسهم فى برامج محو الامية وتعليـم الكبـــار بما يلى :

١ - التوعية والدعاية لبرامج محو الامية وتعليم الكبار بين الافراد العاملين به أو المتصلين بـــه ليلتحقوا بمراكز محو الامية وتعليم الكبار .

٢ - الاسهـــام الفعلى بانشاء مراكز لمحو الامية وتعليم الكبار فى الجمعيات والمصانع وغيرها على أن تتوافر فيها الشروط اللازمة كمكان الدراســـة الملائم وملاحية القيام بالتدريس .

٣ - على الجهاز المركزى لمحو الامية تزويد هذه المراكز بـــالادوات و الكتب اللازمة للدارسين والمدرسين بالمجان ، واذا لم تتوافر لهذه الجمعيـــات والمصانع الامكانيات لتعليم الاميين يمكن استخدام المكان أو المقـــر كمركز لمحو الامية وأن يتحمل الجهاز المركزى لمحو الامية وتعليم الكبـار تكاليف الاضاءة واستهلاك الاثاث ... .

٤ - يرحب بالتطوع فى برامج محو الامية بالقطاع الاهلى مادام العامل خصوصـــا المعلم مستوفيا الشروط المطلوبة ، واذا اقتضى الامر اعطاء مكافـــــآت للعاملين فى محو الامية وتعليم الكبـــار فى القطاع الاهلى فيجـــب الا تزيد عما يقرره الجهاز المركزى التابعين لـــــــه .

٥ - تشرف الاجهزة الفنية على سير العمل فى محو الامية وتعليم الكبار فـــى القطاعات الاهلية وتوجيه العاملين فيها ، كما تشركهم فى الـــــدورات التدريبية التى تنظم للعاملين فى مجال محو الامية وتعليم الكبـــار والاجتماعات التى تعقد لهـــــــم .

٦ - يجب أن تعمل القطاعات الاهلية على تخصيص قاعات للمطالعة مناسبة ومجهزة بالادوات والمعدات على أن يزود الجهاز المركزى هذه القطاعات بالكتـــب والمطبوعات التى تؤلف خصيصا للدارسين فى محو الامية وتعليم الكبـــار،

والذين أنهوا بنجاح هـــذه الدراسة ، كما يشجع العاملون فى هـــذه القطاعات على القراءة فى هذه القاعات .

ح - اســـهام الأفراد فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار :

يشجع الأفراد على المساهمة فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار بين أسرهم ومن يختمون اليهم بصلة وذلك بمنحهم مكافآت لاتزيد عما يتكلفه الشخص الواحد من نفقات فى هذه البرامج ، وأن تعمل أجهزة محو الأمية على مساعدة كل فرد يرغب فى الدراسة ومحو الأمية خارج الفصول النظامية لمحو الأمية وتعليم الكبار وذلك بكل امكانيات التعليم الميسورة .

ط - الدعايـــــــــــــــــــــــــة :

يجب أن تسبق حملات محو الأمية وتعليم الكبار وأن تصاحبها فى مراحلها المختلفة دعاية تجند لها كل الامكانيات والوسائل وذلك بالقيام بدعاية واسعة لترغيب الأميين فى الانتظام بمراكز محو الأمية ومشاركة الصحافة والاذاعـــة والتلفزيون واسهام الطلاب فى الدعاية خاصة بين أسرهم ، وعرض الأفلام المناسبة فى أماكن التجمعات الشعبية ، وتعليق اللافتات فى الأماكن البارزة ، واصـدار طابع بريدى بالمناســـــــــــبة .

ى - أمـــــاكن الدراســـة والأثـــــــــاث والأدوات :

يجب توفير أماكن الدراسة فى كل حي فى المدينة وفى القرية بحيـــث يسهل على الدارس أن ينتقل الى مراكز محو الأمية بسهولة دون أن يضيـــع وقتا أو يتكلف نفقات تؤثر على دخله ، وهذه الأماكن قد تكون فى مدارس أوساحات شـــعبية أو جمعيات أو دور عبـــادة أو البيوت غيرها على أن تتوافر فيها كل الشروط اللازمة للدراسة من أدوات ووســـائل .

ثالثا - الهيكل الادارى والتنظيـــــــــــــمى :

كل دولة تتبنى الهيكل الادارى والتنظيمى الذى يتناسب مع ظروفهـــا بشرط ضمان كفاءة وفعالية ذلك التنظيم .

وســـــنتعرض فيما يلى لنموذج ادارى وتنظيمـــــى يمثـــل الادارة المركزية نظرا لأن المملكة العربية الســـعودية تتبع هـــذا

الاسـلوب من التنظيم فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ، وان تحقيق هـذا النموذج يتطلب توافر شـروط تتمثل فيما يلى[١] :

١ - أن تتوافر للجهاز المسئول عن محو الامّية وتعليم الكبار السلطة والصلاحية الكاملة التى تمكنه من اتخاذ القرار وضمان تنفيذه ٠

٢ - أن تتوافر لهذا الجهاز الامكانات الفنية والادارية القادرة على جمع الحقائق والمعلومات والبيانات وتحليلها وبناء الخطط على ضوئها ومتابعتها وذلك تحقيقا لدقة الخطط وسهولة التنسيق بين المستويات المختلفة للادارة فى كافة المراحل ٠

٣ - أن يتوافر لهذا الجهاز نظام متميز للحوافز المادية والمعنوية يتيح له جذب العناصر ذات الكفاءة العالية والخبرات الواسعة مما يحقق الاستفادة من القوى البشرية المتخصصة والمحدودة العدد ٠

وفيما يلى شرح للنموذج المبين فى الشكل رقم (١)[٢] :

- المجلس الاعلى لمحو الامّية وتعليم الكبار :

تكوينه :

- وكلاء الوزارات ذات العلاقة بالخطة الشاملة لمحو الامّية وتعليم الكبار، وممثلين عن القطاعات والهيئات الاهلية ٠

- يرأس المجلس الوزير المختص ٠

- يكون وكيل الوزارة المختص نائبا ٠

- يكون رئيس جهاز محو الامّية وتعليم الكبار مقررا ٠

---

(١) مجلة آراء ، ندوة الأساليب والصيغ الجديدة لتخطيط وتنظيم وادارة العمل فى منطقة الخليج العربى (التقرير النهائى) ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، العدد الثالث ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ، ص ١٢٦ ٠

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٨ - ١٣٠ ٠

شـــــكل رقـــــــم (١)

الهيكل التنظيمى المقترح لجهاز محو الامية وتعليم الكبار

بـــدول الخليـــــج

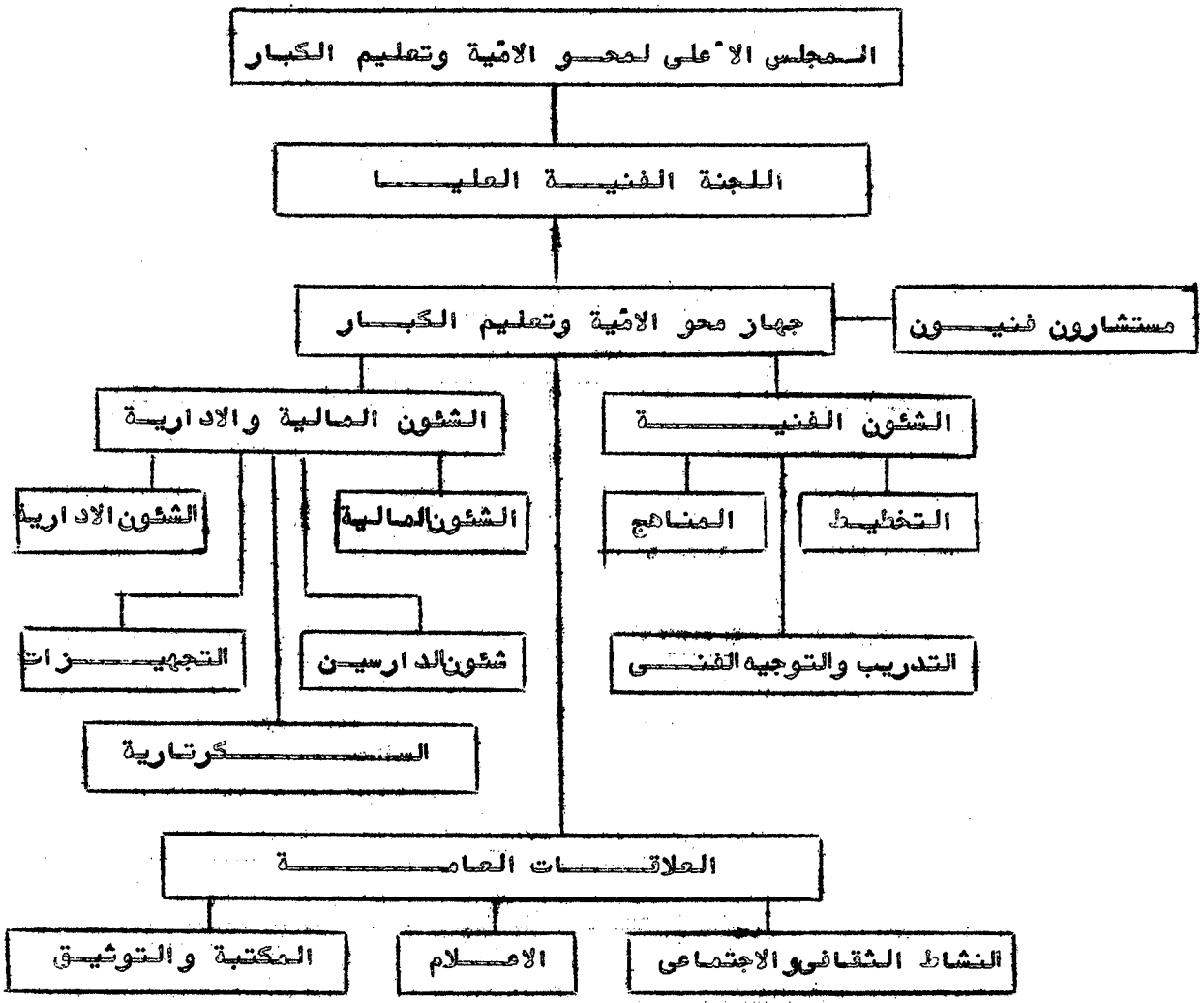

المصـــــدر : مجلة آراء ،ندوة الاساليب والصيغ الجديدة لتخطيط وتنظيم وادارة العمل فى محو الامية فى منطقة الخليج العربى (التقرير النهائى) ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، العدد الثالث ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ، ص ١٢٧ .

مهـــــــــــام المجلس الأعلى :

١ ـ تحديد الاطار العام لخطة محو الامية وتعليم الكبار .

٢ ـ اعتماد الخطة من أعلى ســـــلطة فى الدولة .

٣ ـ استصدار القرارات والتشريعات الخاصة بتنفيذ الخطة وتحقيق أهدافها .

٤ ـ تحديد الميزانية ومواردهـــــــــــــا .

٥ ـ تحديد الانفاق فى جوانب العمل .

٦ ـ ترتيب الاولويات فى العمل بالخطة الشاملة لمحو الامية وتعليم الكبار فى ضوء المتوافر من الامكانيات المادية والبشرية .

اجتماعات المجلـــــس الأعلـــى :-

تكون فى المرحلة الاولى أسبوعية حتى تنتهى من الاتفاق على الخطـــــة واستصدار مايلزم من قرارات وتشـــــريعات وبعد ذلك تكون الاجتماعات كلمـــــا تطلب الأمـــــــــــــــــــــــــر .

ـ اللجنـــــة الفنية العليـــــا :

تكوينهـــــــــــا :

ـ يرأس اللجنة نائب رئيس المجلس الأعلى لمحو الامية وتعليم الكبار .

ـ يكون أعضاء اللجنة فى مستوى مدراء تنفيذيين ويمثلون الجهات الممثلـــــة فى المجلس الأعلـــى .

ـ يكون رئيس جهاز محو الامية وتعليم الكبار مقررا للجنـــــــــة .

مهـــــــام اللجنة :

١ ـ التنسيق بين مشـــــــــــــــروعات الخطة .

٢ ـ التنســـــيق فى مراحل التنفيذ والاشراف

٣ ـ متابعة الخطة فى مراحلهـــــــا المختلفة ٠

٤ ـ تشـــكيل اللجان الفنية المتخصصة لضمان مساعدة جهاز محو الامّية وتعليم الكبار فى توفير المطالب الفنيـــــــــة ٠

ـ جهاز محـــــو الامّية وتعليم الكبـــار :

تكوينـــــــــــه :
يتكون من مجموعة من الاّقســـام المختلفة لمختلف جوانب العمل الفنيـــة والادارية والماليـــــــــة ٠

العاملون فى الجهـــاز :
يتم اختيارهم من الكفاءات المتخصصة القادرة على تحمل مسئوليـــــة العمل للعمل فى مختلف الاّقســـام التى يتكون منها الجهـــاز ٠

مهـام الجهـــــاز :
١ ـ القيام بمسئولية الامّانة العامة فى كل من المجلس الاّعلى واللجنـــة الفنية العليـــــــا ٠

٢ ـ ترجمة المشروعات التى يقرها المجلس الاّعلى الى برامج وذلك بالتعـــاون مع اللجان الفنية التى تشكلها اللجنة الفنية العليا ٠

٣ ـ تنفيذ جميع البرامج عن طريق الاّقســـام المختلفة التابعة لها ٠

أقســـــام الجهـاز :
١ ـ الشئون الفنيـــــــــة ويتبعها :
ـ التخطيط ويندمج تحته : البحوث والتوثيق ـ الاحصاء والتقويم ٠
ـ المناهج ويتبعه : اعداد المواد التعليمية ـ الوسائل التعليميـــة ـ الامتحانـــــــــات ٠
ـ التدريب والتوجيه الفنى ويتبعه : تدريب العاملين والمتابعة الفنية ٠

٢ ـ الشئون الادارية والمالية ويتبعهـــا :
ـ الشئون الاداريـــة

- الشئون المالية .
- شئون الدارسين .
- التجهيزات .
- السكرتارية

٣ - العلاقات العامة ويتبعها :
- النشاط الثقافى والاجتماعى .
- الاعلام
- المكتبة والتوثيق .

الفصـــــل الثالـــث

واقع التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبـــــار في المملكة العربية السعوديـــــة

ـ الأخـــذ بأسلوب التخطيط في برامج محو الأمية وتعليم الكبار لأول مرة :

لما كانت المملكة العربية السعودية مقبلة على تنمية شاملة في جميع المجالات ، وموارد البلاد تتنافس عليها مطالب كثيرة مما يستلزم استخدام هذه الموارد استخداما رشيدا ، الا أن مشكلة الأمية تحول اعدادا كبيرة من المواطنين وبين الاسهام الفعلي والايجابي في تقدم البلاد ، ومواجهة لمشكلة الأمية بأسلوب علمي سليم وتحقيقا للأهداف المرجوة وايمانا بأن التخطيط أصبح ضرورة تلجأ اليها الدول لرسم طريقها سواء في الشئون الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو التعليمية ، لهذا كله كان على المملكة العربية السعودية أن تخطط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار .

ومنذ انشاء ادارة مختصة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمملكة والمسئولين بهذه الادارة يفكرون في مواجهة مشكلة الأمية بأسلوب يمكنهم من القضاء عليها في أقصر وقت ممكن خاصة وأن عمليات التنفيذ في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار كانت تتم دون تخطيط سابق ، وكانت تقتصر على فتح عدد من المراكز الليلية تضم عددا من الدارسين ، غير أن مشكلة الأمية في حاجة الى تعدد الأساليب لمحاصرتها والقضاء عليها في أقصر وقت ممكن فكان الاتجاه الى وضع خطة أطلق عليها " الخطة الخمسية الأولى " من عام ١٣٩٠ ـ ١٣٩١هـ الى عام ١٣٩٤ـ ١٣٩٥هـ .

أولا ـ الخطة الخمسية الأولى :

أ ـ وزارة المعارف :

١ ـ أهداف الخطة الخمسية الاولى لمحو الامية وتعليم الكبار[١] :

- التوسع فى برنامج المدارس الليلية لتعليم الكبار بحيث تواكب التوسع فى برنامج المدارس المتوسطة والثانوية العامة للبنين ٠

- زيادة عدد المدارس الليلية التى تختص ببرامج محو الامية وتعليم الكبار من ٥٩٢ مدرسة الى ٧٩٢ مدرسة خلال مدة الخطة عن طريق استخدام المرافق المدرسية التابعة لوزارة المعارف ٠

- زيادة عدد الدارسين الى ٧٧٠٠٠ دارسا منهم ٥٠٠٠٠ دارسا فى البرنامج الاساسى والباقون فى برنامج المتابعة ٠

- وضع برنامج للحملات الصيفية المركزة فى مواقع مختارة كل سنة من سنوات الخطة يشترك فيها ملا يقل عن ١٠٠٠ دارس فى كل ثلاثة أشهر من شهور الصيف ٠

- وضع برنامج للدعاية والاعلان ٠

- الاشتراك مع اليونسكو لانشاء مركز اقليمى للتدريب للتخصص فى تعليم الكبار وبرامج محو الامية ٠

	بداية الخطة ٩٠/٩١ هـ	نهاية الخطة ٩٤/٩٥هـ
المدارس	٥٩٢	٧٩٢
الدارسون	٤٠٧٢٦	٧٧٣٤٧
المدرسون	١٨٥٣	٣٨٣٨

٢ ـ وسائل تحقيق الاهداف[٢] :

- المدارس الليلية : العمل على فتح المدارس الليلية فى جميع أنحاء المملكة

(١) المملكة العربية السعودية ، الهيئة المركزية للتخطيط ، خطة التنمية الاولى (٩٠ ـ ١٣٩٥هـ) ، ص ١٣٨ ٠

(٢) وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، تقرير عن تاريخ تعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة العربية السعودية وتطوره خلال الخمسين عاما الماضية ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤ ـ ٦ ٠

وايجاد نوع من المرونة يمكن معهـــا التصرف فى نقل فصل أو مدرســـة من جهة الى جهة أخرى تكون فى حاجة اليها ، مع التوسع فى افتتاح المدارس الليلية الجديدة وتنمية الفصول القائمة على مدار سنوات الخطة .

- القطاعات الثقافية : وتستهدف هذه القطاعات توفير الظروف والاوضـــاع الاجتماعية الصالحة لنمو المواطنين والعمل على محو اميتهم ، وتنتشر فى كل مـناطق المملكة الريفية والاحياء الشعبية بالمدن ، وهذه القطاعـــات تساهم فيها وزارة المعارف والصحة والعمـــل والشئون الاجتماعية .

- الحملات الصيفيـــة : وهي حملات للتوعية ومحو الامية وترتاد مواقع التجمعات السكانية الزراعية ومواطن البـــادية البعيدة عن مناطق الخدمـــات التعليمية والتثقيفية والصحية والاجتماعيـة أثناء الصيف ولمدة مائة يـوم بهدف محو أمية المواطنين من سكان هذه المناطق وتوعيتهم بأمور دينهـــم ودنياهم وتثقيفهم صحيا واجتماعيا وارشادهم زراعيا ، وقد بدأتنفيـــذ هذه الحملات منذ عام ١٣٨٧هـ بواقع حملتين سنويا ليرتفع بعد ذلك الـــى أربع حمـــــــلات .

- تدريب المعلميـــن : نظرا لان عمليات محو الامية وتعليم الكبار لها طابـــع خاص ولها ظروفها المختلفة وأسلوبها المتنوع الامر الذى يتطلب من العاملين فى هذا المجال أن يكونوا على علم تام بأسلوبها وطرقها ومناهجهـــا وسيكولوجية الكبار ، وقد تضمن التخطيط عقد دورات تدريبية قصيرة مركـــزة كل عام لتدريب أكثر من مائتين وأربعين معلما من معلمى محو الامية .

- برنامج محو الامية عن طريق التلفزيون : وذلك نظرا لامكانياته الواســـعة التى تتيح له تقديم خدمات جيدة فى محو الامية ويهدف البرنامج الى هدفيـــن همـــــــــــــــا :

أ - مكافحة أمية من لم تمكنهم ظروفهم من الالتحاق بالمدارس الليليـــة رجالا ونســـــــاء .

ب - تقديم دروس نموذجية يمكن للمدرسين أن يحاكوها فى تدريسهم .

- استثمار جهود الطلبة : وذلك لشغل أوقات فراغهم فى أثناء الاجازة الصيفية واتاحة الفرصة لطلبة الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية وصافى مستواها للمساهمة فى عمليات محو الامية وتعليم الكبار أثناء الاجـــازة

الصيفية على أن يمنح الطالب المساهم مكافأة ألف ريال شهريا ٠

- مساعدة الجهات الأخرى المعنية بمحو الأمية : فهناك جهات أخرى حكومية وأهلية تعمل على مكافحة الأمية بين منسوبيها وتقوم ادارة تعليم الكبار ومحو الأمية بمساعدتها بالاشراف الفنى على مدارسها وامدادها بالكتب والمناهج والوسائل التعليمية وهذه الجهات هي : وزارة الدفاع والطيران، الحرس الوطنى ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، الشركات والمؤسسات ٠

- التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية : بالمساهمة الفعالة فى الاحتفالات العربية والدولية (اليوم العربى لمحو الأمية ، واليوم العالمى لمحو الأمية) والمشاركة فى المؤتمرات والندوات على مختلف المستويات تبادلا للخبرات والافادة من تجارب الأمم الأخرى فى هذا المجال ٠

- متابعة الخطة وتقويمها : لأن نجاح أى خطة يتوقف على متابعتها وتقويمها أولا بأول ٠

٣ - منجزات الخطة الأولى :

يوضح الجدول رقم (٦) عدد المدارس والفصول والدارسين الذين أستوعبتهم الخطة الخمسية الأولى فى المدارس التابعة لوزارة المعارف ويلاحظ مايلى :

- المدارس : زاد عددها عما هو مقرر فى الخطة ، حيث أن المقرر هو أن يصل عدد المدارس فى نهاية الخطة عام ٩٥/٩٤هـ ٧٩٢ مدرسة لكن المتحقق هو ١٠٢٠ مدرسة مما يدل على حدوث توسع كبير فى عدد المدارس فى محاولة لنشرها فى كل قرى ومدن المملكة ، نسبة التنفيذ ١٢٨٪ ٠

- الدارسون : بلغ عددهم الفعلى ٦٢٩١١ دارسا فى نهاية الخطة عام ٩٥/٩٤هـ أى أن هناك نقصا يقدر بنحو ١٤٤٣٦ دارسا اذ أن المقرر فى الخطة هو ٦٦٣٤٧ دارسا ، نسبة التنفيذ ٨١٪ عما هو مقرر فى الخطة ٠

- استخدام التلفزيون فى مجال محو الأمية مع بداية العام الدراسى ١٣٩٢/٩١هـ ٠

جـــــدول رقـــم (٦)

بيان بالمتحقق من المدارس والفصـــول والدارسين بوزارة المعـــــارف في الخطة الخمسية الاولـــى ١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ

سنوات الخطة	عدد المدارس	عدد الفصـــول	عدد الدارســين
سنة الأساس ٨٩/١٣٩٠هـ	٥٩٣	١٥٧٤	٤٠٧٢٦
٩٠/١٣٩١هـ	٥٩٧	١٦٤٧	٤١٣٤٧
٩١/١٣٩٢هـ	٦٠٩	١٦٧٣	٤٢٨١٠
٩٢/١٣٩٣هـ	٧١٣	١٩١٧	٤٨١٤٢
٩٣/١٣٩٤هـ	٨١٤	٢٢٥٢	٥٣٩٢٤
٩٤/١٣٩٥هـ	١٠٢٠	٢٧٨٩	٦٢٩١١

المصدر : وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربـــــوي، احصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية لعـــام ١٣٩٨/٩٧ هـ ، العدد الحادي عشـــــــــــر ، ص ٣٣٥ - ٣٣٧ .

- الحملات الصيفيـــــة : اقيمت عدة حملاتخلال سنوات الخطة وهي كالتالى(١) :
في عام ١٣٩١هـ أقيمت حملتان في كل من جيزان وأبها التحق بهما ١٤٠٦ دارسا٠
وفي عام ١٣٩٢هـ أقيمت حملتان في كل من الباحةوالطائف واستوعبتا ١٥٠٠دارسا٠
وفي عام ١٣٩٣هـ أقيمت حملتان في كل من الطائف والمدينة انتظم فيهمـــــا ٢٤٠٠ دارســـــــــــــا ٠
وفي عـــام ١٣٩٤هـ أقيمت حملتان في كل من الجوف والقصيم التحق بهمـــــا ١١٠٨ دارســـــا ٠
وفي عام ١٣٩٥هـ أقيمت أربع حملات في كل من جيزان وعسير ونجران وحائـــــل وقد انتـــــظم فيها ٢٨٠٠ دارسا ٠

- قامت ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بالاشراف الفني على كافة الجهات التي تعنى بمحو الامّية وتعليم الكبار وتقديم المعونات المختلفة لها ، ففـــي عام ٩٥/٩٤هـ بلغ عدد المدارس التابعة لوزارة الدفاع والطيران ٤١ مدرسة تضم ١٤٢ فصلا ويدرس بها ٦١١٤ دارسا ، وبلغ عدد مدارس تثقيف الجنود التابعة لوزارة الداخلية ١١ مدرسة تضم ٥٢ فصلا ويدرس بها ٢٢٦٦ دارسا ، أما القطاع الاهلي وهو يشمل المدارس الاهلية التي تضم فصولا للكبار ومدارس الشركـــات الصناعية والتجارية والمؤسسات الاهلية التي تعنى بمحو الامّية فبلغ عـــدد مدارســـــه ٥ مدارس تضم ٢١ فصلا يدرس بـــا ١٨٥٧ دارسا ودارســـــة وذلك في نفس العام ٩٥/١٣٩٤ هـ(٢) .

- في عام ٩٥/١٣٩٤ هـ أنشئ المركز الوطني لمحو الامّية لاعداد الاخصائيين ٠

- عقدت ثلاث دورات تدريبية في محو الامّية وتعليم الكبار تم تنفيذها باشـراف من مركز البحوث والدراسات التطبيقية في تنمية المجتمع بالدرعية والتابعة

---

(١) محمد بن سعيد بن حســـين ، تقرير عن تعلـــيم الكبار ومحوالامّيـــة في المملكة العربية الســـعودية ، مجلة تعليم الجماهيـــر، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، العدد الرابع عشـــر، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٧٧ ٠

(٢) وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، احصـاءات التعليم في المملكة العربية الســعودية لعام ١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ ، العـــدد التاســـع ، ص ٢٤٦ -٢٤٧ ٠

لوزارة العمل والشئون الاجتماعية وكانت كالتالـــــــى[١] :
الدورة الاولى فى صيف عام ١٣٩٢هـ لمدة شهرين التحق بها ستون دارسا .
الدورة الثانية فى عام ١٣٩٣هـ لمدة شهرين التحق بها ستون دارسا أيضا .
الدورة الثالثة فى عام ١٣٩٤هـ لمدة شهرين التحق بها ستون دارسا ، ومـــن بداية عام ١٣٩٥/٩٤ هـ بدأ المركز الوطنى لمحو الامية بتدريب العاملين فـــى هذا المجال الى جانب مركز البحوث والدراسات التطبيقية .

ب - رئاســـــــة تعليم البنـــــات :

تعتبر رئاسة تعليم البنات هي الجهة المسؤولة عن برامج محو الامّيـــة وتعليم الكبار بين الاناث فى المملكة العربية السعودية ، وايمانا مـــــن الرئاسة العامة لتعليم البنات بأن فتح أبواب العمل وتيسير سبل الثقافـــة أمام المرأة ينمى شخصيتها ويرتـــــفع بمقدراتها وبالتالى يمكنها مـــــن القيام بمسؤولياتها تجاه الاسّـــــــرة والمجتمع قامت الرئاسة العامةلتعليم البنات بتنفيذ سياسة محو الامّية وتعليم الكبار بين الاناث باتباع الاسّـــاليب المناسبة ، وبدأت ذلك من عام ١٣٩٣/٩٢ هـ ، لذلك لانجد لها خطة لمحو الامّيـــة وتعليم الكبار مماثلة لخطة وزارة المعارف الخمسية الاولى لمحو الامّية وتعليم الكبار بين الذكور ، ولاتوجد أهداف معينة للفترة بين ١٣٩٣/٩٢ هـ الـــــى ١٣٩٥/٩٤ هـ ، لكننا باستعراضنا لانجازاتها خلال هذه الفترة نجد مايلى[٢] :

- افتتاح خمس مدارس لمحو الامّية ، اثنان فى الرياض وواحدة فى كل من مكـــة وجـــــدة والدمام تضم ٤٧ فصلا التحق بها ١٤٠٠ دارســـــــة .

- فى عام ١٣٩٤/٩٣ هـ قفز العدد الى ٥٠ مدرسة تضم ٢٩٢ فصلا التحقت بهـــــا ٩٣٦٠ دارســـــــة .

- فى العام ١٣٩٥/٩٤هـ وصل العدد الى ٩٩ مدرسة تضم ١٢٩٢ فصلا التحقت بهـــا ٢٨٨٩٢ دارسة وذلك وفقا للجدول رقم (٧) .

---

(١) عبدالفتاح جلال ، التنمية والتعليم فى المملكة العربية السعوديـــــة ، مجلـــة آراء ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فـــى العالم العربى (عدد خاص) ، ١٣٩٥ هـ ، ص ١٢١.

(٢) وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، استراتيجية تعليم الكبـــار ومحو الامّية فى المملكة العربية السعودية (بمناسبة اليوم العالمى لمحـــو الامّيـــــــــة) ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤٣ .

جـــــــدول رقـــــم (٧)

بيان بالمتحقق بمدارس محو الامية برئاسة تعليم البنات فى الفترة من عام ١٣٩٢/٩٢هـ الى عام ٩٤/ ١٣٩٥هـ

العام الدراسى	مـــدن	مدارس	فصـــول	دارسات	اداريات	معلمات
١٣٩٢/٩٢ هـ	٤	٥	٤٧	١٤٠٠	١٥	٤٧
١٣٩٤/٩٣ هـ	٢٩	٥٠	٢٩٢	٩٣٦٠	٧٤	٢٩٨
١٣٩٥/٩٤ هـ	٧٤	٩٩	٩٦٣	٢٨٨٩٣	١٨٩	١٤٤٥

المصـــــدر : وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، استراتيجية تعليم الكبار ومحـــو الاميـــــة بالمملكة العربية السعودية (بمناسبة اليوم العربى لمحو الاميـــــة)، ١٤٠٠هـ ، ص ٤٣ .

ثانيا ـ التخطيط لمحو الامّية الشـــــــاملة :

فى عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢م) صدر نظام تعليم الكبار ومحو الامّية فـــــى المملكة العربية السعودية ، ونصت المادة (٤) من هذا النظام على أن " تعـد خطة شاملة للقضاء على الامّية فى مدة أقصاها (عشرون عاما) على ضوء البيانات الاحصائية الخاصة بحصر عدد الامّيين وأماكن تجمعهم " ، وتنفيذا لذلك فقـــــد وضع اطار عام للقضاء على الامّية ، وتهدف هذه الخطة الى تحقيق مايلى[١] :

أ ـ القضاء على الامّية فى مدى عشرين عاما لتزول العقبة الكبرى التى تعتـــرض ســـــبيل التنمية الشاملة فى المملكة .

ب ـ محو الامّية بين المواطنين الامّيين واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحيـــــن مستنيرين فى دينهم ودنياهم، يتحركون فى بيئتهم بصورة ايجابية واعيـــة ومنتجة ، ويبذلون جهدهم من أجل اعلاء دينهم والنهوض بمملكتهـــــــم ، ويقدرون على الوفاء بما تتطلبه الخطة العامة للتنمية ، ويعملون علـــى توفير الرخاء لمجتمعهم ولأنفسهم .

جـ ـ تحديد برنامج زمنى لاتمام عمليات الاعداد والتنفيذ ويتم ذلك وفقـــــا للمراحـــــــــل التالية :

١ ـ مرحلة الاســـــــــتعداد :

ومدتها سنتان ، الغرض منها توفير مايلزم الخطة من امكانيات بشريـــة ومادية وتنظيمية ، واعداد المناهج والمواد والوسائل وأماكن الدراســـــة وتجهيزاتها الى غير ذلك مما يستلزم عمليات التنفيذ ، وتعتبر الخطة الخمسية الاوّلى هي مرحلة الاعداد ، وتعتبر جهود هذه المرحلة والتى سبقت وضع الاطـــار العام للخطة الشاملة لمحو الامّية قد حققت الغرض منها .

٢ ـ مرحلة البدء للحملة الشاملة :

ومدتها خمس سنوات ، وقد شرع فى تنفيذها باعداد الخطة الخمسيـــــة الثانية لمحو الامّية وتعليم الكبار من عام ١٣٩٦/٩٥ هـ الى عام ١٤٠٠/٩٩ هـ،بحيث

---

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، مشـــــروع الخطة العشرينية لتعليم الكبار ومحو الامّية ، د٠ ت٠ ،ص ٣ .

تواكب خطة التنمية العامة بالمملكة وتهيء لخطط مرحلية تغطي مراحل الخطة العشرينية التي نص عليها النظام .

٣ - مرحلة التوسع :

ومدتها ثلاث عشرة سنة ، وتتم بناء على خطط مرحلية تواكب خطة التنمية بالمملكة .

٤ - مرحلة التصفية :

ومدتها سنتان ، تتم فيها تصفية الجيوب المتخلفة من المراحل السابقة .

وقد حددت الخطة الاولويات ووسائل التنفيذ ، ودور جهات التنفيذ ، والقوى البشرية والتجهيزات ، وأساليب العمل في محو الامية والتقويم و مصادر التمويل ، وحددت تكاليف برامج محو الامية على الوجه الآتي :

- متوسط تكلفة الدارس الواحد مشتملة على المكافآت والتجهيزات (على أساس الفصل الواحد ٣٠ دارسا) ١٢٣ ريالا .

- متوسط تكلفة الدارسة مشتملة على المكافآت والتجهيزات (على أساس الفصل الواحد ٣٠ دارسة) ١٤٨ ريالا .

- متوسط تكلفة الفصل الواحد (مكافآت وتجهيزات) للذكور ٣٦٩٩ ريالا .

- متوسط تكلفة الفصل الواحد (مكافآت وتجهيزات) للاناث ٤٤٤٩ ريالا .

- متوسط تكلفة الفصل الواحد (مكافآت وتجهيزات) للذكور والاناث ٤٠٧٤ ريالا .

وتفترض الخطة العشرينية محو أمية ٨٠٪ من عدد الاميين الذكور المراد محو أميتهم في المرحلة الاولى من الخطة العشرينية ، بينما الوزارات الاخرى تقوم بمحو أمية بعض منسوبيها ويقدر نسبتهم بنحو ٢٠٪ من أعداد الاميين الذكور ، وتقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بمحو الامية بين الاناث وفق امكانياتها وظروفها .

ثالثا ـ الخطة الخمسية الثانية :

وهي الخطة التنفيذية لبدء الحملة الشاملة لمحو الامية وتعليم الكبار ، وتم تنفيذ هذه المرحلة ابتداء من عام ١٣٩٦/٩٥ هـ الى عام ١٤٠٠/٩٩هـ .

أ ـ وزارة المعارف :

١ ـ أهداف الخطة الثانية لمحو الامية وتعليم الكبار فى وزارة المعارف(١) :

- العمل على محو أمية نحو ٤٧٥٩٠٠ دارسا على مدى سنوات الخطة الخمس وتعليمهم وتثقيفهم واعدادهم ليكونوا مواطنين مستنيرين بفتح ٢٣٧٩٥ فصلا .

- اضافة ٢٠٠ مدرسة سنويا ليصبح مجموع المدارس العاملة فى هذا المجال ٢٠١٥ مدرسة عام ١٤٠٠/٩٩هـ ، ويزداد عدد الدارسين فيها عن ٥٥٥٤٠ دارسا عام ١٣٩٥/٩٤هـ الى ١٢٦٠٨٠ دارسا عام ١٤٠٠/٩٩هـ .

- انشاء مراكز خاصة لمحو الامية فى عدد مختار من مراكز تنمية المجتمع اعتبارا من عام ١٣٩٧/٩٦هـ ، وسوف يبلغ عدد هذه المراكز ١٧ مركزا عام ١٤٠٠/٩٩هـ .

- تنظيم حملات صيفية فى المناطق البدوية والريفية ، والعدد المقترح لهذه الحملات فى البداية ٣٠٠٠ دارسا يزدادون الى ٥٠٠٠ دارسا فى عام ١٤٠٠/٩٩ هـ ومن المتوقع أن يبلغ عدد المشتركين فى هذه الدورات ٢٠٠٠٠٠ دارسا .

- منح جوائز للمتخرجين عام ١٣٩٦/٩٥هـ بمقدار ٥٠٠ ريال .

٢ ـ منجزات الخطة الثانية فى وزارة المعارف :

من الجدول رقم (٨) يتضح لنا أن وزارة المعارف استطاعت أن تحقق مايلى :

- المدارس : يلاحظ التوسع فى افتتاحها بما يتجاوز الخطة اجمالا

---

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٤١٠ ـ ٤١١ .

جـــــــــــدول رقم (٨)

مقارنـــــــة بين المقتـــــــرح فى الخطة الخمسية الثانيـــــة وبيـــــــن المتحقق حتى نهاية الخطة لمدارس وزارة المعـــــــــارف

السنـــــــوات		المدارس	الفصول	الدارسون	الاداريون	المدرسون	المستخدمون	الخريجـــون	مقدار الزيادة أو النقص مما هو فى الخطـــة			
									المدارس	الفصول	الدارسون	المدرسون
سنة الأساس ١٣٩٥/٩٤ هـ		١٥١٥	٢٧٧٧	٥٥٥٤٠	٢٩١	٤٤٨١	١٠٣٥	١١١٨٨ ١٢٧٩٤				
٩٦/٩٥هـ	الخطة	١٢١٥	٢٣٥٤	٦٧٠٨٠	٦٧١	٦٠٣٧	١١١٨	١٤٨٠٩	- ٤٨	- ٣١١	١٤٧٧٠ -	١٠٥٥ -
	المتحقق	١١٦٧	٣٠٤٣	٥٥٦٠٣	٤٢٩	٤٩٨٢	١٢٢٤	١٢٣٦٠	٩٦٪	٩٠٪	٨٣٪	٨٣٪
٩٧/٩٦هـ	الخطة	١٤١٥	٣٩٩٠	٧٩٨٠٠	٧٩٨	٧١٨٢	١٣٣٠	١٧٤٥٠	+ ٤٩	- ١٧٧	١٩٠٣٢٠ -	١١٩٧ -
	المتحقق	١٤٦٤	٣٨١٣	٦٠٧٦٨	٥١٣	٥٩٨٥	١٤٩٠	١٤٠٨٥	١٠٣٪	٩٦٪	٧٦٪	٨٣ر٣٪
٩٨/٩٧هـ	الخطة	١٦١٥	٤٦٨٩	٩٣٧٨٠	٩٣٨	٨٤٤٠	١٥٦٢	٢٢٣٣٢	+ ١٠١	- ٢٧١	٢٨٦٦٠ -	١٦٣٣ -
	المتحقق	١٧١٦	٤٤١٨	٦٥١٢٠	٥١٩	٦٨٠٧	١٧٣٣	١٦٢٨٠	١٠٦٪	٩٤٪	٧٠٪	٨١٪
٩٩/٩٨هـ	الخطة	١٨١٥	٥٤٥٨	١٠٩١٦٠	١٠٩٢	٩٨٧٤	١٨١٩	٢٥٥١٤	+ ١٤٣	- ٤٦١	٣٤٦٨٤٠ -	٢١٧٠ -
	المتحقق	١٩٥٨	٤٩٩٧	٧٤٤٧٦	٦٧٤	٧٧٠٤	١٩٨٢	١٨٠٥٦	١٠٨٪	٩٢٪	٦٨٪	٧٨٪
٤٠٠/٩٩هـ	الخطة	٢٠١٥	٦٣٠٤	١٢٦٠٨٠	١٢٦١	١١٣٤٧	٢١٠١	٢٦٦٣٠	+ ٩٣	- ٥٧٨	٣٤٨٠٠ -	٢٦٩٩ -
	المتحقق	٢٢٠٨	٥٧٢٦	٩١٢٨٠	٦٨٧	٨٦٤٨	٢١٣١	١٩٥٦٤	١٠٩٪	٩١٪	٧٢٪	٧٦٪
المجموع	الخطة	٨٠٧٥	٢٣٧٩٥	٤٧٥٩٠٠	٤٠٨٩	٤٢٨٣٠	٧٩٣١	١١٦١٢٥	+ ٤٣٨	- ١٧٩٨	١٣٧٦٥٣ -	٨٧٠٤ -
	المتحقق	٨٥١٣	٢١٩٩٧	٣٣٨٢٤٧	٢٨٢٢	٣٤١٢٦	٨٥٦٠	٨٠٣٤٥	١٠٥٪	٩٢٪	٧١٪	٨٠٪

* حـــــــــــسب بيان الكراس الاحصائى فى ١٥ / ٢ / ١٤٠٠ هـ

المصدر : وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض، استراتيجية تعليم الكبار ومحو الأمية فى المملكة العربية السعودية (بمناسبة اليوم العالمى لمحو الأمية) ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤١ .

الشـــــكل رقـــــم (٢)

هكذا توقعت الخطة الخمســية الثانية لمحو الامّية وتعليم الكبار في برامج محو أميـــة الذكور عـام ٩٥/٩٤ و ٤٠٠/٩٩ هـ ؟؟

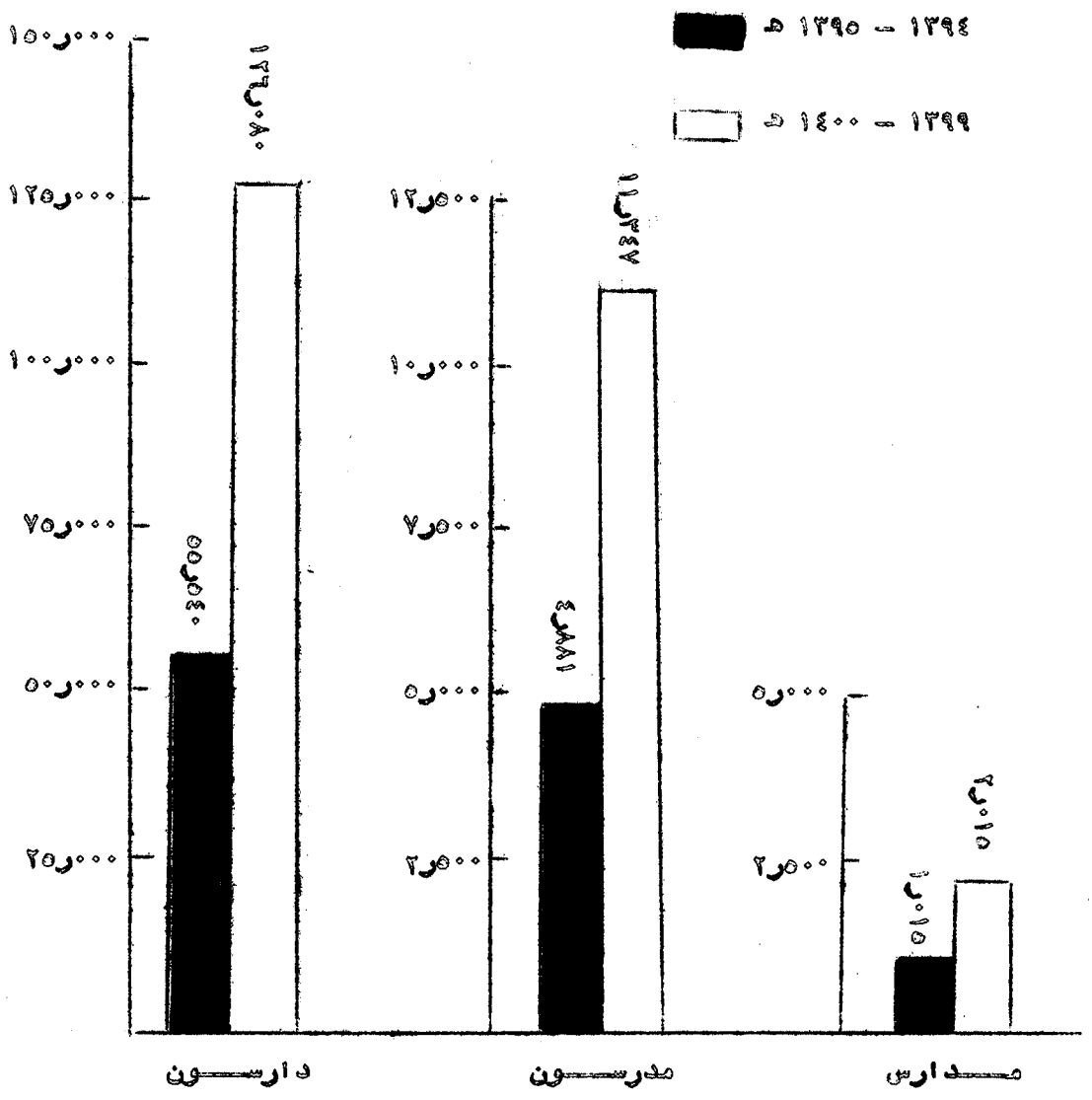

المصـــدر : المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط ، خطـة التنميـــــة الثانية (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ) ، ص ٤٠٩ .

بنحو ٥٪ وقد حقق عام ١٤٠٠/٩٩هـ أعلى معدل لتجاوز الخطة اذ بلغ ٩٪ ، ويلاحظ أن التوسع فى افتتاح المدارس يقصد به مد أنشطة تعليم الكبار الى مواقع جديدة للاميين .

- الفصول : يلاحظ أن نسبة المتحقق فى نهاية الخطة ٩٢٪ اجمالا ، هناك انخفاض فى نسبة المتحقق من بداية الخطة ، وكذلك يلاحظ هبوط كثافة الدارسين بالفصل الواحد منذ العام الثانى للخطة حتى العام الأخير منه بحيث ارتفع متوسط الكثافة ارتفاعا ضئيلا فبينما كان عام ١٣٩٦/٩٥هـ ١٨ر٣ دارسا بالفصل الواحد ، تدنى فى العام الثانى الى ١٦ دارسا ثم الى ١٤ر٧ دارسا ثم ارتفع فى عام ١٣٩٩/٩٨هـ الى ١٥ دارسا ، وجميعها فوق الحد الأدنى المقرر لكثافة الفصل الواحد .

- الدارسون : تشير الاحصائية الى هبوط نسبة الدارسين المنتظمين الى المقرر فى الخطة سنة بعد أخرى ، ويرجع ذلك الى طموح فى تقدير الخطة لايلائم الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى مدى استجابة الاميين لبرامج تعليم الكبار ومحو الامية ، ولكن يلاحظ زيادة هذه النسبة وارتفاعها مرة أخرى فى عام ١٤٠٠/٩٩هـ حيث بلغت ٧٢٪ وهي نسبة تزيد عن نسبة المتحقق عام ١٣٩٩/٩٨هـ ، ونأمل أن تكون بداية لارتفاع نسبة الدارسين مرة أخرى .

- الاداريون : سبب النقص الكبير فى عدد الاداريين عما هو مقرر فى الخطة يعود الى الغاء وظيفة المراقب فى المدارس الليلية .

- المدرسون : نسبة المتحقق من المدرسين بلغت ٨٠٪ اجمالا عما هو مقرر فى الخطة ، ويلاحظ أن نسبة النمو من أول سنة فى الخطة فى انخفاض مستمر ، فبعد أن كانت النسبة فى عام ١٣٩٧/٩٦هـ ٣ر٨٣٪ أخذت تتناقص لتبلغ فى عام ١٤٠٠/٩٩هـ ٧٦٪ وهي أقل نسبة مما تحقق فى سنوات الخطة السابقة وان كان هذا لايعنى عدم وجود زيادة سنوية فى عدد المدرسين الا أن نسبة النمو تتناقص كل سنة عن سابقتها .

- الخريجون : حققت الخطة نسبة ٦٩٪ من أعداد الخريجين الذين توقعت تخرجهم من برامج محو الامية وتعليم الكبار ، وتناقص عدد

الخريجين يعود الى نقص عدد الدارسين أى أنه نتيجة طبيعية لنقص عـــــدد الدارسين ، ولأسباب أخرى عديدة كعدم ملاءمة البرامج لاحتياجاتهم ممايـــؤدى الى تسرب الدارسين وعدم انتظامهم فى الدراسة ٠

- بلغ عدد مراكز التنمية الاجتماعية نحو ٢٣ مركزا منتشرة فى المناطـــــق الريفية والأحياء الشعبية ٠

- الحملات الصيفيـــــــة : نظمت حملات صيفية عديدة هي كالتالى :
عام ١٣٩٦ هـ أقيمت فى مناطق : جيزان ، نجران ، حائل ، بيشة ، انتظـــم بهـا ١٩٠٣ دارسا ٠
عام ١٣٩٧ هـ أقيمت فى مناطق : الأفلاج ، الأحساء ، المدينة ، القنفذة ، وانتظم بها ١٣٤٦ دارســـــــا ٠
عام ١٣٩٨ هـ أقيمت فى مناطق : حفر الباطن ، الجوف ، أبها ، بيشـــــة ، وانتظم بها ١٤٠٠ دارسا ٠
عام ١٣٩٩ هـ أقيمت فى مناطق : تبوك ، القصيم ، جيزان ، وادى الدواســـر ، وانتظم بهـــا ١١٠٨ دارسا ٠
ونجد أن هذه الحملات لم تحقق نسبة كبيرة مما هو مقرر فى الخطة لطمـــوح فى التقديـــــرات حيث كان من المقرر أن يكون عدد الدارسين فى كل حملـــة ٣٠٠٠ دارسا ليصل فى نـــهاية الخطة الى ٥٠٠٠ دارسا وهو مالم يتحقـــق كما تدلنا عليه الأرقـــــــــام ٠

وهكذا نجد أن الخطة الخمسية الثانية لوزارة المعارف قد حققـــت الكثير من أهدافها فتم فتح ٩٢٪ من الفصول ، ونحو ٧١٪ من الدارسين الذيـــن توقعت الخطة محو أميتهم خلال سنوات الخطة الخمس ، أى أن هناك نقصا فى عـــدد الفصول يقدر بنحو ٦٧٩٨ فصلا ، ونقص فى عدد الدارسين بنحو ١٣٧٦٥٣ دارســـا ، لكنها توسعت فى افتتاح المدارس وحققت زيادة ٥٪ حيث بلغ عدد المدارس ٨٥١٣ بزيـــــادة ٤٣٨ مدرسة عما هو مقرر فى الخطة ٠

ب - رئاســـــة تعليم البنـــات :

١ - أهداف الخطة الخمسية الثانية[١] :

- زيادة عدد مدارس محو الأمية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الاميات ممن فاتهـــن

---

(١) المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، رسالـــة تعليم البنات ، ج ٠ ٨ ، ١٣٩٧هـ ،د ٠ ص ٠

الشـــكل رقـــم (٣)

مقارنـــة بين المتوقـــع فى الخطة الخمسية الثانية والمتحقق منها فـــــى وزارة المعـــــــارف ١٣٩٩ /١٤٠٠ هـ

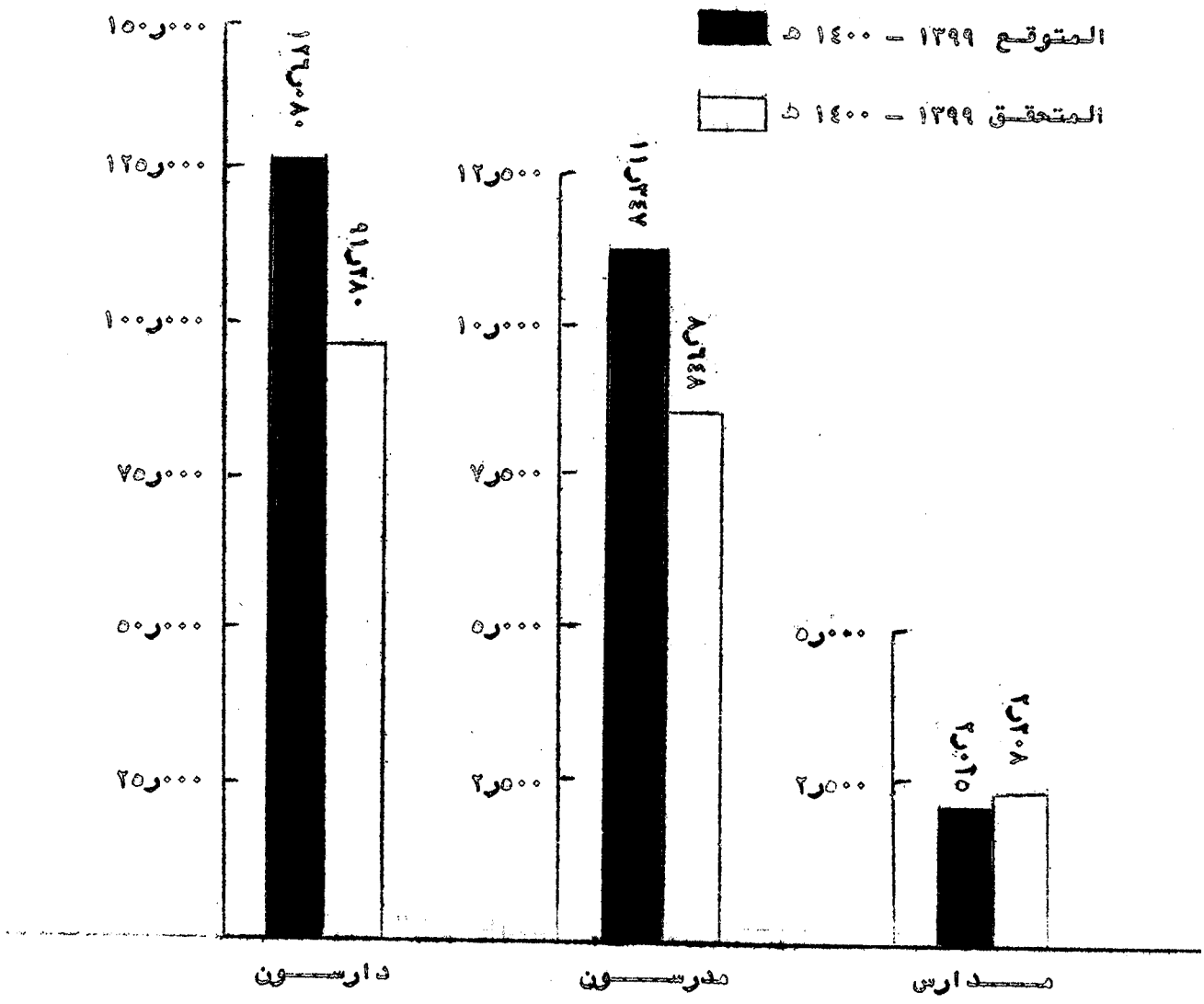

فرص التعليم ، والمتسربات من التعليم الابتدائى بحيث يبلغ عدد المدارس ١٣١٢ مدرسة فى نهاية الخطة الخمسية الثانية عام ١٤٠٠/٩٩هـ بدلا من ٩٩ مدرسة فى نهاية الخطة الخمسية الاولى ١٣٩٥/٩٤ هـ .

- زيادة عدد الفصول لتصل الى ١٣١٢٥ فصلا فى نهاية الخطة الخمسية الثانية وذلك بدلا من ٩٦٣ فصلا فى نهاية الخطة الاولى .

- تخفيف كثافة الفصل الواحد بحيث لايزيد عدد دارساته عن ثلاثين دارسة فى نهاية الخطة الخمسية الثانية .

- توفير فرص التعليم لمحو الامية فى المناطق الريفية وزيادة عدد المناطق التى تحتاج الى مدارس جديدة محدثة لمحو الامية .

- زيادة جملة الدارسات الى ٣٩٣٧٥٠ دارسة فى نهاية الخطة الخمسية الثانية لمحو الامية وتعليم الكبار بدلا من ٢٨٨٩٣ دارسة فى نهاية الخطة الخمسية الاولى .

- زيادة المستجدات فى نهاية الخطة الخمسية الثانية عما هو موجود فى نهاية الخطة الخمسية الاولى ليكون عددهم فى نهاية عام ١٤٠٠/٩٩هـ هو ١٤٨٥١٢مستجدة بدلا من ٢٠٠٠٠ مستجدة فى عام ١٣٩٥/٩٤هـ تمشيا مع الخطة العشرينية لمحو الامية .

- العمل على اختيار نوعية معينة من المدرسات للعمل فى مجال تعليم الكبار ، وذلك بتدريبهن على الاساليب التربوية التى تتلاءم مع الظروف النفسية والاجتماعية والبيئية للدارسات .

- توفير المستلزمات الدراسية اللازمة لاستكمال العملية التربوية كالكتب والوسائل المعينة وغيرها لاجتذاب الدارسات .

- تضمين مناهج محوالامية بالمعلومات الأساسية اللازمة لها فى حياتها كأم وربة بيت .

- اعداد برامج لهن بواسطة الاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى .

الشـــــكل رقـــــم (٤)

هكذا توقعت الخطة الخمســـية الثانية لمحو الامّية وتعليم الكبار فـــــي برامج محو أمية الاناث عام ٩٥/٩٤ و ٤٠٠/٩٩هـ؟؟

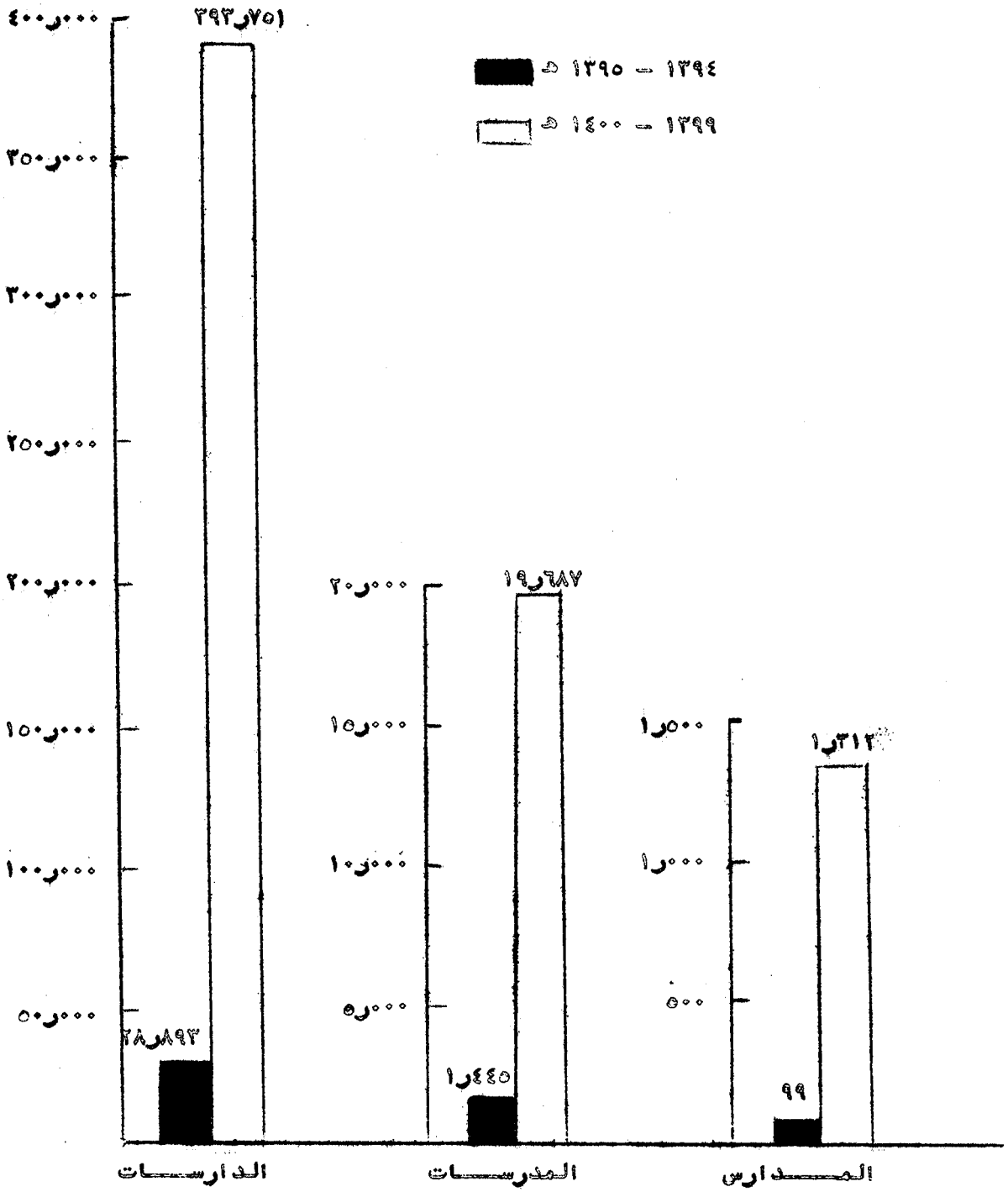

المصـدر : المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط ، خطة التنميـــــة الثانية (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٤٤١ .

٢ ـ منجزات الخطة الخمسية الثانية فى رئاسة تعليم البنات :

بمقارنة المتوقع فى الخطة الثانية من جدول رقم (٩) بالمتحقق فى جدول رقم (١٠) نجد الآتى :

- المدارس : كان من المقرر أن يصل عدد المدارس فى نهاية الخطة الى ١٣١٢ مدرسة لكن المتحقق هو ٩٥٣ مدرسة فقط أى أن نسبة التنفيذ ٧٥٪ ، وهناك نقص يقدر بنحو ٣٥٩ مدرسة عما هو مقرر .

- الفصول : كان من المقرر أن يصل عدد الفصول فى نهاية الخطة الى ١٣١٢٥ فصلا لكن المنفذ يقدر بنحو ٢٨٦٢ فصلا أى أن هناك نقصا كبيرا فى عدد الفصول المنفذة عما هو مقرر فى الخطة ، ويقدر هذا النقص بحوالى١٠٢٦٣ فصلا ، ونسبة التنفيذ ٢٢٪ ، ولو قسمنا اجمالى الفصول على اجمالى المدارس فى الخطة لبلغ اجمالى المدرسة الواحدة ١٠ فصول فى الخطة وبلغ ٣ فصول حسب الوضع الحالى ، وهذا معناه تفاؤل عدد الدارسات وعدم الاقبال على برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

- الدارسات : كان من المقرر فى الخطة أن يصل عدد الدارسات فى نهاية الخطة الى ٣٩٣٧٥١ دارسة ، ولكن المتحقق هو ٣٧٧٤٤ دارسة فى عام ١٤٠٠/٩٩هـ ، أى أن هناك نقصا كبيرا يقدر بنحو ٣٥٦٠٠٧ دارسة ونسبة التنفيذ ١٠٪ فقط ، فكما حدث تفاوت بين الفصول والمدارس حصل تفاوت بين اعداد الدارسات والفصول يتضح ذلك من أن المقرر للفصل الواحد فى الخطة ٣٠ دارسة لكن معدل الفصل الفعلى الواحد بلغ ١٢ر٢ دارسة .

- المدرسات والاداريات : الملاحظ بصفة عامة وجود نقص فى عدد المدرسات والاداريات اذ بلغ عدد العاملات فى مدارس محو الامّية ٣١٧٠ عاملة فى عام ١٤٠٠/٩٩هـ بدلا من ٢٣٦٢٣ عاملة كما هو مقرر فى الخطة أى أن العجز يقدر بنحو ٢٠٤٥٣ عاملة ونسبة التنفيذ ١٣٪ ، وبلغ مجموع المدرسات العاملات ٢٧٦٩ مدرسة بينما الاداريات ٤٠١ ادارية وذلك فى نفس العام .

- لم تقم الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح مركز وطنى لمحو الامّية على غرار المركز الوطنى لمحو الامّية فى وزارة المعارف لاجراء البحوث وتدريب العاملات فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار بين الاناث .

جـــــــــدول رقـــــم (٩)

مشـــروع الخطة الخمســـــية الثانية لبرامج محو الامية وتعليم الكبار برئاســـــــة تعليم البنـــــــات عام ٩٥ / ١٣٩٦ هـ - ٩٩ / ١٤٠٠هـ

العام	مدارس	فصـــول	الموظفـــات	المستجدات	الصـــــــــــــــــــــــــفوف				الخريجات
					الاوّل	الثانـــي	الثالـــث	الرابـــع	الجملـــة
٩٥/٩٦هـ	٢٠٧	٢٠٤٨	٣٦٩٢	٣٤ر٠٠٠	٣٥ر٦٥٥	١٨ر٥٠٠	٥ر٥٢٩	١ر٧٦٥	٦١ر٤٤٩	١ر٥٥٤
٩٦/٩٧هـ	٣٧٥	٣ر٧٢٧	٦ر٧١٦	٥٤ر٤٠٠	٥٧ر٢٥٢	٣٢ر٨٥٧	١٦ر٧٢٢	٥ر٠٠٧	١١١ر٨٢٨	٤ر٤٥٧
٩٧/٩٨هـ	٦١٦	٦ر١٥٠	١٠ر٧٧٣	٨١ر٦٠٠	٨٥ر٦٠٨	٥٣ر٢٥٤	٣٠ر٤١٣	١٥ر٢٣٣	١٨٤ر٥٠٨	١٣ر٧١١
٩٨/٩٩هـ	٩٣٢	٩ر٣١٣	١٦ر٧٦٥	١١٤ر٢٤٠	١٢٠ر٢٣٢	٨٠ر٧٧٦	٥٠ر٠٥٧	٢٨ر٤٣٨	٢٧٩ر٤٠٣	٢٥ر٨٧٩
٩٩/١٤٠٠هـ	١ر٣١٢	١٣ر١٢٥	٢٣ر٦٢٣	١٤٨ر٥١٢	١٥٥ر٧٢٦	١١٤ر٢٥٧	٧٦ر٥١٠	٤٧ر٢٥٨	٣٩٣ر٧٥١	٤٣ر٤٧٧

المصـــــــدر : المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، رسالة تعليم البنـــــــــــــــــات ،١٣٩٧ هـ

جـــــــدول رقـــــم (١٠)

بيـــان احصـــــائى بمنجزات رئاســـــة تعليم البنات فى مدارس محو الامية بالخطة الخمسية الثانيـــــة

سـنوات الخطـة	مـدارس	فصـــول	دارســات	معلمـــات	اداريـــات	جملة الموظفـات
١٣٩٦/٩٥هـ	٤٥٨	١٤٢٥	٢٦٧٢١	١٤٣٥	٢٣٠	١٦٦٥
١٣٩٧/٩٦هـ	٥٨٦	١٩٢٤	٢٩١١٣	١٨٩٠	٣١١	٢٢٠١
١٣٩٨/٩٧هـ	٦٦٠	٢١٦٨	٢٩٩٨٥	٢٠٩٨	٢٣٥	٢٣٣٣
١٣٩٩/٩٨هـ	٨٣٢	٢٥٤٢	٣٤٥٦٩	٢٣٦٠٨	٢٥٣	٢٦٢١
١٤٠٠/٩٩هـ	٩٥٣	٢٨٦٠	٣٧٧٤٤	٢٧٦٩	٤٠١	٣١٧٠

المصـــــــدر : الرئاسة العامة لتعليم البنات ؛ ادارة التعليم الأهلى ومحو الامّيـــــــــة ، احصائيات محو الامّيـــــــــة ، ١٤٠٠ هـ .

الشـــــكل رقـــــم (٥)

مقارنة بين المتوقع فى الخطة الخمسية الثانية والمتحقق منهـــا

فى رئاســـــــة تعليم البنـــــــات ٩٩ / ١٤٠٠هـ

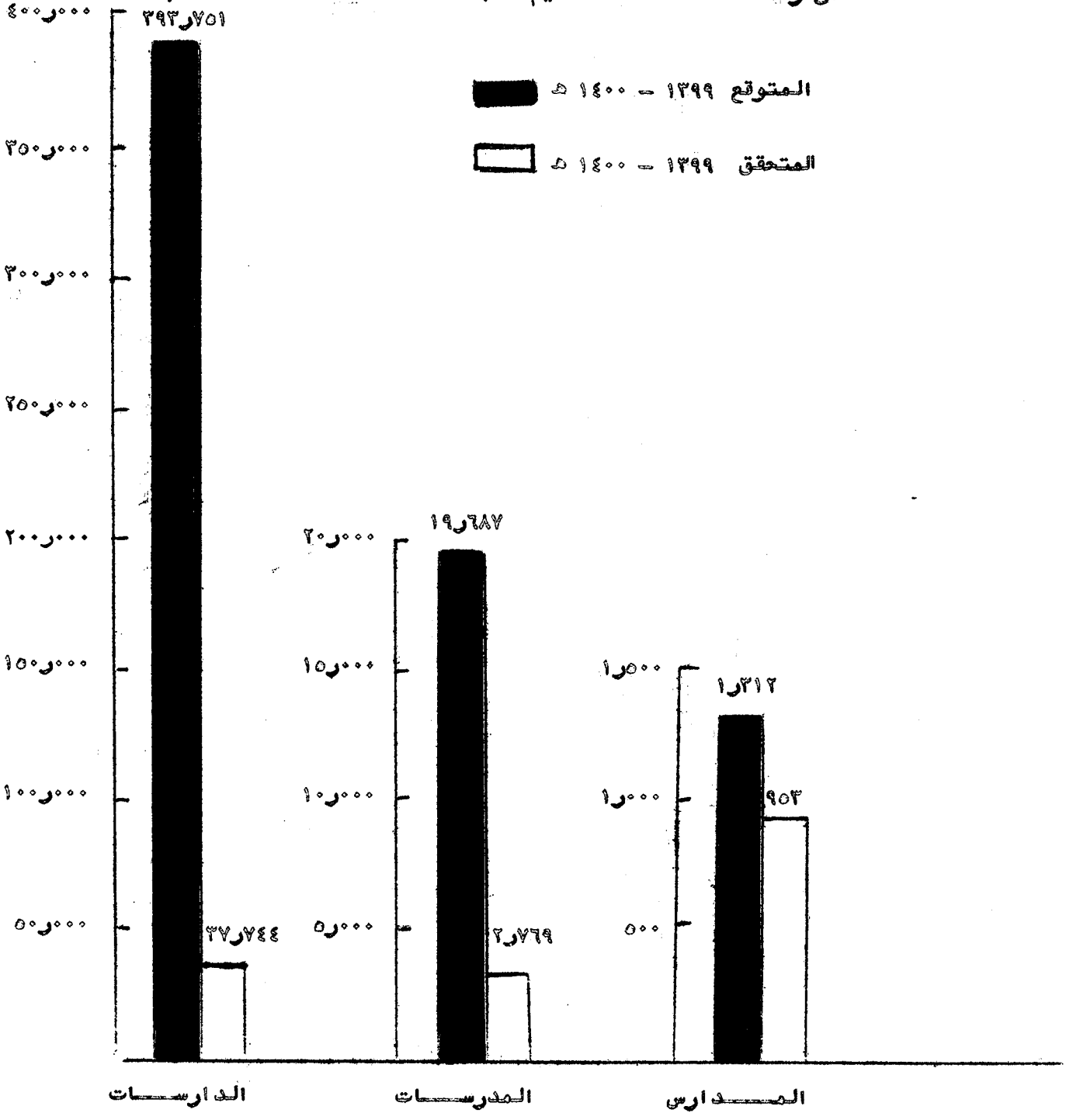

- لم تبدأ الرئاسة العامة لتعليم البنات باقامة دورات تدريبية للمدرسات العاملات فى مجال محو الامّية الا بعد انتهاء الخطة الثانية أى عام ١٤٠١هـ وذلك فى صورة دورات تدريبية قصيرة لاتزيد عن أسبوعين وفى صورة تقليدية تقتصر على المحاضرات فقط .

- قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بوضع منهج خاص لمحو أمية المرأة عام ١٣٩٧هـ حيث كانت قبل ذلك العام تطبق المناهج المقررة للذكور فى وزارة المعارف .

جـ - مشكلات تنفيذ خطة محو الامّية وتعليم الكبار :

هناك مجموعة من المشكلات والمعوقات التى حالت دون تحقيق الخطة لاهدافها نوجزها كالتالى :

- فى وزارة المعارف :

١ - احجام الامّيين عن الالتحاق بمراكز محو الامّية وتعليم الكبار وهذا معناه اضاعة للمال و الوقت والجهد ، ويمكن أن نرجع ذلك الى عوامل أهمها :

- ان التشريع لايلزم الامّى بمحو أميته .
- عدم توافر حوافز ايجابية كافية اذا أنها تقتصر على منح المتخرج من مرحلة المتابعة مكافأة مقطوعة قدرها ٥٠٠ ريال .
- عدم توافر حوافز سلبية للامّيين مثل عدم تعيينهم أو وقف ترقياتهم حتى تمحى أميتهم .
- خطة التنمية الطموحة التى تنفذها الدولة أوجدت مجالات عديدة لكسب الافراد مما لم يترك لهم وقتا للدراسة وتلقى العلم ، وبالتالى فهم يفضلون أن يقوموا فى أوقات فراغهم بأعمال تعود عليهم بزيادة فى الدخل .

٢ - التسرب من فصول محو الامّية وتعليم الكبار اذ يلاحظ فى بداية العام الدراسى امتلاء فصول محو الامّية وتعليم الكبار بالدارسين لكن سرعان ماتنخفض نسبة الحضور شيئا فشيئا ، هذا التسرب نرجعه الى عوامل أهمها :

- المعلم المشترك فى برنامج محو الامّية وتعليم الكبار ، فأغلب المعلمين غير متفرغين للعمل فى هذا المجال ، كما أن معلمى المرحلة الابتدائية يعملون صباحا ويتحملون حوالى ٢٨ حصة أسبوعيا مما يجهدهم عقليا وجسميا هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان معظم تعاملهم مع

الصغار وهم غير مؤهلين لتعليم الكبار ، ولايعرفون مشاكلهم ودوافعهم الحقيقية ولا أسلوب معاملتهم .

- عدم ملاءمة البرامج المقدمة حاليا مع احتياجات الكبار ورغباتهم فالبرامج المقدمة تكاد تكون واحدة فى مختلف البيئات .
- القصور فى أسلوب الدعوة المتبعة حاليا لجذب الاميين حيث لاتشارك وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وصحافة وتلفزيون الا فى المناسبات كاليوم العربى لمحو الامية واليوم العالمى لمحو الامية ، وسرعان ماتختفى تلك المشاركة بانتهاء تلك المناسبتين .

- فى رئاسة تعليم البنات :

ان اعداد خطة محو الامية وتعليم الكبار بين الاناث كانت مبنية على أساس الخطة العشرينية التى أعدت من قبل اللجنة العليا لمحو الاميـة وتعليم الكبار وصودقت من قبل مجلس الوزراء ، ولم تدرس الخطة العشرينية امكانيات المرأة ومدى قدرتها العلمية والعملية على مواصلة الدراسة ولاسيما اذا كانت ربة بيت يجب عليها التوفيق بين مسئوليتها اتجاه زوجها وأولادها وبيتها ودراستها .

الخطة العشرينية لم تعد عن سابق تجربة فى مجال محو أمية المرأة نظرا لانّ أول مدرسة لمحو الامية استحدثت عام ١٣٩٣/٩٢هـ ، وعلى أساس الخطة العشرينية أعدت الخطة الخمسية الثانية وهذا أدى بالتالى الى عدم تحقيق الخطة للكثير من أهدافها التى حددتها ، ولاتختلف مشكلات الرئاسة العامة لتعليم البنات فى مجال محو الامية كثيرا عن مشكلات وزارة المعارف فى هذا المجال سواء من حيث الالزام أو الحوافز أو نقص العاملات ... الخ .

والواقع أن مشكلات وصعوبات اعداد الخطة ذاتها بلاشك لها أثر كبير فى عدم بلوغ خطط محو الامية لاهدافها المنشودة من هذه الصعوبات فى ميدان اعداد خطط محو الاميـة وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية(١) :

١ - نقص عدد العاملين فى الادارة والتخطيط والمتابعة فى جهاز محو الاميـة

---

(١) مجلة آراء ، تقرير عن واقع الامية فى المملكة العربية السعودية ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ، ص ٥٢ - ٥٣ .

وتعليم الكبـــــــــــار .

٢ - نقص نوعيات العاملين فى جهاز محو الامّية وتعليم الكـــبار من حيـــث التخـــــــصص والخبرة .

٣ - نقص المتخصصين فى جهاز محو الامّية وتعليم الكبار القادرين على القيـــام بالبحوث الميدانية .

٤ - عدم توافر البيانات والمعلومات التى يحتاج اليها المخطط بصورة دقيقـــة اذ أنه بحاجة الى بيانات احصائية ومعلومات دقيقة تقوم على أساسهـــــا الخطة ، فمثلا هو فى حاجة الى احصاء دقيق عن عدد الامّيين وتصنيفهـــم من حيث الجنس وفئات العمر المختلفة وعملهم والقطاع الجغرافى ، والـــــى معلومات تتعلق بمعدلات الزيادة السكانية فى فئات العمر المختلفة .

٥ - عدم توافر دراسات وبحوث ميدانية عن مدى استيعاب المرحلة الابتدائيـــة للأطفال الذين هم فـــــى سن الالزام ، والمتسربين من التعليم الابتدائى حيث أن ذلك كله له تأثير على مشكلة الامّية وتحديد حجمهـــــا .

٦ - ندرة المتخصصين وقلة المتدربين المنوط بهم عمليات التنفيذ .

٧ - عدم وجود التنسيق بالصورة المرجوة بين الجهات والهـيئات العاملـــــة فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار .

والى هنا نكون قد درسنا ماتحقق من أهداف الخطة وما أعترض تنفيذهـــا من عقبات ، ونرجو أن تتدارك الجهات المسئولة معدلات التنفيذ فى سنوات الخطة الخمسية الثالثة لمحو الامّية وتعليم الكبار لتحقيق كافة الاهداف والتقديـــرات الموضوعة خاصة بعد مرورها بالخطة الخمسية الثانية التى تعتبر مرحلة البـــدء لتنفيذ الخطة الشاملة لمحو الامّية وتعليم الكبـار فى المملكة العربيـــــــة الســـــــــعودية .

ويعتبر هذا الجانب أى دراسة ماتحقق من أهداف الخطة وما اعتـــــرض تنفيذها من عقبات جانبا من جوانب تقويم أى خطة ، لذلك سنتناول جوانب أخـرى هـــــــــــــــــــــــــــــــــي :

١ - الأهـــــــــــداف :

نجد أن الجهة المسئولة عن رسم السياسة التخطيطية هي اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار والتى تتألف مـــن :

- وزير المعـــــــــــارف	رئيســـــا
- وكيل وزارة المعـــــــــــارف	عضوا ونائبا للرئيس
- مدير عام الثقافة والعلاقات الخارجيـــــــة	مستشـــارا
- مدير تعليم الكبـــار ومحو الامّيـــــــة	عضوا ومقررا
- عضو من وزارة الدفـــــاع و الطيـــــران	
- عضو من وزارة الداخليـــــــــــة	
- عضو من وزارة الاعـــــــــــلام	
- عضو من وزارة المالية والاقتصـــاد الوطنـــى	
- عضو من وزارة العمل والشئون الاجتماعيـــــة	
- عضو من رئاســـــة الحرس الوطنـــــــى	
- عضو من رئاســـــة تعليم البنـــــــات	

لكن مسئولية وضع الخطط المرحلية تقع على عاتق ادارة تعليم الكبـــار ومحو الامّية فى وزارة المعارف ، وأرى أن وزارة التخطيـــط المسئولة عـــن وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لـــلمملكة العربية السعودية غير ممثلة فى عضوية اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ولهذا أثـــر كبير على أهداف الخطة اذ نجد أن من أهداف الخطة الشاملة لمحو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة اعداد المواطنين المستنيرين والمدربين والقادرين علـــى الوفاء بما تتطلبه الخطة العامة للتنمية ويعملون على توفير الرخاء لأنفسهم ومجتمعهم ، فالهدف عام وشامل ويتفق مع أهداف الاستراتيجية العربية لمحو الامّية وهو يتجاوز مفهوم محو الامّية فى اطاره الضيق المقصور على تعليم القـــراءة والكتابة ليأخذ نشـــاط محو الامّية مفهوما حضاريا يرتبط بحركة المجتمـــع والتقدم الحضارى والتغيرات الاجتماعية المصاحبة ، لكن الواقع أن المملكـــة تطبق محو الامّية وتعليم الكبار من جانب واحد هو محو الامّية بمفهومه الضيـــق على أن تنطلق الى مرحلة تعليم الكبار بصفة عامة فى مفهومه الحضارى بعـــد القضاء على مشكلـــة الامّية والتى شملت جميع ســـكان المملكة دون استثنـــاء وبمختلف فئات الاعمـــــــــار.

كذلك نجد أن الجامعات غير ممثلة فى اللجنة العليا لمحو الامّيـــة وتعليم الكبار مع أنها يمكن أن تساهم كثيرا فى تحقيق الاهداف بقيامهـــا باجراء البحوث والدراسات الى جانب تدريب العاملين فى هذا المجال ، فجامعـــة

الرياض نجد أن برنامج الدراسة الجامعية بكلية التربية يتضمن دراسة نظرية عن تعليم الكبار كما أن هذه الدراسة تعالج بالتفصيل فى البرنامج الدراسى للماجستير ، وهذه البرامج لازالت فى طور التكوين وتتطلب الكثير من التنسيق بينها وبين قسم تعليم الكبار بوزارة المعارف اذ تبدوا البرامج الحالية كما لو كانت تعمل منفصلة .

وواقع المملكة ينبىء بعدم وجود مشكلات مادية لتنفيذ الاهداف الخاصة بمحو الامية وتعليم الكبار لكنها تعانى من مشكلات فى الجوانب الفنية وهذه تتطلب تعاونها مع الهيئات والمؤسسات العلمية لتدريب الكوادر البشرية اللازمة لها والتعاون مع الدول العربية والمنظمات الاقليمية والدولية لتوفير الكفاءات البشرية ذات الخبرة الفنية التى تحتاج اليها لتحقيق أهدافها .

وقد حددت الخطة الشاملة لمحو الامية وتعليم الكبار مدى زمنيا يقدر بعشرين عاما لتحقيق الاهداف وقسمت الى مراحل تتضمن الاعداد والتجريب والتنفيذ والتصفية وهي فى ذلك تتبع ما أقرته استراتيجية محو الامية فى البلاد العربية من حيث تقسيم الخطة الى مراحل لكل مرحلة أهدافها ، لكنها اختلفت من حيث المدة الزمنية لتنفيذ الخطة حيث قررت الاستراتيجية العربية لمحو الامية محو الامية فى الدول العربية فى خلال ١٥ عاما تبدأمن عام١٩٧٧م أما المملكة فحددت المدة بعشرين عاما لكنها بدأت تنفيذ الخطة قبل هذه المدة أى من الخطة الخمسية الاولى التى تعتبر فترة اعداد للخطة الشاملة ومدتها سنتان وكانت بداية التنفيذ مع الخطة الخمسية الثانية .

٢ - صياغة وبناء خطة محو الامية وتعليم الكبار :

أ- من حيث تكامل خطةمحو الامية مع خطة التعليم والخطة الشاملة للتنمية :

الصيغة التى يتم فيها اعداد الخطة لمحو الامية وتعليم الكبار هي بواسطة لجنة عليا يشترك فيها ممثلون من الوزارات المعنية بمحو الامية وتعليم الكبار ولكن كما أوضحنا من قبل لايشترك فيها ممثل من وزارة التخطيط ولا من الجامعات ، واللجنة العليا هي التى تقر الخطة فى اطارها الكامل لكن ادارة تعليم الكبار بوزارة المعارف هي التى تضع الخطة المرحلية وبالتالى فان هناك نوعا من التكامل بين خطة محو الامية وخطة التعليم الا أننا لانجد تكاملا كافيا بينها وبين الخطة الشاملة للتنميةكما أن تحقيق هذا التكامل يتطلب اعطاء أولويات فى محو الامية بين الفئات العاملة فى ميدان الانتاج والمؤثرة فى النموالاقتصادى والاجتماعى وربط خطة محو الامية بالتدريب المهنى

والارشـــــــاد الزراعى وتنمية المجتمع ، فالجانب الايجابى لاحداث التكامل مازال ضئيلا ، فما زالت النظرة هلامية وسلبية بين محو الامّية وتعليم الكبـــار وبين التنميـــــة ، ولاننكر وجود جهود ايجابية تسعى للربط بيـــنها كالـزام الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة بمحو أمية منسوبيها والعاملين فيهـــا ، ودعوة الشركات والمؤسسات الخاصة التى يزيد عدد عمالها عن ٢٠ فردا بفتـــح فصول خاصة لمحو الامّية أما التى بها أعدادا أقل فيتم الحاقهم بالفصـــــول الحكومية فى هذا المجال ، الا أن الغالبية العظمى من أصحاب الاعمال فـــــى القطاع الخاص والتجارة لم يستجيبوا بعد للاعداد لمحو الامّية ، فادخال تصـــور التعليم الشامل يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى هذا السياق بصرف النظر عـــــن أى برامج فنية ومنهجية أخرى ، ويجب فى نفس الوقت أن تدعم بنظام للحوافز .

ب - من حيث التكامل بين مشروعات وخطط محو الامّية وتعليم الكبار :

نجد أن جهاز محو الامّية وتعليم الكبار بوزارة المعارف يشرف علـــــى التنسيق بين الجهود المبذولة فى هذا المجال من الجهات والهيئات المختلفـــة لضمان التنسيق فى الجهود وعدم تكرارها لكن هذا التنسيق لايتم بالصـــــورة المرجوة لتصور فى المتابعة وانشغال الادارة بأمور عديدة .

جـ - من حيث القرارات والاجراءات الخاصة بتنفيذ الخطة :

وحيث أن الخطة ليست مجرد رسم ســياسات أو تحديد أهداف وانما أيضـــا تشمل الاجراءات التى تمكننا من تحويل الاهداف الى واقع عملى ، من هـــــذه الاجراءات التى أتخذتها المملكة فى هذا الصدد :

- صدور القرار السياسى بنظام محو الامّية وتعليم الكبار بالمرســـوم الملكى رقم م/٢٢وتاريخ ١٣٩٢/٦/٩هـ لاعطاء العمل فى هذا المجال دفعة قويـــــة ملزمة للقائمين على مواقع التخطيط والتنفيذ .

- تشكيل اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار الى جانب اللجان الفرعية فى المناطق التعليمية المختلفة لمتابعة وتنفيذ الخطة .

- صدور اللوائح التنظيمية والتنفيذية التى تضمن تنسيق الجهود وسير العمـــل فى الاتجاه المرســـــــوم .

- تدريب العاملين بانشاء المركز الوطنى لمحو الامّية فى الرياض للتدريـــــب

واجراء البحوث والدراسات ، والتعاون مع مركز البحوث والدراسات التطبيقية في الدرعية ، وارسال العاملين للتدريب في مركز القيادات لتعليم الكبار في البحرين والمركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي بسرس الليان .

- وضع المناهج الخاصة بمحو الامية عام ١٣٩٣هـ بعد أن كانت تطبق المنهج الخاص بالمرحلة الابتدائية ، وقد طبق المنهج الجديد بين الذكور والاناث على حد سواء الى أن وضعت الرئاسة العامة لتعليم البنات مناهج خاصة للاناث تختلف عن مناهج وزارة المعارف وتتعلق باهتمامات المرأة وذلك في عام ١٣٩٣ هـ .

وسنتعرض لهذه الجوانب بالتفصيل في الباب التالي نظرا لارتباطها ببرامج محو الامية وتعليم الكبار .

٣ - نحو خطة شاملة لمحو الامية وتعليم الكبار :

نحن لانستطيع القول بأننا لم نصل بعد الى وضع خطة عملية لمحو الامية وتعليم الكبار تكفل القضاء على الامية وفقا للمدة المحددة والتي قررتها الاستراتيجية العربية لمحو الامية في البلاد العربية والتي حددت نهاية عام ١٩٩٠م للقضاء على الامية في الدول العربية ذلك لانّ هناك الكثير من الجوانب الايجابية في الخطة ، وأرى أن ترتكز في مقوماتها على مايلي :

- احداث التكامل بين جهود محو الامية وتعليم الكبار وحركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي تعيشها المملكة وهذا يتطلب أن تقوم برامج محو الامية وتعليم الكبار على أساس من الوظيفة والارتباط بمشاريع التنمية الشاملة .

- احداث التكامل بين جهود محو الامية وتعليم الكبار وجهود تطوير التعليم العام .

- تعميم التعليم الابتدائي والسير في طريق الالزام وضمان عدم انضمام اعداد جديدة من الاميين سواء من حيث استيعاب الاطفال ممن هم في سن الالزام أو القضاء على التسرب والارتداد الى الامية .

- دراسة الأوضاع الحالية للاميين وتحديد حجم المشكلة وهذا يتطلب تطوير أجهزة الاحصاء ليتم بناء الخطة على أساس علمى سليم .

- استخدام الاساليب والتقنيات الحديثة فى عملية محو الامية وتعليم الكبار وتطوير محتوى البرامج باستمرار ، وتطوير طرق التعليم بما يتلاءم مع احتياجات الدارسين الكبار .

- توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية فى عملية محو الامية وتعليم الكبار بما يشجع الكبار على الانضمام الى مراكز محو الامية وتعليم الكبار .

- تعيين مشرف ثقافى واجتماعى خاصة فى المدارس الكبيرة لمتابعة مشكلات الغياب والتسرب من فصول محو الامية وتعليم الكبار ، والوقوف على أسباب كل منها ومحاولة علاجها .

- تشخيص وسائل ضمان استمرارية دراسة المتسربين الكبار من مراكز محو الامية وتعليم الكبار حتى لايرتدوا الى الاميه .

- اجراء البحوث والتجارب فى مجال محو الامية وتعليم الكبار ، وفتح المجال أمام المدرسين والمدرسات لتطبيق تلك التجارب فى المراكز لدراستها ومتابعتها مما يهيء نوعا من التدريب العملى لهم .

- التفرغ للكوادر الفنية والعاملة والمتخصصة بما يتيح توجيه الجهد وتركيزه فى عمليات محو الامية وتعليم الكبار .

- اعداد خطة اعلامية على أسس علمية تتولى تصعيد درجة الوعي لدى المواطنين بأخطار الامية وآثارها السلبية .

- حث الدعاة وأئمة المساجد وخطباء الجمع على المشاركة فى حملات التوعية للمواطنين بمزايا العلم وخطورة الامية .

- طالما أن محو الامية وتعليم الكبار مسئولية وطنية واجبة على كل فرد فى الدولة فلابد من وضع الأسس الكفيلة التى تضمن مشاركة الافراد واسهامهم فى الجهود المبذولة للقضاء على الامية فى أقصر وقت .

- زيادة فعالية الجهات المسهمة فى عمليات محو الامّية وتعليم الكبار من خلال اسهامها فى القضاء على الامّية بين منسوبيها والالتزام بنظام محو الامّية وتعليم الكبار وما ورد فى نصوصها من أسس من حيث التطبيق والتنفيذ.

- المتابعة والتقويم المستمران لخطة محو الامّية لتعزيز ماتحقق من نجاح ولتلافى السلبيات بما يضمن سير الخطة فى طريقها الصحيح .

- زيادة الاعتمادات المالية للانفاق على جهود محو الامّية وتعليم الكبار وتخصيص ميزانية لها تدرج فى الخطة الشاملة للتنمية بحيث تنفذ برامج ومشروعات محو الامّية وتعليم الكبار جنبا الى جنب مع أولويات مشروعات التنمية .

الفصـــــل الرابـــــع

واقـــع التنظيم وادارة العمل فى برامج محوالامية وتعليم الكبار فى المملكة العربيـة السعوديـــــة

ان المتتبع لجهود المملكة فى اعداد الضوابط الكفيلة بتنظيم العمـل فى مجال تعليم الكبار ومحو الامّية يلمس بوضوح مدى تصميم المسئولين علـــى التصـــدى لمشكلة الامّية ٠

أولا ـ القرار السياسى ونظام محو الامّية وتعليم الكبـــار :

ونظرا لانّ مشكلة الامّية تتطلب جهدا كبيرا يرتكز على أسلوب المواجهـة الشاملة بهدف تحديثها فلايمكن تنفيذها بغير قرار سياسى يتخذ من أعلى مستـوى فى الدولة لتكون المواجهة شـــاملة وملزمة لجميع القائمين على مواقـع التخطيـط والتنفيـذ فى مختلف المناشط فى المجتمع وليكونفى نفـس الوقت منظما لجميـــع الطاقات والتحرك فى الاتجاه السليم نحو القضـاء على الامّيـــــــــــــة ٠

ولهذا فقد صدر المرســـوم الملكى رقم م / ٢٢ وتاريخ ٩ / ٦ /١٣٩٢هـ بنظام تعليم الكبار ومحو الامّية ويمثل هذا النظام منعطفا حضاريا ضخمـــا فى تاريخ تعليم الكبار ومحو الامّية بالمملكة ونقطة الانطلاق نحو القضاء علـى الامّية ، وقد تضمن هذا النظام مايلـــــــــــى :

أ ـ تحديد الهـــدف ٠

ب ـ تعريف الامّـــى ٠

جـ ـ رسم خطة شـــاملة للقضاء على الامّية خلال عشرين عاما ٠

د ـ تحديد مصـــــــــادر التمويل

هـ ـ ايضاح أنماط العمل ومجالاته واماكنه ٠

و ـ تكليف وزارة المعارف بالتخطيط والاشراف والتصحيح لبرامج محو الامّيـــــة وتعليم الكبـــــــــــــار ٠

ز ـ مناشدة الجهات الحكومية والمؤسسات العامة والشركات الخاصة بالعمل علـــى محو الامّية بين منســـــــوبيها ٠

ح ـ تحديد أســـــس اختيار العاملين فى هذا المجال ، وأجاز منحهم المكافـآت المناســـــبة لهم ٠

ط ـ انشـــــــاء لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الامّية ٠

ى ـ تشـــــكيل اللجان الفرعية لتعليم الكبار ومحو الامّية بالمناطق المختلفة.

ثانيا ـ اللائحتان التنظيمية والتنفيذية لمحو الامّية وتعليم الكبار :

بنـــــــاء على ماورد فى المادة (٢٢) من نظام محو الامّية وتعليـــم الكبـــار(تصدر اللوائح الخاصة بتنفيذ هذا النظام بقرار من وزير المعـــارف) فقد أصدر وزير المعارف القرار الوزارى رقم ٢٩/٢٠٩ بتاريخ ١٣٩٩/٥/٢٠هـ تضمـــن اللائحتين التنظيمية والتنفيذية لمحو الامّية وتعليم الكبار ٠

وتعتبر اللائحتان دليلا واضحا لتنظيم العمل فى مجال محو الامّيـــــة وتعليم الكبار ، والجدير ذكره هو أن أول لائحة تنظيمية صدرت عـــــــام ١٣٨٢ هـ وتشـــــمل : التعريف بالثقافة الشعبية (حيث كان يطلق على نشـاط محو الامّية وتعليم الكبـــــار) ، واختصاصات كل من مدير التعليم ، الموجـه ، مدير المدرسة ، وأنظمة عامة تشمل بداية العام الدراسى ، ونظام القبـــــول والامتحانات ، ونظام الفصول والسجلات والملفات وبيانات عن الاحصائيات السنوية والشـــــهرية ، والجدول الدراســـــــــى ٠

وفى عام ١٣٩١ هـ اســـــتبدلت اللائحة بخطةسير العمل فى مجال الثقافة الشـــــعبية بالوزارة وأقســـــامها بالمناطق التعليمية ، ومسئوليـــــــات مدير التعليـــــم ، وموجه الـــثقافة الشعبية ومساعده ، ومدير المدرســـــة ، والمدرســـــين ونظام القبول والغياب ، ونظام الفصول والجدول الدراســـــى، والميزانية والاضاءة ، والسجلات الادارية ، والامتحانات ، والاحصائيات الشهريـــة والســـــنوية ، والجهات التابعة لوزارة المعارف كمدارس السجون ، والقطاعـات الثقافية ، ومسئوليات الاخصائى الثقافى ، والمدارس الحكومية والاهليـــــــة

وارتباطها بالثقافة الشعبية .

وأخيرا صدر فى عام ١٣٩٩هـ القرار الوزارى باللائحتين التنفيذية والتنظيمية لمحو الامّية وتعليم الكبار ، وهذه اللائحة الجديدة لاتختلف فى شكلها ومضمونها عن اللوائح التى صدرت فى عامي ١٣٨٢ هـ و ١٣٩١هـ الا فى اضافة مايلى :

أ - الشروط العامة لاختيار العاملين فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

ب - اخضاع الاختبارات فى مراحل المكافحة والمتابعة للائحة الاختبار الجديدة المطبقة على مراحل التعليم المختلفة .

ج - وضع مكافآت مقطوعة للمدرسين والخدم الذين يستعان بهم فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار .

د - وضع حوافز للدارسين الذين ينهون مرحلة المتابعة .

ولو تناولنا نظام محو الامّية وتعليم الكبار ، واللائحة التنظيمية والتنفيذية بشيء من التفصيل نجد مايلى :

١ - الهدف من النظام :

مادة (١) : " يهدف الى محو أمية جميع المواطنين بالمملكة بمختلف فئاتهم واعداد المواطن المستنير ليتمكن من افادة نفسه والاسهام فى النهوض بمجتمعه " .

فالهدف اذاً عام وشامل للبدو والحضر ولمختلف فئات العمر وفى كافة المهن للنهوض بالفرد ورفع مستواه وزيادة دخله من جهة والنهوض بمجتمعه فى اطار التنمية الشاملة من جهة أخرى .

٢ - تعريف الامّى :

مادة (٢) : " يقصد بالامّيين الذين لايجيدون القراءة والكتابة وتجاوزوا أعلى حد لسن القبول بالمدارس الابتدائية ولم يبلغوا سن الخامسة والاربعين من رعايا المملكة العربية السعودية " .

أى حصر فئات أعمار الامّيين بين ٨ سنوات و٣ أشهر - ٤٥ سنة حيث أن أعلى سن للقبول فى المدارس الابتدائية ٨ سنوات و ٣ أشهر حسب

اللائحة التنظيمية والتنفيذية لمحو الامّية وتعليم الكبار عام ١٣٩٩ هـ . فهي اذاً تضم فئات ومستويات عمرية مختلفة من راشدين ومراهقين وحتى أطفال ولكل منهم أسلوب خاص في التعامل معه ، ومع أن النظام خص رعايا المملكة بالاستفادة من برامج محو الامّية وتعليم الكبار الا أنه يسمح لرعايا الدول العربية والاسلامية بالانتظام في مدارس محو الامّية وتعليم الكبار .

٣ ـ الخطة الشاملة :

مادة (٤) : " تعد خطة شاملة للقضاء على الامّية في مدة أقصاها عشرون عاما على ضوء البيانات الاحصائية الخاصة بحصر عدد الامّيين وأماكن تجمعهم " .

أي أن النظام ينظر الى الامّية نظرة علمية يجب اخضاعها للغة الاحصاء حتى يمكن تحديد حجم الامّية والتخطيط لها والقضاء عليها في أسرع وقت ممكن . وقد تم وضع خطة عشرينية قسمت الى مراحل ، وبداية التنفيذ هذا الخطة الخمسية الثانية كما تحدثنا عنها في الصفحات السابقة .

٤ ـ مصادر التمويل وأوجه الانفاق :

نصت المادة (١٨) من اللائحة التنفيذية على : " أن يخصص لمشروعات محو الامّية وتعليم الكبار الموارد التالية :

أ ـ ماترصده وزارة المعارف في ميزانيتها السنوية من مبالغ لهذا الغرض .

ب ـ ماترصده كل وزارة من وزارات الدولة الاخرى ، والهيئات المستقلة في ميزانيتها سنويا لمحو الامّية بين منسوبيها وأفرادها .

جـ ـ النفقات التي تفرض على الشركات والمؤسسات الخاصة لمحو أمية منسوبيها وأفرادها .

د ـ المعونات التي تقدم لبرامج ومشروعات محو الامّية وتعليم الكبار .

هـ ـ الموارد الاخرى التي يتقرر اضافتها بقرار من مجلس الوزراء .

كما نصت المادة (١٩) من نفس اللائحة على : " أن تصرف هذه الموارد في البنود التي تخصصها الوزارات والهيئات المعنية وخاصة البنود التالية :

أ- مكافآت العاملين .

ب- نفقات التجهيزات واللوازم المدرسية .

جـ- مكافآت وحوافز الدارسين .

د- أية بنود أخرى تقرها اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار .

هذا وتحسب بنود تكلفة الدارس بناء على الانفاق الفعلي " .

هـ- أنماط العمل في محو الأمية :

مادة (٦) : " تجرى مكافحة الأمية باتباع الأساليب المناسبة للكبار وتشمل هذه الأنماط :

أ- اعداد فصول منتظمة لتعليم الأميين في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية .

ب- اقامة حملات انتقائية مركزة في الأماكن التي لايسهل فيها اعداد فصول منتظمة كمناطق سكنى البدو الرحل والمناطق النائية وذلك لفترة مناسبة لمحو الأمية .

جـ- اعداد برامج ملائمة لمحو الأمية بواسطة الاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الأخرى .

د- استخدام المساجد والمراكز الصيفية والنوادي ومراكز التجمع لفرض محو الأمية " .

نجد أن الفقرة (جـ) توجه الى تقديم برامج في الاذاعة والتلفزيون ومن خلال وسائل الاعلام الأخرى لمحو الأمية وتعليم الكبار . وان استخدام وسائل الاعلام وخاصة الاذاعة والتلفزيون كوسائل مساعدة حديثة لتحقيق الأهداف والحصول على تأثير مضاعف يكاد يكون معدوما ، وقد عملت البرامج التلفزيونية لبعض الوقت على مساندة الجهود الوطنية لمحو الأمية ولكنها توقفت الآن وربما

كان السبب هو عدم وجود اهتمام واستجابة لدى المشاهدين نتيجة لافتقار هذه البرامج وعدم قدرتها على جذب اهتمام المشاهدين . ويبدو أن العلاج يكمن فى جعل نوعية البرامج جذابة ومتصلة باهتماماتهم وحاجاتهم بدلا من اغلاق اداة قيمة للتعليم والترفيه واثارة الدوافع ، ويمكن جعل التعليم مقبولا عن طريق التطبيق البارع لوسائل الاعلام وقد تتجاوز النتيجة المجموعات المستهدفة .

وفى الفقرة (د) من نفس المادة نجد أنها تتصور تقديم برامج تعليمية لمحو الامّية بين الكبار من خلال قنوات متعددة : المساجد ، المعسكرات الصيفية ، الاندية والمراكز التى يتركز فيها السكان . ولهذه الفقرة مغزاها الهام الذى يجب ملاحظته والسعي المنظم لتحقيق الاحتمالات الواردة فى هذه الفقرة .

٦ ـ محو الامّية مسئولية وطنية :

مادة (١٣) من نظام محو الامّية وتعليم الكبار : " العمل من أجل محو الامّية بين المواطنين واجب على كل مواطن حسب قدراته وعلى الامّيين واجب التخلص من الامّية فى حدود الوسائل المتاحة " .

وذلك لأن العمل لمحو الامّية ليس عملا فرديا وانما عمل جماعى يشترك فيه كل قادر عليه فى حدود امكانياته لذلك فقد أوجبه النظام على كل مواطن .

٧ ـ الزام المؤسسات العامة والجهات الحكومية بمحو الامّية :

مادة (١٤) من النظام : " على كل جهة حكومية أو مؤسسة عامة أن تقوم بمحو الامّية بين أفرادها ومنسوبيها خلال ست سنوات من نفاذ هذا النظام ، ويجوز عند الضرورة تمديد هذه المدة بقرار من مجلس الوزراء " .

٨ ـ الزام المؤسسات الخاصة والشركات :

مادة (١٦) من نفس النظام : " على الشركات والمؤسسات الخاصة محو أمية العاملين لديها وفق مايلى :

أ ـ الشركات والمؤسسات التى يزيد عدد عمالها الامّيين فى مقر واحد فى أى فترة بعد نفاذ هذا النظام عن عشرين شخصا اما أن تنشئ فصولا

خاصة وكافية لمحو الامّية أو أن تدفع بدلا عن ذلك النفقات اللازمة لمحو الامّية وفق ماتحدده اللجنة العليا لمحو الامّية .

ب - الشركات والمؤسسات التى لايزيد عدد عمالها الامّيين عن عشرين شخصا تلتزم بالحاقهم بالفصول التى تنشئها الحكومة بدون أن تطالب بالنفقات المترتبة على تعلمهم عدا نفقات انتقالهم لهذه الفصول وذلك فى حالة عدم اختيار الشركة أو المؤسسة انشاء فصل خاص لمحو أمية عمالها " .

مادة (١٥) : " على الشركات والمؤسسات الخاصة أن تزود وزارة المعارف عند طلبها بيانات عن عدد الامّيين العاملين لديها ، وأعمارهم ومهنهم وبايضاح عن الخطوات التى قامت بها لمحو أميتهم " .

والواقع أن سياسة التوجيهات الصادرة عن اللجنة العليا تدعو أحيانا الى أعمال بعينها ، ولكن المتابعة كانت تفتقر الى التفاصيل للبرامج وتحديدها ، وهذا يتضح من تطبيق المادتين (١٤) و (١٦) .

٩ - العاملون فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار :

- المعلمون :

مادة (٩) من نظام محو الامّية وتعليم الكبار : " يجوز اختيار المدرسين لغرض محو الامّية وتعليم الكبار من موظفى الدولة وغيرهم من الاشخاص المؤهلين أو الذين يتم تأهيلهم لهذا الغرض " .

مادة (١٢) من النظام : " يجوز قبول المتطوعين لمحو الامّية وتعليم الكبار وفق الاجراءات التى تحددها اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار" .

واشترطت اللائحة التنظيمية فى المعلمين لمدارس محو الامّية وتعليم الكبار الشروط التالية وتبعا للترتيب :

أ - أن يكون مؤهلا للتدريس فى المرحلة الابتدائية على الاقل .

ب - أن يكون من مدرسى المدرسة النهارية التى يقوم فيها تعليم الكبار ومحو

الامّية أو من العاملين فى أقرب مدرسة لها اذا لم يتوافر العدد الكافى منهم فى نفس المدرسة .

جـ - تتكون أفضلية الاختيار لأكثرهم كفاءة وأقدمهم خدمة وفى حالة التساوى يفضل الأكبر سنا ثم من اشترك فى دورة تدريبية فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ، فاذا تساوت فيهم الشروط تكون الأفضلية للمدرسين الوطنيين .

د - يستعان عند الحاجة بالمثقفين المؤهلين أو الذين يتم تأهيلهم لهذا الغرض .

- الموجهون :

ويجب أن تتوافر فيهم شروط مناسبة وأن يتوافر لديهم أحد المؤهلات التالية كما حددتها اللائحة التنظيمية لمحو الامّية وتعليم الكبار :

أ - شهادة جامعية تربوية أو شهادة جامعية مع مؤهل تربوى أو دبلوم تخصص فى تعليم الكبار .

ب - شهادة جامعية مع خبرة فى التعليم لاتقل عن أربع سنوات .

جـ - مؤهل متوسط تربوى - معهد معلمين ثانوى أو مركز دراسات تكميلية - مع خبرة فى التعليم لاتقل عن عشر سنوات .

د - مؤهل متوسط - الثانوية العامة أو مايعادلها - مع دبلوم تخصص فى تعليم الكبار مع خبرة فى التعليم لاتقل عن عشر سنوات .

هـ - مؤهل متوسط - الثانوية العامة أو مايعادلها - مع خدمة فى مجال التعليم لاتقل عن خمس عشرة سنة على أن يكون قد قضى الخمس سنوات الأخيرة فى عمل يتصل بتعليم الكبار ومحو الامّية .

- الأخصائيون الثقافيون :

وهم العاملون فى مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ويجب أن يتوافر فيهم أحد المؤهلات التالية كما حددتها اللائحة التنظيمية لمحو الامّية وتعليم

الكبـــــــــــــار :

أ ـ شـــــهادة جامعية ويفضل من يكون من خريجى قسم الاجتماع ٠

ب ـ دبلـوم معهد الخدمة الاجتماعيـــــــــــة ٠

جـ ـ مؤهل متوسط ـ ثانوية عامة أو مايعادلها ـ مع خبرة فى التعليم لاتقل عـن ثلاث ســـنوات وتـــــــاهيله لهذا العمل ٠

١٠ ـ مكافآت العامليـــــــــــــــن :

مادة (١٠) من نظام محو الامية وتعليم الكبار : " يجوز منح العامليـــن فى برامج محو الامية وتعليم الكبار مكافآت تتناسب مع جهودهم ويتم تقديرهـــا وتحديد شروط استحقاقها بالاتفاق بين وزارة المعارف ووزارة المالية والاقتصـاد الوطنـــــــــــــــــــى " ٠

وقد حددت اللائحة التنظيمية هذه المكافآت بما يســـلى :

أ ـ مدير ومديرة المدرســـــة التى يزيد عدد فصولها عن أربعة فصول يتقاضـــى مكافأة شهرية تعادل ٥٠٪ من الراتب الاســـــاسى ٠

ب ـ المشرف أو المشرفة التى ينقص عدد فصولها عن أربعة فصول يتقاضـــــــى مكافـــأة شهرية تعادل ٥٠٪ لقاء الاشراف على المدرسة الى جانب مايقـوم به من نصاب التدريـــــــــــــــس ٠

جـ ـ تحسب المكافأة الشهرية للمدرس أو المدرسة على أساس مايسند اليـــــه من حصص فعلية و مـــــا يضاف اليهـــا من حصـص نشاط وانتظار تعادل ٥٠٪ من مجموع الحصص على الا يتجاوز مجموع تلك الحصص على ١٨ حصـــــة أســـبوعيا وذلك على النحو التالى :

المكافأة المستحقة

$$\frac{\text{الراتب الاساسى}}{٢} \times \frac{\text{مجموع الحصص الفعلية} + ٥٠\text{٪ منها كحصص نشاط وانتظار}}{١٨}$$

د ـ يتقاضـــى المستخدمون والمستخدمات مكافأة شهرية تعادل ٥٠٪ من راتبهم الاســـــــــــــــاسى ٠

هـ - الموجهون والموجهات الميدانيات فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار يمنحون مكافأة عمل خارج وقت الدوام الرسمى بنسبة ٥٠٪ من الراتب الأساسى خلال المدة التى يقومون فيها بجولات تفقدية أو توجيهية ويشترط لاستحقاقهم لهذه المكافأة تأدية الدوام الرسمى الصباحى كاملا .

و - يمنح المستخدمون والمستخدمات الذين يستعان بهم أو بهن فى مدارس محو الأمية وتعليم الكبار من غير موظفى الدولة مكافأة مقطوعة فى حدود ٥٠٠ ريال شهريا كحد أعلى تصرف طوال أشهر الدراسة الفعلية وفق الأنظمة والتعليمات المطبقة بحق العاملين بمدارس محو الأمية وتعليم الكبار .

ز - تمنح مكافأة مقطوعة لمن يستعان بهم أو بهن فى هذا المجال من المتقاعدين وغيرهم مادامو ا مؤهلين لذلك فى حدود ١٠٠٠ ريال شهريا كحد أقصى تصرف لهم طوال أشهر الدراسة الفعلية ووفق الأنظمة والتعليمات المطبقة بحق العاملين فى مدارس محو الأمية وتعليم الكبار .

ومن الجدير ذكره فى هذا الخصوص بأن مكافآت العاملين فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار كانت قبل ذلك تصرف بواقع ٣٠٠ ريال شهريا للمدير والمدرس والموجه ، و ١٠٠ ريال للمستخدم . ويلاحظ فى المادة (٤٣) من اللائحة التنظيمية لمحو الأمية وتعليم الكبار : " تصرف هذه المكافأة لمدة تسعة أشهر تدخل فيها أيام التسجيل وأشهر الدراسة الفعلية بما فيها أيام الاختبارات للدور الأول والثانى " .

ونصت المادة (٤٤) من نفس اللائحة على : " تحسم المكافأة عن الحصص والأيام التى يتغيب فيها أى من العاملين سواء كان بعذر أو بغير عذر " .

لابد من اعادة النظر فى المادتين (٤٣) و (٤٤) فبرامج محو الأمية بحاجة الى العاملين فى هذا المجال وبالتالى يجب اجتذاب العناصر الجيدة منهم وبمكافآت مجزية ، وان كانت المادة (٤٤) يقصد بها ضمان استمرار سير العمل فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار الا أنه يمكن ضمان ذلك بأسلوب آخر كمنح مكافآت اضافية للذى لايتغيب عن العمل ويظهر تفوقا فى عمله .

١١ ـ مكافآت الدارسين :

نصت المادة (٤٩) من اللائحة التنظيمية بمنح خريجي مرحلة المتابعة مكافأة مقطوعة مقدارها ٥٠٠ ريال تصرف لمرة واحدة على أن يقتصر صرف هذه المكافأة على السعوديين فقط وأن يكون منتظما في السنة الثانية متابعة ومسجلا في سجلات المدرسة .

هذه المكافأة غير مجزية ولاتشجع الامّي على محو أميته والانتظام في الدراسة ، فلو صرفت في كل سنة دراسية ربما كانت أكثر جاذبية وأكثر تشجيعا للأمي تدفعه للاستمرار والمتابعة في دراسته .

ونصت المادة (٣٥) من نفس اللائحة على أن يمنح الناجحون في امتحانات مرحلة المتابعة شهادة تسمى (الشهادة الابتدائية للمتابعة) وهي تعادل وظيفيا ودراسيا الشهادة الابتدائية في التعليم العام .

ونصت المادة (٣٦) أيضا على أن يقبل حاملوا الشهادات الابتدائية للمتابعة للدراسة في المدارس المتوسطة الليلية ويجوز قبول من تقل اعمارهم عن خمسة عشر عاما في المدارس النهارية ، وهذا بلاشك يتيح للدارسين استكمال دراستهم والحصول على الشهادة المتوسطة والثانوية .

١٢ ـ البرامج والمناهج :

نصت المادة (٧) من نظام محو الامّية وتعليم الكبار على : " تنظيم برامج ومناهج محو الامّية وتعليم الكبار وفق الأنماط التي تقرها وزارة المعارف وتنفذ تحت اشرافها " .

وذلك لكي يتوحد المستوى التعليمي ، والمضمون الفني ، وخطة الدراسة ، لكن مع بداية العام الدراسي ١٣٩٧هـ أخذت رئاسة تعليم البنات على عاتقها وضع برامج لمحو الامّية وتعليم الكبار بين الاناث واقتصرت وزارة المعارف على وضع برامج محو الامّية وتعليم الكبار بين الذكور ولمختلف الجهات العاملة في هذا المجال .

وحددت اللائحة التنظيمية مدة الدراسة بعام دراسي ترتبط بدايته ونهايته بما تصدره وزارة المعارف بهذا الخصوص على

ان تقسم الدراسة الى مرحلتين :

أ - مرحلة المكافحة : وتنقسم هذه المرحلة الى سنتين دراسيتين تتطلب كل منهما ٤٢٠ حصة حسب التوزيع الوارد فى المنهج .

ب - مرحلة المتابعة : وتنقسم هذه المرحلة الى سنتين دراسيتين ويتطلب كل منهما ٥٠٤ حصص حسب التوزيع الوارد بالمنهج .

المادة (٢٩) من اللائحة التنظيمية حددت فيها :

أ - مدة الدراسة الاسبوعية خمس ليال .

ب - عدد الحصص الاسبوعية فى مرحلة المكافحة ١٥ حصة فى كل من السنة الاولى والثانية منهما ، وعدد الحصص الاسبوعية فى مرحلة المتابعة ١٨ حصة فى كل من السنة الاولى والثانية منهما .

جـ - مدة الحصة الدراسية بخمس وأربعين دقيقة .

د - تحدد مواعيد الدراسة اليومية وفق الظروف الخاصة بالدارسين وبيئاتهم .

١٣ - أماكن الدراسة :

نصت المادة (٨) من نظام محو الامية وتعليم الكبار على أن : " تستخدم المبانى الحكومية الملائمة وخاصة المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية والاجتماعية مقرا لمحو الامية ، ويجوز استئجار مبان خاصة لمحو الامية متى اقتضى الامر ذلك " .

وذلك لاتاحة الفرصة للدارسين لمحو أميتهم فى أماكن اقامتهم ، ولذلك تفتح أمامهم كل السبل وكل الابواب لتجنيبهم مشقة الانتقال وتشجيعهم على الاستمرار فى محو أميتهم .

١٤ - التجهيزات ومستلزمات الدراسة :

(المادة (٣٠) من اللائحة التنظيمية : " توفير التجهيزات ومستلزمات الدراسة من كتب ووسائل تعليمية ولوازم التشغيل قبل افتتاح المدارس حتى

يتسنى انتظام الدراسة منذ اليوم الاوّل من العام الدراسى " .

المادة (١٣) من نفس اللائحة : " تزود ادارات التعليم القطاعات الثقافية بمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية بالكتب الدراسية التى تحتاج اليها " .

المادة (١١) من نظام محو الامّية وتعليم الكبار : " ان الدراسة فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار بالمجان ، ويزود الدارسون بالكتب والادوات اللازمة ووسائل الايضاح مجانا طوال فترة دراستهم " .

١٥ - علاقة وزارة المعارف بالجهات الحكومية والاهلية المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار :

المادة (٥٠) من اللائحة التنظيمية نصت على : " كل جهة حكومية أو خاصة تقوم بفتح مدارس أو فصول دائمة أو موقتة لتعليم الكبار ومحو الامّية أن تزود وزارة المعارف سنويا أو عن طريق مديرياتها فى المناطق التعليمية بما يلى :

أ - عدد الفصول المقترح افتتاحها كل عام .

ب - عدد المدرسين والاداريين اللازمين لتلك الفصول .

جـ - عدد الدارسين .

د - الكتب والمناهج الدراسية اللازمة .

هـ - الاماكن المقترح فتح فصول فيها " .

المادة (٥٢) من نفس اللائحة : " تقدم وزارة المعارف المساعدة الملائمة لهذه الجهات ، وتتمثل هذه المساعدة بما يلى :

أ - النصوص التشريعية والتعليمات والنشرات الفنية والادارية والمناهج والكتب الدراسية اللازمة .

ب ـ تكليف الموجهين الوطنيين والمختصين بتعليم الكبار ومحو الامّية بالوزارة والمناطق التعليمية بزيارة المدارس في هذه الجهات لمتابعة سير العمل وتوجيه العاملين فيها واعداد التقارير الفنية اللازمة وعلى الموجهين تزويد الجهات المسئولة عن هذه المدارس بصورة من تقاريرهم " .

المادة (٥٣) : " تتولى كل جهة حكومية أوخاصة الانفاق على مدارس تعليم الكبار ومحو الامّية التابعة لها وصرف مكافآت للعاملين فيها ، ومكافآت تشجيعية لخريجيها وفقا للأنظمة المرعية " .

المادة (٥٤) : " يخضع الدارسون في هذه المدارس في مرحلتي المكافحة والمتابعة للائحة تنظم الاختبارات الصادرة بقرار اللجنة العليا للتعليم رقم ١٨٤٥ / غ وتاريخ ٤ / ١٢ / ١٣٩٥هـ والقرارات المكملة له " .

المادة (٥٥) : " على ادارات الجهات الحكومية والخاصة في المناطق الادارية تزويد ادارات التعليم باحصائيات الفصول والدارسين والمدرسين والاداريين في كل مدرسة من مدارسها وعلى الادارات التعليمية رفع هذه الاحصائيات الى الوزارة في بيانات مستقلة " .

١٦ ـ انشاء لجنة عليا ولجان فرعية لمحو الامّية وتعليم الكبار :

نصت المادة (١٩) من نظام محو الامّية وتعليم الكبار على انشاء لجنة عليا لمحو الامّية وتعليم الكبار برئاسة وزير المعارف وعضوية ممثلين للوزارات والجهات ذات العلاقة .

كما نصت المادة (٢١) من نفس النظام على انشاء لجان فرعية لمحو الامّية وتعليم الكبار لمتابعة وتنفيذ خطة محو الامّية وتعليم الكبار، وسنتحدث عن تشكيل اللجنة العليا واللجان الفرعية و مهام كل منها عند الحديث عن الهيكل الاداري والتنظيمي لبرامج محو الامّية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية .

ثالثا ـ دور الجهات المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار[١] :

---

(١) المرجع السابق ، اللائحتان التنظيمية والتنفيذية لتعليم الكبار ومحو الامّية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٣١ .

١ ـ وزارة المعارف :

تقوم وزارة المعارف بالمسئولية الفنية التى تتطلبها مراحل التنفيذ المختلفة فى اطار ماتحدده اللجنة العليا لتعليم الكبار ومحو الامية وذلك على الوجه التالى :

أ ـ اعداد الخطة التنفيذية والتنظيمية للدراسة وتوفير القوى البشرية اللازمة .

ب ـ اعداد المناهج والكتب والوسائل التعليمية والتجهيزات المختلفة .

جـ ـ متابعة وتنفيذ البرامج والاشراف عليها .

د ـ اعداد ميزانية الفصول والمدارس المختلفة وتوزيعها على ادارات التعليم ومكاتب الاشراف .

هـ ـ الاشراف على برامج التدريب المختلفة .

و ـ القيام بحملات صيفية ترتاد مواقع التجمعات الزراعية ومناطق البدو .

ز ـ اصدار التشريعات والتعليمات واللوائح المنظمة للعمل .

ح ـ الاشراف على اجراءات الاختبارات ومنح الشهادات الدالة على وصول الدارسين الى المستوى المطلوب .

ط ـ تقديم المساعدات المختلفة للجهات الاخرى المعنية بمحو الامية وتعليم الكبار .

٢ ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات :

تتولى الرئاسة العامة لتعليم البنات المسئوليات الفنية التى تتطلبها مراحل التنفيذ المختلفة فى اطار ماتحدده اللجنة العليا لمحو الامية وتعليم الكبار ، وذلك على الوجه الذى حدد فى اختصاصات وزارة المعارف فتقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بمحو الامية وتعليم الكبار بين الاناث وفقا لامكانياتها وظروفها .

٣ ـ الوزارات والمصالح المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار :

هنـــاك وزارات وجهات حكوميـــة وأهلية تقوم بجهود فى مجـــال محو الامّية وتعليم الكبار وهي :

أ ـ وزارة الدفاع والطيران :

وتسهم هذه الوزارة بشكل فعال فى تحمل نفقات تعليم منسوبيها مـــن الجنود وتعمل على تشجيعهم بالالتحاق بفصول محو الامّية التى تفتحها فى كل عـام وتمنح المكافآت والعلاوات التشجيعية للجنود المستفيدين من الدراســـة ، وتشجعهم على مواصلة الدراسة فى المراحل المتوسطة والثانوية والجامعات .

ب ـ وزارة الداخليـــة :

الامّن العام فى وزارة الداخلية يبذل جهودا فى تعليم الجندى وتثقيفه وتزويده بشتى المعارف التى يحتاجها ، وتتحمل وزارة الداخلية نفقـــات المدرسين ومكافلـــآت الدارسين ..

جـ ـ وزارة العمل والشئون الاجتماعية :

وتسهم وزارة العمل والشئون الاجتماعية عن طريق مراكز التنميـــة والخدمة الاجتماعية والجمعيات النسائية والخيرية ، فهيتفتتح فصولا دراســية للأميين والامّيات وتمدهم بالعون الذى يضمن نجاح العمل واستمراره .

د ـ رئاسة الحرس الوطنـــى :

لها اهتماماتها فى المساهمة للقضاء على الامّية بين منسوبيهـــا فتنشىء المدارس والفصول لهذا الغرض وتتحمل نفقات المدرسين ومكافـــآت الدارسين التشجيعية لايصال المعرفة والثقافة الى الجنـــود .

هـ ـ وزارة الاعـــلام :

تسهم فى توعية المواطنين بخطورة الامّية على حياة الفرد والاسّـــرة والمجتمع ، وتذيع الشعارات الخاصة بمحو الامّية عن طريق الاذاعة والتلفزيـــون خاصة فى المناسبات الخاصة كيوم محو الامّية العربى .

و ـ القطاع الاهلـــــى :

يسهم بافتتاح فصول لمحو الامية وتعليم الكبار ويلقى العون المـــادى من الدولـــــــــــــــــــــة .

رابعا ـ الهيكل التنظيمى والادارى لبرامج محو الامية وتعليم الكبار فى المملكة :

١ ـ اللجنة العليا لمحو الامية وتعليم الكبار :

وهي تشـــــكل على النحو التالى وفقا لنظام تعليم الكبار ومحـــــو الامية ـــــــــــــــــــــة :

- وزير المعـــــــــــــــــارف رئيســـــا
- وكيل وزارة المعلـــــــــــــــارف عضوا ونائبا للرئيس
- مدير عام الثقافة والعلاقات الخارجيـــــــة مستشارا
- مدير تعليم الكبار ومحو الاميـــــــــــة عضوا ومقررا
- عضو من وزارة الدفاع والطيـــــــــران
- عضو من وزارة الداخليـــــــــــــة
- عضو من وزارة المالية والاقتصاد الوطنـــــى
- عضو من وزارة الاعـــــــــــــلام
- عضو من رئاسة الحرس الوطنـــــــــــى
- عضو من الرئاسة العامة لتعليم البنـــــات

ويجوز للجنة أن تستعين بمن ترى الحاجة الى الاســـــــــتعانـــة به من المختصـــــــين .

ـ مهـــــــــام اللجنة العليا :

- اقرار الخطة الشاملة لمحو الامية ، واقرار السياسة التخطيطية لتعليـــم الكبار ومتابعة تنفيذهـــــا .

- اقتراح موارد جديدة لتمويل مشروعات محو الامية واستصدار الموافقـــــة عليها من الجهة المختصة .

- تنسيق الجهود المبذولة بين الوزارات والجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة

لغرض محو الامّية وتعليم الكبـــــــــــــــار ٠

- نظام اللجنة الداخلـــــــــــــى :

تحقيقا لما أنيط باللجنة العليا من مهام وواجبات مسئوليات يحـــدد نظامهـــا الداخلى بـــما يلى :

- مدة عضوية اللجنة ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ صدور القرار لتشكيلها ويعـــاد النظر فى عضوية الاعضاء وذلك بقرار من وزير المعارف ، وفى حالـــــــة زوال الصفة الوظيفية المحددة بالنظام لأى عضو أو اذا اقتضت الظـــــروف اعتذاره أو ماشابه ذلك ترشح الجهة التى يمثلها عضـــوا آخر ليحل محلـه وتصدر اللجنة العليا قرارا باختياره وتنتهى عضويته عند انتهاء عضويـــة بـــــاقى الأعضـــــــــــــــــــاء ٠

- يكون مقر اللجنة العليا الدائم بوزارة المعارف ، ويجوز أن تعقـــــــد اجتماعاتهـــــا فى مكان آخر اذا دعت الحاجة ٠

- تجتمع اللجنة لعليا مرة كل ثلاثة أشهر بدعوة من رئيسها أو نائب الرئيـــس ويجوز أن تجتمع بشكل إســـتثنائى بناء على طلب الرئيس أو نائبـــــه أو من أغلبيـــــة الأعضاء ، وتكون قرارات اللجنة بأغلبية أصـــــوات الحاضرين ، وفى حالة التســـاوى يرجح الجانب الذى فيه الرئيـــــس ، وللجنة العليـــــا أن تدعو من تراه من الخبراء والمستشارين لحضـــور اجتماعاتها على أن يكون رأيهم استشاريا ٠

- يتولى مقرر اللجنة بناء على توجيهات الرئيس أو نائبه ارسال دعوة خطيـــة للأعضاء يحـــدد فيها موعد الاجتماع ومكانه وجدول الأعمال قبل موعـــــد الاجتماع بفترة كافية ، ويشرف المقرر على اعداد محاضر الجلسات والقـرارات وتوزيعها على الأعضاء بعد كل اجتماع ، وللمقرر أن يتصل اتصالا مباشـــرا بأعضاء اللجنة العليا فى الجهات التى يعملون فيها وذلك بغرض تـــنســـيق العمل ومتابعة تنفيذ القرارات كما يتولى متابعة طلب تقاريرا للجـــــان الفرعية ، ودراستها ووضع خلاصات عنها للجنة العليا ٠

- على أعضاء اللجنة العليا تقديم الموضوعات التى يرغبون فى عرضها علـــى اللجنة الى مقرر اللجنـــــة قبل انعقاد الاجتماع بمدة كافية ، وأن يرفق

بالموضوع المراد عرضه كافة البيانات المتعلقة به لتضم مع جدول الاعمال .

- يكون كل عضو مسئولا عن متابعة تنفيذ القرارات الصادرة من اللجنة العليا فى الجهة التى يمثلها ، وعرض نتائج ذلك على اللجنة .

٢ - ادارة تعليم الكبار ومحو الامية :

يطلق على الادارة المختصة بمحو الامية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية " ادارة تعليم الكبار ومحو الامية " وقد كان يطلق عليها " ادارة الثقافة الشعبية " حتى عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، وقد حددت أهداف هذه الادارة فيما يلى :

- القضاء على الامية بين المواطنين وتعميق المفاهيم الاجتماعية والثقافية فى نفوسهم .

- تحقيق الارتفاع بالكفاية الانتاجية عن طريق مواجهة مشكلة الامية (١) .

وتقوم ادارة تعليم الكبار ومحو الامية بوزارة المعارف بالسكرتارية الادارية والفنية للجنة العليا لمحو الامية باعتبارها الادارة المسئولة عن التخطيط والتنسيق والمتابعة والتوجيه فى ضوء توصيات اللجنة العليا ، وعلى ذلك تتمثل مهام السكرتارية الادارية والفنية للجنة العليا كما حددته اللائحة التنفيذية :

- اعداد الدعوات الخطية المتضمنة مكان وزمان الاجتماع ، وجدول الاعمال وارسالها الى الأعضاء قبل موعد الاجتماع بوقت كاف ، وتدوين محاضر الجلسات ، واعداد القرارات وتوزيعها على الأعضاء بعد كل اجتماع وتوثيقها وتعميمها على اللجان الفرعية .

- تلقى الموضوعات والاقتراحات من الجهات ذات العلاقة ودراستها وتلخيصها وابداء الرأى فيها قبل عرضها على اللجنة العليا .

- متابعة تقارير اللجان الفرعية ودراستها ورفع نتيجة ذلك الى اللجنة العليا .

---

(١) المرجع السابق ، تقرير شامل عن تاريخ تعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة وتطوره خلال الخمسين عاما الماضية ، ص ٣ .

- تنسيق الجهودبين الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة فى مجال محو الامّيـــة وتعليم الكبارومعاونتها على التنفيذ وفق الاطار الذى ترسمه اللجنة العليا .

- التعاون مع الجهات المختصة باعداد المناهج والخطط الدراسية ووضـــع مواصفات الكتاب المدرسى والوسائل التعليمية الملائمة لتعليم الكبـــار، واختيار الكتب والوسائل على ضوئها ومراعاة تطويرها .

- تنفيذ ومتابعة قرارات اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار .

- تمثيل المملكة فى المنظمات الغربية والدولية المعنية بتعليم الكبار ومحو الامّيـــــــــــــــــــة .

- مهام الادارات الرئيسية فى ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية :

حددت المادة (١٣) من اللائحة التنفيذية مهام هذه الادارات على النحو التالـــــــــــــــــــى :

- اعداد الخطط المرحلية وتحديد أهداف كل مرحلة ومدتها،وطبيعة العمل فيهـا، واحتياجاتها البشرية والفنية والمالية على ضوء الخطة الشاملة للقضـــاء على الامّية بما يتفق وخطط التنمية العامة فى المملكة ، وذلك بالتعاون مع الجهات المختصـــــــة ووضعها بعد اقرارها موضع التنفيذ ، ومتابعـــة تنفيذها بما يحقق أهدافها مع مراعاة التكامل مع الجهود المبذولـــــة فى التعليم الابتدائى .

- وضع الموازنة السنوية للمدارس والفصول واحتياجاتها على ضوء الخطـــــة المرحلية ومصادر التمويل المختلفـــــــة .

- متابعة تنفيذ المناهج و الخطط الدراسية الخاصة بتعليم الكبار ومحو الامّية وتقويمها ، واقتراح التعديل اللازم على الجهات المختصة .

- مراجعة الكتاب المدرسى للتأكد من مســـايرته للتغيرات المتجـــــددة وملاءمته لدوافـــــع الكبار فى التعليم واقتراح التعديـــــــــل اللازم على الجهات المختصـــــــــة .

- اتاحة الفرص التعليمية لمن أتموا المرحلة الاساسية لمواصلة تعليمهم في اطار فلسفة التعليم المستمر ، واعداد البرامج المنوعة التي تساعد في عمليات تعليم الكبار ومحو الامية .

- القيام بالدراسات والتجارب والبحوث الميدانية الهادفة الى تطوير العمل وتعميم الناجح منها .

- الاطلاع على البحوث والدراسات والتجارب الميدانية التي تتم داخل المملكة وخارجها في مجال تعليم الكبار ومحو الامية ، ومحاولة الاستفادة منها بما يتناسب مع ظروف المملكة وسياستها التعليمية والعمل على تبادل المعلومات والخبرات على المستويات المحلية والعربية والدولية .

- دراسة المشكلات والصعوبات التي تعترض عمليات التنفيذ ووضع الحلول المناسبة .

- اعداد الجداول الاحصائية والمخططات البيانية لبرامج تعليم الكبار ومحو الامية فيما يتعلق باعداد المدارس والفصول والدارسين والعاملين ونتائج الاختبارات ودراستها وتحليلها وابراز النتائج منها بهدف تطوير العمل وتحسينه .

- اعداد التعليمات والنشرات والأساليب والوسائل التي تستخدم في توجيه ومتابعة أوجه العمل المختلفة لضمان نموه وتطوره باستمرار ومتابعة تنفيذها .

- تنظيم زيارات توجيه ومتابعة لأقسام مدارس تعليم الكبار ومحو الامية والاطلاع على نشاطها ، ونقل الخبرات الناجحة بينها ، والاسهام في حل مايعترض العمل من معوقات .

- تنظيم وتنفيذ دورات تدريبية مختلفة لرفع كفاءة العاملين وتنشيطهم بالتعاون مع الجهات المختصة ، ومتابعة هؤلاء المتدربين لمعرفة أثر التدريب في أدائهم .

- تنظيم حملات توعية وتثقيف لنشر الوعي بين جماهير المواطنين والتعريف بخطورة الامّية وآثارها ، والحث على الاسهام الايجابي للقضاء عليها.

- التعاون مع أجهزة الاعلام المختلفة لاعداد البرامج الخاصة والافلام الثقافية التى تتناسب واهتمامات الامّيين بمختلف فئاتهم .

- المشاركة فى المناسبات العربية والدولية التي تبرز أهمية القضاء على الامّية ، وذلك باعداد النشرات ، وعقد الندوات ، واقامة المعارض لاظهار جهود المملكة وتأكيد جدية العمل فى هذا الميدان .

- تنظيم متطلبات الادارة ماليا واداريا وفقا للانظمة المقررة .

٣ - اللجان الفرعية لمحو الامّية وتعليم الكبار :

تشكل بكل منطقة تعليمية لجنة فرعية لمحو الامّية وتعليم الكبار، وقد حددت اللائحة التنفيذية تشكيل اللجنة من :

- مدير التعليم بالمنطقة — رئيسا
- ممثل لكل من الوزارات والجهات الاتية ان وجد:
  - الرئاسة العامة لتعليم البنات — عضوا
  - وزارة الاعلام — عضوا
  - وزارة الدفاع والطيران — عضوا
  - وزارة الداخلية — عضوا
  - وزارة العمل والشئون الاجتماعية — عضوا
  - الحرس الوطني — عضوا
- موجه تعليم الكبار ومحو الامّية أو رئيس القسم — عضوا ومقررا

- مهام اللجان الفرعية :

حددت المادة (١٦) من اللائحة التنفيذية مهام اللجان الفرعية بما يلي :

- وضع الخطوات التنفيذية للخطة أو للقرارات التى تصدرها اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار وفق الظروف المحلية .

- متابعة وتقويم خطة محو الامّية وتعليم الكبار بالمنطقة .

- رسم الخطة الخاصة بعمليات حصر الامّيين بالمنطقة وتسجيلهم وتصنيفهم ، وتحديد الجهات التى يمكن أن تشترك فى مسؤولية هذا العمل والوقت المحدد لذلك .

- وضع برنامج الدعاية على المستوى المحلي وتحديد الجهات التى يمكن أن تعاون فى هذا المجال .

- تحديد مراحل تنفيذ الخطة بما يتفق مع أولويات أقرتها الخطة .

- تحديد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ الخطة على المستوى المحلي فى كافة مجالات العمل .

- تحديد التجهيزات والادّوات التى تتطلبها الدراسة فى المراكز والفصول .

- اختيار الامّاكن الصالحة للدراسة .

- تنسيق الجهود بين الهيئات والمؤسسات المختلفة على المستوى المحلي .

- تحقيق أهداف الخطة التى أقرتها اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار.

٤ - جهاز محو الامّية وتعليم الكبار فى المناطق :

يتكون هذا الجهاز من العاملين فى أقسام محو الامّية وتعليم الكبار، وهم كما ورد فى اللائحة التنظيمية لمحو الامّية وتعليم الكبار :

- رئيس القسم
- الموجهون
- سكرتير القسم
- العاملون فى المدارس من مديرين ومشرفين ومدرسين وكذلك الاخصائيين الثقافيين العاملين فى مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية .

- مهام الجهاز :

نصت المادة (١٧) من اللائحة التنفيذية أن مهام الاقسام الفرعية

المختصة بمحو الامّية وتعليم الكبار بادارات التعليم وغيرها من الجهات المختصة ما يأتي :

- تنفيذ الخطط والبرامج والانظمة المقررة فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار.

- تنفيذ ومتابعة قرارات اللجنة الفرعية لمحو الامّية وتعليم الكبار.

- تجهيز مدارس محو الامّية وتعليم الكبار وتزويدها بالكتب المقررة والوسائل المعينة والادوات اللازمة .

- الاشراف على جميع مدارس ومراكز محو الامّية وتعليم الكبار ومتابعتها وتقويمها وتقديم المعونة لها .

- تنظيم عملية حصر الامّيين والاشتراك فيها وتدقيق البيانات الواردة من الجهات المختصة ، وابلاغ نتائجها الى الادارة الرئيسية .

- اتخاذ الاجراءات اللازمة لاختيار العاملين فى مدارس محو الامّية وتعليم الكبار وفقا للقواعد المقررة لذلك .

- الاتصال على المستوى المحلي بالجهات المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار لمعاونتها فى عملها وتنسيق جهودها .

- اعداد التقارير الدورية عن سير العمل .

- تنفيذ الميزانية التى تعتمد سنويا لمشروعات محو الامّية وتعليم الكبار.

- تنظيم وتنفيذ أعمال الاختبارات الخاصة بالدارسين ، ومنح الشهادات للناجحين عن طريق ادارات التعليم التابعة لوزارة المعارف ، أو منح الشهادات للناجحات عن طريق ادارات التعليم التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات .

- تنظيم كل متطلبات القسم اداريا وماليا وفقا للانظمة المقررة .

خامسا ـ أسـلوب الادارة :

من الموضوعات التى استحوزت على اهتمام رجال الادارة والتنظيم بالنسبة للبنية الادارية موضوع المركزية واللامركزية .

هناك العديد من العوامل المؤثرة فى طبيعة التنظيم الاداري من حيث الاخذ بأسلوب المركزية واللامركزية ، ونعني بها تعقد العوامل الداخلية لكل دولة ، فمن العوامل الداخلة فى هذا التحديد حجم وجغرافية الدولة كما أن الكيان السياسي يمثل عاملا من عوامل التأثير ، فالتنظيم الاداري العام للدولة لابد أن يؤثر فى التنظيمات الخاصة بمحو الامية وتعليم الكبار من حيث أساليب ادارتها بصفة عامة قربا أوبعدا من النمطين الاساسيين من أساليب الادارة وهما الاسلوب المركزي والاسلوب اللامركزي(١).

والواقع أنه من حيث المبدأ لايوجد نموذج معين أو أسلوب معين أفضل من غيره ، والمركزية فى المملكة العربية السعودية شيء متوارث فى التنظيم الاداري ، ولذلك جاءت الانظمة العامة مركزية فى اتجاهاتها ونصوصها ، وبالرغم من الاتجاهات الحديثة نحو الاخذ بمبدأ اللامركزية فى كثير من الاجهزة الحكومية على أسس جغرافية استجابة لمتطلبات المشاريع والتوسع فى العمل الاداري الحكومي ، فان هذه الظاهرة الجيدة ليست منسجمة مع واقع الانظمة ولا مع التربية الادارية التى أدت الى عدم ممارسة الكثيرين من القادة الاداريين فى الفروع للصلاحيات المخولة لهم ، فهم واقعون بين ثلاثة عوامل متعارضة أولها : التوقعات الملقاة على عاتقهم من قبل رؤسائهم لممارسة الصلاحيات الموكلة اليهم كضرورة ادارية ، وثانيها : واقع الانظمة المركزية ، وثالثها : التعود على الرجوع للرئيس فى كل شيء (٢).

وادارة تعليم الكبار ومحو الامية بوزارة المعارف تعتبر الهيئة

---

(١) نبيل أحمد عامر صبيح، أساليب وفنيات الادارة الحديثة لمؤسسات تعليم الكبار فى البلاد العربية ، مجلة آراء، سر اللبيان: المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ص ٢١- ٢٢ .

(٢) ابراهيم محمد العواجي، واقع الادارة العامة فى المملكة العربية السعودية وأثر ذلك على التنمية (من بحوث ندوة أهمية الادارة للتنمية) ، الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٣٩٩هـ ، ص ٥٥ .

المسؤولة عن التخطيط والتنفيذ برامج محو الامية وتعليم الكبار ، وبالمثل فان الادارة المختصة برئاسة تعليم البنات هي المسؤولة عن التخطيط والتنفيذ فى برامج محو الامية وتعليم الكبار بين الاناث ،والادارة مشغولة بكثير من المسؤوليات الخاصة بالادارة والتنظيم ، والميزانية ، وبنفس الدرجة أيضا مشغولة بمشكلات التدريب ، واهتمامها بالمناهج ، والبحوث ، والتقويم ، والمتابعة واعادة التغذية ، والاستخدام الامثل لوسائل الاعلام ، وتوفير الادوات والوسائل ، وتصور المشروعات المستقبلية المرتبطة بالعمل والاعداد لتقويمها ....

فالجهاز المركزي لتعليم الكبار ومحو الامية يجمع بين ملاحيات التخطيط والتنفيذ كما اتضح لنا من مهامها التى تقوم بها ، وان كان للجهاز المركزي فروع فى المناطق التعليمية فمهمته تقتصر على التنفيذ فى حدود الملاحيات المخولة له ، وان كان التنظيم الاداري فى برامج محو الامية وتعليم الكبار قد مر بمرحلة تطوير لكن المشكلة هي أن واقع التطبيق يختلف فى كثير من الحالات عما تهدف اليه أو تحويه هذه الاشكال والانظمة والتعليمات من أسس ونصوص .

ويمكن أن نرجع استخدام المملكة للأسلوب المركزى فى ادارة محو الامية وتعليم الكبار الى عوامل أهمها :

١ - وجود نقص واضح فى القيادات الرشيدة والمتخصصة فى هذا الميدان مما يؤدى الى استخدام الأسلوب المركزى لجذب أفضل الأشخاص كفاءة ومقدرة لوضع السياسة التعليمية الخاصة بمحو الامية وتعليم الكبار والعمل فى الأقسام الرئيسية الهامة التى يشملها الجهاز المركزى .

٢ - وجود نقص فى العاملين ذوى الخبرة والدراية فى مثل هذه الحالة يتعذر على الرؤساء فى الادارة المركزية أن يفوضوا الى مرؤوسيهم الذين تنقصهم الخبرة والدراية وهنا تظهر الحاجة الملحة الى المركزية .

٣ - حداثة جهاز محو الأمية وتعليم الكبار اذ أنه لم يحصل على استقلاله ماليا واداريا الا فى عام ١٣٧٨هـ ولم تصبح ادارة متفرغة لعمليات محو الأمية وتعليم الكبار ومسئولة عن مناشط العمل فى هذا المجال الا فى عام ١٣٨٢هـ حيث كانت ادارة ملحقة بادارة التعليم الابتدائى ، وكانت أيضا تشرف على الأقسام الليلية فى المدارس المتوسطة والثانوية ومدارس اللغة الانجليزية والمدارس الأهلية بأنواعها .

٤ - وجود حاجة قوية الى توحيد القرارات نظرا لحداثة النشاط المنظم فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار بالمملكة ، ومركزية القرارات فى هذه الحالة تؤدى الى توزيع عادل للأعباء والواجبات والموارد والامكانيات وذلك لأنها :

- تستطيع القيام بمشروعات واسعة وضخمة فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار وعلى مستوى عال من الكفاية والفاعلية وتؤثر على البلاد بنتائجها بوجه عام .

- توفر المساواة والتوزيع العادل بين المناطق المختلفة للخدمات التى تقدمها فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار .

- تحقق اقتصادا كبيرا فى النفقات اذ أن تحديد الوظائف الادارية وعدم ازدواجها يحقق وفرا كبيرا يستحيل تحقيقه فى حالة اتباع اللامركزية التى تضم عددا كبيرا من الوحدات الادارية المستقلة ذات الموظفين العديدين اللازمين لها .

ويمكن القول أن المركزية تحقق الوحدة والفاعلية على اعتبار أنه فى اطار العمل بها يمكن تفادى التداخل والازدواج والتكرار فى الأعمال اذ أن هذا النظام الادارى يضمن وضع السياسة العامة موضع التنفيذ بصورة أكمل مما لو اتبعت النظام اللامركزى .

من ناحية أخرى نجد أن للمركزية عيوبها اذا لم تطبق التطبيق السليم وتؤدى الى نتائج تؤثر على تحقيق الأهداف المنشودة ونستطيع أن نلمس ذلك فى المملكة العربية السعودية حيث نجد :

١ - فقدان الأهالى الاهتمام بمشكلة الأمية وتعليم الكبار كما تلقى المؤسسات والهيئات الخاصة اعباء محو الأمية وتعليم الكبار على الجهة الحكومية على اعتبار أن الجهة المركزية ستؤدى دورها فى هذا المجال على الوجه الأكمل .

٢ - يميل العمل فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار الى أن يصبح مجرد قواعد وتعليمات وتفتيش وبذلك تضطلع الآلية بدور أهم من الدور الذى يضطلع به الانسان فتأخذ الشكلية دورها فى العمل ، والنظام الموحد هو أحد نقاط القوة فى الأسلوب المركزى لكنه أيضا يمثل أحد نقاط الضعف

فيهـــا ، فالنظام المركزى يهدف الى الوحدة فيميل الى وضع سياســـات ونظم موحدة تسرى على جميع الجهات وعلى جميع العاملين فى النظـــام لتحقيق الوحدة والفاعلية لكنها نتيجة ذلـك تهمل الفروق بين الأفـراد والجهات المحلية المختلفة ، فالمناهج موحدة تمليها الجهة المركزيـة وتقوم أيضا نفس الجهة عادة بتدريب موحد لكل العاملين فيها .

والواقـــع أن عيوب أحد الأسلوبين سواء المركزية أو اللامركزية تتضح كلما تمادينا فى تطبيق أحد النظامين ، ولكن أنسب أنواع التنظيم بالنسبة للمملكة وفى مثل ظروفها وامكانياتها فى مجال محو الأمية وتعليم الكبـــار هو الأسلوب الذى يستند على الاستخدام المتوازن للمركزية واللامركزية وذلك على أســـاس وجود مركزية فنية تشرف على السياسة العامة وتضع الخطط والأهـداف ولامركزية ادارية تشرف على تنفيذ السياسة الموضوعة وتحقيق الأهداف المنشودة ، والحقيقة الواضحة أننا لانكاد نرى بلدا فى الوقت الحاضر يقصر نظامـــه الادارى على المركزية واللامركزية بل كلها تعمل على وضع النظم التى تحقـق المشـــاركة فيما بينها فى هذه النظم باختلاف أوضاعهـــا السياسية والاجتماعيـــة .

ان تحقيق المشاركة فى عملية صنع القرارات من الأمور الهامـــة لتحسين العمل ودفعه الى الأمام وبالتالى يصبح لنمط الاجراءات الادارية والوسائل التى يتم بها التخطيط والتنفيذ أهمية خاصة ، ويمكن أن نميز بين ثلاثـــة أنواع من المشاركة فى مجال الحملات الشاملة لمحو الأمية وتعليم الكبار[١] :

١ - مشاركة الادارات والوحدات داخل الجهاز الادارى أفقيا ورأسيا مما يزيـد من تماســـك العملية الشاملة للتخطيط والتنفيذ وترابطها ، كما أنـه يعتمد على تجميع المعلومات الادارية ، ويدعم التعاون بين الوحـــدات الادارية كما يؤدى الى التعـــرف المبكر على بعض المشكلات المرتبطـــة بالتنفيـــذ .

٢ - مشـــاركة المعلمين والمشرفين باعتـــبارهم وكلاء التنفيذ ، لأن عـدم مشاركتهم يؤدى فى كثير من الأحيان الى احجام اعداد كبيرة منهم عن العمـل

---

(١) المرجع السابق ، شـــكرى عباس حلمى ، ص ١٠ .

فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار وبالتالى عدم تعاونهم فى التنفيذ ، ولاشك أن اشتراكهم يتطلب اجراء بعض التغييرات الأساسية فى العلاقة بين الجهاز المركزى والعاملين فى محو الأمية وتعليم الكبار .

٣ - مشاركة من جانب الأميين والجماعات المحلية حتى يمكن تحديد احتياجاتهم التعليمية وتطوير البرامج التى تستهدف الوفاء بهذه الاحتياجات والاسهام بالموارد المحلية فى تسيير العمل بالأجهزة المحلية .

ولتحقيق هذه المشاركة ينبغى اعادة النظر فى مسلماتنا التقليدية بالنسبة الى دور العملية الادارية وطبيعتها ومايرتبط بها من ترتيب الأدوار الادارية ، واجراء تغيير أساسى فى اتجاهات العاملين القائمين على الادارة حتى يمكن الانتقال من جو تسوده الصرامة والتقيد الى مناخ تشيع فيه المرونة والثقة والحافز للعمل .

وان التنظيم الادارى الكفء فى حياتنا المعاصرة هو الذى يكون نموذجا فى سرعة الحركة والاتصال والأداء ، اذ أن الادارة العصرية هي حسن استغلال واستثمار الوقت والاقتصاد فيه والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بأكبر قدر من الكفاية وبأقل قدر من النفقات ، وهذا يتطلب :

١ - وضوح الأهداف عند جميع العاملين بمختلف مستوياتهم .

٢ - تحديد العمليات المختلفة واللازمة لتحقيق الأهداف .

٣ - دمج عمليات التخطيط والمتابعة فى كل النشاطات حتى لايفسح المجال لخلق فجوات أثناء التنفيذ .

٤ - تبسيط الاجراءات وتوفير المرونة فى القواعد والنظم .

٥ - توفير المعلومات الدقيقة ووضوح وواقعية الاوامر والتعليمات .

٦ - حسن توزيع العمل مع تحديد واضح للمسئوليات والسلطات .

٧ - الاستفادة من التقنيات والأساليب والأدوات التى تمخضت عنها التكنولوجيا

الادارية العصرية فى مجالات التحليل والتنبؤ واتخاذ القرار والاشـــــراف والمراجعة والتقويم والمعلومات وكلها ذات فائدة كبيرة فى ترشيد العمل الادارى وسرعة الأداء وحســـــــــن الانجاز ٠

٨ ـ توافر الكفاءات البشرية التى تملك المهارات العالية ومن الدرايـــــــة مايجعلها قادرة على أن تجعل التنظيم نموذجا فى الكفاية والانتاج٠

٩ ـ يجب أن تتوافر فى الأفراد العاملين شـــــروطا تعتمد على نظام فـــــــى الاعداد والتدريب مما يوفر الأطر اللازمة فى التخصصات المختلفة مع توفيـــر الظروف الملائمة أثناء العمل لتمكينهم من حسن الأداء والتجديـــــــــد والابتـــــــــــــــــــــــكار ٠

الباب الثالث

دعم العمل في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول :
تعميم التعليم الإبتدائي

الفصل الثاني :
الكملات الصيفية.

الفصل الثالث :
تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

الفصل الرابع
تطوير المناهج وخطة الدراسة.

الفصـــــــــــــل الأول

تعميـــــــــم التعليـــم الابتـــــــدائى

أولا ـ تعميم التعليم الابتدائى ومقتضياتـــــــه :

تعميم التعليم الابتدائى فى وقتنا الحاضر مطلب أســـــــــــــاسى من مطالب ديـمقراطية التعليم ، ومن مطالب التنمية ، فضلا عن كونه حقا موجب التحقيق من حقوق الطفولة المقررة ، وأحد الضمانات الأســـــــــاسيـــــة لتحقيق المواطنة الرشـــــــــــيدة .

والتعليم الابتدائى من حيث المبدأيتضمن جميع الأطفال الذين يبلغـــون عمرا معينا يعنى بتكوينهم منفردا الى حين ، وهو بهذا يعد قاعدة التعليـــم كله ، ويعتبر المكون الأســـاسى الذى نبدأبه لسد منابع الامّية والحيلولـــة دون ارتداد المتعلم المبتدىء الى الامّية ، ويعتبر تحقيق الاستيعاب الكامـــل للأطفال هو الخطوة الاوّلى فى مســـألة التعميم ، ثم تاتى المرحلـــــة الثانية وهي تجويد التعليم الابتدائى بحيث يتمكن الطفل بعد تخرجه من اتقـــان المهارات الأســـــاسية اللازمة لمواصلة التعليم والحيلولة دون الارتـــداد الى الامّية ثـــــــــانية (١) .

يعتبر تعـــميم التعليم الابتدائى ســـــدا لمنابع الامّية هوالمبدأ السابع فى الاستراتيجية العربية لمحو الامّية ، والمملكة العربية السعوديـــة تاخذ بهذا المبدأفى اســـتراتيجيتها لمحو الامّية وتعتبره مطلبا أساسيـــا للتنمية .

والتعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية يعتبر قاعدة التعليم الأساسى بجميع مراحله وأنواعه ، يدخله الطفل بعد اتمام السنة السادســـــة

---

(١) فخر الدين القلا ، مستوى التعليم الابتدائى وانعكاساته على مشـــــكلة الامّية (من بحوث مشكلات التعليم الابتدائى وانعكاساتهـا على مشكلة الأمية فى الوطن العربى)، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦ م ، ص ٥٥ .

من عمـــــــره ومدة الدراسة ست سنوات دراسية فى هذه المرحلة ، وجميـــع المدارس فى هذه المرحلة نهارية فى المدارس الرسمية ، أما المدارس الاهليـــة فبعضها نهارى وبعضها ليلى ، ويمكن التقدم لامتحان الشهادة الابتدائية مـــن المنازل فى نهاية المرحلة ، وتعتبر مرحلة عامـــة تشمل جميع أطفال المملكـــة ومجانيـــة مع تزويدهم بالكتب والأدوات الدراسية اللازمـــــة .

ولما كانت المملكة تعانى من مشكلة الأمية وبنسبة عالية بين سكانها ، ولايمـــانها بأن الجهود المبذولة للقضاء على المشكلة بتعليم الكبار لايمكن أن تؤتى أكلها مالم تواكبها جهود مماثلة للعمل على تعميم التعليم الابتدائى - على الأقـــل - مع رفع مســـتواه باستمرار تعمل المملكة جاهـــدة ليسير التعليم الابتدائى جنبا الى جنب مع تعليم الكبار .

وقضية تعميم التعليم فى بلادنا ترتكز على محورين[١] :

المحور الأول : جانب كمى يتمثل فى توفير مكان لكل طفل بلغ سن الاستيعاب .

المحور الثانى: جانب كيفى يتمثل فى ترجمة هذه الأرقام المستوعبة من التلاميذ الى مواطنين صالحين قادرين على مواجهة متطلبات الحيـــاة المتجـــــددة .

قضية التعليم الابتدائى وتعميمه ليست فى جوهرها مجرد قضية كميـــة قوامها اتاحة الفرصة لقبول كل طفل فى المدرسة دون عائق بل فى الاحتفـــاظ بهؤلاء الأطفـــال طوال سنوات التعليم ، وضمان تعرضهم للمؤثرات التربويـــة المنشـــودة بما يساعد على تخريج هذه الأعداد ، ورفع مستوى كفايتهـــا الخارجيـــــة[٢] .

ثانيا - جـــهود المملكة العربية السعودية فى تحقيق الاستيعاب :

بدأ التعليم الابتدائى الحكومى للبنين عام ١٣٤٤هـ بأربع مدارس لوزارة

---

(١) المرجع السابق ، استراتيجية تعليم الكبار ومحو الامّية بالمملكة العربية السعودية ، ص ١٦ .

(٢) محمد السيد عبد المقصود ، تعميم التعليم الابتدائى وبعض المشاكل التـــى يواجهها فى البلاد العربية (من بحوث مشكلات التعليم الابتدائى وانعكاساتها على مشكلة الامّية فى الوطن العربى) ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليـــم الكبار ، ١٩٧٦م ، ص ٧٨ .

المعـــــــــارف ، بينما بدأ التعليم الابتدائى للبنات عام ١٣٨٠هـ بسـبع مدارس لـ رئاسة تعليم البنات أى بعد ٣٦ عاما من بداية التعليم الابتدائـى للبنيـــــــــــــن .

وتقوم وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات بجهود كبيرة لسد منابـع الامّية بتعميم التعليم الابتدائى فى المدن والقرى والمناطق النائية ،والتعليـم الابتدائى فى المملكة ليس الزاميا بالمعنى المتعارف عليه ، ولكن الدولة مـع ذلك تلزم نفسها بايجاد مكان لكل طفل يوم المدرسة ، وقد حققت نتائج ملموسة فى المدن الكبرى نتيجة انتشار الوعي بأهمية التعليم ، أما فى القرى والبادية فقد وضعت خطة تســـــــــير بموجبها نحو تعميم التعليم الابتدائى حيـــث تفتتح المدارس عندما يتوافر العدد الكافى من التلاميذ، واذا كان العـــدد غير كاف لفتح المدرسة فان الدولة تؤمن وسيلة النقل لأقرب مدرسة (١) .

ونظرة الى أرقـــــــام الاســـتيعاب تنبئ عن تزايد فى حجـم التعليم الابتدائى ، ففى خلال عقد من الزمان نجد الأرقام الخاصة بالتلاميـذ المسجلين فى المدارس الابتدائية تقفز من ٣٦٣ر٤٢٦ تلميذا وتلميـذة عـــام ١٣٨٨هـ الـــــى ٧٥٢ر٩٧٧ تلميذا وتلميذة عام ١٣٩٨/٩٧هـ(٢) ، أى بزيـــادة قدرها ٤٨٩ر٥٥١ تلميذا وتلميذة بنسبة زيادة ١٣٤٪ والمعدل السنوى للزيـــادة ٥ر١٣٪ وهو تطور كبير وهـــــــــائل .

ولو دققنا النظر فى هذه الأرقام وحاولنا أن نجلو الصورة ، برزت لنـا الامور على نحو مختلف ، فماذا لو نســـبنا هذه الأرقام الى عدد الأطـــفـال الذين يقعون فى سن التعليم الابتدائى ، والمعروف عن المملكة أنها من الـدول التى تتميز بارتفاع نسبة الفتوة بين ســـكانها ، ولكن تقسيم السكان الـى فئات العمر المختلفة يعتمد اعتمادا كبيرا على الاحصائيات السكانية وهـــي غير متوافرة فى المملكة بشكل مقبول ، ولكن لدينا بعض التوقعات نتيجـــة للحصر السكانى عام ١٩٧٤م حيث وجد أن مجموع السكان البالغ عددهـــــم ٦٤٢ر١٢ ر٧ نسمة نسبة من هم فى سن التعليم الابتدائى من ٥ - ١١ ســـــــنة ٢٨٪ من مجموع الســـــــــكان ، فلو استخرجنا هذه النسبة من مجمـــوع

---

(١) المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف ، التعليم الابتدائى بيـــن الامس واليـــــوم ، ١٣٨٩هـ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى ، احصـاءات التعليم فى المملكة العربية السعودية لعام ١٣٩٨/٩٧هـ ، العدد الحـــادى عشـــــــــــر ، ص ١٥١ .

السكان الكلي نجد أن عددهم يصل الى ١٫٦٨٣٫٠٢٠ طفلا ، فاذا نسبنا عدد التلاميذ الى عدد الأطفال فى سن المرحلة الابتدائية نجد أن هذه النسبة لم تبلغ سوى ٢١٫٦٪ عام ١٣٨٩/٨٨هـ يقابلها ٤٤٫٧٪ عام ١٣٩٨/٩٧هـ أى أن النسبة لم ترتفع خلال عشر سنوات سوى ٢٣٫١٪ وبمعدل سنوى ٢٫٣٪ فقط .

وهذا لايجعلنا نتفاءل كثيرا بامكانية الاستيعاب الكامل للأطفال ممن هم فى سن المرحلة الابتدائية على الرغم من الأرقام المرتفعة التى تدلنا عليه أعداد المسجلين من الأطفال فى المرحلة الابتدائية لأن هذه الأرقام تتفاءل اذا نسبت الى أعداد الأطفال ممن هم فى سن المرحلة الابتدائية بل وتتزايد اذا ما أخذنا فى اعتبارنا الأطفال ممن هم فوق سن ١١ سنة ولم يلتحقوا بالتعليم الابتدائى ، وهذا يؤدى بالتالى الى انخفاض نسبة الاستيعاب وارتفاع نسبة الأطفال المنضمين الى رصيد الأمية فى المملكة .

ثالثا - خطط التعليم الابتدائى :

الواقع أن المملكة تعمل جاهدة لتحقيق أكبر نسبة من الاستيعاب للأطفال ممن هم فى سن المرحلة الابتدائية وتشير الى ذلك خطط التعليم الابتدائى فى الخطة الأولى والثانية للتنمية :

أ - وزارة المعارف (بنين) :

١ - ركزت الخطة الأولى على زيادة عدد التلاميذ من ٢٦٧٫٥٠٠ تلميذا عام ١٣٩٠/٨٩ الى ٤١٦٫١٤٠ تلميذا فى نهاية الخطة أى بزيادة قدرها ٥٥٪ من مجموع التلاميذ ، ورفع عدد التلاميذ المستجدين الذين يقبلون فى السنة الأولى الابتدائية من ٤٦٫٢٠٠ تلميذا عام ١٣٩٠/٨٩هـ الى ٨١٫٠٠٠ تلميذا فى السنة الأخيرة من الخطة(١) .

وبدراسة الأهداف بما تحقق فعلا نجد أن عدد التلاميذ الملتحقين فى نهاية الخطة الأولى بلغ ٤٠١٫٣٤٨ تلميذا أى بنسبة قدرها ٩٦٫٥٪ من المجموع المتوقع فى نهاية الخطة الخمسية الأولى عام ١٣٩٥هـ(٢) .

---

(١) المرجع السابق ، خطة التنمية الأولى ، ص ١١٨ .
(٢) المرجع السابق ، خطة التنمية الثانية ، ص ٣٩٥ .

٢ - ركزت الخطة الثانية (٩٦ - ١٤٠٠هـ) على تحقيق الأهداف التالية[١] :

- قبول جميع الاطفال الذين يبلغون سن السابعة والثامنة بالمدارس الابتدائية .

- قبول ٩٠٪ من الأطفال الذين يبلغون سن السادسة خلال عام ١٣٩٦/٩٥هـ واعتبارا من عام ٩٧/٩٦ هـ والسنوات التالية يقبل بالمدارس الابتدائية جميع الأطفال فى سن السابعة ولم يلتحقوا بالدراسة بعد ، ويقبل ٩٠٪ من الأطفال فى سن السادسة .

- تحسين معدل النقل بتقليل حالات الرسوب والتسرب فى جميع الصفوف ، والقضاء على ظاهرة تكدس التلاميذ فى الفصول .

- قبول الأعداد التالية من التلاميذ سنويا لضمان التحاق جميع الأطفال فى سن السادسة وسن السابعة بالمدارس :

عام ٩٦/٩٥هـ	١٢٦ر٩٦٧ تلميذا
عام ٩٧/٩٦هـ	١٠٤ر٤٢٥ تلميذا
عام ٩٨/٩٧هـ	١٠٧ر٥٥٧ تلميذا
عام ٩٩/٩٨هـ	١١٠ر٧٨٠ تلميذا
عام ١٤٠٠/٩٩هـ	١١٤ر١٠٣ تلميذا

وبدراسة الأهداف الموضوعة ومقارنتها بالمتحقق فعلا نجد مايلى[٢] :

- بلغ عدد الأطفال الذكور المسجلين بالمدارس الابتدائية على النحو التالى :

عام ٩٦/٩٥هـ	٤٢٠ر٠١١ تلميذا
عام ٩٧/٩٦هـ	٤٣٩ر٨٣٩ تلميذا
عام ٩٨/٩٧هـ	٤٦٦ر٨٣٦ تلميذا
عام ٩٩/٩٨هـ	٤٩٢ر٣٦٧ تلميذا
عام ١٤٠٠/٩٩هـ	٥٠٩ر٤٦٨ تلميذا

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، حمد ابراهيم السلوم ، ص ١١٣ - ١١٦ .

أي فى نهاية العام للخطة بلغ عدد التلاميذ ٥٠٩ر٤٦٨ تلميذا بنسبة ٢ر٧٥٪ من العدد المتوقع فى نهاية الخطة وهو ٦٧٧ر٤٥٨ تلميذا ٠

- بالنسبة للأعداد الخاصة بالأطفال الذكور المسجلين والمقبولين بالصف الاوّل الابتدائى خلال سنوات الخطة الثانية وبمقارنتها بأعداد الذين التحقوا فعلا بالصف الأول نجد مايلى :

العام	الهدف فى الخطة	المتحقق	النسبة
٩٦/٩٥ هـ	١٢٦ر٩٦٧	٧٩ر٠٥٢	٦٢ر٣ ٪
٩٧/٩٦ هـ	١٠٤ر٤٢٥	٧٩ر٩٦٥	٧٦ر٦ ٪
٩٨/٩٧ هـ	١٠٧ر٥٥٧	٨٥ر١١٢	٧٩ر١ ٪
٩٩/٩٨ هـ	١١٠ر٧٨٠	٨٨ر٩٩٧	٨٠ر٣ ٪
٤٠٠/٩٩هـ	١١٤ر١٠٣	٩١ر٦٠٩	٨٠ر٣ ٪

من العرض السابق يتضح لنا أن أهداف سياسة التعليم الابتدائى فى تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال الذكور فى سن السابعة بنسبة ١٠٠٪ ، وفى سن السادسة بنسبة ٩٠٪ تحتاج الى اعادة نظر ، وتدارك معدلات التنفيذ فى سنوات الخطة الثالثة للتعليم الابتدائى لتحقيق الأهداف الموضوعة وتقديراتها ٠

- بالنسبة لتحسين معدلات النقل وتقليل احتمالات الرسوب والتسرب فى جميع الصفوف والقضاء على ظاهرة تكدس التلاميذ فى الفصول الدراسية ، فقد تحققت هذه الأهداف نسبيا بعد تعديل نظام الامتحانات ، وادخال التحسينات فى المناهج ، وأصبحت معدلات النجاح فى عام ١٣٩٩/٩٨ هـ كالتالى[١] :

الصف الاوّل	١ر٨١٪
الصف الثانى	٢ر٨٤٪
الصف الثالث	٤ر٨٦٪
الصف الرابع	٢ر٨٢٪
الصف الخامس	٢ر٨٧٪
الصف السادس	٧ر٩٥٪

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٦ ٠

ب ـ رئاسة تعليم البنات :

١ ـ توقعت الخطة الاولى للبنات فى التعليم الابتدائي أن يرتفع عدد الطالبات بالمدارس الابتدائية من ١١٤ر٨٠٠ طالبة عام ٨٩/٩٠هـ الى ٢٢٤ر٥٠٠طالبة عام ٩٤/٩٥ هـ وهي السنة الاخيرة من الخطة ، أي بزيادة ٩٥٪ وأن تصل نسبة الطالبات حوالي ٣٥٪ من العدد الكلي للطلاب والطالبات المسجلين فى المرحلة الابتدائية ، ويكون عدد الطالبات المستجدات اللاتي يقبلن فى الصف الاول الابتدائي أكثر من ٥٢ر٠٠٠ طالبة فى العام الاخير من الخطة ، وأن يزيد عدد المتخرجات سنويا عن ٢٢ر٠٠٠ طالبة (١) .

وبدراسة الاهداف ومقارنتها بالمتحقق فعلا نجد التالي (٢) :

ـ عدد الطالبات فى المرحلة الابتدائية خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى كالتالي :

العام	الهدف فى الخطة	المتحقق	النسبة
٩٥/٩٦ هـ	١٤٠ر٤٢٥	١٢٧ر١٣١	٩٠ر٥ ٪
٩١/٩٢ هـ	١٦١ر٦٦٥	١٤٨ر٥٨٤	٩١ر٩ ٪
٩٢/٩٣ هـ	١٨١ر٣٧١	١٦٨ر٨٤٠	٩٣ ٪
٩٣/٩٤ هـ	٢٠٢ر٨٣٢	١٩١ر١٣٧	٩٤ ٪
٩٤/٩٥ هـ	٢٢٤ر٥٣٨	٢١٥ر٧٤٤	٩٦ ٪

ـ المقرر تنفيذه خلال الخطة زيادة عدد الطالبات بنحو ١٠٩ر٦٨٢طالبة لكن المتحقق ١٠٠ر٨٨٨ طالبة ، ونسبة التنفيذ للخطة ٩٢ ٪ ، فى حين أن الخطة كانت تستهدف زيادة نسبة ٩٥ ٪ فى عدد الطالبات بنهاية الخطة .

ـ بلغ عدد المستجدات بالصف الاول الابتدائي فى العام الاخير من الخطة ٤٥ر١٤٨ طالبة ، فى حين أن المقرر فى الخطة يزيد عددهن عن

---

(١) المرجع السابق ، خطة التنمية الاولى ، ص ١٢٨ .

(٢) المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، تقرير عن الخطة الخمسية الاولى ، ١٣٩٥ هـ ، ص ٢٢و٦٢ .

أكثر من ٠٠٠ ر٥٢ طالبة ، وكان من المقرر أن يصل عدد المستجدات ٩٧٨ ر٢١٢ طالبة مستجدة ، لكن المتحقق ١٤٣ ر١٧٤ طالبة ، ونسبة التنفيذ ٧ ر٨١ ٪ فقط ٠

٢ - أما الخطة الثانية (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠ هـ) فقد استهدفت فيها رئاسة تعليم البنات ما يلي [١] :

- توفير أماكن الدراسة لتستوعب ٥٠ ٪ على الأقل من الفتيات السعوديات اللاتي تتراوح أعمارهن من ٦ - ١٢ سنة ٠

- زيادة عدد الطالبات من ٦٤١ ر٢١٤ طالبة عام ٩٥/٩٤هـ الى ٤٢٨ ر٣٥٣ طالبة عام ٤٠٠/٩٩هـ ٠

وبدراسة الاهداف وماتم تحقيقه فعلا نجد التالي [٢] :

العام	الهدف في الخطة	المتحقق	النسبة
٩٦/٩٥ هـ	٤٥٤ ر٢٣٨	٩٤٥ ر٢٣٧	٨ ر٩٩ ٪
٩٧/٩٦ هـ	٥٩١ ر٢٦٤	٥٣٥ ر٢٥٦	٩٧ ٪
٩٨/٩٧ هـ	٤٦١ ر٢٩١	٢٣٩ ر٢٦٧	٧ ر٩١ ٪
٩٩/٩٨ هـ	١٠٧ ر٣٢١	١٧٠ ر٢٨٦	١ ر٨٩ ٪
٤٠٠/٩٩ هـ	٤٢٨ ر٣٥٣	٠٩٢ ر٣٠٨	٢ ر٨٧ ٪

٣ - من العرض السابق يتضح لنا أن رئاسة تعليم البنات حققت معدلات جيدة في السنوات الاولى من الخطة لتحقيق الاستيعاب ، وتقارب النسب الموضوعة في الاهداف ، لكنها مالبثت أن أخذت في الانخفاض التدريجي ، الا أنها أفضل على كل حال من معدلات الاستيعاب بالنسبة للبنين ٠

وهكذا نجد أن الاستيعاب في التعليم الابتدائي يتزايد عاما بعد عام ، الا أنه لايتناسب مع الامال في تحقيق الاستيعاب الكامل لتعميم

---

(١) المرجع السابق ، خطة التنمية الثانية ، ص ٤٢٢و٤٢٨ ٠

(٢) المرجع السابق ، حمد ابراهيم السلوم ٠

التعليم الابتدائي وضمان التحاق كل طفل بلغ سن هذه المرحلة بالتعليم الابتدائي على الرغم من الجهود الكبيرة في هذا المجال ، والسؤال هنا :
ما العوامل التي تقف حائلا دون تحقيق الاستيعاب الكامل وتعميم التعليم الابتدائي في المملكة ؟؟؟؟

رابعا - العوامل التي تحول دون تحقيق الاستيعاب وتعميم التعليم الابتدائي:

١ - وجود بعض الآباء وأولياء الأمور الذين لايرغبون في الحاق أطفالهم بالمدارس ، اما نتيجة لعدم ادراكهم لأهمية التعليم ، أو لحاجتهم الى عمل الاطفال الصغار لمساعدة الأسرة (خاصة في الريف والبادية) مما يجعلهم يقاومون الحاق أطفالهم بالمدارس الابتدائية ، أو لتعذر الوصول الى بعض المدارس نتيجة بعدها أو وعورة الطرق الموصلة ، ومما يزيد من خطورة هذا العامل أنه لايوجد الزام بالحاق الطفل بالمدرسة .

٢ - نقص المعلمين والمعلمات : فعلى الرغم من زيادة عدد معلمي المرحلة الابتدائية في وزارة المعارف من ٤٥٤ ر٢٠ معلما عام ٩٥/٩٤هـ الى ١٥٣ ر٢٨ معلما عام ٤٠٠/٩٩هـ [١] ، أي بزيادة ٦ ر٣٧ ٪ خلال خمس سنوات الا أن هذه الزيادة لاتتناسب مع الزيادة في عدد التلاميذ خلال نفس السنوات ، ولو أخذنا عامي ٨/٩٧هـ و ٩٩/٩٨هـ كمثال نجد أن نسبة النمو في التلاميذ ٣ ر٦ ٪ بينما نسبة النمو في المعلمين ٣ ر٣ ٪ [٢] ، وهو أمر لايتناسب مع الاتجاه نحو تحسين مستوى التعليم الابتدائي بخفض نسبة المعلم الى التلاميذ .

ولو نظرنا من ناحية أخرى نجد أن عدد الطلاب في معاهد اعداد المعلمين الثانوي باعتبارهم المصدر الاول لمعلمي المرحلة الابتدائية يتزايدون بنسب ضئيلة وبلغ معدل نموهم بين نفس العامين ٩٨/٩٧ و ٩٩/٩٨هـ ١ ر٣ ٪ فقط ، حيث انخفض عدد الملتحقين بمعاهد المعلمين الثانوية من ١٥٠ ر١٠ طالبا عام ٩٥/٩٤هـ الى ٥٤٣ ر٧ طالبا عام ٩٩/٩٨هـ ، ولم تحقق

---

(١) وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي، خلاصات احصائية عن التعليم في مدارس وزارة المعارف من عام ١٣٩٥هـ الى ١٤٠٠هـ .
(٢) المرجع السابق ، مسيرة التعليم عام ٩٩/٩٨هـ في وزارة المعارف، ص ٨٤و٨٧ .

الخطة الثانية من أهدافها الكمية فى الملتحقين بهذه المعاهد الا ٥ ر٥٢ ٪ من مجموع المقرر التحاقهم حتى نهاية عام ٩٩/٩٨هـ الا أن هذا الانخفاض يمكن أن يفسر باتجاه الطلاب الى الكليات المتوسطة حيث أنشئت سبع كليات متوسطة فى حين أن الهدف المقرر أصلا فى الخطة الثانية خمس كليات ، وبلغ اجمالي الملتحقين بها عام ٩٩/٩٨هـ ٢ر٤٨٧ طالبا (١) ومع ذلك فما زالت الاعداد أقل مما تتطلبه الخطة .

وبالنسبة لعدد المعلمات فى مدارس رئاسة تعليم البنات بالمرحلة الابتدائية نجد أن هناك زيادة أيضا ، فقد كان عددهن عام ٩٦/٩٥هـ ١٥٧ ر١٠ معلمة ، وأصبح عام ٤٠٠/٩٩هـ ٤٠٤ ر١٥ معلمة أي بزيادة ٧ ر٥١ ٪ خلال خمس سنوات ، وبلغ عدد الملتحقات بمعاهد المعلمات الثانوي عام ٩٦/٩٥هـ ٠٦٤ ر٤ طالبة ، ووصل هذا الرقم الى ٩٠٧ ر١٠ طالبة فى نهاية الخطة الثانية أي أن نسبة الملتحقات ٤ ر٩١ ٪ من المجموع المقرر فى الخطة (٢).

٣ - اقامة مدارس فى أماكن لايتوافر فيها طلب كاف على التعليم الابتدائي أو أن الطلب عرضة للتغير .

٤ - تباعد مساكن التلاميذ وصعوبة تجميع السكان فى الريف والمناطق النائية نتيجة اتساع مساحة المملكة وانتشار السكان وتشتتهم .

٥ - ارتفاع نسبة البدو الرحل فى سكان المملكة ، حيث يصبح تزويدهم بالتعليم مشكلة تتلخص أهم عناصرها فى تعقب أثر السكان والوصول اليهم وملاحقتهم ، ثم مشكلة ايجاد معلمات لتدريس بنات البدو ، واقناع المعلمين بالتعليم فى مثل هذا المناطق .

والواقع أن الجهود التى تبذلها المملكة لتحقيق الاستيعاب

---

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ) ، ص ٢٤٥- ٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٧و ٢٥٩ .

الكامل وتعميم التعليم الابتدائي بين كافة الاطفال ممن بلغوا سن هذه المرحلة هي كبيرة قياسا بالمعوقات التي تصادفها وقد نجحت نجاحا ملموسا في هذا المجال ، فاذا كانت نسبة استيعاب البنات للبنين في المدارس الابتدائية عام ١٣٨٠هـ هي ١ : ٩ فقد حدث تطور هائل في تعليم البنات خلال الخطة الخمسية الثانية بحيث أصبحت هذه النسبة ١ : ٢ مما يؤكد الخطوات الطموحة للدولة في سد منابع الامية بتعميم التعليم الابتدائي، وتم هذا العام ١٤٠١هـ تعديل شروط القبول للدراسة في المرحلة الابتدائية حيث سيقبل ابتداءا من العام ١٤٠١/١٤٠٢هـ الاطفال في السنة الاولى من المرحلة الابتدائية اذا أكملوا سن السادسة ، ويجوز الحاق من لم يتيسر لهم التعليم في هذه السن حتى سن الحادية عشرة ، ولايجوز تجاوز ذلك الا في حدود ثلاثة أشهر ، كما يزاد الحد الاعلى والادنى سنة واحدة بالنسبة لكل سنة دراسية أعلى ، كما ستعطى الاولوية في القبول للسن الاكبر .

كما أن الجهود الرامية الى تحسين مستوى هذا النوع من التعليم تسير قدما الى الامام ، حيث أصدرت رئاسة تعليم البنات قرارا هذا العام ١٤٠١هـ بايقاف قبول طلبات الالتحاق بمعاهد اعداد المعلمات الثانوي في المدن الكبرى كجدة ومكة والرياض ٠٠٠٠تمهيدا لتعميم الكليات المتوسطة للارتفاع بمستوى معلمة المرحلة الابتدائية ، كما ذكرت الخطة الخمسية الثالثة أن رئاسة تعليم البنات عملت على تزويد ٧٠٠ مدرسة ابتدائية من مجموع المدارس البالغ عددها ٤١٧ ر١ مدرسة بالمكتبات الخاصة بها ، والتوسع في نظام القبول ونقل الطالبات ، وتحسين المناهج وتطويرها بما يؤدي الى تحسين مستوى التعليم الابتدائي ، خاصة اذا علمنا أن المرحلة الابتدائية تعتبر مرحلة منتهية للكثير من الطلاب والطالبات ، حيث لاتتاح للكثير ممن يتمونها الالتحاق بمراحل التعليم الاخرى ، ومن ثم فان من المتوقع أن تزودهم هذه المرحلة بقدر من المعرفة تحول بينهم وبين الارتداد الى الامية وتزودهم بالنشاط المنتج في ضوء متطلبات العصر وخصائصه .

الفصـــــــــل الثانـــــي

الحمـــــــــلات الصيفيـــــــــة

أولا ـ مبرراتهـــــــــا :

عرف عن ســـكان المملكة العربية الســعودية فى النصف الاوّل مـــن القرن العشـــرين بأن معظم ســكانها من القبائل البدويـــة ، فالبـداوة هي طابع الحيـــاة فى المملكة في ذلك الوقت ، لكن هذا النمط من الحيـــلة بدأيتراجـــع ابتداء من النصف الثاني من هذا القرن ، وكما ذكرنا فـــى الباب الاوّل من الدراســـة أن عدد البدو حســب تعداد عام ١٩٧٤م قـــدر ب ٩٨٧ ر٨٨٣ ر١ نســمة بنســبة ٨٧ ر٢٦ ٪ من جملة الســكان البالغ عددهـم ٦٤٢ ر٠١٢ ر٧ نســمة بينما كانوا يمثلون ٦٩ ر٥٧ ٪ من اجمالى الســكان عام ١٩٣٢م(١).

هذا الانكماش والتراجع فى عدد البدو الرحل كان نتيجة لاكتشـــاف البترول وقيام المراكز الحضـرية الجديدة التى لم تكن موجودة من قبـــل أدت الى اجتذاب كثير من الســكان البدو للاستقرار، الى جانبالهجرة الـى المدن نتيجة التطور الاقتصادي والعمـراني ، كما أن للظروف الطبيعيـــة التى تســـود معظم أجزاء المملكة عدا المناطق الجنوبية الغربيـــة والتى تتعرض الى فـــترات من الجفاف تحدث كل ســبعة أو تســعة أعـــوام تؤدي الى تدهـور المراعي لهـا دورها فى الهجرة وانخفاض نســبة البداوة ، ومـع ذلك فنســبة البداوة فـــىالمملكة هى من أعلى النســب فـــى الدول العربيـــة .

ولاشـــك أن صـورة الامّية فى البادية أشـد وضوحا عنها فى المـــدن حيث يبتعد الفرد فى الباديـــة عن كثير من المؤثرات الحضارية التـــى

---

(١) المرجع الســابق ، محمد أحمد الرويثي، ص ٨٤ر١٦٧ .

تؤثر فى الانسان الذي يعيش فى المدن ، وتتجلى صورة الامّية فى البادية فى التخلف الحضاري والمادي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي، وتشمل الصورة القاتمة تمسك الفرد بتقاليده وعاداته التى قد تكون سيئة وبالية وتؤثر فى مستواه الصحي والفكري مما يضعف من كفاءته الانتاجية ويقف عائقا أمام خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تسعى الدولة تحقيقها لمسايرة التطور الحضارى المعاصر.

ولما كان لمواطني البادية حقوقا وعليهم واجبات اتجاه مجتمعهم الكبير ، ومن غير الممكن تأمينها وتحقيقها فى ظل التنقل والترحال ، كان لابد من ايجاد برامج تساعدهم على الاستقرار ، ومن هنا جاءت جهود المملكة لاقامة مشاريع عديدة لتنمية البيئات الصحراوية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والتى تتمثل فى مشاريع التوطين فى أماكن زراعية استصلحتها الدولة كمشروع وادي السرحان وحوض تبوك ومشروع حرض ....

ومن ضمن هذا الاتجاه العام لسياسة الدولة ، سعت وزارة المعارف للمساهمة فى تطوير المجتمع البدوي عن طريق الحملات الصيفية الانتقائية وتحقيقا لما ورد فى الفقرة (ب) من المادة السادسة فى نظام محو الامّية وتعليم الكبار الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٢٢ وتاريخ ١٣٩٢/٦/٩هـ من اقامة حملات صيفية انتقائية مركزة فى الاماكن التى لايسهل فيها اعداد فصول منظمة كمناطق سكن البدو والمناطق النائية البعيدة عن الخدمات الاجتماعيةوالتعليمية وذلك فى شهور الصيف ولمدة مائة يوم.

وتشكل هذه الحملات الصيفية نشاطا بارزا متميزا على المستوى العالمي والعربي ، والقصد الرئيسي من هذه الحملات هو كما ذكر فى تقارير الحملات الصيفية أن يستطعم هؤلاء الافراد طعم ومحاسن الخدمات المدنية والحضرية المستقرة فى حياة الانسان المعاصر ، وتشويقا لهم وحفزا من أجل الاستقرار والاستيطان والاستفادة من خدمات الدولة (كحق وطني لهم) ، والافادة فى مشاريع التنمية الشاملة للدولة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية (كواجب وطني عليهم) .

ثانيا ـ أهداف الحملات الصيفيـــة :

تعمل الحملات الصيفية للوصـول الى أهداف محـددة [١] :

١ ـ محو أميـة أكبر عدد ممكن من المواطنين المزارعين والبدو الرحـل عند تجمعهـم حول موارد المياه أثناء الصـيف .

٢ ـ تقديم خدمات مختلفة من النواحي التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية والزراعيـة لمجموعة من المواطنين لاتمكنهم ظروفهـم من الانتفـاع بالخدمات الثابتة التي تقدمها الدولة لهم لعدم اسـتقرارهم .

٣ ـ توعية المواطنين من سـكان المناطق النائيـة بأمور دينهم والعمـل على تثقيفهم ليكونوا مواطنين مستنيرين في دينهم ودنياهم .

٤ ـ رفع مسـتوى كفايتهـم الانتاجيـة لتحسـين مسـتواهم الاقتصـادي .

٥ ـ المساهمة في انجاح مشـروعات التوطـين التي تقوم بها المملكـة لاسـتقرار البدو وتوفير حياة أفضـل لهم .

٦ ـ الوصـول بالمستهدفين في هذه الحملات الى مسـتوى تعليمي يمكنهـم من قراءة وكتابة الجمل القصـيرة ، واجراء العمليات الحسابيـة الاربـع ، والمامهم بمفاهيم مبسـطة في النواحي الدينية والاجتماعية والصحيـة والطرق الصحيحـة لزراعة الارض واستثمارها .

فتحقيق أهداف هذه الحملات يأخذ في تصـوره محو الامية في صورتـه الابجدية ، مع خلفية سليمة عن الاسـلام وعاداته وقيمه وتطبيقاته العمليـة والروحيـة ، وتعاليم في الصحة والعادات الصحية ، والتدريب على استخدام وسـائل زراعيـة محسـنة ، واتاحة التسـهيلات الطبيـة والبيطرية وغيرها ، بما في ذلك الخدمات الثقافية والترفيهيـة ، أي أنها لاتقتصـر على الناحيـة التعليمية بل تتعداها الى كافة النواحي الاجتماعية والصحيـة

---

(١) وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، التقرير السـنوي عن نشـاط تعليم الكبار ومحو الامية عام ٩٨/٩٩هـ ، ص ٨ .

والزراعيـــــة ، وعليه فان هذه الحملات تســـعى الى تحســـين حيـــــاة المواطن البدوي من كافة جوانبهـــــا ولو من خلال مدة محدودة فى بادىء الامر.

ثالثا ـ تخطيط الحملات الصيفية وتنفيذها :

من أجل تحقيق الاهداف السابقة تســعى وزارة المعارف الى اقامة هــذه الحمـــلات فى عدد من مناطـــق المملكة ، ويبدأ العمل التحضـيري قبـــل بدء الحمـــلات ـ تبدأ فى يونيو (حزيران) ـ بثمانية أو تســعة أشـــهر ، وتختلف أعداد الحمـــلات ومواقعها ، ويتم تحديد هذه المواقـــع على أســـاس مســـوحات مكانيـــة وجغرافيـــة تجريها ادارات التعليم ومكاتـــب الاشـــراف ، ويقتـــرح على أثرها مواقـــع الحمـــلات الملائمـــة ، اذ غالبـــا ماتتضمن هذه المســـوحات معلومات وافيـــة تســـاعد على انتقـــاء الاماكن التى ســـتقام فيها الحملات على أســـاس من الواقـــع الميدانـــي وحاجات المواطنين ومتطلبات البيئـــة ، وقد حددت وزارة المعارف لادارات التعليـــم أهم العوامل الواجبة مراعاتها عند اجراء المسح وهي:

- الوضـــع الاجتماعي لســـكان المواقـــع .
- المســـتوى الاقتصادي وطرق معيشـــة الســـكان ومســـتواهم الصحي .
- طبيعـــة المنـــاخ .
- مصـــادر الميـــاه .
- مدى توافـــر الخدمات العامة المختلفة فى هذه المواقـــع .
- طبيعـــة الطرق الموصـــلة ووســـائل النقل التى تربط المواقع بالمدن .
- كثافة الســـكان وفئات أعمارهـــم .
- عدد المراكز المزمع اقامتهـــا والمســـافات بينها والمســـافة بيـــن المركز الرئيســـي وادارة التعليـــم .

وبناء على ذلك فان تحديد أفضلية أماكن الحمـــلات يتم على أســـاس أكثر المناطـــق حاجـــة ، ولذلك حازت بعض المناطق فى المملكة على عـــدد أكبـــر من الحمـــلات قياســـا بغيرها من المناطق كجيزان وأبهـــا وبيشة والجـــوف كما هو موضح فى الجـــدول رقـــم (١١) .

وعند الموافقة على القيام بحملة فى منطقـــة ما تنشـــأ عدد مـــن المهام تخص كلا من ادارة تعليم الكبار ومحو الامية فى وزارة المعـــارف وتخص قســـم تعليم الكبار ومحـــو الامية بالمنطقـــة و الهيئة المكلفـــة

جـــــــدول رقـــــــم (١١)

تـــــــوزيـع الحمـــــــــلات الصيفيـــة حســـــــب المناطـــق

الرقـــم المتسلسل	المنطقـــــــــة	عدد الحمـــــلات
١	جيـــــــــزان	٤
٢	أبهـــــــــا	٣
٣	بيشـــــــــة	٣
٤	الجـــــــــوف	٣
٥	الطائـــــــــف	٢
٦	المدينة المنـــــورة	٢
٧	القصيـــــــــم	٢
٨	الباحـــــــــة	١
٩	نجـــــــــران	١
١٠	حائـــــــــل	١
١١	القنفـــــــــذة	١
١٢	الأفـــــــــلاج	١
١٣	الأحســـــــــاء	١
١٤	ســـــــــدير	١
١٥	تبـــــــــوك	١
١٦	الدواســـــــــر	١

المصـــــــدر : حمد سليمان الحلوة ، الحملات الانتقائية لمحو الأميـــــــــة (من محاضرات الدورة التدريبية الثانية لمعلمي تعليم الكبار ومحو الأميـــــــة) ، وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الريـــــــــاض ، ١٤٠٠هـ ، ص ٥ .

بتسـيير أعمال الحملـة .

أ - مهام ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بالوزارة :

تتولى ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بالوزارة اقتراح تحديد أماكن الحملات ، وموعد بدئها ، واختيار الجهاز الاداري والفني المسؤول عن تسيير الحملة ، وتأمين التجهيزات والمعدات والوسائل بالتعاون مع أجهزة الوزارة المختلفة ، واعداد الميزانية لكل حملة واستكمال الاجراءات الادارية ، كما تتصل بالوزارات الاخرى ذات العلاقة كوزارة الصحة ، ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ووزارة الزراعة لتسمية مندوبيها في هذه الحملات، اذ أن الامّر يتطلب مدرسين لمحو الامّية ، وأطباء وعاملين اجتماعيين ، وعلماء في الدين الاسلامي، ومختصين في الارشاد الزراعي ، وأطباء بيطريين .... وغيرهم من الموظفين المساعدين ، وتتضمن الترتيبات المادية توفير المعدات والخيام والكتب والسبورات والاضاءة خاصة سكن المدرسين وغيرهم من موظفي الحملة (١).

ب - مهام قسم تعليم الكبار بالمنطقة والجهاز الاداري والفني للحملة :

الى جانب المهام التي تعدها ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بالوزارة هناك مجموعة من المهام الاخرى التي يقوم بها قسم تعليم الكبار في المنطقة بالاشتراك مع الجهاز الاداري والفني للحملة المكلف بتسييرها وهذه المهام هي (٢):

١ - الاتصال بأمراء المناطق وابلاغهم بعزم الوزارة على تنفيذ الحملة من أجل تأمين مشاركتهم واسهامهم فيها .

٢ - القيام بعمليات التوعية ودعوة المواطنين الى الالتحاق بفصول ومراكز الحملة ، وحثهم على الانتفاع بخدماتها ، وتعريفهم باهداف الحملة بكافة الطرق المحلية الممكنة .

---

(١) مجلة التربية المستمرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٩٨٠م ، ص ١٥٠ .

(٢) حمدسليمان الحلوة ، الحملات الانتقائية لمحو الامّية (من محاضرات الدورة التدريبية الثانية لمعلمي تعليم الكبار ومحو الامّية) ، وزارة المعارف: ادارة تعليم منطقة الرياض ، ١٤٠٠هـ ، ص ٣ .

٣ ـ اجراء حصر شامل للراغبين فى الالتحاق بفصول الحملة وتصنيفهم حسب فئات العمر .

٤ ـ تأمين التجهيزات اللازمة لتنفيذ الحملة طبقا للبنود المعتمدة والمبلغة من الوزارة للمنطقة .

٥ ـ تحديد عدد مراكز الحملة وتعيين مناطقها ، طبقا للواقع الفعلي، ووفقا للكثافة السكانية والتجمعات ، وتزويدها بالأدوات والمعدات والتجهيزات الدراسية اللازمة .

٦ ـ توزيع الدارسين على المراكز حسب تجمعاتهم بحيث تتراوح كثافة الفصل الدراسي الواحد من ٢٥ الى ٣٥ دارسا .

٧ ـ اشعار الدارسين بموعد بدء الدراسة والاماكن التى سينتظمون فيها .

٨ ـ تجهيز المركز الاشرافي ووضعه فى مكان متوسط تمكيناً للمشرفين من القدرة على متابعة عمليات التنفيذ بصورة مستمرة .

٩ ـ تطبيق المواد الدراسية الخاصة بالصف الاوّل مكافحة بمرونة تناسب الدارسين والزمن المحدد للحملة ، مع التركيز على شرح المواد الدينية شرحا يناسب أذهان الدارسين وأداء الشعائر الدينية عمليا على الواقع الميداني .

١٠ ـ مشاركة طبيب الحملة والاخصائي الاجتماعي والمرشد الزراعي في تحديد المشكلات الهامة التى تخص مجال كل منهم ، واختيار السبل النظرية والعملية لعلاج هذه المشكلات .

١١ ـ عرض بعض الافلام التثقيفية والصحية والزراعية وغيرها من الافلام الهادفة .

١٢ ـ وجوب اجراء عمليات تقويم ومتابعة مستمرة للحملة ونشاطها ، واجراء اختبارين للدارسين أحدهما فى منتصف الدورة والثاني فى آخرها ثم منح وشائق النجاح للدارسين موقعة من مدير الحملة .

١٣ - تزويد ادارة تعليم الكبار ومحو الأمية بالوزارة بتقارير شهرية عن سير العمل بالحملة ، ثم اعداد تقرير عام فى نهاية الحملة يستعرض فيها كافة النشاطات والخدمات التى تم تنفيذها مع تحديد الصعوبات التى واجهت تلك العمليات وما اتخذ حيالها من حلول وما يمكن عمله نحوها مستقبلا .

جـ - الجهاز الادارى والفنى المسؤول عن تسيير الحملة :

يتألف الجهاز الادارى والفنى للحملة من :

١ - مشرف عام على الحملات .
٢ - مساعد مشرف عام .
٣ - مشرف الحملة .
٤ - مدير تنفيذي .
٥ - محاسب .
٦ - سكرتير .
٧ - كاتب آلة .
٨ - موجه توعية اسلامية .
٩ - مدرسين .
١٠ - طبيب .
١١ - ممرض .
١٢ - طبيب بيطري .
١٣ - مرشد زراعي .
١٤ - أخصائي اجتماعي .
١٥ - باحث اجتماعي .
١٦ - مستخدم .

د - سير العمل والدراسة :

تبدأ الدراسة بعد صلاة المغرب فى الفصول ، ويضم كل فصل من ٢٥ - ٣٥ دارسا ، ويصل الحد الأدنى لعدد ساعات التدريس المكلف بها كل معلم الى ٢٤ ساعة فى الأسبوع ، وتفتتح فصول صباحية للأطفال من الفئة العمرية (٨ - ١٢ سنة) ، ويشترك الكبار والصغار فى الأنشطة الاضافية للمناهج كعرض الأفلام الوثائقية والرياضة ، وتمنح

الشهادات فى نهاية الحملة الى المشتركين الذين وصلوا الى المستوى المطلوب من التعليم فى القراءة والكتابة والحساب ، واحرزوا تقدما فى التعليم الدينى ، وتعامل طبيب الحملة والهيئة الطبية المساعدة مع ٦٢٩٢ حالة خلال حملة عام ١٣٩٨هـ ، وهناك اقبال كبير على خدمات الطبيب البيطرى لمعالجة ماشية البدو حيث تم تسجيل ٢٧١٧٠ حالة ، ويقدم المرشدون الزراعيون ارشادات عن المحاصيل الصيفية واستخدام الاسمدة والمبيدات والتغذية وصيانة الموارد المائية وقروض البنوك الزراعية ، أما موجهو التوعية الدينية فيقومون بالقاء الخطب وامامة الناس فى الصلاة الى جانب تدريس المواد الدينية فى الفصول ، ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون فى الرعاية الاجتماعية وتطوير المجتمع بتقديم اعانات ومساعدات الضمان الاجتماعى[١] .

هـ - النفقات والتكاليف :

بدأت الحملات الصيفية من عام ١٣٨٧هـ بواقع حملة واحدة ، ثم أصبحت أربع حملات مع بداية عام ١٣٩٦هـ كما فى الجدول رقم (١٢) ، وذلك نظرا لأهمية هذه الحملات ، وقد تضاعفت الميزانية المعتمدة لهذه الحملات من ١٤٠٫٧٠٠ ريالا عام ١٣٨٧هـ الى ٢٫٣٠٥٫٨٠٩ عام ١٣٩٩هـ وبذلك يكون قد تضاعفت ١٧ مرة .

ولو أخذنا ميزانية عام ١٣٩٦هـ كمثال اجمالى للمصروفات على الحملات فى أربع مناطق نجد أن المصروفات المخصصة كأجور لهيئة التدريس وسفرهم تبلغ حوالى ٦٠ ٪ من اجمالى المصروفات و ٣٢ ٪ للمواصلات فقط ، بينما المعدات تمثل ٨ ٪ من جملة المصروفات .

رابعا - نتائج الحملات الصيفية :

يمكن حصر أهم النتائج التى حققتها الحملات الصيفية لمحو الامية بين البدو فى النواحى التالية[٢] :

أ - الجانب الاجتماعى :

١ - غيرت اتجاهات الأفراد بعد تعرفهم على الخدمات التى قدمتها لهم

---

(١) المرجع السابق ، مجلة التربية المستمرة ، العدد الثانى، السنة الاولى ، ص ١٥١ .

(٢) ابراهيم الشلتان ، الحملات الصيفية : أهدافها ونتائجها وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، د . ت . ، ص ١٤ - ١٥ .

جـــــــدول رقـــــــــم (١٢)

توزيع الحمـــــلات حسب السنوات والميزانية المعتمدة لكل سنة واعداد الدارســـــيـــن

السنة	المنطقة	مجموع الحملات	الميزانية المعتمدة	أعداد الدارسين
١٣٨٧ هـ	الجوف	١	١٤٠ر٧٠٠	٣٥٠
١٣٨٩ هـ	أبها ـ الطائف	٢	٢٤١ر٦٨٧	١٠٨٠
١٣٩٢ هـ	أبها ـ جيزان	٢	٢٩٨ر٧٤٠	١١١٠
١٣٩٣ هـ	بيشة ـ الباحة	٢	٣٣٧ر٣٠٧	١٣٩٣
١٣٩٤ هـ	المدينة المنورة ـ الطائف	٢	٤٠٤ر٩٧٢	١٦٢٨
١٣٩٥ هـ	الجوف ـ القصيم	٢	٥٣٥ر٥٨٠	١٥٧٦
١٣٩٦ هـ	جيزان ـ بيشة ـ نجران ـ حائل	٤	٢ر١٤٠ر٥٥٧	١٩٠٣
١٣٩٧ هـ	المدينة المنورة ـ القنفذة ـ الأفلاج ـ الاحســـــــــــــــــاء	٤	٢ر٣٩٦ر٢٠٨	١٣٤٦
١٣٩٨ هـ	الجوف ـ أبها ـ جيزان ـ بيشة ـ سدير	٥	٢ر٤٩٠ر٨٩١	١٤٠٠
١٣٩٩ هـ	جيزان ـ القصيم ـ تبوك ـ الدواسر	٤	٢ر٣٠٥ر٨٠٩	١١٠٨
المجمـــــــــــوع الكلـــــــــــى		٢٨	١١ر٢٨٢ر٤٥١	١٣ر٠٩٤

المصدر : المرجع الســـــابق ، أحمد سليمان الحلوة ، ص ٤ و ٦ .

الحملة بكافة أجهزتها ، فقد غيرت كثيرا من العادات والتقاليد السيئة التى لاتتمشى مع تعاليم الاسلام وقيمه الروحية ٠

٢ ـ ظهرت بوادر الاستيطان حيث بدأرواد الحملات ببناء بعض المنازل من الطين بدلا من بيوت الشعر ، وحفروا آبارا للمياه ، وصاروا يطالبون بايجاد خدمات تعليمية واجتماعية وصحية و زراعية فى هذه الأماكن ٠

٣ ـ حددت عمليات المسح الاجتماعى اعداد الأيتام والأرامل وغيرهم ممن يحتاجون الى مساعدة الضمان الاجتماعى ، وبالفعل تممساعدة هؤلاء من قبل الدولة ٠

ب ـ الجانب التعليمى :

وهو أبرز الجوانب وأهمها فى هذه الحملات ، وقد تمكنت الحملات من تمكين الدارسين من قراءة وكتابة العبارات البسيطة ، واجراء العمليات الحسابية الأربعة بشكل مبسط وميسر ، وقد شمل ذلك اعداد لابأس بها من السكان كما هو مبين فى الجدول رقم (١٢) ٠

ج ـ الجانب الاقتصادى:

اذ تسعى الدولة الى تحقيق التنمية الاقتصادية للبدو عن طريق انشاء بعض المستوطنات الزراعية ، وتشغيل اعداد كبيرة منهم فى الشركات البترولية والمصانع الحكومية ، كما تعمل الدولة على تحسين المراعى والغابات والثروة الحيوانية ، وقد ساهمت الحملات الصيفية فى تحسين أوضاع البدو وذلكعن طريق :

١ ـ ارشاد البدو وتوجيههم الى أفضل الطرق لاستغلال ثرواتهم الحيوانية ٠

٢ ـ مساعدة المزارعين منهم بالبذور والأشجار الصالحة للزراعة ، مع تزويدهم بالتوجيه والارشاد فى جميع مايتعلق بالتنمية الزراعية ٠

٣ ـ معالجة أمراض الماشية وارشادهم الى طرق مكافحة الحشرات الزراعية ٠

٤ ـ فتح مجالات العمل للمواطنين منهم وتيسير سبل معيشتهم ٠

د ـ الجانـــــب الصـــــحـــى :

١ ـ زيادة الوعي الصحى لدى السكان البدو ومايضمنه هذا الوعي من نبـــــذ الخرافات والشوائب العالقة بمفهوم الصحة والمرض لديهم .

٢ ـ تغيير الطرق المتبعة فى العلاج واستبدالها بطرق جديدة قائمة على العلم ، ومعالجة المرضى منهم ، وارشادهم الى طرق الوقاية من الامراض .

٣ ـ زيادة ثقافتهم الغذائية وتوجيههم للاهتمام بأبدانهم ومظهرهم وتعويدهـــم على النظافـــــــــــة .

خامسا ـ مايـــؤخذ على الحمـــــلات الصيفية :

١ ـ اقتصار هذه الحملات على الذكور دون الانـــــاث .

٢ ـ عدم وجود مناهج خاصة بالحملات الصيفية ، وذلك لأن المدة المحددة للحملة قصيرة لاتتناسب مع المناهج المطبقة للدراسة فى المدارس النظامية لمحـــو الامية وتعليم الكبار .

٣ ـ عدم وجود وسائل للاحتفاظ بأثر التعليم وعدم الارتداد الى الأمية ، وهـــذا لايتم الابخلق البيئة المتعلمة ، وبالتالى لابد من توفير المكتبات المتنقلة وغرف المطالعة التى يمكن أن يستخدمها البدو وأبناءهم وأن تصبـــــح جزءا من التنمية الشاملة للمجتمعات البدوية .

٤ ـ عدم توافر المعلم المؤهل للعمل فى مثل هذه الحالات ، حيث أن هذه الحملات تقام عادة فى مناطق نائية ، والمستفيدون من خدماتها المتنوعة لهم ظروفهم الاجتماعية الخاصة بهم ، وبالتالى لابد من وجود المعلم المؤهل تربويـــا ودينيا وثقافيا حتى يمكنه التكيف مع المجتمعات البدوية والتعامـــــل معهم ومحو اميتهم لتحقيق الاهداف الخاصة بهذه الحملات .

ولاشك أن الجهود التى تبذل لتحقيق أهداف هذه الحملات كبيرة ، فقـــدرات هـــذا البرنامج عظيمة فى حالة امكان الالتزام بشروط معينة ، وتلافى كـــل الثغرات التى كشف عنها التطبيق وبما يمكنه من تحقيق تغيير هام فى مناطـــق تفتقر الى كثير من الخدمات والمزايا بها أكثر من ٢٦ ٪ من سكان المملكة .

الفصـــــل الثالـــــث

تدريب العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبـــــــــار

أولا ـ أهمية الاعداد والتدريب للعاملين فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار :

ان تطور مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار ، واتساع أهدافه يلقى العبء الأكبر فى تحقيقه على عاتق العاملين فى ميدان محو الامّية وتعليم الكبـــار من منظمين ومعلمين وفنيين وغيرهم ومدى ايمانهم بتلك المهمة وحماسهم ٠

ولما كان لطبيعة العصر الذى نعيشه ، والذى يتسم مايتسم به من تراكم فى نواحى المعرفة كما وكيفا ، وازدياد وانتشار الخبرات الأثـــر الكبير فى اتجاه الأفراد والمجتمعـــات نحو مزيد من التخصص فى الأعمـــال، الى جانب أن المعرفة أو الخبرة لم تعد أمرا نظريا وانما غلب عليها الطابع الوظيفى الأمر الذى يدفع الأفراد والمجتمعات الى اجـــادة الاضطلاع بـــأدوار وأعمال محددة مع التدريب على تنمية قدراتها أيضا للتكيف مع مواقف ومجـــالات أخـــــــــــــــرى ٠

ومن هنا يجب أن ننظـــر الى شئون برامج محو الأمية وتعليم الكبارفى ضوء هذا الاتجاه الى التخصص ، ولاشك أن ركيزة تحقيق أهداف برامج محو الامّيـــة وتعليم الكبار انما تكمن فى تدبير الأعداد الملائمة من العاملين فى هـــذا الميدان (معلمون ، مشرفون ، قادة ، فنيون ، ٠٠) من النوعيات الجيـــدة ، أى ممن تلقوا اعدادا ويتلقون تدريبا مســـتمرا يؤهلهم للتخصص فى ناحيـــة أو أخرى من العمل فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار الأمر الذى يمكن معـــه رفع مستوى الأداء وتحقيق عائد أفضل ٠

وعلى الرغم من أهمية اعداد وتدريب العاملين فى برامج محو الأميـــة وتعليم الكبار الا أن مـــؤسسات اعداد وتدريب العاملين فى هذا المجال جـــد قليلة اذا ماقورنت بمؤسســـات وتدريب العاملين فى التعليم المدرســـى أو النظامى ، ويعزى ذلك الى حداثة الاهتمـــام بمحو الامّية وتعليم الكبـــار، وهذه الظاهرة أشد وضوحا فى المملكة العربية السعودية حيث تندر المراكـــز والـــمؤسسات المتخصصة فى اعداد فئات العاملين فى المجالات المختلفة لبرامج

محو الامّية وتعليم الكبار .

لقد كانت الفكرة السائدة هي عدم ضرورة وأهمية الاعداد لممارسة مثل هذا النوع من العمل في مختلف جوانبه ، وانطلاقا من هذه النظرة لم يؤخذ العمل في ميدان محو الامّية وتعليم الكبار على أنه عمل يمكن للمرء اتخاذه كمهنه ، ومن ناحية أخرى نجد أن النقص في العاملين بهذا المجال يعتبر أحد أسباب وأحد الآثار لهامشية محو الامّية وتعليم الكبار في وقت واحد، فالهوة كبيرة بين العرض والطلب ، كما أن هناك قصورا في الفهم ازاء نوع العاملين اللازمين لأداء العمل في هذا المجال ، وعندما بدأنا نؤمن بأهمية محو الامّية وتعليم الكبار في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضرورة تخصص العاملين في هذا المجال بدأت الدولة تولي عناية ملحوظة للتخصص في مجالات محو الامّية وتعليم الكبار ، واقامة المؤسسات اللازمة لاعداد وتدريب كوادر العاملين في هذا المجال والابتعاث الى الخارج ، كل ذلك دعماً للعمل في هذا المجال .

ثانيا ـ التدريب داخل المملكة العربية السعودية :

أ ـ المركز الوطني لتعليم الكبار (الرياض) :

كانت وزارة المعارف قبل انشاء المركز الوطني تقيم دورات تدريبية للعاملين في مجال محو الامّية وتعليم الكبار في مركز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية وهو تابع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية ، ثم رأت الوزارة التوسع في هذه الدورات وتعميم أوجه نشاطها ، فانشأت المركز الوطني لتعليم الكبار ضمن الخطة الخمسية الثانية للتنمية ، وقد تضمنت الخطة الخمسية الثانية تنفيذ دورتين تدريبيتين لتدريب ١٢٠ معلما سنويا ، ودورة اقليمية لتدريب ٤٠ مشرفا وموجها ، وابتعاث ١٢ مبعوثا على مستوى متوسط لمدة ٣ أشهر سنويا ، وابتعاث اثنين على مستوى عال للحصول على الماجستير والدكتوراه في تعليم الكبار ومحو الامّية كل عام ، وقدرت الميزانية اللازمة لتنظيم هذه الدورات على مراحل الخطة مبلغا اجماليا قدره ٧٨٤ر٥٥٦ ريالا(١) .

---

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، أهداف وزارة المعارف وأنشطتها التعليمية خلال الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٦/٩٥هـ ـ ١٤٠٠/٩٩هـ) ، ص ٩ .

١ ـ أهداف المركز الوطنى لتعليم الكبار :

يتناول العمل بالمركز الوطنى النواحى التخصصية فى مجالات تعليم الكبار ومحو الامّية ، وتحددت أهدافه الرئيسية بما يلى[١] :

١ ـ تدريب العاملين والراغبين بالعمل فى ميدان تعليم الكبار ومحو الامّية فى كافة الجهات المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار بالمملكة ، ويكون التدريب فى مجالات التعليم والتوجيه واعداد البرامج والمناهج والتقويم والمواد التعليمية ، والبحث ، والتجريب ، وجمع البيانات وتوثيقها ، وتغذية هؤلاء العاملين بالجديد فى مجالات تعليم الكبار وتنمية قدراتهم فيها ورفع مستوى أدائهم .

٢ ـ اجراء البحوث الميدانية والتجريبية والمسحية والاحصائية وذلك فى مجالات الكبار على اختلاف أعمارهم وأنواعهم وأنماطهم ومهنهم من خلال مايجمع عنهم من معلومات وبيانات تتم معالجتها واستخلاص النتائج منها .

٣ ـ القيام بدراسات ميدانية فى جوانب تعليم الكبار المختلفة ، كالمناهج وكتب القراءة وطرق التدريس ، وانتاج الوسائل التعليمية ... الخ .

٤ ـ تكوين نواة للبحوث الاجتماعية والدراسات التربوية والنفسية التى تتعلق بتعليم الكبار فى المجتمع السعودى لتسهل على الجهات التى تقوم بدراسة هذا المجال بتقديم المعلومات ونتائج البحوث بصورة علمية مبنية على الحقائق والتجريب .

٥ ـ التخطيط للبرامج المتنوعة لتعليم الكبار التى يمكن أن تطبق بالمملكة وتسهم بصورة فعالة فى القضاء على الامّية فى أسرع وقت ممكن .

٦ ـ اعداد واقامة الحلقات الدراسية لمناقشة مشكلة من المشكلات بعد الاعداد المسبق لها واقتراح اتجاهات عملية بشأنها .

٧ ـ تبادل المعلومات والخبرات على مستوى البيانات والوثائق والأشخاص

---

(١) المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، المركز الوطنى لتعليم الكبار ، د. ت. ، ص٢ ـ ٣ .

وعلى المستويات المحلية والعربية والدولية عن طريق هيئاتها وأجهزتها .

٨ - تقديم الخبرة والمشورة لمن يطلبها من المناطق التعليمية بالمملكة والجهات الأخرى المعنية بتعليم الكبار ومحو الأمية سواء داخل المملكة أو خارجها .

٩ - معاونة دول الخليج العربى وبعض البلاد العربية والاسلامية عن طريق تدريب عدد من ابنائها للتخصص فى ميادين تعليم الكبار المختلفة للنهوض بمشروعات تعليم الكبار ومحو الأمية .

٣ - خطة عمل المركز الوطنى لتعليم الكبار(١) :

لتحقيق هذه الأهداف ، وخاصة الجانب التدريبى منها يقيم المركز حلقات دراسية وورش عمل ، ودورات تدريبية بعضها طويل تتراوح مدتها بين ستة أشهر الى تسعة أشهر وهذه الدورات فى معظمها مخصصة للمبتدئين من العاملين فى ميدان محو الأمية وتعليم الكبار ، وبعض هذه الدورات قصير منها مامدتها شهران أو ثلاثة أشهر ، ومنها مالا تتجاوز مدته شهرا أو أسبوعين حسب المواقف والمهام ، وهذه الدورات القصيرة مخصصة لتخريج أخصائيين فى ميادين تعليم الكبار ومحو الأمية أو لتجديد معلومات بعض هؤلاء العاملين القدامى فى الميدان وتزويدهم بكل جديد فى هذا المجال ، أو لمعالجة مشكلة بعينها قد تتعلق باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة أو للتخطيط للحملات أو ماشابه ذلك من مشكلات تتعلق بالتطورات أو خطط العمل الجديدة فى ميدان محو الأمية وتعليم الكبار .

ومعنى هذا أن الدورات الطويلة ستعالج فيها جوانب أساسية عامة لها تفريعات ، بينما الدورات القصيرة ستتناول موضوعات محددة تعالج فيها بعمق وتركيز شديدين ،

٣ - منهج الدراسة :

تتكيف مناهج الدراسة حسب نوعية الدراسة والدارسين

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣ .

وأعمالهم التى يقومون بها أو ماسيناط بهم من أعمال فى المستقبل ، وتتلخص الملامح الأساسية لمنهج الدراسة فى المركز فى الجوانب النظرية ، والجوانب العملية الميدانية ، غير أن الجانبين يتكاملان معا من خلال الدراسة النظرية والتطبيق الميدانى عن طريق المحاضرات ، المناقشات ، الندوات ، المعالجة الجماعية للدراسة النظرية وجلسات تبادل الخبرة ... (١) .

وسنتحدث من محتوى التدريب بشيء من التفصيل عند الحديث عن دورات التدريب لمديري ومعلمي برامج محو الامّية وتعليم الكبار .

٤ - البناء التنظيمى للمركز الوطنى لتعليم الكبار :

ان أهداف المركز وطبيعة عمله تتركز فى الاهتمام بالعمليات المتعلقة بميدان تعليم الكبار ومحو الامّية سواء على مستوى التدريب أو البحوث و التجريب أو التخطيط وتنظيم البرامج .... الى غير ذلك من العمليات التى تهدف فى النهاية الى تحقيق خطط التنمية الشاملة ، ويترتب على ذلك توفير عدد من الخبراء والاخصائيين والاداريين للنهوض بمهام المركز، ومن أجل هذا فان المركز يحتوى على الأقسام التى تتلاءم مع مجالات نشاطه ، وتنهض بأعبائه وهي :

- قسم التخطيط والتنظيم
- قسم البحوث والتجارب
- قسم المناهج والبرامج
- قسم الاتصال والوسائل التعليمية
- قسم التدريب
- الشئون الادارية (٢).

والجدير ذكره أن المركز يرأسه مدير سعودى ممن تخرجوا من المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى بسرس الليان .

٥ - الدورات التدريبية لمديرى ومعلمى مدارس محو الامّية وتعليم الكبار :

وهي من الدورات القصيرة التى يقيمها المركز الوطنى لتعليم الكبار،

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤ - ٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦ - ١٠ .

نيقيم سنويا دورة واحدة لمديرى مدارس محو الامّية وتعليم الكبار وينتظم بها ٤٠ مديرا ، ودورتين للمعلمين وينتظم بكل دورة ٦٠ معلما ، ولهذه الدورات أهداف حددت بصفة عامة فى(١) :

- تبصير المتدربين بأبعاد مشكلة الامّية وآثارها والجهود المبذولة محليا وعربيا ودوليا .

- تزويدهم بالمعارف والمهارات والخبرات التى تساعد على تحقيق نموهم المهنى كمديرين أو معلمين فى مدارس محو الامّية وتعليم الكبار .

أما الأهداف السلوكية ، ومحتويات التدريب فهي تختلف فى دورة تدريب المديرين عنها فى دورة تدريب المعلمين ، وسنتحدث عنها بالتفصيل كما يلى :

أ - دورة تدريب المديرين(٢) :

١ - الاهداف السلوكية :

- ادراك حجم مشكلة الامّية محليا وعربيا ودوليا ، والعوامل المتحكمة فيها ، وآثار هذه المشكلة ، والجهود المبذولة لحلها مع التركيز على جهود المملكة بصفة خاصة .

- تكوين تصور صحيح لعلاقة مشكلة الامّية بالتنمية مع تأكيد أهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به المدرسة للاسهام فى علاج المشكلة .

- معرفة الاتجاهات الحديثة فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار .

- اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لنمو مدير المدرسة مهنيا ، ويتضمن هذا الهدف:فهم الأسس الفلسفية والتربوية لتعليم الكبار - سيكولوجية الكبار والدوافع المؤثرة فى تعلمهم - أنسب الطرق والمناهج والمواد النظرية والعملية لتعلمهم - مقومات الادارة المدرسية - العلاقات

---

(١) وزارة المعارف : المركز الوطنى لتعليم الكبار ، تقرير الدورة التدريبية لمديرى مدارس محو الامّية وتعليم الكبار ، ١٣٩٩هـ ، ص ٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣ - ١٠ .

الانسـانية وأثرها على العمل المدرسى ـ مشكلات الادارة المدرسية فى تعليم الكبار ـ واجبات مدير المدرسة الاشرافية ـ واجبات مدير المدرسة التقويمية ـ نظم الامتحانات فى تعليم الكبار ـ المتابعة الميدانية وأثرها فى انجاح برامج تعليم الكبار ـ التدريب على كيفية تحديد ودراسة المشكلات الميدانية على أساس علمى ـ كتابة البحوث والتقارير .

٢ ـ محتويات التدريب :

تحدد محتوى التدريب على أساس دراسة تحليلية لواجبات ومهام مدير مدرسة محو الامية وتعليم الكبار من جهة ، والمعارف والمهارات التى يجب أن تتوافر لديه من جهة أخرى ، وفى ضوء هذه الدراسة تم تحديد ثلاث مجالات عامة تندرج تحتها الموضوعات التى يشملها برنامج التدريب ، وهذه المجالات الثلاثة هي :

ـ المجال التثقيفى العام :

ويتضمن هذا المجال موضوعات تثقيفية عامة لابد لكل من يعمل فى ميدان محو الامية وتعليم الكبار أن يكون ملما بها فاهما لابعادها ومراميها .

ـ المجال التربوى :

وقد تم تحديد موضوعات هذا المجال فى ضوء حقيقة هامة هي أن المدير الناجح لابد أن يكون معلما ناجحا ، وهو أمر تفرضه طبيعة العملية الادارية التعليمية وواجباتها ، فالمدير له واجباته الاشرافية ، وواجباته التقويمية وهذه الواجبات لاتقل أهمية عن واجباته الادارية ، ولابد أن يخصص له وقتا مناسبا فى برنامجه اليومى يقوم فيه بأعبائها ، ولكي يستطيع المدير من القيام بواجباته الاشرافية وواجباته التقويمية على وجه سليم فلابد أن تكون لديه المعارف والمهارات المتعلقة بتربية وتعليم الكبار والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية لهم .

ـ المجال التخصصي :

ويتضمن هذا المجال الموضوعات ذات الاتصال المباشر بعملية الادارة المدرسية ، وقد تحددت موضوعات هذا المجال فى ضوء واجبات ومهام مدير المدرسة وهي :

- واجبات تنظيمية وادارية .
- واجبات اشرافية .
- واجبات تقويمية .

٣ - أساليب التدريب :

وتتنوع أساليب التدريب فى هذه الدورات على نحو يغطى أهدافها ويتسق مع محتواها ، وهي تشتمل على الأساليب التالية :

- المحاضرات النظرية لتغطية الجانب المعرفى من المحتوى .

- تطبيقات تربوية تهتم بتطبيق الجانب المعرفى على واقع عمل مدير مدرسة تعليم الكبار ومحو الامية ، واختيار مواقف واقعية من العمل المدرسى لدراستها وردها الى أصولها النظرية تربوية كانت أم نفسية أم اجتماعية .

- التدريب على طرق البحث العلمى السليم فى موضوعات تتخذ من مشكلات الميدان محاور لها ، حيث يكلف المتدربون باعداد دراسات فى مشكلات ميدانية يستفيدون فى اعدادها بما تلقوه من معارف تتعلق بقواعد وأصول المنهج العلمى فى دراسة المشكلات ، والطرق العلمية لكتابة البحوث والتقارير .

- زيارات ميدانية .

- ندوات لمناقشة ومدارسة مشكلات العمل الميدانى ، ولتقويم برنامج التدريب على ضوء الأهداف المحددة للدورة .

٤ - تقويم المتدربين :

يتبلور الهدف الاساسى من التدريب أثناء الخدمة فى كونه اداة لتحقيق النمو المهنى والشخصى للمتدربين سعيا وراء تحسين العمل وزيادة فعاليته ، وقد شمل تقويم المتدربين العناصر التالية :

- مدى استيعاب المتدربين للمعلومات النظرية التى تضمنها محتوى التدريب .

- مدى فعالية المتدربين وقدرتهم على تحديد مشكلات العمل ومساهمتهم في اقتراح الحلول المناسبة في اطار من التفكير العلمي السليم .

- مدى اكتساب المتدربين للمهارات والقدرات التطبيقية والعملية في مجال الادارة المدرسية بمناشطها الثلاث : الادارة والاشراف والتقويم .

- مدى قدرة المتدربين على العمل الجماعي في اطار من العلاقات الاجتماعية السليمة .

- مدى التزام المتدربين بالقواعد والأنظمة الموضوعة للدورة بما يهيء المناخ الملائم لحسن سير العمل .

أما أساليب التقويم فقد تعددت تبعا لتعدد مجالاته ، فشملت الاختبارات التحريرية والشفهية والعملية ، واختبارات المواقف ، واعداد البحوث والمقالات ، وملاحظة نسب الحضور والسلوك العام .

ب - دورة تدريب المعلمين[1] :

١ - الأهداف السلوكية :

- ادراك حجم مشكلة الأمية وآثارها ، والعوامل المتحكمة فيها ، والجهود المبذولة لحلها مع التركيز على جهود المملكة بصفة خاصة .

- تكوين تصور صحيح لعلاقة مشكلة الأمية بتنمية المجتمع مع التأكيد بأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به معلم الكبار لعلاج هذه المشكلة على أساس علمي سليم .

- التعرف على أهم الاتجاهات الحديثة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار .

- اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لنمو معلم الكبار مهنيا ،

---

(١) وزارة المعارف : المركز الوطني لتعليم الكبار ، تقرير الدورتين التدريبيتين لمعلمي المدارس الليلية لتعليم الكبار ومحو الأمية ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢ - ٧ .

ويتضمن تحقيقها فهم أنسب الطرق والمناهج والمواد النظرية والعملية لتعليمهم - أسس تعليم الكبار - سيكولوجية الكبار والدوافع المؤثرة فى تعليمهم - التدريب على انتاج المواد التعليمية - اعداد الدروس النموذجية وعرضها - اعداد واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة للكبار - التدريب على طرق التقييم - التدريب على كيفية دراسة المشكلات الميدانية - تعميق الخبرة الميدانية بزيارة بعض المؤسسات ذات العلاقة بتعليم الكبار ومحو الأمية .

٢ - محتويات التدريب وأساليبها :

لتحقيق الأهداف السابقة للدورة فقد روعي فى تخطيطها وتنفيذها :

- أن تتنوع الأساليب المستخدمة فى التدريب ، فاشتملت على المحاضرات النظرية ، والمناقشات ، وورش العمل ، والزيارات الميدانية ، والنشاط الثقافى والاجتماعى .

- أن تأتى موضوعات الدراسة ملبية للاحتياجات الفعلية للمتدربين ، فقد اشتملت الموضوعات النظرية على مايهم معلم الكبار الى حد كبير ، كدراسة العملية التعليمية للكبار من جوانبها المتعددة ، ودراسة الخصائص النفسية ، ودوافع التعلم عند الكبار ،والتعرف على مناهج الكبار وبرامجهم وتخطيطها ، ومعرفة أنسب الطرق لتدريس الكبار، ومعرفة وسائل تقييم الدارسين للوقوف على مدى تقدمهم ، ومعرفة الوسائل التعليمية المناسبة للكبار وأهميتها فى العملية التعليمية .

- تتناول التدريبات العملية عن طريق ورش العمل مجالات لها أهميتها بالنسبة لمعلم الكبار لما لها من أثر كبير فى تزويده بالمهارات اللازمة للقيام بعمله ، ومن بين هذه المجالات التدريب على تحليل الكتب الخاصة بالكبار ، واعداد الدروس النموذجية وعرضها ، والتدريب على اعداد المواد التعليمية المناسبة للكبار ، والتدريب على طرق التقييم وقياس تقدم الدارسين ، والتدريب على انتاج وتوظيف الوسائل التعليمية المناسبة للكبار .

- ويشتمل البرنامج على زيارة لأحد الجهات ذات العلاقة بميدان تعليم الكبار ومحو الأمية كزيارة مركز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية .

- هـــذا وقد خصص للمحاضرات النظرية ٥٣ ساعة من مجموع ساعات الدراســة وهي ١٠ ســاعة ، كما خصص للورش التعليمية ٤٢ ساعة ، والزيـــارات الميدانية ٥ ساعات ، كما يوضح ذلك الجدول التالـــى :

الموضـــوعـــات	محاضـــرات ومناقشـات (ساعـــة)	ورش عمـــل وزيارات ميدانية (ساعـــة)	المجموع
موضوعات تثقيفية عامة فى تعليم الكبـــار	١٩	—	١٩
موضوعات فى الجوانب التنظيميـة والاداريـــة	١٣	—	١٣
موضوعات فى تربية وتعليـــم الكبـــار	١٤	١٠	٢٤
موضوعات فى البحث العلمـــى والتقييـــم	٤	٧	١١
موضوعات فى الوسائل التعليمية	٣	٢٥	٢٨
زيارات ميدانيـــة	—	٥	٥
مجموع ساعات الـــدورة	٥٣	٤٧	١٠٠

٣ - تقييـــم المتدربيـــن :

تحددت نواحى تقييم المتدربين بحيث تغطى الجوانب التالية :

- المعلومات النظرية التى حرص البرنامج على تزويد المتدربين بهـــا .

- فعالية المتدربين وايجابيتهم فى المناقشة المتعلقة بالمعلومات النظرية .

- المهارات والقدرات العملية والتطبيقية التى تضمنها الجانب العملى من الدورة التدريبية متمثلا فى ورش العمل .

- مهارات العمل الجماعى السليم كما تبدو فى الأنشطة الثقافية والاجتماعية وفى الالتزام بالمواعيد والأنشطة المحددة للدورة .

أساليب التقييم تتنوع بحيث تلائم نواحى التقييم المراد قياسها واشتملت على :

- الاختبارات التحريرية لقياس الجوانب المعرفية .

- الاختبارات العملية لقياس المهارات والقدرات اللازمة لمعلم الكبار كتحليل الكتب واعداد المواد التعليمية وعرض الدروس النموذجية .

- اختبارات المواقف لقياس مهارات العمل الجماعى والسلوك الاجتماعى السليم .

- اعداد البحوث والدراسات لقياس مدى القدرة على التفكير العلمى السليم فى دراسة المشكلات الميدانية خاصة .

٤ - متابعة المتدربين :

و تتم عن طريق المشرفين الفنيين ممن لهم علاقة مباشرة بعمل المتدرب قبل حضور البرنامج التدريبى وبعده ، بالقيام بزيارات متتالية للمتدرب فى موقع عمله للتعرف على أثر البرنامج التدريبى على أداء المتدرب .

وهكذا نجد أن هذه الدورات التدريبية مصدرها هام يغذى مجال العمل فى محو الامية وتعليم الكبار بالعاملين المدربين لممارسة العمل فى هذا الميدان ، ولكن يلاحظ مايلى :

- أنه لايوجد الزام لحضور هذه الدورات التدريبية ، ويتضح لنا ذلك

من أن عدد الحاضرين لهذه الدورات يقل عن عدد المرشحين لها ، وفى ذلك اخلال بسير الخطة فى التوسع بعمليات التدريب وشمولها لأكبر عدد من العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ٠

- ان الجوانب النظرية المتمثلة فى المحاضرات تأخذ الجانب الأكبر من الدورة ٠

- قصر فترة التدريب حيث أن المدة هي شهر ، ولكن عدد أيام التدريب الفعلية لاتتعدى ٢٢ يوما بعد استثناء أيام الخميس والجمعة ، وعدد ساعات التدريب اليومية ٥ ساعات فقط ٠

وقد اتضح من آراء المتدربين عند تقييم الدورة مايلى :

- ضرورة الاكثار من ورش العمل ، والاقتصاد ما أمكن من المحاضرات النظرية ، حيث جاء فى آراء المتدربين فى هذه الدورات أن المحاضرات النظرية يجب أن تأتى فى المرتبة التالية بعد ورش العمل ٠

- اتاحة فرصة أكبر لمناقشة ومدارسة المشكلات الميدانية التى يصادفها المتدربون فى الميدان ، على أن تكون هذه المشكلات محل بحث ودراسة لتذليل الصعوبات التى تعترض العمل فى ميدان محو الامّية وتعليم الكبار ٠

- الاكثار من الزيارات الميدانية الهادفة للجهات ذات العلاقة بميدان العمل فىمحو الامّية وتعليم الكبار ٠

- ضرورة العناية باقامة دورات خاصة للمعلمين والعاملين بالحملات الصيفية ٠

ب - مركز التدريب والبحوث التطبيقية (الدرعية) :

يشارك مركز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية التابع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية فى عمليات التدريب للعاملين بمحو الامّية وتعليم الكبار كجزء من وظيفته فى تنمية المجتمع ، فيقيم دورتين سنويا لمدّيرى ومعلمى محو الامّية وتعليم الكبار ، ومدة الدورة شهر واحد ، وهي على غرار الدورات التدريبية التى يقيمها المركز الوطنى لتعليم الكبار، ويشترك فيها العاملون سواء فى وزارة المعارف أو الجهات الأخرى المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار كالحرس الوطنى ووزارة الدفاع ٠

جـ - ادارات التعليم بالمناطق[١] :

تشارك ادارات التعليم بالمناطق فى تدريب العاملين بمدارس محو الامّية وتعليم الكبار ، وقد ابتدأت بذلك ادارة التعليم بمنطقة الرياض فاقامت أولى دوراتها التدريبية عام ١٣٩٩هـ ، ومدة الدورة ١٥ يوما ، وعدد ساعات العمل اليومية ٣ر٣٠ ساعة وهي مسائية ، وينتظم بالدورة ٥٠ معلما من المدارس الليلية لمحو الامّية وتعليم الكبار .

١ - أهداف الدورة :

- تبصير المتدربين بأبعاد مشكلة الامّية ، وآثارها والجهود المبذولة لحلها محليا .

- تأهيل الجدد من العاملين فى مجال تعليم الكبار ومحو الامّية وتزويدهم بالمهارات الأساسية والخبرات التى تعينهم فى عملهم .

- استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التى تؤكد ضرورة استمرار التدريب وحاجة الانسان الى التعليم المستمر .

- تزويد القدامى والجدد من العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار بكل حديث فى ميدان البحث العلمى والتجريبى والميدانى .

٢ - أساليب الدورة :

- محاضرات تثقيفية فى تعليم الكبار .

- محاضرات فى الأسس التربوية لتعليم الكبار .

- زيارات ميدانية لاحدى الجهات ذات العلاقة بمحو الامّية وتعليم الكبار .

ويتولى العمل فى الدورة محاضرون متخصصون فى مجال محو الامّية

---

(١) وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، الدورة التدريبية الثانية لمعلمى تدريب الكبار ومحو الامّية ، ١٤٠٠هـ ، ص ١ - ٢ .

وتعليم الكبار فى وزارة المعارف ، والمركز الوطنى لتعليم الكبـــــــار، وادارة تـعليم الريـــــــــــاض ٠

وهكـــــــذا يتضح لنا أن هـــــذه الدورات ذات طابع نظرى فـــــى التدريب على الرغم من أهمية الجانب العملى والتطبيقى ، ويفضل الاستعانـــــة بخبرات المركز الوطنى لادخال هذا الجانب فى برنامج الدورة حتى يكون العائـد أكبر من التدريب ، وأن تقام مثل هذه الدورات فى جميع المناطق التعليميـــة، والجدير ذكره هنا هو أن رئـــاسة تعليم البنات بدأت باقامة دورات تدريبيـة لمعلمات محو الامّية وتعليم الكبار ، حيث لايوجد مركز متخصص لتدريب العامـلات فى هذا المجال على الرغـــم من ادراج مثل هذا المشروع فى خططهـــــا ، وهذه الدورات تســـتمر لمدة أسبوعين وتقتصر على المحاضرات النظريـــة ، وبدأت اقامتهـــــــا فى عام ١٤٠٠هـ فى المدن الكبرى ٠

د ـ جامعـــــــــــة الريـــــاض :

نجد أن فى جامعة الرياض يغطى برنامج الدراسة للمرحلة الجامعيـــة الاولى فى كلية التربية بعض الجوانب النظرية لتعليم الكبار : مفهـــــوم تعليم الكبار ، طبيعتـــــه ، وعلم نفس الكبار ، والنقد (التسرب) ٠

ويتضمن البرنامج الدراسي للماجستير دورات عامة فى تعليم الكبـــار، والبرمجة ، وادارة تعليم الكبار ، وهناك أيضا دورات صيفية فى محو الامّيـــة وتعليم الكبار الاساسى ، وبرامج الكبار المقارنة بالاضافة الى دورات اختيارية لأقســـــــــام أخرى ٠

ويخطط قسم تعليـــــم الكبار فى كلية التربية للمشاركة فى تدريـــب عدد من المعلمين فى الجامعة فى خلال الصيف على الا يتم اختيار هؤلاء المعلمين من مدارس محو الامّية وتعليم الكبار فقط بل أيضا من أعضاء المجتمع كائمـــة المســـــاجد على سبيل المثال ٠

لكن الجامعة ليست ممثلة فى اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليـــــم الكبار ، ولاتبدو لها أية علاقة فنية بأجهزة الخدمات المعنية بمحو الامّيـــة وتعليم الكبار بوزارة المعارف ، وكان يجب أن يكون هناك تنسيق بين كليـــة التربية بجامعة الرياض وبين ادارة تعليم الكبار بوزارة المعارف فى تطويـــر المناهج ، وتخطيط المشروعات على أساس واقعى ، وتدريب العاملين ، حيث يمكـن أن تسهم الجامعة والجامعة الأخرى فى المملكة فى اعداد وتدريب العامليـــــن

بمجال محو الامّية وتعليم الكبار ٠

ثالثا ـ التدريب خارج المملكة العربية السعودية :

تقوم المملكة بابتعاث عدد من العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار الى الخارج للتدريب ، ومن أهم الجهات التى يبتعث اليها العاملون فى هذا المجال مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ٠

أ ـ مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين :

وهو ثمرة التعاون بين الدول العربية أقامته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ويعتبر أحد مركزين لاعداد ملكات وقيادات فنية فى اطار المنهجية الشاملة ، وأقيم بمدينة المحرق بالبحرين ، وقد روعي فى اختيار هذا المكان توفير امكانات تتيح له تقديم خدماته الى جانب دولة المقر أى البحرين وكذلك تقديم الخدمات للجمهورية العراقية ، والمملكة العربية السعودية ، والكويت ، وقطر ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان ، وبدأ العمل فيه عام ١٩٧٧م(١) ٠

١ ـ أهداف المركز(٢) :

- تدريب العاملين فى مختلف مجالات العمل فى محو الامّية وتعليم الكبار والميادين المتصلة بها ، وعلى كل المستويات ٠

- تقديم المشورة الفنية والخبرة لدول المنطقة والهيئات العاملة فى مجالات محو الامّية وتعليم الكبار وتقديم الخدمات لها ٠

- اعداد واجراء المسوح والدراسات للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالمنطقة فى اتصالها بنشاط محو الامّية وتعليم الكبار وبخطط التنمية ومشروعاتها ٠

---

(١) عدنان أبو عمشة ، التعريف بالمركز ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، د ٠ ت ، ص ٧ ـ ٨ ٠

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠ ـ ١١ ٠

- اعداد وانتاج مواد تعليمية وتقويمها .

- القيام بتجارب استطلاعية ومشروعات رائدة فى مجالات محو الامية وتعليم الكبار وما يتصل بها من ميادين فى المنطقة .

- القيام بعمليات التوثيق والنشر وتبادل المعلومات والخبرات .

- التوعية والاعلام بأهمية محو الامية ودور تعليم الكبار فى مختلف المجالات .

٣ - نظام التدريب[١] :

يتجه منهج العمل فى المركز الى تقديم مجموعة من البرامج تختلف من حيث المستوى والمضمون والمدة بحيث تتلاقى مع نوعيات المبتعثين والاهداف المطلوب تحقيقها من هذه البرامج ، ويمكن تصنيف البرامج كالتالى :

أ - الدورات الطويلة :

تعتبر محور البرنامج التدريبى للمركز وتعطى لها الاولوية الخاصة بين سائر أنشطة المركز ، وذلك لتوفير الأعداد اللازمة من العاملين فى ميادين محو الامية وتعليم الكبار فى اطار التنمية الشاملة ، وتتراوح مدة الدورة بين ٦ و ٩ شهور ، ويمنح المتدرب فى نهاية الدورة بعد تقويمه علميا شهادة دراسية حددت اللائحة الداخلية للمركز شروطها ومستواها .

ب - الدورات القصيرة :

هناك مستويات من العاملين فى مجالات التنمية يتعذر تفرغهم لمدة طويلة يلتحقون فى أثنائها بدورات تدريبية ، وتلك هى المستويات القيادية والاشرافية والتوجيهية ، لذا تدعو الحاجة الى تنظيم دورات تدريبية قصيرة لهم للتدريب على وضع الخطط والبرامج وتصميم المشروعات واعداد التشريعات والتنظيمات الادارية والبحوث الميدانية وعمليات التقويم ، ويمكن أن تكون الدورات تخصصية بحيث يركز التدريب على موضوع معين كالبحث

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .

أو الوسائل التعليمية أو بناء المناهج ... وتتراوح مدة الدورة بين شهر وثلاثة شهور ، ويمنح المتدرب فى نهاية الدورة شهادة خاصة .

جـ - الدورات الخاصة :

تدعو الحاجة من وقت الى آخر الى تدريب العاملين فى الوزارات والهيئات والمؤسسات القائمة على شئون التنمية فى مجال تعليم الكبار ، وينظم المركز دورات خاصة لمقابلة مثل هذه الاحتياجات ، ومدة الدورة وبرامجها وتكلفتها ومواعيدها تحددها ظروف العمل فى المؤسسات التى ترغب فى التدريب ، وتقام بالاتفاق مع ادارة المركز .

وبالاضافة الى هذه الدورات التدريبية ينظم المركز حلقات دراسية وهي تشكل بعدا هاما فى قائمة الأنشطة ، والهدف ايجاد قدر مشترك من وحدة أسلوب العمل ووحدة اللغة المهنية التى تحمل الافكار والآراء والخبرة ، كما تساعد الحلقات الدراسية على بحث الموضوعات التى تساعد على تطوير العمل أو مناقشة المشكلات التى تعترض سبيله ، وتتراوح مدة الحلقة الدراسية بين أسبوع وعشرة أيام .

٣ - مشاركة المملكة العربية السعودية :

شاركت المملكة فى دورات المركز وحلقاته الدراسية وندواته منذ انشائه بابتعاث عدد من العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ، ويمكن أن نلخص هذه المشاركة بما يلى[1] :

- ندوة مديرى محو الامّية وتعليم الكبار ١ مبتعث
- ندوة مفهوم تعليم الكبار فى اطار المنهجية الشاملة ١ مبتعث
- ندوة التخطيط لتعليم الكبار فى اطار المنهجية الشاملة ٢ مبتعثين
- احتياجات المرأة التعليمية ودور تعليم الكبار فى تعليمها ٢ مبتعثين

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، قائمة بالمشتركين بندوات المركز وحلقاته الدراسية ودوراته التدريبية وورش عمله حتى عام ١٩٧٩م ، ١٩٨٠م ، ص ٤٤ - ٤٦ .

- تطور استخدام الوسائل التعليمية فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار ٣ مبتعثين
- حلقة دراسية لدراسة التعاون فى ميدان تعليم الكبار ٥ مبتعثين
- ادارة مؤسسات تعليم الكبار ٨ مبتعثين
- اللجنة الاستشارية ٢ مبتعثين
- حلقة اختيار المتخصصين فى تعليم الكبار واعدادهم وطرق تدريبهم ٨ مبتعثين
- دورة تدريبية لاعداد ملاكات فى تعليم الكبار ١١ مبتعثا
- دورة تدريبية للوسائل والمعينات التعليمية فى تعليم الكبار ٣ مبتعثين
- حلقة بحث - البحث والاحصاء فى تعليم الكبار ١ مبتعث
- دورة تدريبية فى التخطيط للتدريب فى مجالات محو الامّية وتعليم الكبار ٣ مبتعثين

المجموع ٥٠ مبتعثا

وتمثل المملكة ٤ر٢١٪ من مجموع المبتعثين لجميع الدول المشاركة فى هذه الدورات والندوات والحلقات الدراسية ، والدول الأخرى هي :
دولة الامارات العربية المتحدة - دولة قطر - دولة الكويت - دولة البحرين - سلطنة عمان - الجمهورية العراقية .

ب - المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى :

وتقوم المملكة أيضا بالمشاركة فى الدورات التدريبية التى يقيمها المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى بسرس الليان سنويا بابتعاث عدد من العاملين فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار وعلى مختلف المستويات ، ففى عام ١٣٩٩/٩٨هـ شاركت بثلاثة أشخاص من بينهم رئيس قسم تعليم الكبار ومحو الامّية وأخصائى ثقافى ومدير مدرسة ليلية لحضور الدورة الرابعة عشر .

يتضح لنا مما سبق عرضه أن جهود المملكة العربية السعودية فى تدريب العاملين بمحو الامّية وتعليم الكبار هي جهود طيبة لتدعيم العمل فى هذا الميدان الذى يفتقر الى المتخصصين فى جميع جوانبه وعملياته ، وان كانت الجهود حاليا محدودة الا أن المستقبل سيكون أكثر اشراقا طالما أن الجهود خلال فترة قصيرة استطاعت أن تحقق نتائج ملموسة ، ولاشك أنه بزيادة الاهتمام بانشاء المزيد من المراكز الوطنية المتخصصة فى اعداد وتدريب العاملين والعاملات بميدان محو الامّية وتعليم الكبار سيؤدى الى الى اقامة قاعدة مهنية أكثر صلابة وأكثر قوة فى هذا المجال ، ويحقق بنجاح برامج محو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة .

الفصل الرابع

تطوير المناهج وخطة الدراسة

أولا - دواعي الاهتمام بالمنهج وتطويره :

يعتبر المنهج قاعدة الارتكاز لكل عملية تعليمية وتربوية ، وهو الذى يوضح معالم الطريق ويعبر عن الحاجات ومواضع الاهتمام للفئة التى يخطط لتعليمها ، ولذا فانه يتطلب الاهتمام واعادة النظر فيه بين فترة وأخرى لتطويره وتحسينه .

وعملية محو الامّية وتعليم الكبار عملية تعليمية تربوية ذات طابع خاص ، يتعلق بأولئك الكبار الذين يختلفون عن الصغار فى حاجاتهم وطبيعتهم وميولهم وظروفهم ، مما يتطلب معه ضرورة أن يكون لكل من الكبار والصغار منهج خاص يتفق مع المستوى التعليمى المقرر ويأخذ فى اعتباره تلبية ميولهم وحاجاتهم حتى يثمر التعليم ثمرته المرجوة وهو ماتتجه اليه التربية الحديثة .

ولما كنا قد بينا أهمية وضرورة محو الامّية وتعليم الكبار فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، ففى هذا الاطار ينبغى أن ينظر الى محو الامّية وتعليم الكبار على أنها مشكلة حضارية ، وعليه ينبغى تحرير مفهومها من اطارها الضيق القاصر على تعليم القراءة والكتابة والحساب ، ومن اعتبارها نشاطا تعليميا من الدرجة الدنيا ، بحيث يصبح امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب وسيلة لتحقيق أهداف كبرى ، الامر الذى يتطلب اعادة النظر فى الأساليب والمناهج التى لاترى فى الامّية سوى الجهل بأساسيات القراءة والكتابة والحساب .

لذلك يلاحظ أن المناهج الدراسية لمحو الامّية وتعليم الكبار بدأت تشهد اهتماما متزايدا نتيجة للتطور الذى طرأ على مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار وتحوله من المفهوم التقليدى الى المفهوم الحضارى ، هذا المفهوم الحضارى هو المفهوم الذى تأخذ به وتتبناه

الاستراتيجية العربية لمحو الامّية ، وتحاول المملكة العربية السعودية تطبيقه في مناهجها لمحو الامّية وتعليم الكبار ، فمحو الامّية في المملكة يهدف الى تخليص المواطن السعودي من اميته والوصول به الى مستوى ثقافي وتعليمي يمكنه من تملك المهارات الأساسية كوسيلة لمتابعة الدراسة والتدريب ، والاسهام في تنمية مجتمعه بالمشاركة الايجابية في الانتاج ، بهذا المفهوم لمحو الامّية يمكن للعمل في هذا الميدان أن ينطلق الى رحاب أوسع وأشمل متخذا لنشاطه مضمونا حضاريا يرتبط بحركة المجتمع وسياق التقدم .

هذا المفهوم لمحو الامّية وتعليم الكبار يجب أن يتابله تحول في مفهوم المناهج ذاتها ، بحيث ينبغي النظر الى مفهوم المنهج على أنه ليس مجرد مجموعة من المقررات الدراسية التي تقدم للدارسين ، وانما هو مجموع الخبرات الهادفة ، وأوجه النشاط التي تنظمها مؤسسات تربية الكبار للدارسين ، والتي تشمل المعلومات والمعارف والمهارات العلمية والقيم والاتجاهات وطرق التفكير السليم التي يراد للمتعلم اكتسابها بحيث يتفاعل بها مع مجتمعه ، وعلى ضوء هذا المفهوم الجديد للمناهج ينبغي أن يتجه منهج محو الامّية وتعليم الكبار الى :

١ - الاهتمام بالفرد بحيث تتجلى مواهبه ، وتزداد قدراته وانتاجه .

٢ - الاهتمام بالمجتمع بحيث يزيد انتاجه ورفاهيته ويحقق وحدته وتكامله ويتغلب على مافيه من مشكلات[١] .

كما يجب على منهج محو الامّية أن يأخذ في الاعتبار أن يكون مستمدا من فلسفة الدولة .

ثانيا - أسس منهج محو الامّية وتعليم الكبار :

ان العمل في منهج محو الامّية وتعليم الكبار يتطلب ادراكا تاما لمجموعة من الاسس التي يجب أن يبنى عليها منها[٢] :

---

(١) فيصل البشير امام ، نظرة عامة على مناهج محو الامّية وتعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١ .

١ - الأسس الاقتصادية : بحيث تؤدى المناهج الى زيادة انتاجية الفرد ، وزيادة الدخل الوطنى للدولة ، وبالتالى يجب ربطه بالمواجهة الشاملة للتنمية الاقتصادية الذى يتمثل فى عمليات التدريب المهنى والارشاد الزراعى وتنمية المجتمع .

٢ - الجوانب الاجتماعية : خاصة وأن المملكة تمر بفترة تحول جذرى من شأنه أن يؤدى الى صراع بين القيم والمفاهيم القديمة والجديدة ، وهنا يمكن للمنهج أن يلعب دورا هاما وفعالا فى ترسيخ وتدعيم تماسك الأفراد اجتماعيا ووحدتها الفكرية والثقافية ، يضاف الى ذلك اختلاف الخلفية الاجتماعية لدى الأميين والتى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند وضع المنهج لما لها من أثر بالغ فى تجارب الدارسين مع مواد المنهج واستمرارهم فى التعليم .

٣ - الأساس النفسى : الذى يهتم بالدراسة السلوكية للمتعلم والعوامل المؤثرة فيه كي يؤخذ فى الاعتبار عند وضع مفردات المنهج والوصول الى أحسن سبل تعليم الكبار .

٤ - مراعاة الأسلوب العلمى : عند وضع المنهج ، وذلك فى رسم خطوات العمل وتقويمها والالتزام به فى كل مراحل العمل تخطيطا وتنفيذا ومتابعة ، لأن ذلك يساعد على تحقيق الأهداف فى هذا المجال .

٥ - مراعاة فوارق السن : لدى الدارسين حيث نجد أن الحد الأعلى لسن الدارسين بمدارس محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة ٤٥ سنة ، والحد الأدنى ٨ سنوات و٣ أشهر ، وهذا الاتساع الزمنى بين أعمار الدارسين يؤدى الى تباين كبير بين الدارسين يصحبه تباين فى القابليات والاستعدادات العقلية والنفسية بالاضافة الى اختلاف الأهداف والمسئوليات والمشكلات العملية .

٦ - التباين بين الجنسين : بحيث يكون المنهج متنوعا ومشوقا وملبيا لاحتياجات كل جنس .

ثالثا - تطور مناهج محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية :

أ ـ منهج محو الامّية وتعليم الكبار للذكـــــــور[١] :

أول منهـــج طبق فى محو الامّية وتعليم الكبار فى المملكة هو منهج التعليم الابتدائى الذى وضع أصلا للصغار الذيـــن هم فى سن المرحلـــة الابتدائية ، ومدة الدراسة فيه ســـت سنوات تنتهى بالشهادة الابتدائيـــة ، ولم يكن هذا المنهـــج ملائما للكبار لسببين هما :

١ ـ ان المنهج لايتناسب مع احتياجات الكبار وميولهم وقدراتهم وظروفهـــم ، فما يناسب الصغـــار لايناسب الكبار .

٢ ـ ان المنهج يستغرق زمنا طويلا لايتناسب مع خطط محو الامّية وتعليم الكبـار التى تعتمد على تعليم أكبر عدد ممكن من الامّيين فى وقت قصير .

وقد أقـــر أول منهج لتعليم الكبار بموجب خطاب وزير المعـارف رقم ١٩٥٤ فى ١٣٨٢/٥/١٣هـ وحددت مدة الدراســـة للامّى بأربع سنوات بـــدلا من ســـت سنوات دراسية ، وقد قسمت الى مرحلتين :

١ ـ مرحلة المكافحـــة .

٢ ـ مرحلة المتابعـــة .

ويبلـــغ الدارس بعدها مرحلة انهاء المرحلة الابتدائيـــة ، وقد أعيد طبع هذا المنهج عام ١٣٨٨هـ بعد تعديل طفيف على خطة الدراســـة فى بعض المواد ، ومنذ وضع هذا المنهج موضع التنفيذ خضع كأى منهج آخـــر للتجريب والنقد والتقييم سعيا وراء تحســـينه وتلافيا لأى نقص فيه ليطابـق الأهداف التى وضع من أجلهـــا ، وقد طرحت ادارة الثقافة الشعبية حينئـــذ (ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية حاليا) موضوع ابداء حول الكتب والمناهج على المعلمين القائمين بتعليم الكبار ومحو الامّية ، وطلبت الادارة تعميمهـــا على المناطق التعليمية وادارات التعليم ومكاتب الاشراف ، وجمع أجوبـــة المعلمين ، وتلقت الادارة هذه الأجوبة وعهدت الى لجنة من المختصين بدراســـة النتائج ووضع الحلول للتغلب على صعوبات المنهج ، وقد تشكلت اللجنة من خبيـــر

---

(١) محمد اسماعيل ، مناهج تعليم الكبار (من محاضرات الدورة التدريبيـــة الثانية لمعلمى تعليم الكبار ومحو الامّية) ، وزارة المعـــــارف : ادارة التعليم بمنطقة الريـــاض ، ١٤٠٠هـ ، ص ١ ـ ٢ .

اليونسكو بوزارة المعارف وبعض المختصين بشئون تعليم الكبار ، وباشرت تعديل المنهج لتحقيق أهداف الوصول الى منهج صالح لمحو الامّية وتعليم الكبار على ضوء التطورات الحديثة لمفهوم محو الامّية وتعليم الكبار، وقد راعت اللجنة الأخذ بالاعتبارات التالية فى تعديل المنهج :

١ - الاستفادة من النقاط الملائمة لسياسة الدولة ، وحاجات المواطنين فى المنهج عام ١٣٨٢هـ .

٢ - الاهتمام بكل مامن شأنه بناء شخصية المسلم وترغيبه فى العلم والعمل وفق أحكام الشريعة الاسلامية .

٣ - مراعاة التطورات العلمية والاجتماعية الحديثة والعوامل السيكولوجية وآثارها فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار.

وفى عام ١٣٩٢هـ صدر نظام تعليم الكبار ومحو الامّية فى المملكة العربية السعودية ، وقد نصت المادة (٧) فيه على مايلي: (تنظيم برامج ومناهج محو الامّية وتعليم الكبار وفق الانماط التى تقرها وزارة المعارف وتنفذ تحت اشرافها) ، كما نصت السياسة التعليمية العامة للمملكة على أن تكون فترة محو الامّية وتعليم الكبار على مرحلتين :

١ - المرحلة الاوّلى : مرحلة المكافحة للحصول على شهادة محو الامّية .

٢ - المرحلة الثانية : مرحلة المتابعة للحصول على الشهادة الابتدائية .

وقد أقرت اللجنة العليا لمحو الامّية وتعليم الكبار المنهج الجديد عام ١٣٩٣هـ ، وهو الامنهج المعمول به حاليا ، وقد روعي فيه أن تكون المواد التعليمية الاساسية التى يحتويها المنهج متوازية فى مضمونها الفني مع المستوى المقرر لمن يجتاز المرحلة الابتدائية ، توحيدا للمستوى لكل من الكبار والصغار ، مع مراعاة أن تصاغ المواد التعليمية بما يناسب الكبار واهتماماتهم .

ب - منهج محو الامّية وتعليم الكبار للاناث [1]:

عندما افتتحت رئاسة تعليم البنات مدارس محو الامّية وتعليم الكبار

(١) المرجع السابق ، رسالة تعليم البنات ، د . ص .

للاناث عام ٩٢/٩٣هـ لم يكن لها منهج خاص ، وانما سارت على مناهج محو الامية وتعليم الكبار الذي وضعته وزارة المعارف عام ١٣٩٣هـ للذكور .

ونظرا لان منهج محو الامية وتعليم الكبار للذكو وضع أساسا وهو يفترض فيه أنه أوتي نصيبا من الثقافة الدينية العامة خلال ممارسته لواجباته البيتية والمعاشية التى تلقاها عن المرشدين والخطباء فى المساجد فى شئون حياته ، وكان على المنهج أن يعمل على تنظيم هذه الثقافة الدينية واعادة بنائها وتركيزها وتنميتها ، كما تضمن مايتعلق بتربية الابناء وحقوق الزوجة والجار وأحكام البيع والعقود والتعامل الاجتماعى ، ومن ناحية أخرى يفترض المنهج أن الدارس الذى يأتى الى مدارس محو الامية وتعليم الكبار انما يكون قد حفظ عن ظهر قلب بعض السور القصيرة التى يتلوها خلال صلاته ولديه من النضج العقلى ما يؤهله لفهم معانى القرآن الكريم .

لذلك كله قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بوضع منهج خاص للاناث عام ١٣٩٧هـ يشمل المنهج والكتاب وخطة الدراسة ، اذ وجدت الرئاسة أن محو الامية وتعليم الكبار للاناث يحتاج الى دراسات وتطوير فى الخطة والمناهج والكتب حتى تتلاءم مع احتياجاتهن ليكن قادرات على تربية النشئ واعداد الاجيال الصاعدة ، وحتى يلحقن بغيرهن ويعوضن مافاتهن من حقائق المعرفة والعلم ، ويعرفن قواعد الدين وأصول الشريعة الاسلامية .

جـ - المواد الدراسية وخطة الدراسة :

المواد الدراسية التى يتضمنها المنهج هي : العلوم الدينية ، اللغة العربية ، المواد الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم الكونية والزراعية وهذه المواد موزعة كالتالى :

١ - مرحلة المكافحة : وهي تنقسم الى سنتين دراسيتين لكل منهما ٤٢٠ حصة بمعدل ٦٠ حصة شهريا ، و ١٥ حصة أسبوعيا .

٢ - مرحلة المتابعة : وهي تنقسم الى سنتين دراسيتين لكل منهما ٥٠٤ حصة ، بمعدل ٧٢ حصة شهريا ، و١٨ حصة أسبوعيا .

ومدة الدراسة الاسبوعية خمس أيام ، ومدة الحصة ٤٥ دقيقة ، ومواعيد الدراسة اليومية وفق ظروف الدارسين والدارسات وبيئاتهم .

والجدول رقم (١٣) و رقم (١٤) يوضحان خطة الدراسة لمرحلتي المكافحة والمتابعة بمدارس محو الامية وتعليم الكبار للذكور والاناث على التوالى .

جـــــــدول رقـــم (١٣)

خطة الدراسة لمرحلتي المكافحة والمتابعة لمدارس محو الامّية وتعليم الكبـــار للذكـــور

العلـــم	المـــــادة	مرحلة المكافحة		مرحلة المتابعة		ملاحظـات
		الاوّلى	الثانية	الاوّلى	الثانية	
العلوم الدينية	القرآن الكريم والتجويد	٢	٢	٢	٢	
	الفقه والتوحيد والتهذيب	١	١	١	١	
	الحديـــث	—	—	١	١	
المجمـــوع		٣	٣	٤	٤	
اللغة العربية	الهجاء والكتابة	٨	٦	—	—	
	القـــراءة	—	—	٢	٢	
	الاملاء والخـــط	—	—	١	١	
	التعبير والمحفوظات	—	—	١	١	
	قواعد اللغة العربية	—	—	٢	٢	
المجمـــوع		٨	٦	٦	٦	
المـــواد الاجتماعيـــة والصحـــة	التاريـــخ					
	الجغرافيـــا					
	الصحـــة	١	٢	—	—	
المجمـــوع		١	٢	—	—	
الرياضيات	الحســـاب	٣	٤	٣	٣	
	مبادىء الهندســـة	—	—	١	١	
المجمـــوع		٣	٤	٤	٤	
العلـــوم	العلوم الكونية والصحة والزراعة	—	—	٢	٢	
مجموع الحصص الاسبوعية لكل فصـــل		١٥	١٥	١٨	١٨	

المصدر: المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف، منهج مكافحة الامّية وتعليم الكبار، ١٣٩٣هـ، ص ١٦ .

جـــــــدول رقـــــم (١٤)

خطة الدراسة لمرحلتي المكافحة والمتابعة لمدارس محو الامّية وتعليم الكبار للانـــــــاث

العلـــــم	المـــــــــادة	مرحلة المكافحة		مرحلة	المتابعة	ملاحظـــــات
		الاوّلى	الثانية	الاوّلى	الثانية	
العلوم الدينية	القرآن الكريـــــم	٢	٢	٢	٢	
	التربية الدينيـــة	٢	٢	٢	٢	
المجمـــــوع		٤	٤	٤	٤	
اللغة العربية	قراءة وكتابـــــة	٨	—	—	—	
	مطالعة ومحفوظـــات	—	٣	٢	٢	
	املاء وخـــــــط	—	٢	١	١	
	قواعـــــــد	—	—	٣	٣	
	تعبيـــــــر	—	١	١	١	
المجمـــــوع		٨	٦	٧	٧	
المـــــواد الاجتماعيـــــة		—	٢	٢	٢	
التربية الصحيـــة والعلـــوم		١	٢	٢	٢	
الرياضيـــات	هندسة وحســـــاب	٢	٢	٣	٣	
المجمـــــــــــوع		١٥	١٥	١٨	١٨	

المصـــدر : المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، منهـــــج مكافحة الامّية وتعليم الكبيرات ، ١٩٧٧م ، ص ٧ .

د ـ الأسس التى بني عليها منهج محو الأمية وتعليم الكبار فى المملكة :

وضع المنهج تحقيقا للسياسة التعليمية التى أقرها مجلس الوزراء فيما يختص بمحو الأمية وتعليم الكبار والتى جاء فيها :

المادة (١٨٠) : " ان الدولة تهتم بمكافحة الأمية وتعليم الكبار وتدعم هذا النوع من التعليم فنيا وماليا واداريا ، وذلك تحقيقا لرفع مستوى الأمة وتعميم الثقافة بين أفرادها " .

المادة (١٨١) : " تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية :

أ ـ تنمية حب الله وتقواه فى قلوبهم ، وتزويدهم بالقدر الضرورى من العلوم الدينية .

ب ـ تعليم القراءة والكتابة والحساب .

جـ ـ التوعية العامة فى شئون الحياة " .

وعلى ضوء هذه الأسس فان المنهج يستدف التالى[1] :

١ ـ مرحلة المكافحة :

محو أمية المواطنين واقدارهم على السيطرة على آليات القراءة والكتابة وتزويدهم بالقدر الضرورى من الثقافة الدينية والعامة بما يوصلهم الى المستوى الوظيفى فى التعليم .

٢ ـ مرحلة المتابعة :

تثبيت المهارات والمعلومات التى تلقاها الدارسون فى المرحلة السابقة لضمان عدم عودتهم الى أميتهم ، وتزويدهم بالثقافة الدينية وقواعد السلوك ، وتمكينهم من الوقوف على طبيعة بلادهم وسكانها وعلى تراثهم الحضارى ، والاعتداد بدينهم الاسلامى ، ورفع مستواهم الثقافى ، وتحسين كفايتهم الانتاجية وظروف عملهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والتقدم .

هـ ـ نقد المنهج كماجاء فى تقارير الادارات التعليمية :

١ ـ ان موضوعات المنهج لاتشبع رغبات كل الدارسين فى المملكة

(١) المرجع السابق ، محمد اسماعيل ، ص ٣ .

لتعدد البيئات وتباينها واختلاف مستويات الأمصار .

٢ - بعض المواد لايتناسب المقرر فيها مع الزمن المخصص لها كقواعد اللغة العربية والقرآن الكريم للصف الثانى متابعة .

٣ - فى المنهج موضوعات لاتهم الدارس كبحث الحيوانات الأليفة .

٤ - فى المنهج موضوعات تحتاج من الدارس الى جهود كبيرة فى تحصيلها مع قلة الاستفادة منها مثل بحث الهواء ، وتحويل المقاييس والعملات وبعض الأبحاث الهندسية .

ولوقمنا بدراسة مقارنة بين المواد المقررة لنصول محو الأمية وتعليم الكبار الخاصة بالذكور وتلك الخاصة بالاناث نجد أن برامج تعليم المرأة يحتوى على أربعة موضوعات تتشابه كثيرا أو قليلا مع موضوعات الذكور وهي : القراءة والكتابة والحساب والدين ، لكن الموضوعات تختلف فى جالات أخرى ، فهناك كتب منفصلة معدة خصيصا للاناث عن الصحة والنظافة الصحية والأمومة ورعاية الطفل والتغذية ، وتركز المواد فى السياق الدينى على الأمور التى تهم النساء ، وهناك محاولة طيبة فى التركيز على الأمور التى تهم المرأة عند اختيار المواد ، وهذا لايعنى أنه ليس ثمة مجال للتحسين والتطوير بل ان الحاجة تدعو الى اجراء تغييرات مستمرة فى المناهج والوسائل التعليمية والمواد الدراسية بما يتمشى مع الظروف المتغيرة ويتلافى الانتقادات الموجهة بحيث يأتى المنهج محققا للاحتياجات الفعلية للدارسين والدارسات تبعا للبيئات المختلفة ولمستوى الأعمار المتفاوتة .

رابعا - تطوير المنهج وخطة الدراسة :

نتيجة للانتقادات الموجهة الى المناهج المستخدمة فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار ، قررت اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار فى جلستها الثالثة التى عقدتها فى ١٣٩٥/٥/٢٧هـ اعادة النظر فى المناهج الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار ، وأوصت فى جلستها السادسة التى عقدتها فى ١٣٩٧/١/٦هـ بمتابعة تنفيذ ذلك .

ولما كان نجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار يتطلب أكبر قدر من الملاءمة لظروف الكبار واهتمامهم ضمانا لاستجابتهم وانتظامهم

فى هذه البرنامج وافادتهم منها ، فقد اعتمدت وزارة المعارف أسلوب التجريب العلمى الميدانى فى تحسين المناهج والبرامج مستعينة بالهيئات الدولية والمحلية المختصة ، وكان من نتيجة ذلك تنفيذ التجارب التالية (١) :

أ ـ البنك الدولى :

قام البنك الدولى باجراء تجربة عام ١٣٩٦هـ باسم (البرنامج المعجل) ، ويهدف الى اختصار سنتي المكافحة الى سنة واحدة ، وقد وضع البنك لهذا البرنامج كتبا تتناسب مع مختلف مستويات الدارسين وبيئاتهم كالمجتمع الزراعى ، والمجتمع الصناعى ، وقطاع الخدمات ، ومجتمع العمال ، وقد أقيمت التجارب فى مناطق متباينة فى الرياض ، والمنطقة الشرقية و الغربية والشمالية ، ولاتزال نتائج هذا البرنامج قيد الدراسة من قبل وزارة المعارف .

ب ـ المركز الوطنى لتعليم الكبار :

أقام المركز الوطنى لتعليم الكبار عام ١٣٩٩/٩٨هـ تجربة فى مدينة الرياض ، وتستهدف هذه التجربة اختصار سنتي المكافحة الى سنة واحدة ، أى نفس الهدف المذكور فى تجربة البنك الدولى ، وقد صممت لها كتب خاصة فى القراءة والكتابة والحساب .

جـ ـ ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية :

قامت ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بوزارة المعارف باجراء تجربتين فى وقت واحد بمدينة الرياض وذلك عام ١٣٩٩/٩٨ هـ ،وهـ

١ ـ التجربة الاوّلى : اختصار سنتي المكافحة الى سنة واحدة مع الابقاء على الكتب الحالية بعد ادخال بعض التعديلات على كتابي الحساب واللغة العربية .

٢ ـ التجربة الثانية : اختصار الخطة الاسبوعية للسنة الاوّلى مكافحة من ١٥ حصة الى ١٠ حصص فى الاسبوع مع الابقاء على الكتب الحالية

---

(١) المرجع السابق ، تقرير شامل عن تاريخ تعليم الكبار فى المملكة وتطوره خلال الخمسين عاما الماضية ، ص ٩ .

وادخال بعض التعديلات عليهـــــــا ٠

وســـــــنتحدث فيما يلى عن تجربتي ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية بوزارة المعارف أهدافهـــــا ، مبرراتها ، نتائجها كالتالـــــى[١] :

١ ـ التجربة الاوّلـــــــــــى :

ـ أهدافهـــــــــــا :ـ

اختصار سنوات الدراسة فى مرحلة المكافحة الى عام واحد بدلا من عامين مع الوصول بالدارسين الى المستوى التعليمى المستهدف فى خطة العاميـــــن الحاليـــة بهذه المرحلـــــــة ٠

ـ موجباتها ومبرراتهـــــــا :

ـ ان الكبار أقدر من الصغار على الادراك بحكم نمو قدراتهم العقلية ، وزيادة خبراتهم اللغوية والثقافية ، كما أن احساسهم بالمسئولية فى هذا المجـال أكبر من الصغار ، ولهذا لايجدون صعوبة فى أن يستوعبوا فى عام واحـــد مايستوعبه الصغار فى أربع ســـنوات ٠

ـ ان طول مدة الدراسة لاتتيح للعديد من الدارسين متابعة دراستهـــــم بسبب تبديل أماكن عملهم واقامتهم أو لتغيير ظروف حياتهم ، واختصـــار سنوات المكافحة ـ وهي مرحلة الأســـاس ـ يضمن لأمثال هؤلاء فرصـــة مناسبة لمحو أميتهم ٠

ـ ان امتداد الدراسة الى أربع سنوات للمكافحة والمتابعة قد يدعو كثيرا من الدارسين الى التسرب تراخيا وملا من طول مدة الدراســـة ٠

ـ ان اختصار مدة الدراسة لن يؤثر على المستوى التعليمى للدارســـين اذ يجرى تدريس مقررات العامين فى عام واحد مع الاستغناء فقط عن عـدد من التمارين الكثيرة والمتشابهة دون مساس بصلب المنهج ٠

---

(١) وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية ، التجارب الخاصـــة باختصار الخطة الدراسية بالصف الاوّل مكافحة واختصار سنتي الدراســـة بمرحلة المكافحة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤ ـ ٢٠ ٠

- ان فى اختصار مدة الدراسة تعجيلا بتنمية الفرد وتوعيته ، ويعنى ذلك سرعة اعداد القوى البشرية اللازمة لخطط التنمية الشاملة لتسهم فى تنمية المجتمع .

- ان فترة مكافحة الامّية فى كثير من الدول العربية عام دراسى واحد تتراوح مدته بين خمسة وتسعة أشهر .

٢ - التجربة الثانية :

- أهدافها :

تخفيض خطة الدراسة الاسبوعية فى السنة الاولى مكافحة من ١٥ حصة الى ١٠ حصص .

- موجباتها ومبرراتها :

- التخفيف ما أمكن من حدة التسرب ، فالدارسون يقومون بأعمال يومية طوال النهار ، وقد يضطرهم احساسهم بالتعب الى الانقطاع عن الدراسة أو التسرب منها أو قضاء زمن الدراسة فى استرخاء وتشتت انتباه لايحقق الفائدة المرجوة ، وفى تخفيض خطة الدراسة مراعاة لطاقة نشاطهم وتشجيعا لهم على الانتظام فى الدراسة .

- ان طول فترة الدراسة اليومية حاليا (٣ حصص كل يوم) لايساعد الدارس على اداء واجبات الدراسة واسترجاع الدروس بعد العودة من فصول الدراسة ، والعمل يستغرق كل وقته بالنهار ، والخطة المقترحة تتيح له أداء هذه الواجبات ذات الأثر الفعال فى تقدمه التحصيلى .

- تشير الدراسات الميدانية الى تسرب الدارسين فى فترة الدراسة التى تلى صلاة العشاء بدافع الملل والتعب ، وفى هذا اهدار للوقت والجهد دون طائل .

٣ - نتائج التجربتين :

أسفرت نتائج تطبيق التجربتين السابقتين عن النتائج

التاليـــــــــــــــــــة (١) :

أ ـ ثبت نجاح اختصار الخطة الاسبوعية للدراسة من ١٥ حصة الى ١٠ حصـــــــص أســـــــبوعيا للسنة الاولى مكافحـــــــة ٠

ب ـ يشـــــــك فى نجاح تجربة اختصار سنتي المكافحة الى سنة واحدة ضمـــــــن ظروف تعميم التجربة ، وعلى أساس كم وكيف المادة الدراسية المعدلـــــــة فى اللغة العربية والحساب ، وبالتالى فقد وجد من الأفضـــــــــل :

ـ الاستفادة من تجربتي البنك الدولى والمركز الوطنى لتعليم الكبـــار ، وبعد الاطلاع العلمى الموضوعى الدقيق على مضامين المادة الدراســـية لكتب اللغة العربية والحساب الخاصة بالتجربتين بهدف اعداد مـــــادة دراسية جديدة فى اللغـــــة العربية والحساب تتضمن أفضل مزايـــا الكتاب التقليدى وكتابي البنك الدولى والمركز الوطنى لتعليم الكبار، وتستبعد كل نقاط الضعف فى الكتب السابقة ، وتعتمد على أحدث المفاهيم الملائمة للمجتمع السعودى فى مجـــــال محو الامية وتعليم الكبـــار، وذلك تمهيدا لاعادة تجربة اختصـــــار سنتي الدراسة بمرحلـــــة المكافحة الى سنة واحدة ، وفق تصميم يستوفى كافة الشروط العلميـــة المطلوبة ، وذلك حسما للشـــك الذى حصل فى التجربة الاولى ٠

ـ يفضل بعد الاطلاع على مضامين الكتاب التقليدى ، وكتابي البنـــــك الدولى والمركز الوطنى لتعليم الكبار الخاصة باللغة العربيـــــة والحساب وضع كتب فى اللغة العربية والحساب على أساس الخطـــــة المختصرة (جعل الحصص الاسبوعية ١٠ حصص بدلا من ١٥ حصة) ، ولمـــدة ســـــنتين دراسيتين خاصة بعد ثبوت نجاح اختصار الخطة الأسبوعيـــة بالنسبة للسنة الاولى مكافحـــــــــــة ٠

وأخيرا يمكن القول أن الكتب والمناهج ليست المجال الوحيد للتطويـــر فى برامج محو الامية وتعليم الكبار بل يجب أن تتضمن الاســـاليب والطـــرق والوســـائل التعليمية التى تقدم بها تلك الكتب والمواد الدراسية ٠

ان برامج محو الامية وتعليم الكبار الحالية لاتقابل ما قد نسميـــه

---

(١) المرجع الســـابق ، ص ٢٧ ٠

نظام تعليم الكبار المفتوح الذى يقدم مجموعة متنوعة من الاختيارات وحرية الحركة للدارسين فيه ، فهذه البرامج من ناحية لاتكاد ترتبط بمتطلبات الحياة فى اطار العمالة المنتجة فى شركة أو مصنع أو مزرعة ٠٠، والأدوات التعليمية موجهة بصفة عامة الى التعليم التقليدى ، فعلى سبيل المثال ليس هناك تكامل بين مهارات الاتصال واستخدام القدرات التى يكتسبها الدارسون خلال أربع سنوات (سنتين للمكافحة وسنتين للمتابعة) وبين ظروف العمل الفعلية ، كما أنه ليس هناك تنوع وتدرج فى أدوات التعليم وفقا لاستعدادات الدارسين وميولهم ، فليس هناك تنوع فى معالجة الاحتياجات المختلفة والمتطلبات البيئية المتباينة ، وأدوات التعليم متماثلة ، فالاساليب والمواد التعليمية أساسا واحدة كما فى مدارس الذكور والاناث، وتعليم الكبار لم يتعد كثيرا نظام التعليم المدرسى ، فمع أن المادة (٦) من نظام محو الامية وتعليم الكبار تنص على أنه لايستخدم فى محو الامية وتعليم الكبار سوى الوسائل المناسبة للكبار ، الا أن الاساليب المستخدمة حاليا فى برامج محو الامية وتعليم الكبار لاتتفق مع التوجيه المذكور أعلاه ، وبالرغم من أنه لايمكن أن يكون هناك أسلوب ومنهج واحد لمحو الامية وتعليم الكبار الا أن المناهج وطرق التدريس ووسائل التعليم تتفق بدرجة كبيرة مع النظام المدرسى ، وهذا لايعنى أن المناهج الحالية وخطة الدراسة ليست لها مميزات ، وانما يجب توجيه العناية أيضا للأساليب والوسائل المستخدمة وتطويرها بحيث لاتقدم هذه المناهج فى قالب واحد ، بل تتعدد لتتفق مع طبيعة الدارسين الكبار واحتياجاتهم بحيث تؤدى فى النهاية الى الاهداف التى ننشدها من محو الامية وتعليم الكبار ٠

الباب الرابع

الأمية مشكلة تستلزم الحل ولكن كيف ؟

الفصل الأول :
تجربة العراق .

الفصل الثاني :
تجربة الصومال .

الفصل الثالث :
المقترحات .

الفصـــــــــــــــل الاوّل

تجربـــــــــــــة العـــــــــــراق

أولا ـ لمحة تاريخية عن حركة محو الامّية وتعليم الكبار(١) :

بـــــــدأنشاط محو الامّية فى العراق فى أواخر عام ١٩٢٢م بعد انشـــاء المعهد العلمى الذى أفتتح صفوفا مسائية ، وفى عام ١٩٢٩م تولت وزارة المعارف مســـــئولية ادارة هذا النشاط ونظمت صفوفا مسائية بالمدارس الابتدائيـــــة ، واتبعت الأساليب المستخدمة لتدريس الأطفال ، وفى أواخر الســـتينات كانـــت مهمة مكافحة الامّية موكلة الى مديرية مكافحة الامّية والتعليم الاساسى التابعة لمديرية التعليم العامة فى وزارة التربية ،وعلى مستوى المحافظات كانـــــت مكافحة الامّية من مهام التعليم الابتدائى ، وكانت العملية تتم بصورة عشوائية فلم تكن هنـــــاك ســجلات أو وثائق يمكن بواسطتها متابعة مايجرى ٠

ومنـــــذ عام ١٩٦٨م بدأت الدولة **تولى** عناية **كبيرة** بمحو الامّيـــــــة وتعليم الكبار ، ونص دستورها على أن تلتزم الدولة بمكافحة الامّية ، فصـــــدر عام ١٩٧١م قانون نص على تشكيل (الهيئة العليا لمحو الامّية) والتـــــــى أخذت على عاتقها وضع السياسة العامة لمحو الامّية والاشراف على تنفيذهـــــا ، ورغم وجود الهيئة العليا تعددت الجهات التى كانت تمارس نشاط محو الامّيـــــة بشكل مســـــتقل أو بتنسيق ضعيف ، وافتقر القانون الصادر فى هذه الفترة الى الضوابط والحوافـــــــــز ٠

وفى عام ١٩٧٤م بدأت الدعوة للقيام بحملة شاملة للقضاء على الامّيـــة يقودها الحزب الحاكم وتشترك فيها المنظمات الشعبية الكبرى والقوات المسلحة ومؤسسات الدولة المختصة و توظيف كل الامكانيات المادية والعلمية اللازمـــــة

---

(١) صالح عزب ، التجربة العراقية فى محو الامّية : مسح للواقـــــــــع ، مجلة تعليم الجماهيـــــر ، الجهاز العربى لمحو الامّية وتعليم الكبـــار، العدد ١٦ ، السنة السابعة ، ١٩٨٠م ، ص ٦٠ ـ ٦١ ٠

للقضاء على الاميـــــة ، وفى عام ١٩٧٦م عقد مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامى لبحث الاستراتيجيات والبدائل التى يمكن اتباعها فى مواجهة الامية ، وقد طـرح المؤتمر ثـــــلاثة بدائل :

١ ـ القضاء على الامية بين السكان النشطين (اقتصاديا (١٥ ـ ٤٥ سنة) وعددهم ٢ر٢١٢ر٦٣٠ نسمة فى ثلاثة أعوام .

٢ ـ مد الفترة الى خمس ســـــنوات .

٣ ـ محو أمية النساء فى سبع سنوات ، وأمية الذكور فى خمس سنوات .

وقد تم اختيـــــار البديل الاوّل ، واسترشد العراق بمقررات مؤتمـــــر الاسكندرية الثالث الذى عقد فى بغداد فى ديسمبر عام ١٩٧٦م فى وضع خطـــــط محو الامية فاختار منهـــــــا :

١ ـ الاسلوب الحضارى لمحو الامية .

٢ ـ استراتيجية المواجهة الشاملة .

٣ ـ توظيف الجهود الشعبية والجماهيرية .

٤ ـ سد منابع الامية بالزامية التعليم الابتدائى وتعميمه .

وفى عام ١٩٧٨م صدر قانون الحملة الوطنية لمحو الامية الالزامـــى ، وعبأت الحكومة العراقية الجهود لبدء الحملة قبل صدور القانون بوقت طويـــل، وحرصت على أن يعكس التعداد العام للسكان الذى جرى عام ١٩٧٧م واقع الحالـــة التعليمية للسكان النشطين اقتصاديا (١٥ ـ ٤٥ سنة) وتسجيل أسمائهـــــم وتحديد مناطق اقامتهم ومسكنهم والزامهم بابلاغ السلطات المحلية فى حـــال ارتحالهم بالعنوان الجديد لسكنهم وذلك حتى يمكن ضبط حركة السكان المستهدفين بمحو الامية بأى اجراء قانونى يترتب على نتائج التعداد ، وقد اتضح من التعداد العام للسكان أن اجمالى عدد الاميين من السكان النشطين اقتصاديـــا هو ٢ر٢١٢ر٦٣٠ نسمة موزعين كالتالى :

ذكـــــــور	انـــــــاث	المجمـــــوع
٦٧٦ر٦٩٣	١ر٥٣٥ر٩٣٧	٢ر٢١٢ر٦٣٠

ثانيا ـ خطة الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامّية الالزامي :

أ ـ تعريف الامّي [١] :

يعرف قانون محو الامّية الامّي في العراق : " كل من تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والاربعين من العمر ، ولايعرف القراءة والكتابة ولم يصل الى المستوى الحضاري يعتبر أميا لاغراض هذا القانون" .

ويقصد بالمستوى الحضاري : أن يملك الفرد مهارات القراءة والكتابة والحساب ، على أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته ورفع مستوى حياته ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا في سياق المعاصرة من ناحية ، ولتمكينه من ممارسة حقوق المواطنة و التزاماتها بالاشتراك في صنع القرارات وأداء الواجبات العامة من ناحية أخرى، وأن تكون هذه المعرفة متصلة ونامية وذلك بربطها بحركة المجتمع وأهداف الامّة العربية في الوحدة والحرية .

ب ـ أهداف الخطة [٢] :

١ ـ أهداف كمية :

استهدفت الخطة محو أمية المواطنين العراقيين من ناحية كمية على أربعة وجبات (مراحل) خلال مدة أقصاها ثلاث سنوات اعتبارا من ١٩٧٨/١٢/١م على النحو التالي :

الوجبات	التاريخ	ذكور	اناث
الاولى	١ / ١٢ / ١٩٧٨م	٥٠ ٪	٢٥ ٪
الثانية	١ / ٧ / ١٩٧٩م	٥٠ ٪	٢٥ ٪
الثالثة	١ / ٢ / ١٩٨٠م	ـ	٢٥ ٪
الرابعة	١ / ٩ / ١٩٨٠م	ـ	٢٥ ٪

---

(١) الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامّية الالزامي، حملة محو الامّية : قانون الحملة الوطنية، ص ٤ .

(٢) مجلة التربية المستمرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين، العدد الاوّل، السنة الاولى ، ١٩٨٠م، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

وهذا يعنى محو أمية الذكور فى وجبتين ، ومحو أمية الاناث فى أربع وجبات ، كما حددت الخطة :

- معدل الدارسين فى الشعبة الواحدة ٣٠ دارسا أو دارسة .
- معدل الدارسين للمحاضر الواحد ٣٠ دارسا أو دارسة .
- معدل المحاضرين للمشرف الواحد ١٠٠ محاضر .
- مدة الحصة الواحدة ٥٠ دقيقة .
- الايام الدراسية ٥ أيام فى الاسبوع .
- الحصص الدراسية ١٠ فى الاسبوع الواحد بمعدل حصتين فى اليوم .

٢ - أهداف نوعية :

حددت الاهداف النوعية على النحو التالي :

- امتلاك المواطن مهارات القراءة والكتابة والحساب .
- أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته .
- أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير حياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .
- تمكينه من ممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها من ناحية ، وأداء واجباته من ناحية أخرى .
- تعزيز ثقة المواطن بنفسه وقدراته وترسيخ المفاهيم الوطنية والقومية والانسانية فى الحياة والعمل .
- تمكين المواطن من النمو الذاتي بما يجعله قادرا على مواصلة التعليم وتطوير مهاراته وقدراته واتجاهاته واستثمار ذلك لبناء مجتمعه .
- تكوين قيم وعادات وممارسات جيدة لدى المواطنين وبما ينسجم مع أهداف الدولة .

جـ - تنفيذ الخطة :

بدأتنفيذ الخطة فى كانون الاول عام ١٩٧٨م ، وقد سجل الاقبال على المراكز المعدة للتعليم اقبالا تجاوزت ماكان فى حساب الخطة ولكنه فى صالحها وموجها لنجاحها فنجد مايلي :

	نسبة المقرر قبولهم فى الوجبة الاولى	نسبة ماتم قبولهم فعلا فى الوجبة الاولى
ذكور	٥٠ ٪	٦٨ر٠٢ ٪
اناث	٢٥ ٪	٥٠ر٦٦ ٪

وقد أدى هذا الى تغيير أسلوب العمل الذى كان مقررا الاخذ به ، والقاضى باعتماد أشكال الوجبات ، حيث استبعد هذا الاسلوب وتكفلت الجهات التنفيذية باستيعاب جميع المواطنين فى صفوف محو الامّية بشكل دائم ، حتى اذا حل يوم ١٩٧٩/٧/١م وهو الموعد المقرر لاستيعاب الوجبة الثانية ، كان هناك فى صفوف محو الامّية من الدارسين فعلا ١٣٦ر٩٨٦ر١ دارسا ودارسة ، واذا ما قارنا بين ماكان مخططا وما تم تنفيذه فعلا نجد :

	المقرر قبوله فى الوجبة الثانية	ماتم قبوله فعلا فى هذه الوجبة
ذكور	٥٠ ٪	٣٨ر٧٩ ٪
اناث	٢٥ ٪	٣٥ر٩٤ ٪

والواقع أن نسبة التنفيذ فعلا تعدت ماهو أعلاه الى ٩١ر٨٤٪ للذكور ، و ٢٦ر٩٦ ٪ للاناث وذلك للاسباب التالية :

- خلال الفترة المبتدئة من ١٩٧٨/١٢/١م حتى ١٩٧٩/٧/١م تخرج من مراكز محو الامّية من الذين بدأوا الدراسة قبل ١٩٧٨/١٢/١م :

ذكور	٢٨ر٠٣٩
اناث	٢٣٨٧٥
المجموع	٦١ر٩١٤ دارسا ودارسة .

- أعفي من الدراسة بسبب المرض وأصبح خارج نطاق التانون العام لمحو الامّية :

ذكور	٩ر٣٣٦
اناث	١١ر١١٣
المجموع	٢٠ر٤٤٩ مواطن ومواطنة (١).

وبذلك لم يبق خارج صفوف محو الامّية فى هذا التاريخ سوى عدد قليل لم يدخل صفوف محو الامّية ، لا بسبب عدم قدرة الاجهزة التنفيذية على احتوائه ، وانما لاسباب متعددة منها التناثر فى السكن والبعد ووعورة الطرق والعمل الموسمي .... مما يدخل فى باب الاستثناءات .

---

(١) الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامّية الالزامي ، حملة محو الامّية : عرض عام واحصاءات، ص ١٢ - ١٥ .

ثالثا ـ وسائل تحقيق الحملة الوطنية الشاملة :

أ ـ التنظيم والادارة [١] :

وضعت القيادة العليا للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي تحت قيادة رئيس الجمهورية ، وأنشىء مجلس أعلى وضع على عاتقه مهمة الاشراف على الحملة .

١ ـ المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي:

ويتألف هذا المجلس على النحو التالي :

- وزير التربية رئيسا .
- وكيل وزارة التربية لشؤون محو الامية نائبا للرئيس .
- عضوية الامين العام لادارة التربية والتعليم في منطقة الحكم الذاتي ، وممثل من كل طرف من أطراف الجبهة الوطنية والقومية والتقدمية ، ووكلاء وزارة التربية والداخلية ، وممثلي وزارات التعليم العالي والثقافة والاعلام والتخطيط بدرجة وكيل وزارة ، وممثلين لوزارة الدفاع وقوى الامن الداخلي ورؤساء المؤسسة العامة للتثقيف والاشاد الفلاحي ومؤسسة الثقافة العمالية ، والمديرين العامين للتخطيط التربوي والتعليم الابتدائي ورياض الاطفال والاشراف التربوي والمناهج والوسائل التعليمية ، والدائرة الفنية والمدير العام للدائرة الادارية في الجهاز التنفيذي للحملة ، وممثل عن كل من الاتحاد العام لنقابات العمال والاتحاد العام للجمعيات الفلاحية التعاونية والاتحاد العام لشباب العراق والاتحاد الوطني لطلبة العراق والاتحاد العام لنساء العراق ونقابة المعلمين .

مهمة المجلس الاعلى تنحصر في مهمتين رئيسيتين :

- القضاء على الامية في العراق عن طريق الحملة الشاملة يقودها الحزب وتشترك فيها المنظمات الشعبية والقوات المسلحة ومؤسسات الدولة المختصة .
- وضع السياسة العامة للحملة والاشراف على تنفيذها .

---

(١) الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : نظام المجلس الاعلى ، ص ٣ ـ ٦ .

ولتنفيذ هاتين المهمتين تم انشاء جهاز تنفيذى يضم دائرتين على مستوى القطر :

أ ـ دائرة الشؤون الفنية : وتضم الأقسام التالية :
- قسم التخطيط والمتابعة .
- قسم البحوث والتوثيق .
- قسم الاعداد والتدريب .
- قسم المناهج والوسائل التعليمية .

ب ـ دائرة الشؤون المالية والادارية : وتضم الأقسام التالية :
- قسم الأفراد .
- قسم الخدمات الادارية .
- قسم الشؤون المالية والادارية .
- قسم التجهيزات .

٢ ـ المجلس المحلي لمحو الأمية :

ويتم تشكيل مجلس محلي لمحو الأمية فى كل محافظة لتنفيذ الخطة ومتابعتها وتهيئة مستلزمات نجاحها والاشراف على الأقضية والنواحي والقرى فى مجال محو الأمية ، ولرفع تقارير عن سير الحملة الى المجلس الأعلى ، وتشكيل لجان لمحو الأمية فى المصانع والمعامل والمزارع ومؤسسات الدولة .

ويتولى مسؤولية الشؤون المالية والادارية والفنية فى كل محافظة مدير يدعى مدير محو الأمية الالزامي ، ويساعده معاونان أحدهما للشؤون الفنية والآخر للشؤون المالية والادارية .

كما يتم تشكيل مجالس لمحو الأمية على مستوى الأقضية والنواحي تتولى نفس مهام المجلس المحلي على المستويات التى تمثلها .

ب ـ المساهمون فى الحملة [1] :

أدى تجاوز القبول فى مراكز محو الأمية لما هو مقرر بالخطة الى تجنيد أعداد هائلة من المعلمين ، وقد اتبعت تعليمات محددة فى اختيار المعلمين

---

(١) المرجع السابق ، صالح عزب ، ص ٦٧ ـ ٦٨ .

فجاء معلمو محو الامّية من الفئات التالية :

١ ـ أعضاء هيئات التدريس بعد اجتيازهم دورة تدريبية واحدة على الاقل في محو الامّية .

٢ ـ المكلفون من الموظفين من خريجي المدارس الثانوية أو مايعادلها عند الحاجة ، بعد اجتيازهم دورة تدريبية في محو الامّية .

٣ ـ ضباط الشرطة والمفوضون في حالة محو الامّية بين رجال الشرطة ونزلاء السجون .

٤ ـ متطوعون من خريجي المدارس الثانوية العامة على الاقل ، على أن يتلقوا تدريبا في محو الامّية .

ويبلغ نصاب المعلم المتفرغ ١٠ حصص أسبوعيا ، والمعلم المتفرغ ٢٠ حصة في الاسبوع ، وتقدم الدولة للمعلم غير المتفرغ عن عمله مكافأة مقدارها ٦٥ دولارا شهريا ، كما تضاعف له أيام اجازته الاعتيادية بالمدرسة الاصلية التي يعمل بها .

كما تم تجنيد المشرفين التربويين وتدريبهم في دورات مكثفة لاتختلف اطلاقا عن تدريب المعلمين والمعلمات ، كما استعانت الحملة بأعداد كبيرة من المشرفين والمشرفات غير المختصين أصلا وقامت بتدريبهم .

جـ ـ المناهج والطرق ومدة الدراسة :

استهدفت المادة التعليمية التي احتوتها كتب الاساس والتكميل تحقيق الامور التالية [١] :

١ ـ اكساب المتعلم المهارات الاساسية في القراءة والكتابة والحساب وتطويرها .

٢ ـ تعويدهم على القراءة الواعية والاملاء الجيد والتعبير السليم .

٣ ـ تنمية ودعم قابليتهم على التفكير .

٤ ـ تبصيرهم بأهمية العلم والتعليم للتخلص من التخلف بمختلف أشكاله .

---

(١) الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامّية الالزامي ، حملة محو الامّية : المناهج والوسائل التعليمية ، ص ٧ .

٥ ـ تعزيز ثقتهم بأنفسهم ومقدرتهم على التعلم والتقدم .

وقد تم وضع كتب لمرحلة الأساس والتكميل لتحقيق هذه الأهداف(١) :

١ ـ في مرحلة الأساس : كتابين هما كتاب القراءة والحساب ، وتم تدريب المعلمين المجندين للحملة على استخدامهما واتباع الطريقة التوليفية في تدريسهما .

٢ ـ في مرحلة التكميل : كتابين هما كتاب الحساب وهو موحد لجميع الدارسين والدارسات في كل القطاعات بالدولة ، وكتاب القراءة وهو مخصص وموجه الى كل من الفئات التالية حسب واقعه العملي :

- العمال
- الفلاحون
- القوات المسلحة
- ربات البيوت

وتم تعديل العديد من الموضوعات التي تضمنتها هذه الكتب فحذف بعضها ، وأجل البعض الآخر للمرحلة التالية ، وذلك تبعا لحاجات الدارسين والدارسات ومستواهم العقلي ، وتم توفير جميع الوسائل التعليمية الى جانب كتاب مرشد للمعلم .

هذا وقد حددت مدة الدراسة المقررة للدارسين لمحو الأمية بـ ١٤ شهرا موزعة على مرحلتين :

١ ـ المرحلة الأولى : مرحلة الأساس ومدتها ٧ أشهر .

٢ ـ المرحلة الثانية : مرحلة التكميل ومدتها ٧ أشهر(٢) .

د ـ الكلفة والتمويل (٣) :

حددت النتائج التي تمخض عنها مؤتمر بغداد لمحو الأمية الالزامي

---

(١) المرجع السابق ، صالح عزب ، ص ٦٩ .

(٢) المرجع السابق ، حملة محو الأمية : قانون الحملة الوطنية ، ص ٧ .

(٣) المرجع السابق ، حملة محو الأمية : عرض عام واحصاءات ، ص ٢ .

المنعقد عام ١٩٧٦م كلفة الدارس الواحد ب ٢٦٫٣٦٠ دينارا ، باعتبار أن الدولة تتكفل بتحمل كافة الكلف المالية دون أن يتحمل الدارس شيئا ، وقدرت التكلفة الكلية بما يساوي ٦٦٫٩٥١٫٠٠٠ دينارا ٠

وتمول الكلفة من خطة التنمية القومية على مدى ثلاث سنوات، وقد بلغ المجموع الكلي للمصروفات الفعلية لتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢١م للحملة مبلغا مقداره ٣٧٫٩١٢٫٣٤٠ دينارا ، ولم يحصل بذلك تجاوز على الكلفة الكلية المقدرة للحملة ٠

رابعا - متابعة الدارسين بعد التخرج :

بعد النجاح الكبير للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي في العراق والتي استطاعت أن تسجل تفوقا كبيرا يصل الى حد الاعجاز خاصة في مرحلة الاساس والتكميل ، حيث تم تحقيق الهدف الاستراتيجي للحملة في محو أمية الفئات المستهدفة من الاميين والتاكيد بانه قد تم القضاء على الامية الابجدية والحضارية حسب التعريفات المتضمنة في الوثائق الدولية لليونسكو ، جاءت مرحلة المدارس الشعبية كأسلوب من أساليب المتابعة يضمن عدم ارتداد الدارسين الى الامية ويفتح آفاق التعليم النظامي الموازي أمام الدارسين والدارسات أخذا بمبدأ التعليم المستمر ٠

١ - الدارسون :

يلزم بالدوام في المدارس الشعبية وفقا للمادة (٥) من النظام الداخلي لهذه المدارس (١) :

- خريجو مرحلة التكميل في مراكز محو الامية من الفئة العمرية (١٥ - ٣٥) سنة ٠
- خريجو مرحلة التكميل في مراكز محو الامية أو من في حكمهم من منتسبي القوات المسلحة من الفئة العمرية (١٥ - ٤٥) سنة ٠

---

(١) الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي، حملة محو الامية : التشريعات الخاصة بالمدارس الشعبية ، ص ٣٠

- خريجو مرحلة التكميل أو من فى حكمهم من العاملين فى القطاع الانتاجي من الفئة العمرية (١٥ - ٤٥) سنة ٠

٢ - مدة الدراسة (١):

حددت مدة الدراسة بثمانية عشر شهرا ، يحصل المتخرج بعدها على شهادة الدراسة الابتدائية ، وبهذا تكون الدراسة فى هذه المدارس قد اختصرت الفترة الزمنية لانهاء المرحلة الابتدائية بعد الثالث الابتدائي من ثلاث سنوات دراسية الى سنتين دراسيتين وتعادل ١٨ شهرا ٠

٣ - المناهج وخطة الدراسة :

تم اعداد مناهج هذه المدارس بحيث تتلاءم مع برامج الدراسة الابتدائية من حيث المستوى والمحتوى ، وتتضمن هذه المناهج:

- اللغة العربية
- التربية الدينية
- الرياضيات
- مبادىء العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية
- أوليات اللغة الانجليزية
- كما تم تخصيص حصص مهنية نظرية وعملية ٠

والدوام فى المدارس الشعبية خمسة أيام فى الأسبوع ، مدة الدرس خمس وأربعون دقيقة ، وعدد الدروس فى اليوم الواحد فى الصف الرابع ثلاث دروس ، وفى الصف الخامس والسادس ثلاث أيام بمعدل أربعة دروس ويومان بمعدل ثلاثة دروس(٢)٠

وتعادل الشهادة التى تمنحها المدارس الشعبية شهادة

---

(١) المرجع السابق ، صالح عزب ، ص ٧٥ ٠

(٢) حمد كامل حميد ، المدارس الشعبية خطوة نحو المستوى الحضاري، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ٢١٠ و ٢١٢ ٠

الدراسة الابتدائية من حيث حقوق العمل والتوظيف ، وتتيح الفرصة للدارسين لاكمال الدراسة والالتحاق بالمرحلة المتوسطة .

وهكذا تكون حملة محو الامّية الالزامي فى الجمهورية العراقية قد التفتت الى جانب هام من جوانب استكمال نجاح الحملة الوطنية الشاملة ، حيث أن متابعة الدارسين فى مراكز محو الامّية من أهم المراحل التى يجب أن لا تغفلها أية حملة لمحو الامّية .

الفصـــــــل الثاني

تجربـــــــة الصومـــــال

أولا ـ جهود الصومال لمحو الامّية وتعليم الكبار :

قامت الحكومية الصومالية مع بداية السبعينات بحملة جماهيريـــة لمحو الامّيـــة ، تعتبر بأي مقياس من المقاييس أكبر مبادرة للتنمية تشهدها البلاد ، وقد أنشـــأت لهذا الغرض لجنة قوميـــة على أعلى المســـتويات ضمت نواب رئيس مجلـــس الثورة الصومالي الثلاثـــة برئاســـة أحدهـــم ، بالاضـــافة الى مســـاعدة الرئيـــس الصومالـــي للشـــؤون السياســـية وهذه اللجنة تعد أكبر جهاز مســـؤول عن سياسات التعليم الجماهيري .

أما الهيئـــة العليا المســـؤولة عن تنفيذ الســـياسات والبرامـــج فقد كانـــت (اللجنة الفنية التنفيذية) ، وتولى رئاســـتها وزير التربية ، وتحت اشـــراف هذه اللجنة كانت هنـــاك مجالس تعمل علـــى مســـتوى المراكز والقـــرى يرأســـها رئيـــس الحكومـــة المحلية وتضـــم أعضـــاء من المواطنيـــن ، وكانت خطة العمل الميـــداني موضـــوعة بحيث تكفـــل ملاءمـــة العمـــل مع الظروف المحليـــة ، وبما يؤدي الى تحقيق الأهـــداف المرجـــوة ، ووضعت مســـؤولية العمل والتنفيـــذ على الشـــعب نفســـه تحت شـــعار :(علم اذا كنت تعرف وتعلم اذا لم تكن)[١].

هذا وقد قســـم برنامج العمـــل في حملة محو الامّية وتعليـــم الكبـــار الى مراحل هي كالتالي[٢]:

---

(١) مجلة آراء ، سرس اللليان: المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، العددان الاوّل والثاني، السنة السابعة، ١٩٧٧م ، ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢) مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، العدد الرابع عشـر ، السنة السادسة، ١٩٧٩م ، ص ١٨٥ .

١ ـ المرحلة الاولى : بعد اعلان قرار كتابة اللغة الصومالية في ٢١ أكتوبر ١٩٧٢م ، حيث صدرت الاوامر الى جميع الموظفين والعمال أن يتعلموا اللغة الصومالية وقراءتها ولمدة ثلاثة أشهر تبتدىء من لحظة اعلان القرار ، حيث كانت مشكلة تعدد اللغات الاجنبية وعدم كتابة اللغة الام هي من أولى المشكلات التي واجهت حملة محو الامية ، وبهذا القرار أصبحت اللغة الصومالية هي اللغة الرسمية .

٢ ـ المرحلة الثانية : في العام التالي وبالتحديد في عام ١٩٧٣م ، وكانت موجهة بصفة خاصة الى سكان المدن والقرى المجاورة لها كتجربة أولى .

٣ ـ المرحلة الثالثة : وابتدأت عام ١٩٧٤م ، وتستهدف الرعاة والعاملين في القطاع الزراعي .

٤ ـ المرحلة الرابعة : مرحلة استمرارية حملة محو الامية وتعليم الكبار لتطوير الريف .

وكانت نتيجة جهود الصومال أن أصبح اليوم ٨٥ ٪ من السكان الكبار في الصومال يستطيعون القراءة والكتابة ، وأكثر من هذا أصبحت اللغة الصومالية هي اللغة الرسمية التي يستخدمها الجهاز الحكومي للدولة ، كما تم ادخالها بصورة مكثفة في المدارس حتى المستوى الثانوي ، ومن المتوقع تعليم اللغة الصومالية في الجامعة الصومالية مع بداية العام ١٩٨١م ، وفوق كل ذلك أستخدم محو الامية وتعليم الكبار كأداة لدعم الوحدة الوطنية ، وأصبح الان جهل أي مواطن مشكلة المجتمع ، كما أصبح أداء الخدمة بالنسبة لكل مواطن واجبا يتطلبه البناء القومي[1] .

وسيقتصر حديثنا عن المرحلتين الثالثة والرابعة والموجهة للرعاة في البادية والمزارعين في الريف .

---

(١) المرجع السابق، مجلة آراء ، العدد الاول والثاني، السنة السابعة ، ١٩٧٧م، ص ٨٨ .

ثانيا ـ الحملة الشاملة لمحو الامية والتطوير الريفي(١) :

أ ـ التاهب لقيام الحملة :

١ ـ عقد مؤتمرات وندوات كثيرة للعمال والشباب بهدف اعدادهم نفسيا وفكريا ليكونوا مؤهلين لمثل هذه الحملات ولرفع روحهم المعنوية وحماستهم الوطنية .

٢ ـ اجراء مسح للبيئة لدراسة امكانياتها ، ودراسة الاماكن والقرى التى يوجد بها سكان البادية والمناطق التى يكثر بها الازدحام ، ومواقع الابار ومجاري المياه .... ، ويتم تحديد مطالب كل اقليم على حدة والتى تقسم بدورها الى محافظات وقرى ونواحي وفروع ، حتى يمكن لكل محافظة أن تحدد احتياجاتها من المعلمين والاداريين والمفتشين والاطباء البيطريين والمرشدين الزراعيين .....

٣ ـ اقامة مؤتمر كبير فى العاصمة مقديشو ضم عدد كبير من كبار المسؤولين فى المحافظات والقرى والريف ، وقد حضره ٧٠٠ شخص من كبار موظفي الدولة :

- جميع حكام المحافظات والنواحي .
- جميع المسؤولين عن مديريات التعليم على مستوى المحافظات .
- مدراء المدارس على مختلف المراحل .
- جميع مديري الاقسام الصحية وتربية المواشي والثروة الحيوانية .
- المسؤولين فى المكتب السيوسي على مستوى المحافظات والنواحي.
- قيادات قوات البوليس فى المحافظات والنواحي .
- جميع القادة المسؤولين عن المخابرات العامة على مستوى للمحافظات والنواحي .

وقد نوقش فى هذا المؤتمر جميع الجوانب المتصلة بالحملة وطريقة انجاز العمل ، وكيفية توجيه المجندين من الشباب والطلبة والعمال وتوزيعهم على اماكن العمل فى المحافظات من قرى وريف .

---

(١) المرجع السابق ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد الرابع عشر ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ، ص ١٨٣ ـ ١٨٦ .

٤ ـ تكوين لجان لتسيير العمل وتنظيمه وحددت اختصاصاتها وصلاحياتها ، وهذه اللجان هي :
ـ اللجنة المركزية ومقرها مقديشو .
ـ لجان لكل محافظة وناحية ، ولكل تجمع من تجمعات البدو الرحل .
وقد بلغ عدد هذه اللجان ٧٨٣٧ لجنة ، كما تم تعيين الاداريين والفنيين اللازمين للحملة .

ب ـ أهداف الحملة :

١ ـ محو الامّية ونشر التعليم فى البادية والريف : وذلك لأن الغالبية العظمى من السكان الصوماليين يعيشون فى البادية .

٢ ـ الاهتمام بأهل البادية وحيواناتهم : وذلك لأن نسبة كبيرة من السكان لازالوا يعيشون فى البادية ، وهم يشتغلون بتربية المواشى التى تعتبر العمود الفقرى للاقتصاد الوطنى الصومالى يمثل ذلك نسبة ٨٠ ٪ .

٣ ـ الارشاد ورفع المستوى السياسى : فحملة تطوير الريف هي الوسيلة الوحيدة التى يمكن بواسطتها نشر الوعي السياسى فى الصومال .

٤ ـ ترسيخ دعائم الوحدة القومية : وهذا لايتم الا اذا انعدمت الفوارق والمتناقضات بين الأفراد فى المجتمع الواحد ، فهذه الحملة تهدف الى تقريب وتقليل الفوارق بين سكان الريف والمدن .

٥ ـ التخطيط الاقتصادى : فالتخطيط العلمى السليم يقوم على حقائق معينة أهمها معرفة عدد السكان ومايملكون من المواشى والثروة الحيوانية ، وقد تحقق ذلك أثناء قيام حملة محو الامّية وتعليم الكبار .

جـ ـ الشروع فى تنفيذ الحملة :

وفرت الحكومة الصومالية جميع الامكانيات اللازمة لتفادى المصاعب والمخاطر ، ووضعت تحت تصرف الحملة كافة أجهزة الدولة ووسائل النقل والاعلان .
هذا ويقدر عدد السيارات التى اشتركت فى هذه الحملة بصفة

مستمرة حوالى خمسمائة سيارة ، وبلغ عدد المجندين الذين ساهموا فى تنفيذ الحملة لمحو الامّية وتطوير الريف سواء عن طريق التعيين والالزام أو عن طريق التطوع والدافع الوطنى حوالى ١٢٥ر٠٠٠ نسمة من بينهم ٢٥ر٠٠٠ نسمة اشتركوا عن طريق التعيين والالزام ، أى أن الحملة قامت فى معظمها على الجهد التطوعى ٠

ومن حيث الميزانية فان المبالغ التى خصصت قدرت بحوالى ٧٨ مليون شلن من ضمنها ٢٥ مليون شلن أنفقت على الأدوات والأجهزة والأدوية اللازمة للحملة ، أى أن الحملة اعتمدت على مبدأ المجهود الذاتى بمعدل ٧٤ ٪ ٠

ثالثا ـ مشروع استمرارية محو الامّية وتطوير الريف :

يعتبر هذا المشروع امتدادا واستمرارا للحملات السابقة ، والمحافظة على نتائجها العلمية ، والهدف وضع خطة لتطوير وتنمية المجتمع الصومالى ، وتنفيذها بصورة جماعية تشترك فيها كل الهيئات والمنظمات الجماهيرية لتحقيق التطوير الشامل فى جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية والصحية للمجتمع كله ٠

أ ـ فلسفة مشروع الحملة :

يقوم المشروع على أسس فلسفية هي :

١ ـ الاهتداء بالمرحلة الاولى لحملات محو الامّية وتطوير الريف ، والاستفادة من نتائجها العلمية ، واعتبار المشروع مرحلة مكملة للفترة السابقة ٠

٢ ـ الاهتمام بالمشروع واعتباره وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية ٠

٣ ـ رفع مستوى السكان الصوماليين عن طريق النواحى الثقافية والاقتصادية والصحية ٠

٤ ـ خلق مجتمع جديد ومتطور فى جميع النواحى عن طريق اعداد الأفراد ورفع كفاءتهم العلمية وقدراتهم الانتاجية للمساهمة فى تطوير المجتمع ٠

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٧ ـ ١٩٢ ٠

٥ ـ بذل الجهود لتوطين سكان الريف والبوادى فى أماكن معينة ، ومساعدتهم على التعود على الحياة المستقرة بدلا من الحياة المتنقلة وذلك لتسهيل عملية تطويرهم وتنميتهم .

ب ـ الهيئات المشتركة فى التنفيذ :

اشتركت فى تنفيذ مشروع حملة محو الامّية وتطوير الريف وزارة الشئون الداخلية والتربية والتعليم ، والصحة ، والاستعلامات والارشاد القومى ، والمواصلات ، والزراعة والثروة الحيوانية ، والمكتب السياسى التابع لرئاسة الجمهورية .

جـ ـ الخطوات التمهيدية للتنفيذ :

١ ـ تعيين اللجان المحلية فى المحافظات والنواحى .

٢ ـ تأليف الكتب واعداد الوسائل التعليمية .

٣ ـ تكوين اللجان للمتابعة والاشراف على مستوى الجمهورية .

٤ ـ استخدام وسائل النشر والاعلام لايقاظ الشعور العام لدى الجماهير وتهيئة الجو المناسب لبدء الحملة .

٥ ـ الاستفادة من مراكز الارشاد القومى فى توعية الجماهير وشرح الأهداف الوطنية من تنفيذ الحملة .

٦ ـ قيام المسئولين فى المحافظات والنواحى بالاتصال المباشر بالسكان فى الأرياف والبوادى ليكونوا على علم تام بالأهداف والنتائج المتوخاة من الحملة .

٧ ـ اختيار الأفراد الذين سيتحملون مسئولية التدريس وتدريبهم على العمل .

د - الجوانب الرئيسية لمشروع الحملة :

١ - الجانب التعليمي : ويشمل تعليم القراءة والكتابة لمن فاتتهم فرص التعليم فى الحملات السابقة ، ورفع المستوى الثقافى والعلمى للمنتظمين فى الحملة الاولى كما يشمل هذا الجانب التعليم الحرفى الذى يمس الحياة العامة للسكان فى القرى والبوادى كالتدبير المنزلى والزراعة .

٢ - الجانب الصحى : فلكى يحصل المواطن على الخدمات الصحية فى القرى الريفية والبادية قامت اللجنة الصحية باتخاذ الآتى :

- وضع برنامج للنظافة العامة فى القرى والمجتمعات البدوية .

- تحسين العلاج الطبى ومعالجة الامراض كالبلهارسيا والملاريا والسل ...

- التطعيم ضد الامراض المعدية .

- رفع الوعي الصحى لسكان الريف والبادية بارشادهم الى طرق الوقاية من الامراض المعدية ، والنظافة العامة للبيئة التى يعيشون فيها .

- انشاء أقسام خاصة للنساء والأطفال لتدريب الامهات على الاساليب الصحية المناسبة لرعاية الاطفال وتغذيتهم .

- تدريب المواطنين على الاسعافات الأولية وتضميد الجراح والتطعيم وأصول النظافة العامة ليشتركوا فى تنفيذ الحملة .

٣ - الجانب الاقتصادى : وتم فيه توجيه الاهتمام الى ثلاث نواحى رئيسية وهي :

أ - الثروة الحيوانية : فاتخذت الخطوات التالية :

- انشاء فرق لتطعيم المواشى فى المحافظات والنواحى للوقاية من الامراض المعدية وتقديم العلاج للمريضة منها .
- عقد دورات للارشاد الصحى وتربية المواشى للرعاة .
- القيام بدورات تدريبية للمواطنين الذين يعيشون فى البوادى والارياف فى مجال الصحة الحيوانية واستخدامهم فى نفس الميدان .

ب ـ الزراعـــــــة : لرفع الكفاية الانتاجية واستخدام الأســـاليب الحديثة فى الزراعة ، وتحقيق الاكتفاء الذاتى ، فقامت اللجنـــة الخاصة بالقسم الزراعى فى الحملة باتخاذ الخطوات التالية :

ـ قامت بحملة واسعة لتوعية الفلاحين بأهمية الزراعة .

ـ تشجيع التعاونيات الزراعية وشرح نتائجها الايجابية فى تطويـــر المجتمع ، ومساعدتهم ماديا وفنيـــــا .

ـ انشاء مراكز للتدريب الزراعى فى المحافظات والنواحى ، واختيـار الفلاحين من سكان الريف والبوادى لاعطائهم فكرة عن استخـــدام الطرق المناسبة للزراعة .

جـ ـ المحافظة على البيئة الطبيعية : لأنها تعتبر الشريان الرئوى لحياة المجتمع ، واتخذت الحملة فى سبيل ذلك مايلى :

ـ توعية السكان بالمحافظة على البيئة والعناية بالأشجار والمراعـى والتربية لبقاء خصوبة الارض وجودتهـــــــا .

ـ حجز مساحات من المراعى فى موسم الأمطار للاستفادة منها فى أوقـات القحط والجفـــــاف .

ـ الاشتراك فى وقف زحف الرمال التى تغزو المناطق الزراعية والرعوية .

هـ ـ نتـــــــائج الحملـــــة :

تمخضت حملة محو الامية وتطوير الريف على النتائج الايجابيـــــة التاليـــــــــــــة :

١ ـ الجانب التعليمـــى : تحقق خلال ٧ أشهر تعليم القراءة والكتابـــة لـ ١ر٢٧٥ر٧٧٩ نسمة من سكان البادية والارياف .

٢ ـ الجانب الصحـــــى : تم خلال الحملة تقديم الادوية والعلاج اللازم الى ١ر٦١٤ر١٦١ نســمة من السكان ، كما تم توفير العلاج لأعداد كبيرة مـن المواشـــى بلغ مجموعهـــــا ٢ر٣١٣ر٦٧٠ رأســا من الحيوانـات هذا الى جانب الأشـــخاص الذين استفادوا من الحقل الصحى عن طريـــق التوعية والارشاد والذين بلغ مجموعهم ١ر٤١٨ر٧٩٨ نســـــمة .

٣ ـ الجانب الاقتصـــــادى : كان من نتائج الحملة رفع المستوى الاقتصـادى للمجتمع حيث أمكن عن طريق الاحصاء معرفة عدد السكان واعداد الثـــروة الحيوانيـــــــــة .. .

٤ ـ تحسين المواصلات : اذ اشتركت الهيئات القائمة بالتنفيذ فى كثير من الأقاليم والمحافظات بشق الطرق التى تربط بين المدن والقرى ، وساهم هذا الاتصال بدوره فى تطوير الحياة الاقتصادية وتحسينها .

٥ ـ تدريب الشباب على تحمل المسئولية والمشاركة فى الحملة ودعم الروح الوطنية فى نفوسهم .

وتشير الاحصائيات التالية الى النتائج العملية لحملة محو الامّية وتطوير الريف عام ١٩٧٦م و عام ١٩٧٧م فى الميادين المختلفة :

السنة	عدد المتعلمين	عدد المراكز الصحية	رعاية المواشى	التعاونيات الزراعية	التدبير المنزلى
١٩٧٦م	٥٦٨ر٥٤٦	٣٢٤	٣٠١	٩٤	٤٤
١٩٧٧م	٤٨٧ر١٨٠	٣١٨	٣٥٥	٩٧	٣١

عدد الأشخاص المدربين

السنة	التعليم	المواشى	الصحة	عدد القرى المستفيدة
١٩٧٦م	٥٥١٦	٩٢٩	١٢٥١	١٢٤٩
١٩٧٧م	٤٦٩٧	١٠١٢	٢٠٠٣	

الفصـــــــل الثالـــــث

المقترحـــــــــــــات

أولا - فى مجال التخطيط والتنظيم والادارة :

١ - ارادة سياسية تجعل من مشكلة الامّية وتعليم الكبار قضية وطنية حضاريـــة لامجرد قضية تعليمية أو مشكلة فردية تخص الامّى وحده .

٢ - ضمان متابعة القوانين والتشريعات والأنظمة الصادرة التى تنظم عمليـــات محو الامّية وتعليم الكبار ، ذلك لانّ الكثير من القوانين والأنظمة قـــد صدرت لتنظيم العمل فى هذا المجال الا أن استقراء الواقع يرينا عـــدم الـــتطبيق والتنفيذ ، فلضمان التنفيذ للقوانين والأنظمة من جميـــع الاّطراف لابد من خضوع هذه التشريعات لقرار سياسى ملزم ، وهذا سيعاون على صبغ عجلة العمل بالجدية اللازمة ، ومن الضرورى فى هذه الحالـــة توافر الحوافز الايجابية والسلبية المختلفة وتنظيم تطبيقها بما يتلاءم والغرض منهـــــــــــا .

٣ - ضرورة الاســـراع بتنفيذ حصر سكانى لأعداد الامّيين فى المملكـــــة العربية السعودية ، وتصنيفهم حسب الجنس وفئات العمر المختلفـــــة وقطاعات العمل والبيئات المتعددة .

٤ - ينبغى النظر عند تخطيط اقتصاديات البلاد والتنمية التعليمية أن نتذكـــر أن الفوائد التى تنتج عن برامج محو الامّية وتعليم الكبار " تراكمية " وأن ننظر الى هذه البرامج باعتبارها بعدا ضروريا من أبعاد التنمية ، وهذا يعنى ضرورة ربط خطط محو الامّية وتعليم الكبار بخطط التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك يتمثل فى عناصر كثيرة منها :

- التدريب المهنـــــــى .
- الارشـــــاد الزراعـــى .
- التثقيف الصحـــــــى .

- الثقافة العامـــــــــــة ٠
- تنمية المجتمـــــــــــع ٠
- الثقافة العماليـــــــــة ٠

٥ - اعادة النظر فى الأســـاليب والمناهج التى لاترى فى الامّية سوى الجهـــل بأساسيات القراءة والكتابة وعمليات الحساب ، وذلك بتحرير مفهوم محـــو الامّية من اطاره الضيق واعتباره نشاطا تعليميا بالدرجة الدنيا ليستوعب الأبعاد الحضاريـــــة والاجتماعية المنبثقة عنها بحيث يعتبر اكتســـاب هذه المهارات ليس غاية فى حد ذاته بل وسيلة لتحسين مستوى حيـــــاة الانسان فى كل جوانبها المادية والروحيـــــــة ٠

٦ - التخطيط لمحو الامّية باعتباره جزاء من برنامج كلى متكامل لتربيـــــة الكبار ، ومن هنا فان مرحلة محو الامّية مرحلة يجب أن تنتهى علـــــى أن يستمر تعليم الكبار بشموله وضرورته للارتقاء بمستويات الأداء فـــى دوائر العمل وفى مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياســـــة والثقافيـــة وفى اطار من التربية المســـــتمرة ٠

٧ - ربط نشـــــاط محو الامّية وتعليم الكبار بالتعليم العام فى نوع مـــن التكامل التعليمى على أن تكون هناك مرونة ، بحيث لاتكون صورة من صـــور التعليم النظامى الأكاديمى العام فى مراحله المختلفة ، وبحيث يكـــون هناك مجال للتدريب المهنى والتعليم الفنى ، وانشاء درجات خاصة لمثـــل هذا النوع من التعليم بحيث تكون له حقوقا اجتمـــاعية وأكاديميـــــة وتتيح للدارسين فرص استمرارية التعليم عملا بمبدأ فتح القنوات بيـــن التعليم النظامى والتعليم غير النظامى ٠

٨ - ضرورة وضع خطة اعلامية تشترك فيها وسائل الاعلام المختلفة من اذاعـــة وتلفزيون وصحف ودور نشر لحث المتعلمين والمثقفين على الاسهام فـــى عمليات محو الامّية ، ولحث الامّيين على الالتحاق بفصول محو الامّية وتعليـــم الكبار ، مع مســـاهمة كافة المسئولين وعلى أعلى المستويات فى الدولـة فى الدعوة والتشجيع للقضاء على الامّية ، لانّ الامّية مظهـــر للتخلـــف تتطلب تضافر كل الجهود على المستوى الرسمى والشعبى مهما كانت امكانيات الدولة وقدراتهـــــــا المادية ٠

٩ - أن يأخذ التخطيط فى اعتباره عدم الاعتماد على المعلمين التقليديين فقط فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار بل لابد أن يتيح المجال لمشاركة الطلاب والمهنيين والفنيين ورجال الدين ورجال الامن والزراعة والصحة ... مما يؤدى الى نجاح البرامج وربط الدارسين بالشخصيات المؤثرة والفعالة فى البيئة .

١٠ - نقل بعض المسئوليات التى يقوم بها الجهاز المركزى لمحو الامّية وتعليم الكبار (ادارة تعليم الكبار ومحو الامّية) الى المركز الوطنى لتعليم الكبار لتخفيف عبء العمل عنه ، فهل يقوم بمسئوليات متعددة فنى آن واحد من ادارة وتنظيم وتدريب وتطوير للمناهج ، والبحوث والتقويم والمتابعة ، وتوفير الادوات والوسائل التعليمية ، وتصور المشروعات المستقبلية ، والميزانية ... ، فيمكن نقل بعض هذه المسئوليات الى المركز الوطنى كمسئولية التدريب وتنظيم الدورات التدريبية فى مختلف المناطق التعليمية الى جانب اجراء البحوث والتجارب لتطوير البرامج الحالية لمحو الامّية وتعليم الكبار .

١١ - اعطاء الاقسام الفرعية لادارة تعليم الكبار ومحو الامّية فى المناطق التعليمية المزيد من الصلاحيات والسلطات التى تمكنها من القيام بدور أكثر فعالية من مجرد التنفيذ فتشارك بدورها فى التخطيط للجوانب المختلفة التى يتطلبها العمل فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار كاقامة الدورات التدريبية للعاملين فى هذا المجال ، وتطوير المناهج لتتناسب مع احتياجات الدارسين فى البيئة المحيطة ، والاستعانة بالمتخصصين فى مجالات مختلفة للاشتراك فى تطوير البرامج والمساهمة فى التدريس (المتخصصون فى مجالات الصحة والتعليم المهنى والفنى ، والدين ..) .

١٢ - انشاء قسم للمطبوعات فى الجهاز المركزى لتعليم الكبار ومحو الامّية تكون مهمته انتاج المطبوعات الخاصة بالكبار وتشمل هذه المطبوعات سلسلة من الكتيبات البسيطة المتعددة فى مختلف المهن والاعمال للمتعلمين الجدد ، وسلسلة كتب ذات مستوى أعلى لاستخدامها فى المكتبات ، وصحيفة أسبوعية ، ومجلة شهرية ، وهذه المطبوعات يجب أن توزع بحيث تكون فى متناول يد الدارسين والدارسات .

١٣ - وضع ضوابط ادارية كفيلة بمنع مدراء المدارس من تقديم بيانات احصائية

مغلوطة فيما يتعلق بالبيان الاحصائى الأساسى فى أول العام الدراسى ، ومايتعلق بالكراس الاحصائى المقدم بعد أربعة أشهر من بداية العام الدراسى ، وما يتعلق بالمتقدمين للامتحانات والحاضرين ، حرصا منهم على تقديم بيانات باعداد اسمية للدارسين حفاظا منهم على استمرار فتح مدارسهم وبالتالى تلقى المكافآت ، وذلك للحصول على بيانات احصائية صادقة ودقيقة للاعتماد عليها فى التخطيط كتحديد الحجم الحقيقى لتسرب الدارسين الذى يعتبر من المشكلات الاساسية التى تعوق دون تحقيق أهداف خطط محو الامية وتعليم الكبار ، وتسبب هدرا للوقت والجهد والمال ، ومعرفة مشكلات الغياب والانقطاع عن الدراسة وأسبابها على ضوء دراسة تحليلية لهذه الاحصائيات ، ويمكن عن طريق الاشراف الادارى من قسم ادارة محو الامية وتعليم الكبار بادارات التعليم أن نحقق نوعا من الضبط بزيارات متكررة للفصول والاطلاع باستمرار على سجلات الحضور والغياب والمقارنة بين أعداد الدارسين بحالا يتيح للمديرين المغالطة فى الأرقام الحقيقية .

١٤ - انشاء معاهد دراسية للاناث لاستكمال دراستهن بعد مرحلة محو الامية وتعليم الكبار أسوة بالدارسين حيث توجد مدارس ليلية للكبار اعدادية وثانوية ، ولايوجد مثل ذلك للدارسات الراغبات فى متابعة دراستهن ، فلاتوجد معاهد حكومية أو خاصة لاستكمال دراستهن الاعدادية والثانوية اذ لايسمح الا للدارسات اللاتى تقل أعمارهن وقت التخرج من مدارس محو الامية عن ١٨ سنة باستكمال دراستهن المتوسطة والثانوية فى مدارس التعليم العام وهي صباحية ، أما من تزيد أعمارهن عن هذا الحد ويرغبن فى استكمال دراستهن فانهن يقمن بدراسة مناهج المرحلة المتوسطة والثانوية فى منازلهن ويتقدمن للامتحان آخر العام مما يشكل صعوبة لهن فى استمرار الدراسة والمتابعة لآخر مراحل التعليم .

ثانيا - فى مجال تدريب العاملين :

لما كان معلم المرحلة الابتدائية لايزال حجر عثرة فى الوصول الى الأهداف المرجوة من محو الامية وتعليم الكبار باعداده الحالى ، وفى نفس الوقت نعانى من عجز كبير فى العاملين المؤهلين فى هذا المجال وعلى مختلف المستويات والجوانب التى يتطلبها العمل فى هذا الميدان ، اذاً فمن الضرورى التوسع فى اقامة مراكز لاعداد وتدريب الكوادر العاملة في هذا

الميـــــدان ، فكما أن الحاجة لاعداد العاملين فى مجالات التعليم الأخـــرى فان الحاجـــــــــة أكبر للاعداد والتدريب فى هذا الميدان نظرا لضخامة العمل وحداثة الاهتمام بهذا المجال ، وبالتالى يجـــــب :

١ - انشـــاء المزيد من المراكز الوطنية لتعليم الكبار للمساهمة فـــى اعداد الأخصائيين لمحو الامّية وتعليم الكبار ، وان تسارع رئاسة تعليـم البنات بافتتاح أولى مراكزها والمقررة فى الخطة الثانية ، وأن تستفيد من تجربة وزارة المعارف فى هذا المجـــــــــال .

٢ - أن تقدم كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات مقررات تعليمية ضمن مناهجها فى محو الامّية وتعليم الكبار لطلابها .

٣ - أن تنشىء كليات التربية فى كل الجامعات فرعا من فروع التخصصات التـــى تدرسها لطلابها وطالباتها يختص بتعليم الكبار ومحو الأمية بحيث يخـــرج معلمين ومعلمات وموجهين وموجهات ورواداً فى هذا المجال .

٤ - انشاء أقســـام خاصة للدراسات العليا بكافة الجامعات والمعاهـــد العليا تعنى بتخريج قيادات علمية متخصصة فى محو الامّية وتعليم الكبار .

٥ - أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الجامعات ومعاهد اعداد المعلمـــين والمعلمات وبين الجهات المعنية بتعليم الكبار ومحو الأمية ســواء فـــى وزارة المعارف أو رئاسة تعليم البنات للمشاركة الفعالة فى اعـــداد وتدريب العاملين بهذا المجال ، وفى كل مايؤدى الى تطوير برامـــج محو الأمية وتعليم الكبار .

٦ - أن تقوم المعاهد الفنية الثانوية بتقديم مقرر دراسى خاص بمناهـــج وطرق تعليم العمال الذين يعملون فى المصانع والمزارع والشركـــات والمؤسسات حتى يمكنهم بعد تخرجهم من المشاركة فى محو الأمية بين العمال فى المصانع والشركات والمؤسسات ، حيث سيكون ذلك أكثر فاعلية فى محـــو الأمية نظرا لأنهم سيكونون أقرب الى عقول وقلوب زملائهم فى العمـــل وأكثر مقدرة على فهم مشكلاتهم وظروف عملهم وأوسع خبرة فى تناول الثقافة المهنية فى تفاصيلها وشرحها ، وأكثر الماما بأصول العمل مما يســاعد على تعلم القراءة والكتابة وعمليات الحساب بطريقة أكثر فاعليـــة ، وأكثر أثرا فى نفوس الدارسين الكبـــار .

٧ - أن تقام دورات تدريبية للمشاركين فى البرامج الصيفية فى محو الأميـــة وتعليم الكبار من طلاب وطالبات المراحل الثانوية والجامعات ، فيـــزدون بقدر كاف من المعلومات والخبرات المتصلة بأساليب تعليم الكبـــــار وعلى نحو يمكنهم من التعامل مع الكبار والقيام بأعباء العمليـــــة التعليمية بطريقـــة سليمة .

٨ - اقامة دورات تأهيلية لخريجات المرحلة الثانوية العامة اللاتى لم تتـــح لهن فرص العمل ، للعمل فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار (انـــاث) كمعلمات متفرغـــــــات .

٩ - يمكن أن نلخـــص أهم الصفات الضرورية اللازم توافرها فى العامليـــن والعاملات فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار ، والتى تشكل نقاطا هامـــة ينبغى التركيز عليها فى تدريبهم :

- معرفة الدارسين والبيئة التى ينتمون اليها .
- كفاءة فى العناصر التى تشكل محتوى البرامج .
- قدرة على استخدام أفضل الطرق المناسبة .
- تدريب نفسى واجتماعى ، وتدريب على الاتصال بصفة خاصة .

ثالثا - فى مجال المناهج والبرامج الدراســـية :

تطوير المنـــاهج يستلزم اعداد مناهج تستهدف تحقيق طمـــوح الدارسين مهنيا واجتماعيا وأسريا وهذا الاتجاه يتطلب :

١ - اعداد مواد وبرامج تعليمية متمايزة توافق تمايز مهن وأعمال الدارسيـــن الكبار ، فهناك العاملين فى القطاع الصناعى ، الزراعى ، عمال الخدمات ، الجـــــنود ، ربات البيوت .

٢ - فى حالة الأخذ ببرنامج موحد ، من الضرورى مراعاة الأولوية فى ترتيب المهن فى اعداد المناهج والمواد الدراسية وطرق التدريس وتصميـــم الوسائل التعليمية المناســـبة .

٣ - أن تكون المواضيع التى تتضمنها المناهج مشتقة جميعا من واقع حيـــاة الدارســـين ومنسجمة مع خبراتهم ، ومتنوعة ، وملائمة لطبيعـــة أعمالهم ، وهذا سايفيد - بجانب تعلمهم القراءة والكتابة - فى توســـيع

خبراتهم المهنية واطلاعهم على مختلف جوانب العمل ، مايحثهم على بذل مزيد من الجهد وتحسين نوعية العمل ، والاخذ بالمعرفة الجديدة عن طريق الكلمة المكتوبة .

٤ - ادخال دراسات فى العمل المهني والمهارات الفنية الى جانب الهوايات والانشطة الرياضية فى فصول محو الامية وتعليم الكبار (ذكور) ، مع ضرورة توفير امكانات الدراسة العملية ، وضرورة وجود متخصصين يعملون أساسا بالطرق المتقدمة والاساليب الحديثة فى مجال (الصحة ، الصناعة ، الزراعة ....) . وان كانت هناك صعوبة فى تطبيق هذا الاقتراح فيمكن بشيء من التنظيم والتنسيق أن نتغلب عليها وذلك بأن يعمل هؤلاء المتخصصين فى أكثر من مدرسة واحدة بنفس الوقت بحيث تقسم أيام الدراسة على عدد من المدارس فى هذا المجال ، على أن يستعان بهؤلاء المتخصصين من الوزارات والهيئات المختلفة مع توفير الحوافز المادية والمعنوية لهم ، أو حتى يعتبر جزء من عملهم بالتنسيق مع جهات عملهم الاصلية .

٥ - يجب أن يراعى فى مناهج محو الامية وتعليم الكبار للاناث مايلي :

- أن تكون ذات صلة مباشرة بالمرأة واحتياجاتها الروحية والصحية والشخصية وذلك لمساعدتها على حل مشكلاتها .
- أن تتضمن موضوعات ذات صلة مباشرة بحياة أسرتها ومنزلها باعتبارها ربة بيت .
- أن تتضمن موضوعات ذات صلة بالطفل وتنشأته من النواحي الصحية والعقلية والنفسية والاجتماعية وحمايته مما قد يتعرض له من أخطار .

وهذه النقاط ليست منفصلة بل متداخلة ومترابطة مع بعضها ، وبالتالي فبرامج محو الامية وتعليم الكبار للاناث يجب أن يشتمل على المواد التالية :

- التربية الاسلامية ٠
- اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيرا ٠
- الرياضيات كأداة ضرورية للتعامل ٠
- الثقافة العامة ٠
- الثقافة النسوية ٠

٦ - اعادة النظر فى المنهج المعطى للكبار فى مرحلة مابعد الأمية ، أى فى المراحل المتوسطة والثانوية ، وكذلك نظام الامتحانات ، لأن المناهج الحالية وضعت خصيصا للطلاب فى مدارس التعليم العام وبما يتلاءم مع أعمارهم ، ومستوياتهم الذهنية والعقلية ، وهي بعيدة عن مستويات الكبار ونفسيتهم ومتطلباتهم العامة والخاصة ، وكذلك الأمر بالنسبة لنظام الامتحانات ، ولذلك من الضرورى وضع كتب خاصة ، وأنظمة امتحانات تتلاءم مع هؤلاء الدارسين من حيث العمر والوظيفة والعمل والبيئة ٠٠ بحيث تكون هذه المناهج فى نفس المستوى الذى يعترف بالشهادات التى يحصل عليها الدارسون ، وبنفس التقييم والاعتراف للشهادات فى التعليم العام حتى تكون عاملا مساعدا ومشجعا لمن يرغبون فى متابعة دراستهم العالية فى الجامعات والمعاهد العليا ٠

رابعا - فى مجال الحوافز :

أ - الدارسون :

- الحوافز الايجابية :

١ - مكافآت مالية سنوية تمنح للدارسين الذين يجتازون امتحانات محو الأمية وتعليم الكبار بنجاح بدلا من اقتصار المكافأة على سنة التخرج من مرحلة المتابعة ٠

٢ - منح علاوة ترفيع لمن يحصل على شهادة محو الأمية مع مضاعفة هذه العلاوة لمن يحصل على شهادة مرحلة المتابعة ٠

٣ - منح اجازات دراسية أيام الامتحانات للعاملين دون فقد المرتب أو الأجر ٠

٤ - اعطاء الأولوية لمن حصلوا على شهادة محو الأمية فى التعيين ٠

٥ - اقامة مهرجانات شعبية وحفلات سنوية لتكريم المتخرجين ، وفى نفس الوقت تشجيع الأميين للالتحاق بفصول محو الأمية .

٦ - منح العامل ساعة من وقت الدوام الرسمى لمراجعة واجباته ودروسه .

- الحوافز السلبية :

هذه الحوافز يجب الا تطبق الا بعد منح الأميين فرصة كافية لمحو أميتهم تحددها اللوائح والأنظمة ، وأن لاتطبق الا فى المناطق التى تتيسر فيها الدراسة للأميين ، من هذه الحوافز التى يمكن تطبيقها :

١ - عدم منح الأمى الترفيعات والزيادات والعلاوات الا بعد الحصول على شهادة محو الأمية .

٢ - عدم تعيين العمال والمستخدمين فى المصالح الحكومية والخاصة الا بعد حصولهم على شهادة محو الأمية .

٣ - منع اعطاء أى قروض أو تسهيلات واعانات حكومية الا لمن يعرف القراءة والكتابة .

٤ - منع اعطاء أى رخصة قيادة للسيارات للامّى الذى لايعرف القراءة والكتابة .

ب العاملون :

١ - المكافآت المالية .

٢ - تخفيف الصعب على المعلم غير المتفرغ بتقليل عدد الحصص الأسبوعية التى يقوم بها فى الفترة الصباحية بمدارس التعليم العام حتى يستطيع المعلم أن يحتفظ بجزء من جهده ونشاطه لتعليم الأميين فى المساء ، وليكون ذلك أيضا عاملا مشجعا له ولغيره من المعلمين للاشتراك فى العمل بهذا الميدان .

٣ - اجراء مسابقات بين المناطق التعليمية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار ، وتمنح المكافآت والشهادات التقديرية للعاملين فى المناطق التى حققت انجازات ملموسة فى هذا الميدان .

خامسا - فى مجال منع الارتداد الى الأمية :

١ - ضرورة وجود كتب ومطبوعات للمتابعة تتناسب ومستوى الدارسين والدارسات فى جميع المراحل (مرحلة الأساس ، مرحلة المتابعة) من حيث الحروف والكتابة والمواضيع واللغة ، والغرض منها مع ارتداد المتعلمين الجدد الأمية وتوسيع مداركهم وتحسين القراءة وفهم المعانى الى غير ذلك من الفوائد الكبيرة لمثل هذه الكتب والمطبوعات ، ويمكن أن نقترح فى هذا المجال :

- اعداد صحف ومجلات دورية مبسطة ، حيث أثبت الخبراء المتخصصون على أن المطبوعات الأسبوعية والدورية تمثل المكانة الأولى بالنسبة للمتعلمين الجدد .

- اعداد كتيبات وظيفية ومهنية سهلة القراءة وتعد خصيصا للكبار ، وتكون هذه الكتيبات مختلفة باختلاف المهن والأعمال ، تربط بين المتخرج من مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وبين مهنته وعمله ، ويمكن أن تكون فى قالب قصصى ممتع لأنه ثبت أن المادة التعليمية الخالصة وان كانت وسيلة للتقدم فى العمل الا أنها لن تمكننا من الوصول الى النتيجة المطلوبة لأن للقراءة جانب آخر هو المتعة ، ويجب الا نحرم المتعلمين الجدد من هذا الجانب .

٢ - يجب التثبت من أن هذه الكتب والمطبوعات فى أيدى ومتناول الدارسين الكبار المستهدفين منها ومن الطرق التى يمكن استخدامها فى هذا المجال :

- القيام بتوزيع هذه الكتيبات على الدارسين فى فصول محو الأمية وتعليم الكبار فى نهاية الفترة الأولى من الدراسة (النصف الأول من العام الدراسى) وذلك باعطاء كل دارس مطروفا يشتمل على هذه الكتيبات والمطبوعات ، وينصح الدارسون بقراءتها فى الاجازة تمهيدا لمناقشتها مع المعلم فى بداية الفترة الثانية .

- انشاء مكتبات صغيرة أو قاعات للمطالعة فى الأماكن التى تقوم فيها فصول محو الأمية وتعليم الكبار لتكون الكتب والمطبوعات فى متناول يد الراغبين فى استعمالها .

٣ - انشـــاء مكتبات خاصة بالمتعلمين الجدد ، تجمع الكتب وغيرهـا من مواد القراءة وترتيب استخدامها ليستعملها المتخرجون من مرحلة المتابعة ، والحاصلون على قسط ضئيل من التعليم لايمكنهم من قراءة الكتب الموجودة فى المكتبات العامة ، والهدف من هذه المكتبات تقديم مزيد من الارشاد للمتخرجين من مرحلة المتابعة بقصد ترقية ثقافتهم وادراكهم وتنمية مالديهم من قدرات ومهارات تضمن عدم ارتدادهم الى الامّية مرة أخرى ، ويمكن أن تعتبر هذه المكتبات متابعة لمرحلة المكافحة أيضا وبالتالى يجب :

- أن تتصل اتصالا وثيقا بالادارات المعنية بمحو الامّية وتعليم الكبار سواء بوزارة المعارف أو رئاسة تعليم البنات ، وتعتبر هذه المكتبات تحت مسؤوليتها ، على أن يشرف عليها قسم تعليم الكبار ومحو الامّية بالمناطق التعليمية نيابة عنها .

- تقوم ادارة المطبوعات فى الجهاز المركزي لمحو الامّية وتعليم الكبار سواء فى وزارة المعارف أو رئاسة تعليم البنات بتزويد المكتبات بجميع المطبوعات التى تصدرها والتى يجب أن تشمل الى جانب كتب القراءة الصحف والمجلات الخاصة بالكبار وتتناسب مع مستوياتهم فى القراءة التى وصلوا اليها ، وعلى الأقسام المحلية فى ادارات التعليم بالمناطق المساهمة فى اصدار هذه المطبوعات بما تراه مناسبا لحاجات الدارسين والمتخرجين من مرحلة المكافحة والمتابعة فى كل بيئة .

- وعلى المعلمين والمعلمات تعويد الدارسين والدارسات على قراءة هذه الصحف والمجلات أثناء الدراسة ، والقيام بزيارات للمكتبات التى تنشأ لهذا الغرض لارشادهم الى طريقة استخدام الفهرس والاهتداء الى الكتب التى يرغبون فى قراءتها ، ويمكن الاستعانة بالمعلمين فى الاشراف على المكتبات الخاصة بالكبار بعد دورة تدريبية قصيرة فى هذا المجال .

سادسا ـ فى مجال منـــــع التســـــــرب :

١ ـ قيام دراسة ميدانية واســـعة النطاق لمعرفة الجوانب الحقيقية لهـــذه المشكلة تمهيـــــدا لاتخاذ الحلول المناسبة للقضاء عليها ٠

٢ ـ التوجيه والارشاد قبل دخول مراكز محو الامّية وتعليم الكبار للدارســـين لمنع ســـوء فهم الدارس لبرامج محو الامّية وتعليم الكبار والحاجـــات التى يوجه اهتمامه لها ، وينبغى بذل جهد من أجل أن نتفهم على نحـــو أفضل رغبات الدارسين وحاجاتهم وتوقعاتهم بحيث يتسنى لنا اجـــراء تغييرات فى تصميم البرنامج لنجعله أكثر صلة بالناس الذين يأمـــل أن يخدمهـــــــم ٠

٣ ـ زيـــادة الاهتمام بالدارسين فى الصف الاوّل مكافحة والعمل على بـــذل كل الطرق المشوقة من أجل ترغيبهم على الانتظام فى الدراسة ، فقد أثبتت الاحصائيات أن نسبة الانتظام فى الصفوف الاوّلى هي من أدنى النسب ٠

٤ ـ البحث عن نظـــام للامتحانات أكثر مرونة وقبولا نقضى به على عـــزوف الدارسين عن حضور الامتحانات ، فقد أثبتت الاحصائيات أن معدلات الانتظـام تهبط أثناء الامتحانات ، فالامتحانات على مايبدو تقف سدا منيعـــا دون تحقيق هدف متابعة التعليم لمجمـــوعة كبيرة من الدارسين خصوصـا فى المراحل الأســـاسية من الدراسة أى مرحلة المكافحة ، ويمكـــن أيضا الاســـتغناء عن الامتحانات فى السنوات الاوّلى من الدراسة ويستعاض عنها بالانتظام فى الدراسة وتقييم المعلم للدارس على أن تبقى بالنسبـة للسنة الأخيرة متابعة ليحصل الدارس على وثيقة تمكنه من اتمام دراستـه المتوسطة ، وكذلك الحصول على حقوقه الاجتماعية والوظيفية ٠

٥ ـ الاعداد والتدريب للمعلـــم فى كيفية التعامل مع الدارسين الكبـار والاعتماد على الاتصـــال الشخصى بين الدارسين وهيئة التدريس وخلـــق نوع من العلاقة الايجابية وروح الزمالة بينهم بما يمكنهم من معرفـــة مشـــكلات الدارسين فى الانتظام والدراسة ٠

٦ ـ ضرورة قيـــام المدير بضبط سجلات الحضور والغياب ، والاتصال بالدارسين لمعرفة ظروفهم ومساعدتهم على التغلب على تلك الظروف التى تمنعهـــم

من الحضـــور والانتظام فى الدراسة ، وعدم فصل الدارسين لمجـــرد تكرار الغياب دون بحث للأســـباب ، والمساعدة على التغلب علـــى المشكلات التى تحول بينهم وبين الانتظام فى الدراسة .

٧ - تطويع مواعيـــد الدراسة لظروف الدارسين وجعلها تنسجم مع رغباتهـــم فى التعليم ، فيمكن لبعض الفصول أن تبدأ الدراسة بها فى وقت مختلـــف عن بقية الفصول لتتيح للدارسين فرصة الدراسة بما يتناسب مع ظـــروف عملهم خصوصا للدارسين الذين يعملون فترات اضافية فى المساء .

٨ - توفيـــر وسائل النقل للدارسين والدارسات من منازلهم الى فصـــول الدراســـــــــــــــــــة .

سابعا - فى مجال الحمـــــــــــلات الصيفيـــــة :

١ - أن يسير برنامج الحملات الصيفية للقضاء على الأمية جنبا الى جنب مـــع تعميم التعليم الابتدائى لأبناء البادية والريف سدا لمنابـــع الأمية بحيث يكون هذا التعميم جزءا من برنامج محو الامّية نفسه فى الحملات الصيـــفية .

٢ - ضرورة التكامـــل والشـــمول بين جهود محو الامّية وتنمية المجتمعات البدوية والريفية بحيث يصبح برنامج محو الامّية وتعليم الكبار جزءا مـــن برنامج متكامل للتوطين ، بحيث يتناول قطاعات الانتاج والخدمات وتراعـــى النمو الاقتصادى فى ميادين الزراعة والرعي وميادين الحرف والصناعـــات الزراعية ، وتطوير البنى القاعدية مثل المواصلات والاسكان ، كما تراعـــى القطاعات الاجتماعية مـــثل الصحة ورعاية الأسرة والطفولة ، وهـــذا البرنامج المتكامل لن يخلق لدى الأفراد الدوافع أصلية للتعليم بـــل يهيئ الظروف الاجتماعية والمادية المناسبة لتحقيق وتنفيذ برنامـــج محو الامّية وتعليم الكبـــار .

٣ - ضرورة توفيـــر فرص للمتابعة ، ذلك لأن الحملات لاتستمر سوى مائـــة يوم ، وهي مدة غـــير كافية لمحو الامّية وتمكين الامّى من مهـــارات القراءة والكتابـــة بالشكل الذى يضمن عدم ارتداده للامّية مـــرة أخرى ، ويمكن ذلك عن طريق تكرار الحملات الصيفية لنفس المنطقـــة

وتوفير المكتبات المتنقلة وتوزيع الكتب والمطبوعات المبسطة بالمجان مع توفير الحوافز لكل الدارسين الذين ينضمون لهذه الفصول سواء كانت مادية فى صورة مكافآت أو معنوية فى صورة تسهيلات للخدمات الاجتماعية المختلفة ٠

٤ - الاعتماد فى هذه الحملات على أبناء البادية والريف وتدريبهم وتمكينهم من المشاركة فى قيادة الحملات لمحو الأمية وعمليات التنمية بمختلف جوانبها سواء فى مجال الزراعة أو الصناعات الريفية أو الخدمات الصحية والاجتماعية ، أى تنمية قدرة أبناء البادية والريف على التنمية الذاتية وبعث الطاقات الكامنة فيهم ٠

ثامنا - فى مجال مشاركة الصحف ودور النشر :

يمكن للصحف ودور النشر أن تقوم بدورها فى دعم العمل ببرامج محو الامّية وتعليم الكبار بأن تقوم :

١ - اصدار طبعات خاصة من الصحف تلائم حديثى العهد بالتعليم من حيث الموضوع والأسلوب والاخراج ، فتصبح مادة هامة من مواد المتابعة وفى نفس الوقت تساهم فى الدعوة والدعاية للقضاء على الأمية ٠

٢ - أن تخصص الصحف اليومية صفحات منها للمتعلمين الجدد أو أن تصدر ملاحق خاصة كالملاحق الأسبوعية التى تصدرها فى مختلف شئون الحياة كالاقتصاد والأدب والمرأة ٠٠٠ فالمتعلمون الجدد أيضا يستحقون الاهتمام ويحتاجون الى الاطلاع ومعرفة الأحداث المحيطة فى البيئة ٠

٣ - يمكن لهذه الصفحات من الصحف أن تتضمن مقالات وموضوعات يركز فيها على أحداث الساعة ، القضايا الهادفة ، الاحداث المحلية ، الاستشارات القانونية ، الفتاوى الدينية ، مشاكل المواطنين ، نماذج من الأعمال الناجحة التى تمت فى بلادنا فى مجال محو الامّية وتعليم الكبار أو غيرها من البلاد التى لها نفس ظروفنا ، وابراز فوائد التعليم والفرص التى يمكن أن تتاح للمتخرجين من مراكز محو الامّية وتعليم الكبار لمواصلة الدراسة والعمل ٠

٤ - تقوم دور النشر باصدار كتب سواء الكتب المستعملة فى تعليم الامّيين

أو الكتب المستخدمة للمتابعة أو بعد هذه المرحلة ، وذلك فى صورة قصص أو مسرحيات مشوقة ، أو فى صورة نشر وشعر ممتع جميل ، أو فى صورة كتيبات مهنية ووظيفية .

٥ - يجب أن يراعى فى اصدار الصحف والمجلات والكتب أن تكون طبيعة الخط المكتوب بها بما يتلاءم وينسجم مع ما ألفه الدارس فى مراكز محو الامية وتعليم الكبار .

٦ - تشجيع المؤلفين على التاليف للأميين الكبار .

٧ - التنسيق مع ادارات البريد لايصال هذه الصحف والمجلات والكتب الى القراء الكبار ، وأن تكون عملية ايصالها وتوزيعها معفاة من الرسوم البريدية اسهاما منهم فى عملية تعليم الكبار باعتبارها مسئولية وطنية واجبة على الجميع أفرادا ومؤسسات .

تاسعا - فى مجال استخدام التلفزيون :

١ - اعادة النظر فى استخدام التلفزيون لمحو الامية وتعليم الكبار، والاستفادة من تجربة المملكة السابقة فى هذا الميدان بحيث يقوم على أساس علمى سليم وتكون المشاركة بخطط مدروسة ومعدة اعدادا جيدا ، وباشراف مختصين فى وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات ووزارة الاعلام .

٢ - لما كان فى خطة وزارة الاعلام فتح قناة تلفزيونية جديدة للبرامج الثقافية فمن الضرورى أن يحظى برنامج محو الامية وتعليم الكبار بجزء من ساعات البث التلفزيونى من هذه القناة ، وان مجرد تخصيص برنامج تلفزيونى لمحو الامية وتعليم الكبار انما يعنى بما لايدع مجالا للشك أن الدولة قد أولت المشكلة قدرا كبيرا من الاهمية بحيث خصصت لها برنامجا مستقلا ، وهذا الاحساس غالبا ماينعكس بدوره على المواطنين بحيث يحسون عن وعي أو عن غير منهم بالأهمية البالغة للمشكلة وضرورة التخلص من الامية .

٣ - لكي نحقق أهداف برنامج محو الامية وتعليم الكبار عن طريق التلفزيون

من الضروري الالتفات الى النواحي التاليـــــــــة :

أ ـ توفير أجهزة الاستقبال بحيث تغطي كل مناطق المملكة لضمان وصـــول البرنامج الى كل الاميين في نواحي المملكة المختلفة .

ب ـ توفير القوى البشرية المدربة من مصممي البرامج التربويـــــــين والفنيين .

جـ ـ الاهتمام بالبحوث اللازمة لتطوير وترشيد استخدام البرنامج ، كأخـذ آراء الدارسين ومتابعة اقبالهم على البرنامج بين حين وآخـــــر للتعرف على نواحي القصور ، وتدارك الأخطاء في الوقت المناســـب، أثر البرنامج في محو الامية ومدى فاعلية المناهج المطبقـــــــة وطريقة العرض والاخراج .. .

د ـ الاستعانة بالمنظمات الدولية والاقليمية لتقديم الخبرة والمعونـــة في هذا المجـــــــــــال .

هـ ـ توفير الكتـــــــب المصاحبة للبرنامج وضرورة مراعاة توافـــــر بطاقات خاصة للتدريب والاختبارات توضع ضمن الكتب في نهايـــــــة كل موضوع أو فصل تسمح للدارس بأن يملأها ويرسلها الى البرنامـــج ، ومن خلال اللجنة المعدة للبرنامج يتم تصحيح هذه الأوراق والبطاقـات ويكون ذلك بمثابة نوع من التغذية الراجعة من الدارس الى البرنامج، وعلى ضوئها يتم اعداد حلقة علاجية أو جزء من حلقة ، ويمكن لمعـــدي البرنامج بالتالي التعرف على أثر البرنامج و فعاليتـــــــــــة في تحقيق الاهداف الخاصة بمحو الامية وتعليم الكبار .

و ـ تنظيم مراكز للمشاهدة الجماعية في القرى والمناطق التي تعلـــم بأن أجهزة التلفزيون بعيدة عن متناول الكثيرين خاصة القرى التـــي لم تدخلها الكهرباء ، وذلك باستخدام مراكز الخدمة الاجتماعيـــة والنوادي بحيث يمكن أن يشاهدها أكبر عدد ممكن من الاميين .

٤ ـ يتقدم الدارسون عن طريق التلفزيون للامتحانات فقط في أوقات معينـــة (منتصف العام الدراسي) ، وبذلك نحل مشكلة الانتظام ونقدم خدمـــــة

كبيرة للاميين لمحو أميتهم خاصة المقيمين فى مناطق نائية وربات البيوت والمرتبطين بوظائف وأعمال فى الفترة الصباحية والمسائية أو الذين يعملون بنظام البدلات فيكون من الصعب عليهم متابعة الدراسة فى المراكز والفصول النظامية حسب التوقيت والنظام الحالى المتبع .

٥ - أن يقدم التلفزيون برامجه لمحو الامية بحيث لايكون تكرارا لما يجرى فى الفصل بل يجب أن يستغل قدرته لتقديم خبرات حية للدارسين لامجرد رموز واشياء مجردة ليكون أثرها أوقع وأثبت فى نفوسهم ، فيستخدم التمثيليات والأفلام والزيارات والمحاضرات والندوات الى جانب الرسوم والخرائط والصور .

٦ - أن يسبق تقديم البرنامج دعاية واسعة لدعوة الاميين للاستفادة منه ، وشرح لاهداف البرنامج وكيفية الاستفادة منه ، على أن يسبق كل ذلك اجراء مسح تمهيدى للتعرف على مشكلات الاميين والدارسين وحاجاتهم وموضوعات اهتمامهم عن طريق باحثين مدربين الى جانب بعض المسئولين عن اعداد البرنامج عن طريق زيارة أماكن التجمع التى توجد فيها أعداد كبيرة من الاميين والدارسين ، واستخدام المعلومات كأساس لاختيار موضوعات البرنامج ومحتوياته ، وطريقة عرضه وتوقيت عرضه .

عاشرا - فى مجال الاستفادة من المساجد :

١ - اعادة دور المسجد فى محو الامية وتعليم الكبار ، فالمسجد يمكن أن يقوم بدور كبير فى هذا الميدان لأسباب عديدة منها تأكيد الدين الاسلامى على العلم واعتباره فريضة ، وعدم غربة المسجد بالنسبة للاميين وغيرهم كمؤسسة دينية وعلمية ، وهذه أمور يمكن أن تفيد المساجد لاذكاء روح الاستمرار فى التعليم فى روادها ، فيمكن أن تقوم فى هذا المجال بالتالى :

أ - تعليم القراءة والكتابة على غرار الحلقات التى تعقد فى المساجد لتحفيظ القرآن ، مع ربط تعلم هذه المهارات بالثقافة الدينية .

ب - التوعية بأهمية التعليم وضرورة القضاء على الامية فى خطب الجمعة وأوقات الصلاة العادية وفى المناسبات الدينية .

٢ ـ ايجاد علاقة وثيقـــــة بين الادارة المسئولة عن المساجد (وزارة الحـج والاوقـــــاف) وبين الجهة المعنية بمحو الامية وتعليم الكبار للتنسيق بينها وتقديم المعونة والخبـــــــــرة ٠

٣ ـ الاســـــتعانة بأئمة المساجد والمتطوعين من كبار السن فى تعليـــــم الاميين ، واشـــــراكهم فى الدورات التى تقيمها ادارات التعليم فـــى المناطق للعاملين فى مجال محو الامية وتعليم الكبار وكذلك اشراكهم فـــى مختلف جوانب النشاط بهذا الميدان ٠

حادى عشر ـ فى مجال الاســـــتفادة من طاقات الشـــــباب :

١ ـ اعتبار العمل فى برامج محو الامية وتعليم الكبار جزءا من نشاطـــــات الطلاب والطالبات فى الجامعات والمعاهد العليـــــــا ٠

٢ ـ استخدام النوادى والمراكز الصيفية والجمعيات الثقافيـــة والفنيـــة والنسائية كمقر لافتتاح فصول لمحو الامية وتعليـــم الكبار عملا بمبـــدأ تعدد القنوات لمحو الامية وتعليم الكبـــــار ٠

٣ ـ تطبيق قانـــون للخدمة الوطنية على الشباب بالزامهم بالعمل فى محـــو الامية وتعليم الكبار لمدة سنة على الأقل خدمة للمجتـــمع والوطـــن، فنحن فى معركة ضد الامية التى هي سبب التخلف ومن واجب شـــبابنا تحمل مسئولياتهم ، وذلك سيساعد على تنمية روح الولاء والانتماء للمجتمـــع ويدفع الشـــباب الى العمل على تقدم مجتمعهم وتحقيق رفاهيته ٠

٤ ـ اعداد برنامج نظرى وعملى ولفترة محـدودة لاعدادهم للعمل فى هـــذا الميدان على أن يتم تنفيذ البرنامج بتنســـيق بين كليات التربيـــة ومعاهد اعداد المعلمين وأقسام محو الامية وتعليم الكبار فى المناطـــق التعليمية ، وهذا البرنامج يجب أن يختلف تبعا لنوع العمل المســـند اليهم مثـــــــل :

أ ـ التوعية والاعلام بمشكلة الامية ٠

ب ـ عمليات حصر الاميين وتسجيلهم وتصنيفهم ٠

جـ ـ الاشـــراف على سير العمل ومتابعته ٠

د ـ اعداد وتنظيم برامج ثقافية واجتماعية وترويحية للدارسين ٠

هـ ـ عمليات التدريـــــــــــــــــــس ٠

و ـ رعايـــــــة المسئولين والقادة ومساندة الجهات والهيئات الرسمية لهـذه الجهود لتشعرهم بتقدير المسئولين ، وتجدد فى نفوسهم العزم على مواصلة العمل وذلك يتم بلقاء الشباب فى مواقع العمل والاستماع الى ملاحظاتهـم بشـــأن تذليل الصعوبات والمشاكل ، ومن وجوه الرعاية أيضا تقريـــر الحوافز المادية والمعنوية ومنحهم شـهادات التقدير واعطائهـــــم مميزات تســـــــاعدهم فى عملهم ٠

الخاتمة

وأخيـــــــــرا يمكن القول أن برنامج محو الامّية وتعليم الكبـــار في بلادنا قاصر على محو الامّيـــــة ، وأن المناهج ووســـائل التدريـــــس وأهداف البرنامج تتفق بدرجة كبيرة مع النظام المدرســـــــى ٠

وعلى الرغم من ذلك فان البرنامج الحالى بمقاييسه ذاتها له مميـــزات محددة ، فعلى مدى تطوره التاريخى يمكن أن نقدم ملاحيته وملاءمته وقابليتـــه للتطبيق كمكاسب حققـها ، فليس من العدل ادانة هذا البرنامج ادانة متسرعـة طالما أنه يجذب اليه عددا كبيرا من الدارسين والدارسات ، وعلى الرغم مـــن عددهم الصغير نسبيا بالمقارنة بحجم الامّية بين السكان فى المملكـــــة الا أن الاعداد فى تزايد مستمر سنة بعد أخرى ، كما أن الدارسين والدارســـات يستطيعون من خلال هذا البرنامج الوصول الى المرحلة المتوسطة والثانوية والـى أعلى من ذلك ان أرادوا ، وفوق كل ذلك فان البرنامج الحالى يتيح فرصـــا ثانية للمتسربين من المدارس ٠

ومن المهـــــم ملاحظة أن الجهات المعنية بمحو الامّية وتعلم الكبـــار فى عمل دائب وجهد مستمر لتطوير وتحسين البرنامج الحالى ، والامل كبير فـــى أن ننطلق فى برامج محو الامّية وتعليم الكبار من مجرد تنمية المهارات الاساسية فى القراءة والكتابة والحساب الى تصعيد المهارات والقدرات المهنيـــــة والفنية والثقافية ، ويستوجب اتخاذ هذا المنحى الحضارى التحـــــولات الاجتماعية والاقـــتصادية الهائلة ، والرغبة العميقة فى تحقيق التنميـــة الشاملة ، وقياســـا بالتوسع السريع فى برامجنا لمحو الامّية وتعليـــم الكبار مـــن خلال خططنا الخمسية الطموحة يمكن التأكد من مكاســـب مثل هذا البرنامج فى المستقبل القريب باذن الله ٠

قائمة المراجـــــع

أولا ـ الوثائق الحكوميـــــة :

١ ـ المملكة العربية الســـعودية : الهيئة المركزيـــة للتخطيـــــط ، خطة التنمية الاولـــى (١٣٩٠هـ ـ ١٣٩٥هـ) ٠

٢ ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة التخطيط ، خطة التنميـــــة الثانيـــة (١٣٩٥هـ ـ ١٤٠٠هـ) ٠

٣ ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة التخطيط ، خطة التنميـــــة الثالثـــة (١٤٠٠هـ ـ ١٤٠٥هـ) ٠

٤ ـ المملكة العربية الســـعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنـــات ، تقرير عن الخطة الخمســية الاولى، ١٣٩٥هـ ٠

٥ ـ المملكة العربية الســـعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنـــات ، رســـالة تعليم البنات ، ١٣٩٧هـ ٠

٦ ـ المملكة العربية الســـعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنـــات ، منهج مكافحة الامية وتعليم الكبيـــرات ، ١٩٧٧م ٠

٧ ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة المعـــارف ، أهداف وزارة المعارف وأنشـــطتها التعليمية خلال الخطة الخمســية الثانية (٩٥/٩٦هـ ـ ٩٩/١٤٠٠هـ) ٠

٨ ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة المعارف ، ســـياســـة التعليـــم في المملكة العربية الســـعودية ، ١٣٩٤هـ ٠

٩ ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة المعارف ، مشـــروع الخطـــة العشـــرينية لتعليم الكبار ومحو الامية ، د٠ ت ٠

١٠ـ المملكة العربية الســـعودية : وزارة المعارف ، نظام تعليم الكبـــار ومحو الامـيـــة ، ١٣٩٢هـ ٠

١١- المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف ، مسيرة التعليم عام ٩٨/٩٩هـ في وزارة المعارف ، ١٤٠٠هـ .

١٢- المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف ، التعليم الابتدائي بين الامس واليوم ، ١٣٨٩هـ .

١٣- المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف ، المركز الوطني لتعليم الكبار ،د.ت .

١٤- الرئاسة العامة لتعليم البنات : ادارة التعليم الاهلي ومحو الامية ، احصائيات محو الامية ، ١٤٠٠هـ .

١٥- وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، تقرير شامل عن تاريخ تعليم الكبار وتطوره خلال الخمسين عاما الماضية ، ١٤٠٠هـ.

١٦- وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، التجارب الخاصة باختصار الخطة الدراسية بالصف الاول مكافحة واختصار سنتي الدراسة بمرحلة المكافحة ، ١٤٠٠هـ .

١٧- وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، التقرير السنوي عن نشاط تعليم الكبار ومحو الامية عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ .

١٨- وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، اللائحتان التنظيمية والتنفيذية لتعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة العربية السعودية ، ١٣٩٩هـ .

١٩- وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، الدورة التدريبية الثانية لمعلمي تعليم الكبار ومحو الامية ، ١٤٠٠هـ .

٢٠- وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، استراتيجية تعليم الكبار ومحو الامية بالمملكة العربية السعودية (بمناسبة اليوم العربي لمحو الامية)، ١٤٠٠هـ .

٢١- وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، احصائيات التعليم في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ ، العدد التاسع .

٢٢- وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، احصائيات التعليم فى المملكة العربية السعودية لعام ١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ ، العدد الحادي عشر .

٢٣- وزارة المعارف : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، خلاصات احصائية عن التعليم فى وزارة المعارف من عام ١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ .

٢٤- وزارة المعارف : المركز الوطنى لتعليم الكبار ، تقرير عن الدورتين التدريبيتين لمعلمي المدارس الليلية لتعليم الكبار ومحو الامية ، ١٤٠٠هـ .

٢٥- وزارة المعارف : المركز الوطني لتعليم الكبار ، تقرير عن الدورة التدريبية لمديري مدارس محو الامية وتعليم الكبار ، ١٣٩٩هـ .

ثانيا - الكتب :

٢٦- الاهواني ، أحمد فؤاد . التربية فى الاسلام . القاهرة : دار المعارف بمصر ، د . ت .

٢٧- الرويثي ، محمد أحمد . سكان المملكة العربية السعودية . د . ن ، ١٩٧٨م .

٢٨- السالم ، فيصل . الادارة العامة والتنمية . الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٧٨م .

٢٩- السيد رجب ، عمر الفاروق . دراسات فى جغرافية المملكة العربية السعودية . جدة : دار الشروق ، ١٩٧٨م .

٣٠- الشريف ، عبدالرحمن صادق . جغرافية المملكة العربية السعودية . الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٧٧م .

٣١- الصباب ، أحمد . التخطيط والتنمية الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية . جدة : دار عكاظ للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ .

٣٢- العبد ، صلاح . التنمية والتكامل بالوطن العربي . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٤م .

٣٣- الغزالي ، أبو حامد . احياء علوم الدين . ج ١ ، بيروت : دار المعرفة ، د . ت .

٣٤- الكتاني ، عبدالحي . التراتيب الادارية . بيروت : دار احياء التراث العربي ، د . ت .

٣٥- حسن ، عبدالباسط محمد . التنمية الاجتماعية . القاهرة : مكتبة عابدين ، ط ٢ ، ١٩٧٠م .

٣٦- خليفة ، عبدالرحمن وآخرون . التربية من الكتاب والسنة . تونس : وزارة التربية القومية التونسية ، ١٩٧٧م .

٣٧- سليمان ، عدلي وعبدالمنعم هاشم . الجماعات بين التنشئة والتنمية . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣م .

٣٨- عبود ، عبدالغني . التربية ومشكلات المجتمع . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م .

٣٩- عبود ، عبدالغني . فى التربية الاسلامية . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م .

٤٠- عبدالدائم ، عبدالله . التخطيط التربوي . بيروت : دار العلم للملايين ، ط ٣ ، ١٩٧٧م .

٤١- عليان ، شوكت . طرق تعليم الكبار . بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٣٩٨هـ .

٤٢- علي ، سعيد اسماعيل . معاهد التعليم الاسلامي . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨م .

٤٣- علي ، سعيد اسماعيل وزينب حسن حسن . دراسات فى اجتماعيات التربية . القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م .

٤٤- فرنر ، كولي . تعليم الكبار . ترجمة وهيب سمعان ، القاهرة : دار النهضة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨م .

٤٥- فور ، ايدجار . تعلم لتكون . ترجمة حنفي بن سعيد ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م .

٤٦- قلادة ، فؤاد سليمان . أساسيات المناهج : فى التعليم النظامي وتعليم الكبار . القاهرة : دار المطبوعات الجديدة ، ١٣٩٨هـ .

٤٧- مرسى ، محمد منير . التربية الاسلامية : أصولها وتطورها فى البلاد العربية . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٧م .

٤٨- مطاوع ، ابراهيم عصمت وعبد الغني عبود . فى التربية المعاصرة . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م .

٤٩- نصحي ، فؤاد . التخطيط التربوي : على مستوى الوطن العربي . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، د . ت .

٥٠- هندام ، يحي وآخرون . تعليم الكبار ومحو الامّية : أسسه النفسية والتربوية . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٨م .

ثالثا - دراسات - بحوث - محاضرات - ندوات - مؤتمرات :

٥١- الامّانة العامة : الجهاز الاقليمي لمحو الامّية ، محو الامّية فى اطار العمل العربي المشترك ، ١٩٦٧م .

٥٢- أبو عمشة ، عدنان فياض . تطور مفهوم محو الامّية وتعليم الكبار. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، د . ت .

٥٣- أبو عمشة ، عدنان فياض . التعريف بالمركز . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، د . ت .

٥٤- أبو عمشة ، عدنان فياض . ٨ يناير اليوم العربي لمحو الامّية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، ١٩٨٠م .

٥٥- الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، أوضاع الامّية فى البلاد العربية واستراتيجية مكافحتها ، ١٩٧٥م .

٥٦ ـ الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ، تشريعات محو الامية وتعليم الكبار في البلاد العربية ، د ٠ ت ٠

٥٧ ـ الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ، مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مشكلة الامية في الوطن العربي ، ١٩٧٦م ٠

٥٨ ـ الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : التشريعات الخاصة بالمدارس الشعبية ٠

٥٩ ـ الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : المناهج والوسائل التعليمية ٠

٦٠ ـ الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : عرض عام واحصاءات ٠

٦١ ـ الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : قانون الحملة الوطنية ٠

٦٢ ـ الجمهورية العراقية : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ، حملة محو الامية : نظام المجلس الاعلى ٠

٦٣ ـ الحلوة ، حمد سليمان ٠ الحملات الانتقائية لمحو الامية (من محاضرات الدورة التدريبية الثانية لمعلمي تعليم الكبار ومحو الاميـة)٠ وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، ١٤٠٠هـ٠

٦٤ ـ اسماعيل ، محمد ٠ مناهج تعليم الكبار (من محاضرات الدورة التدريبية الثانية لمعلمي تعليم الكبار ومحو الامية)٠ وزارة المعارف : ادارة التعليم بمنطقة الرياض ، ١٤٠٠هـ٠

٦٥ ـ السلوم ، حمد ابراهيم ٠ السياسة التعليمية وأثرها في اعداد وتنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية (من بحوث ندوة القوى العاملة) ٠ الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٤٠٠ هـ٠

٦٦ ـ الشلقان ، ابراهيم ٠ الحلات الصيفية : أهدافها ونتائجها وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية٠ وزارة المعارف : ادارة تعليم الكبار ومحو الامية ، د ٠ ت ٠

٦٧ ـ العواجي ، ابراهيم محمد ٠ واقع الادارة العامة فى المملكة وأثر ذلك على التنمية (من بحوث ندوة أهمية الادارة للتنمية)٠ الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٣٩٩ هـ ٠

٦٨ ـ القلا ، فخر الدين ٠ مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الامّية (من بحوث مشكلات التعليم الابتدائي وانكاساتها على مشكلة الامّية فى الوطن العربي) ٠ الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦م ٠

٦٩ ـ المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي بسرس الليان، استراتيجية محو الامّية فى البلاد العربية ، المجلد الاوّل ، ١٩٧٦م ٠

٧٠ ـ المركز الدولى للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي بسرس الليان ، استراتيجية محو الامّية فى البلاد العربية (الاستراتيجية المقترحة)، المجلد الثاني ، ١٩٧٦م ٠

٧١ ـ المركز الدولي للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي بسرس الليان ، المؤتمر الاقليمي لتخطيط وتنظيم برامج محو الامّية وتعليم الكبار فى البلاد العربية (التقرير النهائي)، ١٩٦٥م ٠

٧٢ ـ المركز الدولي للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي بسرس الليان ، محو الامّية فى خدمة التنمية والانتاج فى البلاد العربية ، ١٩٧٠م ٠

٧٣ـ المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى بسرس الليان ، تقويم البرنامج التجريبي العالمي لمحو الامّية ، ١٩٧٦م ٠

٧٤ ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، تائمة بالمشتركين بندوات المركز وحلقاته الدراسية ودوراته التدريبية وورش عمله عام ١٩٧٩م ، ١٩٨٠م ٠

٧٥ ـ امام ، فيصل بشير ٠ المؤشرات الاساسية للتخطيط للحملات الشاملة لمحو الامّية (من بحوث ندوة أسس تخطيط الحملات الشاملة لمحو الامّية المنعقد بدمشق عام ١٩٧٩م) ٠

٧٦ ـ حلمي ، شكري عباس ٠ أسس التخطيط لبرامج محو الامّية وتعليم الكبار٠ الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، ١٩٨٠م ٠

٧٧ ـ رابطة العالم الاسلامي ، محاضرات حج عام ١٣٨٩هـ ، ١٣٨٩هـ ٠

٧٨ ـ شافعي ، محمد زكي ٠ محاضرات في التنمية والتخطيط ٠ بيروت : جامعة بيروت العربية ، ١٩٧٣م ٠

٧٩ ـ صابر ، محي الدين ٠ دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار٠ الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٥م ٠

٨٠ ـ عبدالمقصود ، محمد السيد ٠ تعميم التعليم الابتدائي وبعض المشكلات التي يواجهها في البلاد العربية (من بحوث مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مشكلة الامّية في الوطن العربي)٠ الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦م ٠

٨١ ـ عفيفي ، محمد الهادي ٠ مفهوم تعليم الكبار ٠ الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦م ٠

٨٢ ـ منصور ، حسن عمر ٠ دور الاجهزة المعنية في تخطيط القوى العاملة في المملكة العربية السعودية (من بحوث ندوة تخطيط القوى العاملة)٠ الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٤٠٠ هـ ٠

رابعا ـ مقالات ـ مجلات :

٨٣ ـ الجابي ، غادة ٠ " نظرة على الواقع العربي في محو الامّية" ٠ مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد الرابع عشر ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ٠

٨٤ ـ الصالحي ، نجدت قاسم ٠ " البعد الاجتماعي للفكر التربوي في التراث العربي " ٠ مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ٠

٨٥ ـ امام ، فيصل بشير ٠" نظرة عامة على مناهج محو الامّية وتعليم الكبار" ٠ مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الامّية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ٠

٨٦ ـ جلال ، عبدالفتاح٠ " التنمية والتعليم في المملكة العربية السعودية " ٠ مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، عدد خاص ، ١٣٩٥هـ ٠

٨٧ ـ حميد، حمد كامل . " المدارس الشعبية خطوة نحوالامستوى الحضاري" . مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحوالامّية وتعليم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م .

٨٩ ـ دوزات ،سام ف . " محوالامّية فى الولايات المتحدة " . مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م .

٨٩ ـ شبكة ،حسن . " الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار واستراتيجيته الجديدة " . مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار ، العدد السادس ، السنة الثالثة ، ١٩٧٦م .

٩٠ ـ عبدالطالب ، علي . " شذرات من التراث العربي في تعليم الكبار والتربية المستمرة " . مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ،١٩٧٩م .

٩١ ـ عبود ، عبدالغني . " محوالامّية الحضارية" . مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار، العدد ١٥ ،السنة السادسة ، ١٩٧٩م .

٩٢ ـ عزب ، صالح . " التجربة العراقية فى محو الامّية : مسح للواقع" . مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحوالامّية وتعليم الكبار، العدد ١٦ ، السنة السابعة ، ١٩٨٠م .

٩٣ ـ فيبة ، حيدر . " التنمية الاقتصادية " . مجلة العربي ، الكويت: وزارة الاعلام ، العدد ١٢٤ ، ١٣٨٨هـ .

٩٤ ـ فوبر ، جونز أ . " حصاد عام مضى " . مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي ، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م .

٩٥ ـ فوزي ، فاروق عمر . " نظرة على الواقع العربي فى محوالامّية " . مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربى لمحوالامّية وتعليم الكبار ، العدد ١٤، السنة السادسة ، ١٩٧٩م .

٩٦ ـ مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي ، العدد الاوّل والثاني ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م.

٩٧ ـ مجلة آراء ، تقرير عن واقع محوالامية وتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي ، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ٠

٩٨ ـ مجلة آراء ، ندوة الاساليب والصيغ الجديدة لتخطيط وتنظيم وادارة العمل فى محو الامية فى منطقة الخليج العربي ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربي ، العدد الثالث ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ٠

٩٩ ـ مجلة التربية المستمرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، العددان الاول والثاني ، السنة الاول ، ١٩٨٠م ٠

١٠٠ ـ مجلة المعرفة ، بغداد : المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي فى الجمهورية العراقية العدد ١٧ ، ١٩٨٠م ٠

١٠١ ـ مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحوالامية وتعليم الكبار ، العدد الرابع عشر ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ٠

١٠٢ ـ مهدي ، ياسين سليمان ٠ " محوالامية فى فجر الاسلام " ٠ مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحوالامية وتعليم الكبار ، العدد ١٥ ، السنة السادسة ، ١٩٧٩م ٠

١٠٣ ـ صبيح ، نبيل أحمد عامر ٠ " الاسس الادارية والتنظيمية لمؤسسات تعليم الكبار فى البلاد العربية " ٠ مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولي للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي ، العدد الاول والثاني ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ٠

١٠٤ ـ صبيح ، نبيل أحمد عامر ٠ " أساليب وفنيات الادارة الحديثة لمؤسسات تعليم الكبار فى البلاد العربية " ٠ مجلة آراء ، سرس الليان : المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربي ، العدد الرابع ، السنة السابعة ، ١٩٧٧م ٠

١٠٥ ـ هنداوي ، عبدالله ٠ " التربية المستمرة : مفهومها ، أهدافها ،مجالاتها"٠ مجلة التربية المستمرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، ١٩٨٠م ٠